المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دائرة الشؤون الثقافية والنشر -
الجمهورية العراقية

المجلد الثالث عشر - العدد الثالث - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م

٣

المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام ـ دائرة الشؤون الثقافية والنشر ـ بغداد ـ الجمهورية العراقية

المجلد الثالث عشر
خريف ١٩٨٤
العدد الثالث

عنوان المجلة

مجلة المورد

بناية المكتبة الوطنية

باب المعظم ـ بغداد

الجمهورية العراقية

أدب الوصايا في العصر الاسلامي

الدكتورة

سهام الفريح

كلية الاداب ـ جامعة الكويت

الوصايا في عصر صدر الاسلام :

اتى الاسلام على العرب بروح جديدة ، هي روح دين قويم بعث الله تعالى نبيه الكريم ، ليخرج هذه الامة من الظلمات الى النور ، ومن العداوة والبغضاء الى المحبة والمؤاخاة .

واتى باسس وتعاليم جديدة ، لم يتعارف عليها العرب من قبل ، فهي اسس تعنى بقيام دولة متكاملة في النظم والاساليب ، وتعاليم تدعو الى تكوين مجتمع يسوده الخير والرفاهية .

ومن خلال هذه الاسس وهذه التعاليم ظهرت الفاظ ومصطلحات ، ومعان جديدة اقتبستها لغة العرب من القرآن الكريم والسنة الشريفة ، ولم يكن الاقتباس في لغة التخاطب فحسب ، بل ظهر في لغة الشعر والنثر ، والوصايا كغيرها من الفنون الادبية ، ظهرت فيها هذه الالفاظ والمعاني الجديدة ، وغالبها دعوة الى مكارم الاخلاق والتعاون بين الناس .

والذي نلحظه ايضا اختلاف الوصايا وتنوعها في هذا العصر لاختلاف المناسبات التي قيلت فيها ، ولعل السبب في ذلك توسع رقعة الدولة الاسلامية وسيطرتها على مناطق شاسعة بسبب الفتوحات وامتدادها الى مناطق نائية عن موقع الجزيرة العربية فدعا ذلك الى توجيه الدعاة والولاة والقواد الى هذه الدول المفتوحة واضعين امامهم الاسس الثابتة لهذا الدين الحنيف وتعاليمه في وصاياهم .

وقد ظهر ملمح آخر في الوصايا وفي وصايا الآباء للابناء خاصة وكان هذا نتيجة لتطور نظام الحكم من نظام الشورى عند الخلفاء الراشدين الى نظام الوراثة في الحكم الاموي ، فقد ظهرت توجيهات ومعان جديدة في وصايا الخلفاء (الآباء) لابنائهم (ولاة العهد) .

فالوصايا اختلفت وتنوعت ولم تبق على ما هي عليه في العصر الجاهلي كوصايا الآباء للابناء . او وصايا الحكماء للناس .

واهمها :ـ

١ ـ الوصايا الموجهة للخلفاء والولاة والقواد في تنظيم علاقة الحاكم برعيته :

أ ـ ولعل اقدم وصية في الاسلام في هذا الشأن هي وصية الله تعالى لنبيه محمد (ص) حين اوصاه بالرفق برعيته :

« ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » (١٥٩م آل عمران ٣) .

ب ـ ومنها وصايا النبي صلى الله عليه وسلم لرعيته كالموعظة التي طلبها منه رجل فقال : يا رسول الله : كأن هذه موعظة مودع فأوصنا ، فقال النبي (ص) :

« اوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة ،

وان كان عبدا حبشيا ، فانه من يعيش منكم بعدى فسيرى اختلافا كبيرا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء ومحدثات الامور ، فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » .

ومن وصايا النبي (ص) لامته التي فيها دعوة الى مكارم الاخلاق واصلاح ذات البين وصلة الرحم قولـــه :

« اوصاني ربي بتسع وأنا اوصيكم بها :

اوصاني بالاخلاص في السر والعلانية ، والعدل في الرضا والغضب ، والقصد في الغنى والفقر ، وان اعفو عمن ظلمني ، واعطي من حرمني ، واصل من قطعني ، وان يكون صمتي فكر ، ونطقي ذكر ، ونظرى عبر » (العقد ٢ : ٤١٧) .

ولا نجد في وصيته هـذه ولا في وصاياه التي جاءت في خطبه اية عناية لفظية او تزويقا ، وانما نجد الفاظه بعيدة عن الاغراب والتعقيد وهي مع ذلك الفاظ قوية جزلة متينة ، تهز النفوس وتحرك المشاعر . وقد رسم من خلال هذه الوصايا التي جاءت في خطبه واحاديثه التشريع والتنظيم لحياة هذه الامة .

جـ ـ وقد اوصى الخليفة ابو بكر عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقال :

(اني مستخلفك من بعدي وموصيك بتقوى الله) (ان لله عملا بالليل لا يقبله بالنهار وعملا بالنهار لا يقبله بالليل وانه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة ، فانه انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق ، وثقله عليهم ، ويحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق غدا ان يكون ثقيلا ، وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم ، ويحق لميزان لا يوضع فيه الا الباطل ان يكون خفيفا، ان الله ذكر اهل الجنة فذكرهم باحسن اعمالهم ، وتجاوز عن سيئاتهم ، فاذا ذكرتهم قلت اني اخاف الا اكون من هؤلاء ، وذكر اهل النار فذكرهم بأسوا اعمالهم ، وتجاوز عن حسنهم فاذا ذكرتهم قلت اني لارجو الا اكون من هؤلاء ، وذكر آية الرحمة وآية العذاب ليكون العبد راغبا راهبا لا يتمنى على الله غير الحق، ولايلقي بيديه الى التهلكة فان حفظت وصيتي فلا يكونن غائب ابغض اليـك من الموت ، ولست بمعجـز الله) (المعمرون ١٤٨ . البيـان ٢ : ٤٥) .

فكان في وصيتـه هـذه فصيحـا بليغـا ، يدعو عمر (رضي) عندما استخلفه الى تقوى الله واتباع الحق وحمايته ، وابطال الباطل ، ويذكره بالحياة الآخرة وما فيها من جزاء وعقاب ، ويذكره بالموت ، وان يقيم الفرائض والحدود .

فهذه التوجيهات تصدر عن رجل حمل الامانة باخلاص وايمان عميقين ، واستطاع ان يقدر هذه الامانة . فقد كان الصديق الوفي لصاحب الدعوة الكريم ، وكان خليفته .

وان كان ابو بكر يوصي عمر بهذه الوصايا الدينية على ما يعرفـه من دينـه وتقواه وعدلـه واجتهاده . فلعله اراد ان يوصي بها كـل حـاكم في الاسلام :، وذلك في سبيل تحقيق صلاح الراعي وصلاح الرعية .

ان هذه الروح الدينية التي صبغت هـذه الوصية هي الصفة الغالبة التي اتصفت بها وصايا الخلفاء الراشدين لخلفائهم .

وله وصـية اخرى قالها عندما دخل عليه عمر ابن الخطاب (رضي) في اليوم الـذي قبض فيه : قـال :

« يا عمر ، صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت اثرته ايانا على اهله ، واالله ان كنـا لنرسل اليهم من فضل ما يأتينا منه ، وصحبتني ورايتني ، فواللـه مـا نمت فحلمت ، ولا توهمت فشبه لي ، واني لعلى بصيرة من راى .

يا عمر : ان اول ما احذرك به نفسك ، فان لكل نفس شهوة ، فاذا اجابتها انها دعت الى ما هو اعظم منها . واحذرك هؤلاء الرهط من المهاجرين ، فاني قد رايتهم طمحت ابصارهم ، وانفخت اجوافهم وتمنى كل امرىء منهم لنفسه ، فاحملهم على الطريق الواضح يكفوك انفسهم ، واعلم انهم لـن يزالوا لك هايبين ما هبت الله عز وجل ، فرقين منك ما فرقت منه .

هـذه وصيتي اياك واقرا عليك السلام » . (المعمرون : ١٤٨-١٤٩) .

ولابي بكر وصية مشهورة قالها لجيش اسامة ابن زيد عندما خرج فاتحا قبل وفاة النبي (ص) ، فلمـا جاوز الجيش الخنـدق علموا بوفاة رسول الله (ص) فوقف اسامة ، وكان عمر (رضي) في هذا الجيش فعاد للوقوف بجانب ابي بكر (رضي الله عنهما) لما توقعه من ارتداد بعض القبائل ، ونقـل له رغبة الانصار بتولية من هو اسن من اسامة .

وفي هذه الغـزوة خطب في الجيش واوصى

قادته باتباع هدى الاسلام ولما كان لهذه الوصية من قيمة تاريخية فانني اسجلها كاملة :

« يا ايها النـاس ، قفوا اوصيكم بعشر فاحفظوها عني :

لا تخونوا ، ولا تغلوا ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا صغيرا ؛ ولا شيخا كبيراً ؛ ولا امراة، ولاتعقروا نخلا ولاتحرقوه، ولاتقطعوا شجرة مثمرة ، ولا تذبحوا شاة او بقرة ولا بعيرا الا لمأكله، وسوف تمرون باقوام قد فرغوا انفسهم له ؛ وسوف تقدمون على قوم ياتونكم بآنية فيها الوان الطعام ، فاذا اكلتم منها شيئا بعد شيء فاذكروا اسم الله عليها ، وتلقون اقواما قد فحصوا اوساط رؤوسهم وتركوا حولها مثل العصائب فاخفقوهم بالسيف خفقا . اندفعوا باسم الله . » .

ان في هذه الوصية قيماً رفيعة يقدمها الخليفة ابو بكر (رضي) الى جيش المسلمين ويريدهم الالتزام بها ؛ لتكون قواعد واسسا ثابتة يسير عليها المسلمون في حروبهم القادمة . وان هذه الاسس وضعها الاسلام قبل ان تنسبها الدولة المتقدمة في عصرنا الحاضر في تشريعاتها الحالية بمدة قرون .

فنحن نجد في وصايا ابي بكر الايجاز والبلاغة التي تنقل لنا شخصية الخليفة الورع والصديق الامين في حمل هذه التركة العظيمة عن نبيه العظيم.

د ـ اما الخليفة عمر (رضي) فقد امتازت وصاياه بروعة البيان ووضوح العبارة وقوة التاثير ؛ وكان خطيبا بارعا، وقدتميزت خطبه بالجزالة والرصانة، وقيل انه لايباري في مخارج الحروف (انه يستطيع ان يخرج الضاد من اي شدقيه شاء) (البيان ١ : ٦٢) .

وله وصايا كثيرة الى ابي موسى الاشعري . فالاولى في القضاء والثانية : يحدد فيها سياسة الرعية وحسن معاملتها ؛ والثالثة في اصول الحكم والسياسة .

كتب الى ابي موسى وهو بالبصرة (في القضاء):

(بلغني انك تأذن للناس الجماء الغفير(١) ، فاذا جاءك كتابي هذا فأذن لاهل الشرف ، واهل القرآن والتقوى والدين، فاذااخذوامجالسهم فأذن للعامة، ولا تؤخر عمل اليوم لغد ؛ فتتداك(٢) عليك الاعمال فتضيع ، اياك واتباع الهوى ؛ فان للناس اهواء متبعة ، ودنيا مؤثرة ، وضغائن محمولة ، وحاسب نفسك في الرخاء قبل حساب الشدة ، فانه من حاسب نفسه في الرخاء ، قبل حساب الشدة كان مرجعه الى الرضا والغبطة ؛ ومن الهته حياته وشغلته اهواؤه عاد امره الى الندامة والحسرة ؛ انه لا يقيم امر الله في الناس الا حصيف العقدة ؛ بعيد الغرارة ؛ ولا يحنق على جرة(٣) ؛ ولا يطلع الناس منه على عورة ؛ ولا يخاف في الحق لومة لائم.

الزم اربع خصال يسلم لك دينك ، وتحظ بافضل حظك : إذا حضر الخصمان فعليك بالبينات العدول ، او الأيمان القاطعة ؛ ثم اذن للضعيف حتى ينبسط لسانه ويجترىء قلبه؛ وتعاهد الغريب اذا طال حبسه ترك حاجته وانصرف الى اهله ؛ واحرص على الصلح مالم يبن لك القضاء . (جمهرة رسائل العرب ١ : ٢٥٠ ـ ٢٥١) .

وفي كتابه الى ابي موسى الأشعري تظهر وصاياه له في القضاء :

« بسم الله الرحمن الرحيم : من عبدالله عمر بن الخطاب امير المؤمنين الى عبدالله بن قيس: سلام عليك اما بعد .. فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة ؛ فافهم إذا ادلي اليك ، وانفذ اذا تبين لك ؛ فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له ، آس بين الناس في مجلسك ووجهك حتى لا يطمع شريف في حيفك ؛ ولا يخاف ضعيف من جورك . البينة على من ادعى واليمين على من انكر ؛ والصلح جائز بين المسلمين ؛ الا صلحا حرم حلالا او احل حراما ولا يمنعك قضاء قضيته بالأمس فراجعت فيه عقلك وهديت فيه لرشدك ؛ ان ترجع عنه الى الحق ؛ فان الحق قديم ، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل .

الفهم الفهم فيما تلجلج في صدرك مما ليس في كتاب الله ولا سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم اعرف الاشباه والامثال فقس الامور عند ذلك بنظائرها ، واعمد الى اقربها الى الله واشبهها بالحق واجعل لمن ادعى غائبا او بينة امدا ينتهي اليه فان احضر بينته اخذت بحقه ، والا استحللت عليه القضية ، فان ذلك انفى للشك واجلى للعمى ، وابلغ في العذر .

المسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجلوداً في حد ، او مجربا عليه شهادة زور، او ظنينا في ولاء

(١) الجماء الغفير : من الجموم وهو الاجتماع والكثرة . الغفير : من الغفر وهو التغطية والستر والكلمتان في موضع الشمول .

(٢) تتداك : تتزاحم .

(٣) جرة : ما يفيض به البعير فيأكله ثانية ، والمعنى المراد: انه لا يضمر الحقد والحنق .

او قرابة . فان الله قد تولى منكم السرائر ، ودرا عنكم بالشبهات ؛ واياك الفلق(٤) والضجر والتاذي بالخصوم ، والتنكر عند الخصومات ، فان الحق في مواطن الحق يعظم الله به الاجر ، ويحسن به الذخر . فمن صحت نيته ، واقبل على نفسه، كفاه الله ما بينه وبين الناس ، ومن تخلّق للناس بما يعلم الله انه ليس من نفسه شأنه الله ، فما ظنك بثواب عند الله عز وجل ، وخزائن رحمته ، والسلام » . (البيان ٢ : ٤٨ — ٤٩) .

ووصية عمر الى ابي موسى الاشعري في هذه الرسالة تعد وثيقة ثابتة للقضاء ، وتحدد صفات القاضي العادل في الاسلام . وقد استوفى فيها شروط القضاء وبين احكام التقليد ، حين عينه على القضاء .

فهو يدعوه الى الرفق بالرعية والمساواة بينهم ، ويضع له الاسس الواضحة في النظر في الادعاء ، والحكم بين المتخاصمين ، وهو ايضا وان دعا الى الاعتماد على الكتاب والسنة كاصل في إصدار الاحكام الا انه فتح الاجتهاد ، والاعتماد على القياس ان لم يجد فيهما ما يزيل الشك . وفي قوله : (ولايمنعك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه عقلك وهديت فيه لرشدك ان ترجع الى الحق فان الحق قديم ؛ ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل) فازال بذلك الحرج عن القاضي او الحاكم في الرجوع عن حكمه عند تبينه خطأ قضائه .

وكتب عمر الى ابي موسى الاشعري (في سياسة الدولة)

« اما بعد .. فان للناس نفرة عن سلطانهم ، فأعوذ بالله ان تدركني واياك عمياء مجهولة وضغائن محمولة واهواء متبعة ، ودنيا مؤثرة ؛ فاقم الحدود ولو ساعة من النهار واذا عرض لك امران : احدهما لله ، والآخر للدنيا ؛ فاثر نصيبك من الآخرة على نصيبك من الدنيا — فان الدنيا تنفد والآخرة تبقى، وكن من خشية الله على وجل ، واخف الفساق واجعلهم يدا يدا ؛ ورجلا رجلا(٥) واذا كانت بين القبائل نائرة(٦) وتداعوا بالفلان فانما تلك نجوى الشيطان ؛ فاضربهم بالسيف حتى يفيئوا الى امر الله ، وتكون دعواهم الى الله والى الامام .

وقد بلغ امير المؤمنين ان ضبة تدعو يال ضبة، واني والله ما اعلم ان ضبة ساق الله بها خيراً قط ، ولا منع بها من سوء قط ؛ فاذا جاءك كتابي هذا فانتهكهم عقوبة حتى يفرقوا ان لم يفقهوا ؛ والصق بغيلان بن حرشه من بينهم ، وعد مرضى المسلمين؛ واشهد جنائزهم ، وافتح بابك لهم ، وباشر امرهم بنفسك . فانما انت امرؤ منهم غير أن الله جعلك اثقلهم حملا .

وقد بلغ امير المؤمنين انه فشت لك ولاهل بيتك هيئة في لبسك ومطعمك ومركبك ليس للمسلمين مثلها ؛ فاياك يا عبدالله ان تكون بمنزلة البهيمة التي مرت بواد خصب فلم يكن لها همة الا السمن ، وانما حتفها في السمن .

واعلم ان للعامل مردا الى الله ، فاذا زاغ العامل زاغت رعيته ؛ وان اشقى الناس من شقيت به رعيته والسلام » (العقد ١ : ٢٨ البيان ٢ : ٢٩٢—٢٩٣) .

وكتب عمر الى سعد بن ابي وقاص ومن معه من الاجناد عند غزو فارس :

« اما بعد .. فاني آمرك ومن معك من الاجناد بتقوى الله على كل حال ، فان تقوى الله افضل العدة على العدو ، اقوى المكيدة في الحرب ، وآمرك ومن معك ان تكون اشد احتراسا من المعاصي منكم من عدوكم ، فان ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم ، وانما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة لان عددنا ليس كعددهم، ولاعدتنا كعدتهم ، فان استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة والا ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا ؛ فاعلموا ان عليكم في سيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون فاستحيوا منهم ولاتعملوا بمعاصي الله وانتم في سبيل الله ؛ ولاتقولوا : ان عدونا شر منا ، فلن يسلط علينا ، فرب قوم سلط عليهم شر منهم . كما سلط على بني اسرائيل — لما عملوا بمساخط الله — كفار المجوس فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ، واسالوا الله العون على انفسكم كما تسالونه النصر على عدوكم اسال الله تعالى ذلك لنا ولكم .

وترفق بالمسلمين في مسيرهم ، ولا تجشمهم مسيرا يتعبهم ، ولا تقصر بهم عن منزل يرفق بهم؛ حتى يبلغوا عدوهم — والسفر لم ينقص قوتهم — فانهم سائرون الى عدو مقيم . حام للانفس والكراع(٧) ، واقم بمن معك في كل جمعة يوما وليلة،

(٤) الفلق : ضيق الصدر .
(٥) يدايدا ورجلا رجلا : اي كبل ايديهم وارجلهم بالاغلال .
(٦) النائرة : (وقد جاءت في رواية الشائرة) العداوة الشحناء .

(٧) الكارع : الخيل .

حتى تكون لهم راحة يحيون فيها انفسهم ، ويرمون أسلحتهم وامتعتهم ، ونح منازلهم عن قرى اهل الصلح والذمة ، فلا يدخلها من اصحابك الا من تثق بدينه ولا يرزا(٨) احدا من اهلها شيئا ، فان لهم حرمة وذمة ابتليتم بالوفاء بها ، كما ابتلوا بالصبر عليها ، فما صبروا لكم فتولوهم خيرا، ولا تستنصروا على اهل الحرب بظلم أهل الصلح ، فاذا وطئت أرض العدو فاذك العيون بينك وبينهم . » (العقد ١ : ٤٠) .

فالخليفة عمر (رضي) وضع في هذه الوصايا الاسس الثابتة للدولة الجديدة المنتصرة واننا نلمس فيها الورع مع الحزم ونلمح فيها الصورة الواضحة لشخصية هذا الخليفة .

واوصى عمر الخليفة من بعده فقال :

« اوصيك بتقوى الله لا شريك له ، واوصيك بالمهاجرين الاولين خيرا : ان تعرف لهم سابقتهم . واوصيك بالانصار خيرا ، فاقبل من محسنهم ، وتجاوز عن مسيئهم . واوصيك بأهل الامصار خيرا ، فانهم ردء العدو ، وجباة الاموال والفيء لا تحمل فيأهم الا عن فضل منهم . واوصيك بأهل البادية خيرا ، فانهم أصل العرب ، ومادة الاسلام : ان تأخذ من حواشي اموال اغنيائهم ، فترد على فقرائهم . واوصيك بأهل الذمة خيرا : ان تقاتل من ورائهم ، ولا تكلفهم فوق طاقتهم ، اذا ادوا ما عليهم طوعا او عن يد وهم صاغرون ، واوصيك بتقوى الله وشدة الحذر منه ، ومخافة مقته ، ان يطلع منك على ريبة . واوصيك ان تخشى الله في الناس ولا تخشى الناس في الله . واوصيك بالعدل في الرعية ، والتفرغ لحوائجهم وثغورهم . ولا تؤثر غنيهم على فقيرهم ، فان ذلك ــ باذن الله ــ سلامة لقلبك ، وحط لوزرك ، وخير في عاقبة أمرك ، حتى تفضي من ذلك الى من يعرف سريرتك ويحول بينك وبين قلبك . وآمرك ان تشتد في امر الله ، وفي حدوده ومعاصيه ، على قريب الناس وبعيدهم ، ثم لا تأخذك في احد الرأفة حتى تنتهك منه مثل ما انتهك من حرمه واجعل الناس سواء عندك ، ولا تبالي على من وجب الحق ، ولا تأخذك في الله لومة لائم . واياك والاثرة والمحاباة ، فيما ولاك الله مما افاء الله على المؤمنين ، فتجور وتظلم وتحرم نفسك من ذلك ما قد وسعه الله عليك .

وقد اصبحت بمنزلة من منازل الدنيا والآخرة ، فان اقترفت لدنياك عدلا وعفة عما بسط لك ، اقترفت به ايمانا ورضوانا ، وان غلبك عليه الهوى ومالت بك شهوه ، اقترفت به سخط الله . واوصيك الا ترخص لنفسك ولا لغيرك في ظلم أهل الذمة وقد اوصيتك وحضضتك ، ونصحت لك ، ابتغي بذلك وجه الله والدار الاخرة . واخترت من دلالتك ما كنت دالا عليه نفسي وولدي ، فان عملت بالذي وعظتك ، وانتهيت الى الذي أمرتك، اخذت به نصيبا وافيا ، وحظا وافرا . وان لم تقبل ذلك ولم يهمك ، ولم تنزل معاظم الامور عند الذي يرضى الله به عنك ، يكن ذلك بك انتقاصا ، ورايك فيه مدخولا ، لان الاهواء مشتركة . وراس كل خطيئة ، والداعي الى كل هلكة ابليس وقد اظل القرون السابقة قبلك فاوردهم النار ، ولبئس الثمن ان يكون حظ امرىء موالاة لعدو الله والداعي الى معاصيه . ثم اركب الحق وخض اليه الغمرات ، وكن واعظا لنفسك ، وانشدك الله لما ترحمت على جماعة المسلمين فاجللت كبيرهم ، ورحمت صغيرهم ، ووقرت عالمهم . ولا تضربهم فيذلوا ، ولا تستأثر عليهم بالفيء فتغضبهم ، ولا تحرمهم عطاياهم عند محلها فتفقرهم ، ولا تجمرهم(٩) في البعوث فتقطع نسلهم ، ولا تجعل المال دولة بين الاغنياء منهم . ولا تغلق بابك دونهم فياكل قويهم ضعيفهم .

هذه وصيتي اياك ، واشهد الله عليك ، واقرأ عليك السلام » (البيان ٢ : ٤٦ ــ ٤٨) .

صدرت هذه الوصية من رجل تولى امر المسلمين في فترة مبكرة من تاريخ الدولة الاسلامية، فقد كان قريب العهد من النبي (ص) ومن هدى تعاليمه ونظمه ، واستطاع هذا الخليفة البليغ ان يعالج بهذه الوصية امورا كثيرة في سياسة الرعية وتنظيم الحكم ، ففي كل عبارة وردت معالجة لقضية من قضايا هذه الدولة الجديدة ، وهي تعد دستورا للحكم ليس فيما يتصل بحكم المسلمين فحسب بل حكم اهل الكتاب والدعوة الى رعايتهم والرفق بهم . يضاف الى ذلك اننا نستطيع من خلال هذه الوصية ان نتعرف على جانب مهم من جوانب شخصية هذا الخليفة وهو العدل ، فهو يناشد من يستخلفه ان يكون رحيما بالمسلمين عطوفا عليهم في قوله (انشدك الله لما ترحمت على جماعة المسلمين ، فاجللت كبيرهم ، ورحمت صغيرهم ، ووقرت عالمهم ولا تضربهم فيذلوا ،.. ولاتحرمهم

(٨) يرزا : يصيب .

(٩) تجمرهم : التجمير : جمع الجيش في ارض العدو ، وحبسهم عن العود الى اهليهم .

عطاياهم عند محلها نتفقرهم) وفي قوله (ولاتجمرهم في البعوث فتقطع نسلهم .. ولا تجعل المال دولة بين الاغنياء منهم) .

فتعرفنا هذه الفقرات على ما اتصف بـه الخليفة عمر (رضى) من بعد النظر وحسن التدبير والتفكير في تنظيم شؤون هـذه الامة ، ورسـم مستقبلها لتبقى قـوة ثابتـة وليبقى هذا الدين واسـه وتعاليمه راسخاً في نفوس ابنائه .

اما الخليفـة عثمان (رضى) فكـان يقـل عن ابي بكر وعمر (رضى الله عنهما) في الفصاحة وقوة البيان ، وقد ذكرت الاخبار انه ارتج عليـه يوما عندما اراد الخطابة في الناس فقال: (ان ابابكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا ، وانتم الى امام عادل احوج منكـم الى إمام خطيب) (البيـان ١ : ٣٤٥) .

وليس معنى هذا انه لا يحسن القول مطلقا ، فله بعض الوصايا والخطب التي توجّه بها الى المسلمين في مناسـبات مختلفـة وذلك كالوصايا المبثوثة في خطبته التي قالها يوم بايعه اهل الشورى والناس هي :

(انكم في دار قلعة(١٠) وفي بقيـة اعمار ، فبادروا آجالكم بخير ما تقدرون عليه فلقد اتيتـم صبحتم او مسيتم ، الا وان الدنيا طويت عـلى الغرور فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم باللـه الغرور ، اعتبروا بمن مضى ثم جدوا ولا تغفلوا ، فانه لا يغفل عنكم . اين ابناء الدنيا واخوانها الذين اثروها وعمروها متعوا بها طويـلا ؟ الم تلفظهم ؟ ارموا بالدنيا حيث رمى الله بها ، واطلبوا الآخرة فإن الله قد ضرب لها مثلا فقال عز وجل « واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء » الى قوله : «املا» (الطبري ٣ : ٣٠٥) .

فهذه الوصية التي صدرت بلغة بليغـة ، وعبارات موجزة ومعان جزلة اظهرت ما كان لتعاليم الاسلام من اثر واضح في تعميق فكر المسلمين عن الحياة الدنيا ، ولاسيما فكر صحابة النبي (ص) ومنهم الخليفة عثمان (رضى) الذي يوضح حقيقـة هذه الحياة وانها فانية ، وان متاعها زائل ، وما بعدها فناء وموت ، ثم بعث ونشور ، وعقاب وجزاء ففناء الدنيا امر واقع ، فعلى الإنسان ان لا ينخدع ويغتر بزخرفها وبهجتها ، وان يعد نفسه ليـوم الحساب ، الذي تعرض فيه اعمال الخلق امـام الخالق عز وعلا ، فمن عمل صالحا فلنفسه ، ومن اساء فعليها .

ولعلنا نلمس أيضا في وصاياه التي صدرت في خطبه ورسائله التي بعث بها الى ولاته ورجاله روح الفتنة التي شبت في السنة السادسة مـن حكمه عندما ثار عليه الاعراب النازلون في مصر والعراق ، بحجة انه يؤثر اقرباءه بولاية الاقاليم ، حتى حاصروه في داره بالمدينة ، وقتلوه وهو يتلو القرآن الكريم في سـنة ٣٥هـ ، فكان قتله سبب الفرقـة بـين المسلمين .

اما علي بن ابي طالب (رضى) فقد تولـى الخلافة والفتنة على اشدها بـين المسلمين الذين انقسموا في عهده الى عدة طوائف ولعـل اشـدها ضراوة وخلافا له شيعة بني امية الذين اشتعلوا غضبا لمقتل عثمان وجنوده الذين انشقوا عنه عندما رضي بالتحكيم واستمرت الحروب بينهم طـوال حكمه ، حتى خرج عليه احد الخوارج وقتله غيلـة بمسجد الكوفة في سنة ٤٠ هـ .

وقد كان علي (رض) من افصح اهل زمانه بعد النبي (ص) واكثرهم علما وزهدا ، وقد سمي بامام الخطباء ، وقال الجاحظ عنه في كتاب البيان (كان ابو بكـر خطيبا ، وكان عمر خطيبا ، وكان عثمان خطيبا ، وكان علي اخطبهم) (البيان ١ : ٣٥١) .

وكانت وصاياه وتوجيهاته لاعوانه التي ترد في خطبه ورسائله تظهر معاني الاسى والحزن على تشتت الكلمة واختـلاف الراي ، وتظهر الدعوة لجنوده بمواصلة الجهاد في سـبيل فكرتهم . وقـد امتازت هذه الوصايا بطول العبـارة ووحـدة الموضوع . وقد اورد الجـاحظ في البيان الكثير منها . (البيان ٢ : ٥٠ـ٥٦) .

وكانت له بعض الوصايا الموجزة التي صدرت اجوبة لبعض اسئلة المسلمين له حول بعض القضايا الدينية والدنيوية ، وهي تختلف عن الاولى بقصر عباراتها واستقلالها حتى اصبحت كالحكم والامثال. الا انها اختلفت عنها في معانيها ومضامينها التـي تاثرت بروح الاسلام واستقت من تعاليمه . والتي منها وصاياه هذه :

« اوصيكم باربع لو ضربتم اليها اباط الابل لكن لها اهلا : لا يرجـون احد منكـم الا ربـه ، ولا يخافن الا ذنبـه ، ولا يـستحي احد اذا سئل عمالا يعلم أن يقول : لا اعلم ، ولا اذا لم يعلم الشيء

(١٠) دار قلعة : يقال : والدنيا دار قلعة، اي :انقلاع .

ان يتعلمه ، وان الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ، فاذا قطع الراس ذهب الجسد ، وكذلك اذا ذهب الايمان » . (البيان ٢ : ٧٧)

وكذلك وصيته :

« لا تكونن كمن يعجز عن شكر ما اوتي ، ويبتغي الزيادة فيما بقي ، ينهى ولا ينتهي ، ويأمر الناس بما لا ياتي ، يحب الصالحين ولا يعمل باعمالهم ، ويبغض المسيئين وهو منهم ، يكره الموت لكثرة ذنوبه ، ولا يدعها في طول حياته) . (البيان ٢ : ١٠١)

وهذه وصيته عندما حضرته الوفاة بعد ان طعنه عبدالرحمن بن ملجم ، قالها لمن حوله من قومه بعد ان حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي (ص) :

(كل امرىء ملاقيه ما يفر منه ، والاجل تساق النفس اليه ، والهرب منه موافاته ، كم طردت الايام اتحينها عن مكنون هذا الامر فابى الله عز وجل الا إخفاءه ، هيهات علم مكنون، اما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا ، ومحمدا لا تضيعوا سنته، اقيموا هذين العمودين ، حمل كل امرىء منكم مجهوده ، وخفف عن الحملة رب رحيم ، ودين قويم ، وامام عليم ، كنا في اعصار ذي رياح تحت ظل غمامة اضمحل راكدها فمحطها من الارض خيا، وبقي من بعدي جثة جاواء(١١) ، ساكنة بعد حركة، كاظمة بعد نطق ليعظكم هدوئي وخفوت اطرافي ، واني اوعظ لكم من نطق البليغ، ودعتكم وداع امرىء مرصد لتلاق ، وغدا ترون ويكشف عن ساق ، عليكم السلام الى يوم المرام ، كنت بالامس صاحبكم واليوم عظة لكم وغدا افارقكم ، ان افق فانا ولي دمي ، وان امت فالقيامة ميعادي . والعفو اقرب للتقوى ، الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم . » (مروج الذهب ٢ : ٤٢٤) .

ان هذه الوصية تمثل حالة من حالات الانسان يكون فيها عند اقتراب الاجل ، وما ينطق به وما يغير عنه ، وقائلها هو علي (رضي) قال هذه الوصية لقومه بعد ان طعنه ابن ملجم ، وشعر بدنو اجله . فهو يدعوهم في مطلع هذه الوصية الموجزة الى التوحيد وعدم الشرك بالله ، ويحثهم على اتباع سنة النبي الكريم فهذان امران اساسيان في الاسلام . ثم ارادهم ان يؤمنوا بحقيقة الموت وبالحياة الآخرة وضرب لهم من نفسه ــ ساعة احتضاره ــ مثلا واضحا يتعظون به ويتخذونه عبرة لهم في حياتهم .

وقد صدرت هذه الوصية بعبارات وجمل قصيرة ، قد ترتبط في بعض الاحيان باداة عطف، وقد يكون ارتباطها ذهنيا ونفسيا فقط .

وصايا الآباء للابناء :

لم يطرا تطور واضح في صيغ هذا النوع من الوصايا واساليبها وانما التطور كان في اختلاف المناسبات التي قيلت فيها هذه الوصايا وفي المعاني التي اخذت تستمدها من معاني القرآن الكريم ، والسنة الشريفة .

فوصية الاب لابنائه واحدة من حيث انها مستخلصة من تجارب الاب الذاتية وهي تجاربه التي تشمل كل شيء في حياته سواء أكان هذا الشيء ماديا ام معنويا. ونستطيع انتقول ان وصية الاب للابناء هي خلاصة تجربة انسانية يصوغها نثرا وقد يعمد في الغالب الى الايجاز الشديد مع دقة التعبير وشموله لمضمون هذه التجربة . ولم تخرج في اسلوبها عن الوصايا الجاهلية . حيث كانت تصدر بجمل قصيرة مستقلة في معناها وفي فكرتها ، وان ارتبطت بما تليها بواو العطف .

ولن نذكر في هذه الدراسة جميع الوصايا التي قالها الآباء لابنائهم في ذلك العصر والتي اوردتها كتب الادب ، ولكننا ستستعرض نماذج منها قد تكون لشخصيات مختلفة من حيث مكانتها ودورها في زمانها .

فمنها :

وصية عمر (رضي) الله عنه لابنه عبدالله التي ضمنها رسالة بعث بها اليه وهي :

(اما بعد فانه من اتقى الله وقاه ، ومن توكل عليه كفاه ، ومن شكر له زاده ، ومن اقرضه جزاه، فاجعل التقوى عماد القلب ، وجلاء بصرك ، فانه لا عمل لمن لا نيّة له ، ولا اجر لمن لاحسنة له ،ولا مال لمن لا رفق له ، ولا جديد لمن لا خلق له .) (زهر الاداب (: ٤١) وكتاب الامالي ٢ : ٥٥) .

يغلب على هذه الوصية النصح والارشاد الديني الذي يدعو الى وجوب التحلي باخلاق الاسلام والسير على تعاليمه ، وهي تمثل الخلق

(١١) جاواء : يقال كتيبة جاواء بنية الجاى : وهي التي يعلوها لون السواد . جاى الشيء جايا ، اي : ستره .

القويم والمثالي للطبقة الاولى من حكام المسلمين وصحابة النبي الكريم . ونلمح في هذه الوصية التأثر الواضح بمعاني القرآن الكريم وبالفاظه منه قوله (ومن اقرضه جزاه) وقد ورد هذا المعنى في كثير من الآيات القرآنية منها على سبيل المثال قوله تعالى (ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم) (لآية ١٧ التغابن ٦٤) .

وصية العباس لابنه عندما قربه الخليفة عمر (رضي) :ـ

(هذا الرجل ـ يعني عمر بن الخطاب ـ يستفهمك ويقدمك على الاكابر من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، واني موصيك بخلال اربع : لا تفشين له سرا ، ولا يجربن عليك كذبا ، ولا تطو عنه نصيحة ، ولا تغتابن عنده احدا) .
(العقد الفريد ١ : ـ ١ ونهاية الارب ٦ : ١٦) .

استطاع العباس في هذه الوصية الموجزة التي لم تزد على اربع جمل ان ينقل لابنه الخلق المثالي والقويم ، لمن نال الحظوة عند الحكام واصبح من اقرب اعوانهم يعودون اليه في تسيير امور الرعية ، فأوصاه بعدم افشاء السر ، وعدم الكذب وحثه على نصحه وتقديم المشورة له ، والا يغتاب احدا بحضرته .

ولم يتطرق الى الجانب التربوي والتأديبي الذي نجده في وصايا الآباء للابناء . فهي وصية اب لابنه صدرت في مناسبة معينة ، وهي مناسبة تقريب عمر لـه .

وصية الامام علي لبنيه :

(اوصيكما بتقوى الله ، ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ، ولا تبكيا على شيء منها زوى عنكما ، قولا الحق ، وارحما اليتيم ، واعينا الضائع الجائع ، وكونا للظالم خصما ، وللمظلوم عونا ، ولا تأخذكما في الله لومة لائم .

ثم نظر الى ابن الحنفية ، فقال :ـ

ـ هل فهمت ما اوصيت به اخويك ؟

قال : نعم .

قال : اوصيك بمثله ، واوصيك بتوقير اخويك ، وتزيين امرهما ، ولا تقطع امرا دونهما .

وقال لهما : اوصيكما به فانه شقيقكما ، ابيكما ، وقد علمتما ان اباكما كان يحبه ، فأحباه.

ثم قال : وان الساعة اتية لا ريب فيها ، وان الله يبعث من في القبور ، ثم ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له ، وبذلك أمرت ، وأنا أول المسلمين .

واني اوصيك يا حسن وجميع ولدي ومن بلغه كتابي هذا بتقوى الله ربكم ولا تموتن الا وانتم مسلمون ، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فاني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إصلاح ذات البين افضل من عام الصيام والصلاة ، انظروا ذوي ارحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب ، والله الله في الايتام ، فلا تغيرن افواههم بحضرتكم . والله ، الله في الضعيفين ، فان آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال : اوصيكم بالضعيفين خيرا.

والله ، الله في القرآن فلا يسبقكم بالعمل به غيركم ، والله الله في الصلاة ، فانها عمود دينكم ، والله ، الله في الزكاة فانها تطفيء غضب ربكم عنكم ، والله الله في صيام رمضان فان صيامه جنة لكم من النار ، والله ، الله في الحج فان بيت الله اذا خلا لهم تناظروا ، والله ، الله في الفقراء والمساكين ، فشاركوهم في معايشكم واموالكم .

عليكم يا بني بالبر والتواصل والتبار، واياكم والتقاطع والتدابر والتفرق ، وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ، حفظكم الله من اهل البيت ، وحفظ نبيكم نبيكم ، صلى الله عليه وسلم » . (المعمرون ١٥٠ ـ ١٥١) .

فهذه الوصية تنقل لنا خلاصة المعاناة التي مر بها الامام علي (رضي) نتيجة الفتن والخلافات التي دارت رحاها بين المسلمين حتى اكتوى بنارها واصابه شرها وكان مقتله بسببها ـ على يد ابن ملجم ـ ولذلك فهو يدعو الناس الى الالفة والتواصل . وهو لم يصدر وصيته هذه لابنائه فحسب ، بل اوصى جميع افراد هذه الامة وذلك في قوله : « اوصيك يا حسن وجميع ولدي ، ومن بلغه كتابي هذا . » ثم كرر هذه الدعوة الى البر والتواصل في الفقرة الاخيرة من هذه الوصية . وايد ذلك بقوله : فاني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « صلاح ذات البين افضل من عام الصيام » .

اما وصية عمير بن حبيب الصحابي لبنيه فهي :

« يا بني اياكم ومخاطبة السفهاء ، فان مجالستهم داء وانه من يحلم عند السفيه يسر بحلمه ، ومن يجبه يندم ، ومن لا يقر بقليل ما يأتي

به السفيه يفر بالكثير ، واذا اراد احدكم ان يأمر بالمعروف او ينهى عن المنكر فليوطن قبل ذلك على الاذى وليوقن بالثواب من الله عز وجل ، انه من يوقن بالثواب من الله عز وجل لا يجد من الاذى » . (الامالي ٢ : ٥٧) .

فهذه الوصية تعنى بجانب من الجوانب التربوية هو البعد عن سفه السفهاء وجعل في مجالستهم داء . ودعاهم الى الامر بالمعروف . وتحمل ما يأتيهم من اذى في سبيل ذلك .

وبعد ان تعرضنا لهذه النماذج المختلفة من وصايا الخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابة نلاحظ انها قد اختلفت في بعض نواحيها عن وصايا الجاهليين . وذلك لما تيسر للنبي (ص) من قوة البيان وبلاغة القول ، جعلت الخلفاء الراشدين يتخذونه لهم قدوة في وصاياهم السياسية للولاة والقواد ، فكانوا يجزلون في المعنى ويوجزون في اللفظ ويسهلون في العبارة ، ويتبذون السجع الذي نهاهم النبي عنه ، وذلك عندما قضى على رجل في جنين قتلت أمه بدية ، فقال الرجل: ادي من لا شرب ولا اكل ، ولا صاح ، ولا استهل ليس مثل ذلك يطل ؟ من اجل سجعه الذي سجع. (البيان ١ : ٢٨٧) .

ونستطيع بعد ذلك ان نوجز الخصائص التي اختصت بها الوصايا في عصر صدر الاسلام بما يأتي :

١ — صفاء الفاظها ، وسهولة عباراتها ، وقوة اساليبها وابتعادها عن السجع وانواع الزينة اللفظية الاخرى .

٢ — ابتداؤها بحمد الله والثناء عليه ، والصلاة على رسوله .

٣ — اتباعها الطريق الديني ، ومحاكاتها لاسلوب القرآن والسنة الشريفة ، واقتباسها منهما والاستشهاد بهما وهذا يظهر في الوصايا للرعية ، وفي وصايا الوعاظ للخلفاء .

٤ — تنوعها بين الايجاز والاسهاب . فمنها ما استغرقت الصفحات : ومنها ما لم يزد على فقرات معدودة . ويعود ذلك الى اختلاف المناسبة التي من اجلها صدرت الوصية ، والى مقدرة الموصي الادبية والبلاغية .

الوصايا في العصر الاموي :

كان لنمو فكر الانسان في هذا العصر واتساع افقه لما يجري في الحياة ، وتعدد تجاربه وتنوعها بعد ان عاش في المجتمع الاسلامي حياة تختلف عما كان عليها في العصر الجاهلي ؛ وكان الاختلاف بينا واضحا شمل النواحي العقائدية والاجتماعية والاقتصادية . كان لكل ذلك اثره في ان تشكل هذه الامور تجارب ذاتية للانسان تتفق بما يتناسب مع هذه الحياة الجديدة ، وكلما تقدمنا زمنيا كان التطور اكثر وضوحا والموضوعات — موضوعات الوصايا — اكثر تعددا وتنوعا .

ولن نقف في هذه الدراسة عند المؤثرات الاجنبية وانعكاسها على ادب الوصايا ، وذلك لان العرب في هذه المرحلة درسوا الثقافة الاسلامية وتمثلوها تمثلا دقيقا ؛ وقد ظهر ذلك واضحا في كل نتاج فكري لهم الا انهم لم يتمثلوا الثقافة الاجنبية التي وفدت عليهم نتيجة الفتوحات الاسلامية — وان كان اهل هذه الامم الذين استظلوا بظل الاسلام قد تمثلوا الثقافة الاسلامية ودرسوها درسا متأنيا — فان امتزاج اية ثقافة وافدة بالثقافة القائمة لا يظهر الا بعد جيل او جيلين، وقد كان هذا واضحا كل الوضوح في العصر العباسي .

فالوصايا وغيرها من الفنون الادبية الاخرى بقيت عربية اسلامية غير متأثرة بأي مؤثر خلال هذه الفترة .

ومع قولنا هذا لا نهمل التطور الذي اصاب الكتابة الفنية في مرحلة متأخرة من هذا العصر هذا التطور الذي ظهر على يد عبدالحميد الكاتب وفي وصاياه الى الكتاب في رسالته المشهورة التي سنقف عندها في موضعها من هذه الدراسة .

وسيكون تقسيم الوصايا في هذا العصر كالآتي :—

أ — الوصايا السياسية .

ب — الوصايا التربوية .

جـ — وصايا للكتاب .

أ — الوصايا السياسية :—

وهذه تشمل وصايا الخلفاء والحكام لابنائهم ولاة العهد والمعدين للقيادة والحكم ، ووصايا الخلفاء والحكام لولاتهم وقوادهم .

وصية معاوية لابنه يزيد :

« اني كفيتك الحل والترحال — أو قال الرحل والترحال — ووطات لك الاشياء، وذللت لك الاعزاء ؛ واخضعت لك اعناق العرب ، وجمعت لك ما جمع واحد ؛ فانظر اهل الحجاز ، فانهم اصلك،

فأكرم من قدم عليك منهم ، وتعهد من غاب عنك منهم ، وانظر اهل العراق ، فان سألوك ان تعزل منهم في كل يوم عاملا فافعل ، فان عزل عامل احب اليك من ان يشهر عليك مائة الف سيف ، وامطر اهل الشام فليكونوا بطانتك وعيبتك ، واذا اصبت بهم عدوك فارددهم الى بلادهم ، فانهم ان اقاموا بغير بلادهم اخذوا بغير اخلاقهم .

واني لست اخاف عليك من قريش الا الحسين بن علي ، وعبدالله بن عمر ، وعبدالله بن الزبير ، رضي الله عنهم ، فأما الحسين ، فان له رحما وحقا عظيما ، فان قدرت عليه فاصفح عنه ، فاني لو اوتي به عفوت عنه ، واما ابن عمر ، فيقيده ايمانه ، واما ابن الزبير فخب ، ضب[١٢] ، يجثم لك جثوم الاسد ، ويروغ روغان الثعلب ، فان امكنته الفرصة وثب ، فان فعل فقدرت عليه ان تقطعه اربا اربا فافعل » (المعمرون ١٥٥ والكامل ٤ : ٦ والبيان ٢ : ١٣١) .

وقد وضعنا وصية معاوية لابنه في هذا الباب والسبب لانها لا تظهر الجانب التربوي الخالص من اب لابنه ، وانما تصدر لابن اعد للخلافة (ولي العهد) واريد بها توجيهه وارشاده سياسيا . وذلك بعد ان اصبحت الخلافة تنتقل بالوراثة وليست بالشورى التي تتم باختيار المسلمين .

فنجد معاوية في هذه الوصية قد قسم الناس امام ابنه الى اولياء واعداء ، وعدد له الامصار وسكانها وميزة كل بلد واهله . ورسم له اسلوب التعامل مع كل فئة من هذه الفئات واوصاه بان يعد لهم من الجزاء والعقاب على قدر ما يقدمونه له من الطاعة او العصيان ثم رسم له الصورة الواضحة لشخصية كل راس من الرؤوس الثائرة ضد بني امية ، ومدى شدتها او باسها ضدهم في الفقرة (لست اخاف عليك من قريش ......) .

ولا نجد في هذه الوصية الحث على طاعة الله واعلاء كلمة الدين والدعوة الى مواصلة القريب ورحمة الضعيف ، ورعاية امور المسلمين كالتي نجدها في وصايا الخلفاء الراشدين انما نلمس الاندفاع الى الدنيا ، وحب الملك والجاه والسلطان يؤكد ذلك قوله عن نفسه : ان عليا طلب الدنيا بالدين فجمحت له واني طلبت الدنيا بالدنيا فنلتها) (البصائر ٢ : ٤٣) ؟ . فقد تغيرت نفوس الحكام ولم تعد خالصة الى الدعوة كالتي عهدناها عند الاوائل في عصر انبثاق الاسلام .

(١٢) خب ، ضب : صفة الخداع والخبث والغش .

أما اسلوبه فيتميز بوضوح المعاني وسهولة العبارات ، مع جمالها وانتقائها ، والبعد فيها عن الزخارف والزينة اللفظية الا ما جاء عفوا كالازدواج والتقسيم .

وتنقل لنا هذه الوصية بعض الجوانب في شخصيته مثل مقدرته على مزج اللين بالشدة والحلم بالغضب ، والترغيب والترهيب . ولعل هذا الجانب يظهر بوضوح في وصاياه الى قادته وولاته فهذه وصيته لقائده زياد يقول فيها :

« لتكن بيني وبينك في سياسة الرعية شعرة ممدودة ، ان شددت طرفها فارخها وان ارخيت طرفها فاشددها ، فانا ان شددنا جميعا انقطعت » (تحفة الوزراء : ٦٨) وقد تحدث زياد عن معاوية ـ في هذا الجانب ـ قائلا : ما غلبني معاوية في شيء من امر السياسة الا في شيء واحد وذلك اني استعملت رجلا على دست ميسان فكسر الخراج ولحق بمعاوية : فكتبت اليه اسأله ان يبعثه الى فكتب : « بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد : فانه ليس ينبغي لمثلي ومثلك ان نسوس الناس جميعا بسياسة واحدة . ان نشتد جميعا فنخرجهم ، أو نلين فنمزجهم ، ولكن تكون انت على الفظاظة والغلظة ، واكون انا على الرأفة والرحمة، فان هرب هارب من باب ندخل منه والسلام » .
(نهاية الأرب ٦ : ٤٤ العقد ١ : ١٠)

وفي هذا الخبر دليل واضح على دهاء معاوية وحنكته في السياسة ، ولعل في استمالته قائده زيادة ، (الفخري : ١٠٦ـ١١١) ، وقد كان من شيعة علي ، واصبح بعد ذلك من اكبر قواده واكثر الموالين له ، دليلا واضحا على دهائه وفطنته ولقد اشار (علي) الى هذا الجانب المتميز في شخصية معاوية في الوصية التي اوصى بها زياداً عندما كان واليه في خراسان بقوله : (وان معاوية يأتي الانسان من بين يديه ، ومن خلفه ، وعن يمينه وعن شماله فاحذر ثم احذر والسلام (عصر المأمون ١ : ٢١) .

والحديث عن حلمه وتجرعه الغضب كثير ، فهو يدل على قوة تحمله ومسايرته للناس ، واحتمال الاذى منهم في سبيل تحقيق غاية معينة . فنجده يقول : ما من شيء عندي الذ من غيظ اتجرعه واني لا احول بين الناس والسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين ملكنا (الطبري : ٦ : ٩٨) .

ويقول ايضا : لقد كنت القى الرجل من العرب واعلم ان في قلبه على ضغننا فأستثيره فيثير

اليّ منه بقدر ما يجده في نفسه فلا يزال يوسعني شتما واوسعه حلما ، حتى يرجع صديقا استعين به فيعينني واستنجده فينجدني) (عيون الاخبار ١ : ٣٠) .

واستطاع التوحيدي ان يصف معاوية وصفا كاملا بقوله : (وكان معاوية جيد الكلام ، عجيب الجواب ، عظيم الحلم ، صبورا على الخصم ، معتادا للكظم ، ماضي الجنان ، مطلق البيان ، عارفا بالدنيا ماتيا لها ، مالكا لزمامها ، جاذما لخطامها ، راكبا لسنامها) (البصائر ١ : ٢٠٣) وكيف لا يكون معاوية بهذه المقدرة وهذا التفوق في الكتابة وهو من اقدم الكتاب في الاسلام ، فقد كتب بين يدي النبي (ص) في حوائجه ، وكان يكتب له للبوادي) (الوزراء والكتاب : ١٢) .

وقد كان لوصايا معاوية لقواده وتوجيهاته لهم ، ابعد الاثر في التزامهم بسياسته وسيرهم على منهجه ، وان كان معاوية ذا فطنة وتوفيق في اختيار هؤلاء الرجال ومنهم :

قائده زياد بن ابيه ــ الذي مر ذكره ــ فقد كان سياسيا ماهرا ، فطنا بعيد النظر ذا معرفة ودراية في تصريف الامور الى ابعد غايتها . وعندما ولاه معاوية العراق استطاع بسياسته هذه وحسن تدبيره ، ان يعيد الامور الى نصابها ، وان يسود الامن والاستقرار حتى قالوا ان المراة كانت تبيت وبابها مفتوح عليها ولا تخشى لصا ، وكان الشيء يسقط فلا يعرض له احد حتى يرجع اليه صاحبه فيأخذه . فلم يتم له ذلك بالبطش والارهاب والعنف فقط ، وانما باليقظة والحزم في حكمه وكذلك باللين والرفق بالرعية ، ودليل ذلك قوله :

(لين في غير ضعف وشدة في غير عنف)
(البيان : ٢ : ٦٣) .

حتى قيل عنه (تشبه زياد بعمر بن الخطاب فافرط ، وتشبه الحجاج بزياد فاهلك الناس)
(البيان ٢ : ٦٦) .

وقد قيل لمعاوية : انت امكر او زياد ؟ قال : ان زيادا لا يدع ان يتفرق الامر عليه ، وانه ليتفرق على فاجمعه . (البصائر ١ : ١٦٢) .

وقال الشعبي : دهاة العرب اربعة معاوية للاناة ، وعمرو بن العاص للمعضلات والمغيرة للبديهة ، وزياد بن ابيه للصغير والكبير (المعارف : ١٢٨) .

ولنقف عند بعض وصاياه التي تنقل لنا بعضا من جوانب شخصيته ، فكان زياد يوصي من يوليه قائلا : (خذ عهدك وسر الى عملك ، واعلم انك مصروف راس سنتك ، وانك تصير الى اربع خلال ، فاختر لنفسك . انا ان وجدناك امينا ضعيفا استبدلنا بك لضعفك ، وسلمتك من معرتنا امانتك ، وان وجدناك قويا خائنا استهنا بقوتك ، واوجعنا ظهرك ، وثقلنا غرمك ، وان جمعت علينا الجرمين ، جمعنا عليك المضرتين ، وان وجدناك امينا قويا زدنا في عملك ، ورفعنا ذكرك ، وكثرنا مالك ، واوطأنا عقبك) (الامالي ٢ : ٨٢) .

ومن وصاياه لقواده : (تجنبوا اثنتين لاتقاتلوا فيهما العدو : الشتاء وبطون الاودية) (نهاية الارب ٦ : ١٧٠) .

فهذه الوصية الموجزة تدل على انها صدرت عن رجل خاض المعارك ، وقاد الجيوش فكان خبيرا بشئونها وشجونها .

فزياد يرسم لواليه في هذه الوصية سياسة معينة ، ويدفعه الى اتباعها والالتزام بها ، ويحدد له ايضا العقاب والثواب ، وذلك على قدر اساءة الوالي او ولائه . فيقول له : ان كنت امينا ضعيفا ، فاننا سنستبدلك بغيرك ، وان استبدالك لضعفك ، وعدم عقابك لامانتك . فهو هنا يحثه على استخدام القوة والشدة في سياسة الرعية ، وان الامانه لاتكفي للوالي او الحاكم بلا قوة ، ولعل هذا ما اوجبته حال العصر . والوصية تنقل لنا جوانب من شخصية هذا الرجل الذي كان كما وصفه الفخري (احد الدهاة ، عظيم السياسة ، قوى الهيبة صحيح العقل سديدا شهما بليغا فطنا) (الفخرى : ١١١) .

فنستطيع ان نخلص في هذه الوصية الموجزة ــ وفي باقي وصاياه وخطبه ــ الى المهارة الادبية والفكرية التي تميز بها زياد الى جانب حكمته وقدرته البارعة في السياسة . فنجده يصوغ عباراته في الفاظ جزلة منتقاه ليس فيها تعقيد ولا اغراب وانما اتصفت بحسن التقسيم ودقة التفكير ، وقد اشار الكثير الى مهارته هذه فقال الشعبي : (ما سمعت متكلما على منبر قط تكلم فاحسن الا احببت ان يسكت خوفا من ان يسيء الا زيادا فانه كلما اكثر كان اجود كلاما .) (البيان ٢ : ٦٥ــ٦٦) .

وكان زياد ايضا من اشهر الكتاب في الاسلام استكتبه ابو موسى الاشعري ، وكان قبل ذلك يكتب للمغيرة بن شعبة ، ثم لعبدالله بن عامر بن كرز ، ثم لعبدالله بن عباس ، وقد ذكر الجهشياري

ان عمر (رضي) دعا بزياد وقال لـه : ينبغي ان تكتب الى خليفتك بما يجب ان يعمل به ؛ فكتب اليه كتابا ، ودفعه الى عمر ، فنظر فيه ثم قال : اعـد ، فكتب غيره ؛ فقال له : اعد ؛ فكتب الثالث فقال عمر : قد بلغ ما اردت في الاول ، ولكنني ظننت انه قد روي فيه ، ثم بلغ في الثاني ما اردت فكرهت ان اعلمه ذلك ؛ واردت ان اضع منه ؛ لئلا يدخله العجب فيهلك) (الوزراء : ١٧٦ ــ ١٨) وفي هذا الخبر الدليل الواضح على مهارة زياد ، وبراعته في الكتابـة .

وقد ذكره الثعالبي في كتابه (تحفة الوزراء) وقال إنه من الكفاءة في دولة بني امية ممن وصفوا بالبلاغة والسياسة وحسـن التدبير ثم قال عنه « وزياد بن سمية المنسوب الى ابي سفيان له خطب بليغة ورسائل وجيزة فصيحة ، وسياسة مشهورة وضوابطه للاعمـال مذكورة . » (تحفة : ١١٢ ، ١١٣) .

وزياد ــ وان اغراه الجاه والسلطان وكـان جـل تفكيره في تثبيت هذا الملك وبسط نفـوذه عليه زمانا ــ كان بين جنبه قلب يخفق بحب الله ويرغب في طاعته ورضاه ولعل فيوصيته الى الرعية التي كتبها الخليفة عبدالملك بن مروان بيده وامـر الناس بحفظها وتدبر معانيها مايدل على ذلك وهي: « ان الله عز وجل جعل لعباده عقولا عاقبهم بهـا على معصيته ، واثابهم على طاعته ، فالناس بين محسن بنعمة الله عليه ، ومسيء بخذلان الله اياه؛ ولله النعمة على المحسن ؛ والحجة على المسيء ؛ فما اولى من تمت عليه النعمة في نفسـه ، وراى العبرة في غيره ، بان يضع الدنيا بحيث وضعها الله فيعطي ما عليه منها ، ولا يتكثر مما ليس فيهـا ؛ فان الدنيا دار فناء ، ولا سبيل الى بقائها ؛ ولابد من لقاء الله عز وجل . فاحذركم الله الذي حذركم نفسه ، واوصيكم بتعجيل ما اخرته العجزة . قبل ان تصيروا الى الدار التى صاروا اليها ، فلاتقدروا فيها على توبة ، وليست لكم منها اوبة(١٣) . وانا استخلف الله عليكم واستخلفه منكم »(البيـان ١ : ٣٨٧) .

ومن وصايا عتبة بن ابي سفيان للمتصرفين باموالة قوله لسعد المصر مولاه وهو : (يا سـعد تعاهد صغير مالي فيكبر ، ولا تجف كبيره فيصغر، فانه ليس يمنعني كثير ما عندى ، من اصلاح قليل ما في يدى ، ولا يمنعني قليل ما عنـدى من كثير ما ينوبني) (زهر الآداب ٢ : ١٠٩) .

ويقال ان رجالا من قريش في الحجاز املـوا هذه الوصية وفرقوا بها الى وكلائهم فهذه الوصية تدل على ان صاحبها يمتلك نظرة ثاقبة في بواطن الاقتصاد وحسن التدبر والتصرف بالمال لانمائه .

وقد كان عتبة متميزا بالخطابة لقـوة بيانه وفصاحة لسانه ، وكان ذا قدرة بيانية فائقة ، وقد عين اميرا على مصر بعد موت عمرو بن العاص فـي سنة ٨٣ هـ . . (العقد الفريد : ١٥٨) .

وكان قوى الشخصـية متزنا حكيما ؛ يقدم اللين على الشدة ، وهو في سياسته بين معاويـة وزياد بن ابيـه .

وقد اوصى مروان بن الحكم ابنه عبدالعزيز حين ولاه على مصر وقد خاف انصار الزبيريين فيها بقوله : (يا بني عمهم باحسانك يكونوا كلهم بنـي ابيك واجعل وجهك طلقا ، تصف لـك مودتهم ؛ واوقع الى كل رئيس منهم انه خاصتك دون غيره؛ يكن عينا لك على غيره ، وينقاد قومه اليك ؛ وقد جعلت معك اخاك بشرا مؤنسا وجعلت لك موسى ابـن نصيرا وزيـرا ومشـيرا) (خطط المقريزي ١ : ٢٠٩) .

توضح هـذه الوصيـة جانبا من جوانـب سياسة الحكم وتنظيمه في عهد بنى امية ؛ فقد رسم مروان بهذه الوصية الطريقة المثلى لابنه في معالجة الشقاق الذي دب في ذلك العصر بين عرب الشام وانقسـامهم بين مؤيد لخالد بن يزيد ومعارض له ، والحـرب التي دارت بـين الامويين والزبيريـين في سنة ٦٥ هـ .

وقد ذكر صاحب العقد الفريد وصية مروان لابنه عبدالعزيز هذه بصيغة اخرى وبمضمون آخر، وقد تكون غير تلك. وهي : (ارسل حكيما ولاتوصه. اى بنى ؛ انظر الى عمالك فان كان لهم عندك حـق غدوة فلا تؤخره الى عشـية ، وان كان لهم عشـية فلا تؤخره الى غدوة واعطهم حقوقهم عند محلها ، تستوجب بذلك الطاعة منهم واياك أن يظهر لرعيتك منك كذب (فانهم ان ظهر لهم منـك كـذب) لم يصدقوك في الحق . واستشر جلساءك واهل العلم، فان لم يستبن لك فاكتب الي يأتك رايي فيه ان شـاء الله . وان كان بك غضب علـى احد مـن رعيتك فلا تؤاخذه به عند سورة الغضب ؛ واحبس عقوبتك حتى يسـكن غضبك ثم يكـون منـك ما يكون وانت ساكن الغضب مطفأ الجمرة ، فان أول من جعل السجن كان حليما ذا اناة . ثم انظر الى اهل الحسـب والدين والمـروءة ، فليكونوا

(١٣) اوبة : رجعة .

اصحابك وجلسائك ، ثم ارفع بمنازلهم منك على غيرهم على غير استرسال ولا انقباض . اقول هذا واستخلف الله عليك) (العقد ١ : ٤٢ ونهاية الارب ٦ : ٤٢) .

لم تصدر هذه الوصية بتوجيهات تربوية خالصة ، وانما صدرت بتوجيهات سياسية عامة قد ترد في اغلب الوصايا الصادرة الى الولاة . فلهذا اثبتناها في هذا الوضع ولم نثبتها في باب الوصايا التربوية . فهو يوصيه بعماله خيرا ، وذلك بان يوفيهم حقوقهم في محلها . وفيها تتحقق طاعتهم وولاؤهم له ، وحذره من ان تكتشف الرعية الكذب عنده يوما ، فان صادفوه مرة لم يصدقوه حتى في الحق ، واوصاه باستشارة اهل العلم ، ودعاه الى التحلي بالحلم والاناة وان لايصدر حكما على احد وهو غضبان ، ثم اوصاه باهل الحسب والدين والمروءة ، وان يجعلهم من جلسائه .

والذي نلحظه في هذه الوصية خلوها من الدعوة الى الالتزام والحث على تقوى الله والتذكر بالآخرة . وغيرها من التوجيهات الدينية التي تميزت بها الوصايا في عصر الخلفاء الراشدين .

وكان لعبدالملك بن مروان عدة وصايا لابنائه وولاته . (وكان لبيبا عاقلا عالما ، وكان شديد البأس يقظا متتبعا لامور رعيته وهو الذي نقل الديوان من الفارسية الى العربية) (الفخري : ١٢٢).

ولما حضرت عبدالملك بن مروان الوفاة دعا بنيه ، فأوصاهم ، فقال :

(يابني ، اوصيكم بتقوى الله ، فانها احصن كهف ، وازين حلية ، ليعطف الكبير منكم على الصغير ، وليعرف الصغير منكم حق الكبير ، واياكم والاختلاف والفرقة ، فان بها هلك الاولون قبلكم ، وذل ذوو العدد والكثرة ، وانظروا مسلمة فاصدروا عن رايه فانه جنتكم الذي به تستجنون ، ونابكم الذي عنه تفترون اكرموا الحجاج فانه وطأ لكم المنابر ، وكونوا عند القتال احرارا ، وعند المعروف منارا وكونوا بني ام برة ، احلولوا في مرارة ، ولينوا في شدة) .

ثم رفع راسه الى الوليد ، فقال :

يا وليد ، لا اعرفنك اذا وضعتني في حفرتي تمسح عينيك وتعصرهما فعل الامة ولكن اذا وضعتني في حفرتي فشمر واتزر ، والبس جلد النمر ، ثم اصعد المنبر ، فادع الناس الى البيعة ، فمن قال كذا ، فقل كذا .) (المعمرون : ١٦٠ : ١٦١ ومروج الذهب ٣ : ١٦٠ ، ١٦١ والكامل ٤ : ٥١٧ ، ٥١٨) .

وبعد ان حث عبدالملك بنيه في مقدمة هذه الوصية على طاعة الله وتقواه ، دعاهم الى التآلف والتعاطف فيما بينهم ، وكان عبدالملك في وصاياه لابنائه مواظبا على حثهم على عمل المعروف ، ودفعهم الى مكارم الاخلاق .

ثم نلمح بعد ذلك التوجيهات السياسية لينبهم الى الاهتمام بشخصية اهم وال من ولاتهم الذي كان له ابعد الاثر في الخلافة الاموية هو الحجاج ، فدعاهم الى اكرامه لما له عليهم من فضل في نشر سيطرتهم وتوطيد نفوذهم على الممالك .

ومن توجيهاته لولاته وصيته لاخيه عبدالعزيز حين وجهه الى مصر (ابسط بشرك ، والن كنفك ، وآثر الرفق في الامور ، فانه ابلغ بك ، وانظر حاجبك فليكن من خير اهلك ، فانه وجهك ولسانك ، ولا يقفن احد ببابك الا اعلمك لتكون انت الذي تأذن له او ترده ، واذا خرجت الى مجلسك فابدء بالسلام يانسوا بك ، وتثبت في قلوبهم محبتك ، واذا انتهى اليك مشكل فاستظهر عليه بالمشاورة فانها تفتح مغاليق الامور ، واذا سخطت على احد فأخر عقوبته ، فانك على العقوبة بعد التوقف عنه اقدر منك على ردها بعد امضائها)(الفخري : ١٢٦) .

ففي هذه الوصية الموجزة البليغة استطاع عبدالملك ان يضع خطة كاملة ومدروسة للولاة عامة وليس لعبدالعزيز فقط .

فقد بداها بحثه على معاملة الرعية بالبشر واللين ، ثم اوصاه بان ينظر الى حجابه لان الحاجب هو واجهة البلاط وهو المرآة التي تعكس صورة الحاكم في نفوس رعيته . وليكن اختياره من بين اهله وذويه ، وان لاينفرد الحاجب بالاذن او الرفض لمن يقف ببابه ، وذلك حتى لاتهاب الرعية الحاجب وتعد نفسها له اكثر مما تعدها للحاكم . ثم دعاه الى التحلي ببعض الآداب السلطانية ، واتباع المشورة وفيها يصل الى انجح الحلول .

وهذه الوصية تنقل الوضع الذي آل اليه البلاط الاموي من جاه وسلطان وحجاب على الابواب تقف بين الحكام والرعية ، فالحال لم تعد كما كانت عليه في ايام الخلافة الاسلامية من البساطة وعدم التعقيد في اتصال الرعية بحاكمها .

وقد اوصى ابنه الوليد وكان ولي العهد بقوله

(يا بني ، اعلم انه ليس بين السلطان وبين ان يملك الرعية او تملكه الاحزام او توان) (العقد ١ : ٣ ٤).

ومن خلال هذه الكلمات المعدودة التي اوصى بها عبدالملك ابنه الوليد نلمح اسلوبا جديدا في سياسة الحكم ، اتخذته الخلافة الاموية في سبيل ارساء قواعد حكمها وتثبيت سلطانها على الرعية الا وهو الحزم والشدة .

ومن وصايا الولاة :ــ

وصية الحجاج بن يوسف :

(اوصى انه يشهد ان لا اله الا الله ، وحده لا شريك له ، وان محمدا عبده ورسوله ، وانه يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لا نفرق بين احد من رسله ، وقالوا سمعنا واطعنا ، غفرانك ربنا ، واليك المصير ، لا نفرق بين احد من خلفاء الله ، ولانتهم الله في قضائه فيهم هم لي اولياء ، وانا لهم ولي في الدنيا والآخرة ، من اتهم الله على قضائه فيهم او نكث عهده أو عصاه ، او خلع عطاء الله الذي ولاهم فانا لذلك عدو في الدنيا والآخرة ، على هذا أحيا وعليه اموت ، وعليه ابعث ، وبه اخاصم ، وان صلاة الحجاج ونسكه ومحياه ومماته لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين) .
(المعمرون : ١٦١ ، ١٦٢)

كان الحجاج في هذه الوصية ورعا تقيا متجها الى الله بكل رهبة وخشوع تفتقدهما جميع خطبه التي نقلتها كتب الادب ، التى تصور جانب الشدة والحزم اللذين تميز بهما الحجاج . ولعل خشوعه ورهبته نابعان من شعوره بدنو الاجل .

وتمثل هذه الوصية جانبا مغايرا لما اتصفت به شخصية الحجاج من القوة والحزم في معاملة الرعية ، عندما كان الحجاج يمثل ركنا قويا من اركان دولة بنى امية ، وكان له الفضل في بناء هذه الدولة في احرج اوقاتها ، وكان من عاصره من الخلفاء يعرفون هذا الامر ، ويقدرونه حق قدره ، ويعترفون بفضله عليهم ، فها هو الخليفة عبدالملك يقول عنه : (ان الحجاج جلدة ما بين عيني ، الا وانه جلدة وجهي كله) (البيان ١ : ٢٩٢) وقد مر في وصية عبدالملك لبنيه قوله في الحجاج : (اكرموا الحجاج فانه وطأ لكم المنابر) . وابلغ وصف يصف به الحجاج هو ما اجاب به الوليد عندما سأله ان يكتب اليه بسيرته فكتب : (اني ايقظت رايي وانمت هواي ، فادنيت السيد المطاع في قومه ، ووليت الحرب الحازم من امره ، وقلدت الخراج الموفر لامانته ، وقسمت لكل خصم من نفسي قسما حظا من نظري ولطف عنايتي ، وصرفت السيف الى النطف المسيء ، والثواب الى المحسن البريء ، وخاف المريب صولة العقاب وتمسك المحسن بحظه من الثواب) .

يصور هذا الكتاب سياسة الحجاج التي تحدثت عنها الروايات ولعلنا نستطيع اتخاذها وصية للحاكم او الراعي تعينه وتوجهه في تنظيم سياسته .

وكما تميزت شخصيته بالشدة والقوة والحزم ، كذلك تميزت لغته بالبلاغة والفصاحة وقوة البيان وظهر ذلك واضحا في خطبه ، حتى فاق اهل عصره بها ، ولعل اهم ما يميز خطبه ومواعظه هو ان يطنب ويسهب فيها اسهابا شديدا. وكان يتفوق في ابتكار الصور والتشبيهات والاستعارات . وكان يعمد الى الحوشي والغريب من الالفاظ وكذلك الغريب من الشعر الذي يبتديء به مقدما لحديثه في اغلب الاحيان .

ونقف الان امام وصايا الخليفة عمر بن عبدالعزيز ، وهو من اشهر خلفاء بني أمية زهدا وورعا وكان في غاية النسك والصلاح .

وتعد الوصية التي صدرت الى رعيته عندما تولى الخلافة من اهم وصاياه وهي قوله : (اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله خلف من كل شيء ، وليس من تقوى الله عز وجل خلف . واعملوا لآخرتكم فانه من عمل لآخرته كفاه الله تبارك وتعالى امر دنياه . واصلحوا سرائركم يصلح الله الكريم علانيتكم . واكثروا ذكر الموت واحسنوا الاستعداد قبل ان ينزل بكم فانه هادم اللذات وان من لا يذكر من آبائه ــ فيما بينه وبين آدم عليه السلام ــ أبا حيا لمعرق له في الموت ، وان هذه الامة لم تختلف في ربها عز وجل ولا في نبيها صلى الله عليه وسلم ولا في كتابها وانما اختلفوا في الدينار والدرهم ، واني والله لا اعطى احدا باطلا ولا امنع احدا حقا .

ثم رفع صوته حتى اسمع الناس فقال :

يا ايها الناس ، من اطاع الله وجبت طاعته ومن عصى الله فلا طاعة له اطيعوني ما اطعت الله فاذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم) (سيرة عمر ٥٣ ، ٥٤) .

نلمس في هذه الوصية روح الورع والتقوى ودعوة الناس وحثهم على التقوى واصلاح السرائر

واحياء السنن والشعائر الدينية ، فهو يسير على خطى الخلفاء الراشدين ولا ريب في ان يسمى بخامس الخلفاء الراشدين ، ويؤكد ذلك قوله (لست بمبتدع ولكني متبع الا انه ليس لاحد ان يطاع في معصية الله عز وجل الا اني لست بخيركم، وانما انا رجل منكم ، غير ان الله جعلني اثقلكم حملا) فهو يأخذ بمقالة جده لامه الخليفة العادل عمر بن الخطاب حين قال (انه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) (سيرة عمر : ٥٦ ، ١٩٨) .

اما الوصية التي كتب بها الى بعض الاجناد فهي قوله :

(أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله ولزوم طاعته والتمسك بأمره والمعاهدة على (ما حملك الله عز وجل من دينه واستحفظك من كتابه فان بتقوى الله عز وجل نجاء أولياء الله عز وجل من سخطه ، وبها تحق لهم ولايته ، وبها رافقوا انبياءه، وبها نضرت وجوههم ونظروا الى خالقهم ، وهي عصمة في الدنيا من الفتن ، والمخرج من كرب يوم القيامة . ولن يقبل ممن بقي الامثل ما رضي به عن من مضى ، ولمن بقي عبرة فيمن مضى ، وسنة الله عز وجل فيهم واحدة . بادر بنفسك قبل ان يؤخذ بكظمك ، ويخلص اليك كما خلص الى من كان قبلك . فقد رايت الناس كيف يتفرقون ، ورايت الموت كيف يعجل لتائب توبته وذا الاهل اهله وذا السلطان سلطانه وكفى بالموت موعظة بالغة وشاغلا عن الدنيا ومرغبا في الآخرة . فنعوذ بالله عز وجل من شر الموت وما بعده ، ونسأل الله تعالى خيره . لا تطلبن شيئا من عرض الدنيا بقول ولا فعل تخاف ان يضر بآخرتك ويزرى بدينك ويمقتك عليه ربك . واعلم ان القدرر سيجري اليك برزقك ويوافيك اكلك من دنياك غير مزيد فيه بحول منك ولا قوة ولا منقوص منه بضعف . ان ابتلاك الله بفقر فتعفف في فقرك . واعتبر بما قسم الله عز وجل لك من الاسلام وما زوى عنك من نعمة دنياك ، فان في الاسلام خلفا من الذهب والفضة والدنيا الفانية . واعلم انه لن يضر عبدا صار الى رضوان الله عز وجل والى الجنة ما اصابه في الدنيا من فقر وبلاء . وانه لن ينفع عبدا صار الى سخط الله عز وجل والى النار ما اصاب في الدنيا من نعمة ورخاء . ما يجد اهل الجنة مس مكروه اصابهم في الدنيا وما يجد اهل النار طعم لذة نعموا بها في دنياهم . كأن سائر ذلك لم يكن . فمن كان راغبا في الجنة او هاربا من النار فالآن في هذه الايام الخالية والتوبة مقبولة والذنب مغفور قبل نفاذ الاجل وانقضاء المدة وفراغ من الله عز وجل للثقلين ليدنيهم بأعمالهم في مواطن لا تقبل فيه الفدية ولا تنفع فيه الحيلة . تبرز فيه الخفيات وتبطل فيه الشفاعات . يرده الناس جميعا بأعمالهم وينصرفون منه اشتاتا الى منازلهم . فطوبى يومئذ لمن اطاع الله عز وجل وويل يومئذ لمن عصى الله عز وجل فان ابتلاك الله بالغنى فاقتصد في غناك وضع لله نفسك واد لله عز وجل فرائض حقه من مالك وقل عند ذلك ما قال العبد الصالح « هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم » واياك ان تفتخر بطولك وان تعجب بنفسك او يخيل اليك ان ما رزقته لكرامتك على ربك عز وجل وتفضيله اياك على غيرك ممن لم يرزق مثل غناك فاذا انت اخطأت باب الشكر ونزلت منازل اهل الفقر وكنت ممن اطغاه الغنى وتعجل طيباته) (سيرة عمر : ٩١ — ٩٣) .

وعمر بن عبدالعزيز في قوله (...... وكنت ممن اطغاه وتعجل طيباته) يتذكر حاله عندما كان في صباه يبالغ في تنعمه ، ويختال في مشيته ، ولعل ذلك راجع الى انه كان لا يزال في ميعة الشباب حتى اذا تقدمت به السن ، واثقلت كاهله اعباء الخلافة مع وجود بذور الصلاح والتقوى في نفسه، جعله يزهد في الدنيا ، ويصد عن مباهجها .

فهو يتمثل سياسة الحكمة والموعظة — التي توضحها وصاياه هذه — ولا يأخذ الناس بالشدة والتهديد ، وان لم يكن يترك الامر فوضى فكان تعامله مع الخارجين عليه بالحجة والمنطق، فقد ذكر انه ارسل الى بسطام اليشكري عندما خرج عليه بالجزيرة ان يقدم لمناظرته — والمناظرة اوردتها كتب الادب ولم نذكرها لطولها ويمكن الرجوع الى (الكامل ٥ : ١٧ ومروج الذهب ٢ : ١٧١ ، والطبري : ١٣١) .

ان هذا الموقف للخليفة عمر يدل على سياسته التي اعادت للاذهان سياسة الخلفاء الراشدين، فقد اعتمد العدل والمساواة في سياسته، واتصف بالنزاهة والرحمة في مراعاة امور رعيته، ولعل وصيته هذه وما قبلها ترسم الصورة الحقيقة لاسلوبه في الحكم .

ولا غرابة في ذلك فهو يطلب من الوعاظ والزهاد ان يوصوه فها هو يسأل ابا جعفر محمد الباقر ان يوصيه فيقول له :

(يا ابا جعفر أوصني . فقال : اوصيك ان تتخذ صغير المسلمين ولدا، واوسطهم اخا، وكبيرهم

ابا ، فارحم ولدك ، وصل اخاك وبر اباك ، واذا صنعت معروفا فربه) (الامالي ٦ : ٢٠٨) .

وهو الذي سأل الحسن البصري ان يصف له الامام العادل فاعطى الحسن ذلك الوصف الدقيق المتكامل للامام العادل ، وقد اوردت معظم كتب الادب هذه الوصية منها قوله : (واذكر يا امير المؤمنين اذا بعثر ما في القبور ، وحصل ما في الصدور فالأسرار ظاهرة والكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ، فالآن يا امير المؤمنين وانت في مهل ، قبل حلول الاجل ، وانقطاع الامل ، لا تحكم يا امير المؤمنين في عباد الله حكم الجاهليين ، ولا تسلك بهم سبيل الظالمين ....) (نهاية الأرب ٦ : ٣٨) .

فالحسن في هذه الوصية ، ولعله في الغالب من مواعظه ووصاياه يكثر من التكرار والترادف ، فهو في موقف يحتاج لتقرير معانيه وآرائه في الاذهان، وتثبيت وعظه ونصحه فيالنفوس ،معتمدا في ذلك على التجويد والتنميق والسجع والازدواج، وتقصير الجمل ، وسهولة العبارة ، وهو في وعظه ووصاياه شديد التأثر بالقرآن الكريم .

اما معانيه عامة فهي لا تزيد عما هو معروف من المعاني الوعظية .

وقد كتب عمر الى احد قواده يوصيه بما يفعلون في الحرب قائلا : (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا بعث جيشا او سرية قال : اغزوا بسم الله ، وفي سبيل الله ، تقاتلون من كفر بالله ولاتغدروا ، ولاتغدروا ، ولاتمثلوا ، ولاتقتلوا امراة ولا وليدا فاذا بعثت جيشا او سرية فمرهم بذلك) (العقد ١ : ١٢٨ ونهاية الارب ٦ : ١٦٧٨) .

افليست هذه التوجيهات التي صدرت بها هذه الوصية كتوجيهات ابي بكر (رضي) في وصاياه لقواده في الحرب حين يقول : (لا تغلوا ولا تغدروا، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا كبيرا ولا امراة ، ولا تعقروا ولا تحرقوه ، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ، ولا تذبحوا شاة او بقرة ولا بعيرا الا لماكله) .

وقد تميزت وصاياه بسهولة الالفاظ ، ووضوح المعاني ، والبعد عن التكلف والتعقيد ، مع خلوها من الزينة اللفظية . وان كان بعض الموصين قد اكثروا من الاستشهاد بالشعر فعمر اكثر من الاستشهاد بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية .

الوصايا التربوية :

والموصي في هذه الوصايا يدعو الى حسن السلوك الذيبشمل كثيرا من العادات التي يرتضيها لابنائه ، وقد تصاغ هذه الوصايا في اطار نصائح فردية ، يستخلصها الموصي من تجاربه الذاتية .

وهذه التجارب الذاتية لم تعد هي المنهل الوحيد الذي يستقي منه الموصي مادته في هذا العصر ، بل اخذ يستمد الكثير من القيم والتعاليم التي جاء بها الاسلام . وهو في هذه الحالة يسجل الخلق المثالي العربي في ذلك العصر تسجيلا دقيقا وهو الخلق الذي ارتضاه الاسلام واقره مضافا اليه ما دعا اليه الاسلام من تعاليم وقيم لم يالفها العرب من قبل ، وتكون هذه الوصايا المنهاج التربوي للابناء ، يحقق لهم الرفعة والسمو في الخلق ان هم نهجوه فساروا عليه .

وفي بعض وصايا معاوية لابنه يزيد يظهر اهتمامه وعنايته ببعض الجوانب التربوية التي يوصي بها ابنه ويحثه على اتباعها والتحلي ببعضها وذلك كقوله :

(عليك بالحلم والاحتمال حتى تمكنك الفرصة فاذا امكنتك فعليك بالصفح ، فانه يدفع عنك معضلات الامور ، ويقيك مصارع المحذور) .

وقال ايضا : (افضل ما اعطى الرجل الحلم). وقال : (ما وجدت لذة هي عندي الذ من غيظ اتجرعه ، وسفه بحلم اقمعه) (نهاية الارب ٦ : ٥٠) .

ومن هذه الوصايا **وصايا عتبة بن ابي سفيان** لابنائه وقد اوردت كتب الادب الكثير من توجيهاته وارشاداته لاهله ولابنائه . منها قوله لابنه عمرو عندما بلغ سن الشباب :

قال عمرو بن عتبة: لما بلغت خمس عشرة سنة قال لي ابي : يا بني ، قد تقطعت عنك شرائع الصبا فالزم الحياء تكن من اهله ، ولا تزايله فتبين من ، ولا يغرنك من اغتر بالله فيك فمدحك بما تعلم خلافه من نفسك ، فانه من قال فيك من الخير مالم يعلم اذ ارضى ، قال فيك من الشر مثله اذا سخط . فاستأنس بالوحدة من جلساء السوء تسلم من غب عواقبهم .) (العقد ٣ : ١٥٤) .

فان كانت هذه الوصية قليلة الكلمات موجزة الفقرات ، فقد استطاع عتبة ان يصل بها الى اعلى قدر من التأثير على ابنه ، واصبحت كلماتها راسخة في ذهنه وفي وجدانه ، وهو يتذكرها بعد مرور مدة

على وفاة ابيه وهو الذي يرويها عنه . وفي هـذه الوصية تنبيه عتبة الى أهم مرحلة في عمر الانسان وهي التي يتم فيها تكوينه الخلقي والادبي اي مرحلة أول الشـباب فالفتى يكـون مندفعا الى اهوائه ورغباته ، فأوصاه بكبح هذه الاهواء والرغبات ، والتحلي بالحياء حتى يصبح عادة وخلقـا فيه . واوصاه ان لا يغتر لمديح يأتيه بما ليس فيه ، فقد يكون من مدحه راضياً يستطيع ان يضع الشر فيه اذا سخط عليه . واوصاه بالابتعاد عن اصحاب السوء وتفضيل الوحـدة والاستئناس بها علـى صحبة هذه الجماعة .

ولعتبة وصية اخرى اوصى بها ابناءه عندما اراد السفر مرة هي :

(يا بني تألفـوا النعـم بحسن مجاورتها ، والتمسوا المزيد فيها بالشكر عليها ، واعلموا ان النفوس اقبل شيء لما اعطيت واعطى شيء لمـا سئلت ، فاحملوها على مطية لا تبطىء اذا ركبت ، ولا تسبق وان تقدمت عليها . نجا من هرب من الناس ، وادرك من سابق الى الجنة .

فقال الابناء : يا ابانا ما هذه المطية ؟ قال : التوبة .) (عيون الاخبار ٢ : ٣٥١) .

وهذه الوصـية مستخلصة من رجـل جرب الحياة وخبرها مع ما كانت له ولبنى قومه مـن مكانة ودور خطير في ذلك العصر . فان هذه الوصية صدرت من عتبة لابنائه قبل سفره مرة ، وكان فيها من التأثير البالغ والتركيز الشديد، فكانت كالوصية ساعة الاحتضار ، وذلك لشعور المسافر بالحـزن والاسى لمفارقة الاهل مع علمه بما يصاحب السفر من اهوال ومخاطر في غالب الاحيان ، وهو لا يدري متى واين يحل اجله آخذا بقوله تعالى (ما تدرى نفس بأي ارض تموت) (٣٤ لقمان ٣١) . فاوصى ابناءه بهذه الوصية الموجزة العبارات القليلة الكلمات وحثهم فيها على مؤالفـة النعم والشعور بالرضى والشكر حتى تزداد النعم ، ثم اوصاهم بالتوبة وجعلها المهرب للانسان من النار ، والسـبيل الى الجنة .

ولزيادة بن ابيه وصيـة موجـزة العبارات قصيرة الجمل يوصي بها ابنه ، ويريده ان يتحلى ببعض الآداب السلطانية . التي يجب الاخذ بها لمن هم في حاشية الخلافة والسـلطان فيقول : (اذا دخلت على امير المؤمنين فادع له ثم اصفح صفحا جميلا ، ولا يرين منك تهالكا عليه ، ولا انقباضا عنه) (عيون ١ : ١٩) .

وهناك بعض الوصايا تصدر مـن الامهـات للبنات وقد تصدر من الاب الى البنت ، ومجمـل النصائح والارشادات التي ترد في هذه الوصايا تدور حول حياة الفتاة الزوجية وعلاقتها بزوجها . وان كنا لم نفرد بابا مستقلا لهذا النوع من الوصايا فلعدم توفر المادة اللازمة له . ومن امثلتها وصية ابي الاسـود الدؤلي لابنتـه وهي قوله : (اياك والغيرة ، فانها مفتاح الطلاق ، وعليك بالزينـة وازين الزينة الكحل ، وعليك بالطيب ، واطيب الطيب اسباغ الوضوء وكوني كما قلت لامك في بعض الاحايين :

خـذى العفـو منـى تستديمى مودتى
ولا تنطقـى في سـورتى حـين اغضب

فانى وجدت الحب في الصدر والاذى
اذا اجتمعـا لم يلبث الحب يـذهب

ولا تكثرى الشـكوى فتذهب بالهـوى
ويابـاك قلبـي والقلـوب تقلـب

(الديوان : ١٢٠ . عيون ٤ : ٧٧)

في الفقـرة الاولـى من الوصية لم يأت ابو الاسود بشيء جديد على ما جاء في وصايا الجاهليين لبناتهم ، لكنه في الابيات التي تلتها استطاع ان ينقل لابنته الشعور الحقيقي للرجـل في حالة غضبه وما يريده لزوجته من خلق تتحلى به في تلك السـاعة. فهو يوصيها بالتحلي بالعفو والمسامحة لتستديم لها محبة الزوج وحذرها من مقابلة الغضب بالغضب فلا يدوم حبهـا في قلب زوجهـا الا اذا افرغ من الاذى . وان لا تكثر من شكواهـا امام زوجهـا ، فقلب الرجل يأباه وقد يؤدى الى تقلب قلبه عليها، وتغيره . وابو الاسود يرى ان النسـاء احق بتأديب البنات من الرجال فقد ورد في وصيته التي ذكرها صاحب (المعمرون) قوله : (يا بنية ، كان النسـاء احق بأدبك منى ، ولكن لابد لى منه)(المعمرون : ١٤٧) .

وقد اوردت كتب الادب الكثير من وصايـا الخليفة عبدالملك التي تعنى بمعالجة الجوانب الخلقية والتربوية لاهله وابنائه . (فقد كان هذا الخليفـة اديبا ذكيا فاضلا . حتى قال فيه الشعبي : مـا جالست احدا الا وجدت لي عليه الفضل الا عبدالله ابن مروان ، فاني ما ذاكرته حديثا الا وزادني فيه، ولا شعرا الا وزادني فيه) .

وقد كان عابدا زاهدا ناسكا في المدينة قبـل الخلافة ، قال نافع فيه : لقد رأيت المدينة وما بها شاب اشد تشميراً ولا افقه ولا انسك ولا اقـرا

لكتاب الله من عبدالملك بن مروان) (تاريخ الملوك : ١١٤ . الفخري : ١٢٤) .

فمن وصاياه لاهله وولده قوله : يا بني امية ابذلوا نداكم ، وكفوا اذاكم ، واعفوا ان قدرتم ، ولا تبخلوا اذا سئلتم ، فان خير المال ما افاد حمدا، أو نفى ذما . ولا يقولن احدكم : ابدا بمن تعول ، فانما الناس عيال الله ، وقد تكفل الله بأرزاقهم ، فمن وسع اخلف الله عليه ، ومن ضيق ضيق الله عليه .) (امالي : ٢ : ٣٢ . زهر الاداب ٣ : ١٠٧١ العقد ٣ : ١٥٤) .

والمعنى الظاهر في هذه الوصية هو معالجة جانب من الجوانب الخلقية التي حث عبدالملك اهله وبنيه على وجوب الالتزام به وهو بذل المال وكثرة العطاء . فاراد بذلك لاهله ان يرفع ذكرهم ، ويقل ذمهم ، ولعله اراد ايضا من هذه الوصية معالجة جانب آخر يخدم اهدافا سياسية اخرى فقد اراد في حثهم على البذل والعطاء اسكات اصوات لبني امية في ذلك العصر ، وقد اشار المؤرخون كثيرا الى هذا الجانب في سياسة بني امية . فقد اتخذوا هذا الاسلوب مبدا لهم في سياستهم منذ عهد معاوية حتى آخر خلفائهم .

وكان عبدالملك يكثر من حث ابنائه على اصطناع المعروف ، وعلى مكارم الاخلاق ، في الكثير من وصاياه كقوله : يا بني عبدالملك احسابكم احسابكم ، صونوها ببذل اموالكم فما يبالي رجل منكم ما قيل فيه من الهجو بعد قول الاعشى :

تبيتون في المشتى مــلاءً بطونكم
وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

وما يبالي قول ما قيل فيهم من المدح بعد قول زهير :

على مكثريهم حق من يعتريهم
وعند المقلين السماحة والبذل

(مروج الذهب ٣ : ١٦٦)

وانما نسجل هذه الوصية ليس لخدمة الجانب التربوي والخلقي ـ الذي هو موضوع هذا الباب ـ فحسب بل لخدمة الجانب اللغوي والادبي . فنجد عبدالملك قد استشهد في هذه الوصية ببيتين من الشعر ، وذلك ليس بغريب على هذا الخليفة الذي وصف بالعلم والادب ، وعرف بروايته للشعر القديم . وقد برع ونبغ في نظم الشعر وان كان مقلا فيه ، فله الكثير من المقطوعات التي نظمها وضمنها بعض وصاياه وخطبه . منها هذه الابيات التي نظمها قبل موته ودعا بنيه الى حفظها وهي :

انفوا الضغائن عنكم وعليكم
عند المغيب وفي حضور المشهد
بصلاح ذات البين طول بقائكم
ان مد في عمري وان لم يمدد
ولمثل ريب الدهر الف بينكم
بتراحم ، وتواصل ، وتودد
حتى تلين قلوبكم وجلودكم
لمسود منكم وغير مسود
ان القداح اذا جمعن فرامها
بالكسر ذو حنق وبطش ايد(١٤)
عزت فلم تكسر وان هي بددت
فالوهن والتكسير المتبدد

(المعمرون : ١٦١) .

فعبد الملك في هذه الابيات لا يصل الى درجة الفحولة في الشعر لكنه اجاد في النظم وقد قصد المبالغة في التأثير وسعى الى توضيح المعنى ، ولعله اراد ايضا سهولة حفظ هذه المعاني ، ورسوخها في الذاكرة ، واشار الى ذلك في قوله لبنيه (احفظوا عني هذه الابيات) وليس قصده حفظ الفاظها فقط ، بل انما حفظ ما فيها من معان وعبر ، يقتدي بها الابناء ويسيرون على تعاليمها .. ودعا ابناءه الى تعلم العلم فقال (يا بني تعلموا العلم فإن كنتم سادة فقتم ، وان كنتم وسطا سدتم ، وان كنتم سوقة عشتم) (أدب الدنيا والدين ص : ٢٥) .

ونقف الآن عند اشهر قواد بني امية في ذلك العهد وهو **المهلب بن ابي صفرة** فقد كان من اشجع الناس وهو الذي حمى البصرة من الخوارج ولذا قيل (بصرة المهلب) وولى خراسان من قبل الحجاج ، وكان الحجاج امير العراقين وسجستان ، وكان لبني المهلب مكانة في دولة بني امية ، كالمكانة التي كانت البرامكة في دولة بني العباس حيث كانوا مضرب المثل في الكرم والجاه ، وقد توفى المهلب في سنة ٨٣هـ ، وقد اوصى ابناءه عندما حضرته الوفاة بقوله هذا .

(اوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم، فان تقوى الله تعقب الجنة، وان صلة الرحم تنسيء في الأجل، وتثري المال ، وتجمع الشمل، وتكثر العدد، وتعمر الدار ، وتعز الجانب وانهاكم عن معصية الله وقطيعة الرحم فان معصية الله تعقب النار ، وان قطيعة

---

(١٤) الايد : القوة .

الرحم تورث القلة والذلة ، وتفرق الجمع ، وتدع الدار بلاقع(١٥) ، وتطمع العدو ، وتبدي العورة .

يا بني ، قومكم ، قومكم ، انه ليس لكم فضل عليهم ، بل هم افضل منكم ، اذ فضلوكم وسودوكم ووطئوا اعقابكم ، وبلغوا حاجتكم فيما اردتم ، فهم بذلك حق عليكم وبلاء عندكم ، لا تؤدون شكره ، ولا تقومون بحقه ، فاذا طلبوا فاطلبوهم ، واذا سألوا فاعطوهم ، وان لم يسألوا فابتدئوهم ، وان شتموا فاحتملوا لهم وان غشوا ابوابكم فلتفتح لهم ، ولا تغلق دونهم .

يا بني ، اني احب للرجل منكم أن يكون لفعله الفضل على لسانه ، واكره ان يكون للسانه الفضل على فعله .

يا بني ، اتقوا الجواب وزلة اللسان ، فاني رأيت الرجل يعثر قدمه فيقوم من زلته ، فينتعش منها سويا ، ويزل لسانه فيوبقه وتكون فيه هلكته ، يا بني اذا غدا عليكم رجل وراح فكفى بذلك مسألة وتذكرة بنفسه ، يا بني ، ثيابكم على غيركم اجمل منها عليكم ، ودوابكم تحت غيركم اجمل منها تحتكم ، يا بني ، احيوا المعروف واعلوه ، واكرهوا المنكر واجتنبوه ، وآثروا الجود على البخل ، واصطنعوا العرب واكرموهم ، فان العربي تعده العدة فيموت دونك ، ويشكر لك ، فكيف بالصنيعة اذا وصلت اليه في احتمالها وشكرها ، والوفاء منها لصاحبها ! .

يا بني ، سودوا اكابركم واعزوا ذوي اسنانكم تعظموا بذلك ، وارحموا صغيركم ، وقربوه والطفوا به ، واجيروا يتيمكم ، وجودوا عليه بما قدرتم ، وخذوا على ايدي سفهائكم ، وتعهدوا جيرانكم وفقراءكم بما قدرتم عليه ، واصبروا للحقوق ، واحذروا عار عدوكم عليكم في الحرب بالاناة والتؤدة في اللقاء ، وعليكم بالتماس الخديعة في الحرب لعدوكم ، واياكم والنزق والعجلة ، فان المكيدة والاناة والخديعة انفع من الشجاعة .

واعلموا أن القتال والمكيدة مع الصبر ، فاذا كان القضاء عند اللقاء ، فان ظفر امرؤ واخذ بالحزم قال العاقل : قد اتى الامر من وجهه ، وان لم يظفر قال : ماضيع ولا فرط ، ولكن القضاء غالب ، فالزموا الحزم على اي وقع الامر ، والزموا الطاعة والجماعة ، واياكم والخلاف وفراق الجماعة ، وتواطأوا ، وتوازروا ، وتواصلوا ، وتعاطفوا فان ذلك يثبت المودة وتحابوا ، وخذوا فيما اوصيكم بالجد والقيام به تظفروا بدنياكم ما كنتم فيها وآخرتكم اذا صرتم اليها ، ولا قوة الا بالله وليكن اول ماتبدأون به انفسكم اذا اصبحتم تعلموا القرآن والسنن والفرائض ، تادبوا بادب الصالحين من قبلكم ، من سلفكم الصالح ، ولاتقاعدوا اهل الدعارة والريبة ولا تخالطوهم ، ولا يطمعن في ذلك منكم ، واياكم والخفة في مجالسكم وكثرة الكلام ، فانه لا يسلم منه صاحبه ، وادوا حق الله عليكم فاني قد بلغت اليكم الوصية ، واتخذت لله عليكم الحجة) (المعمرون : ١٤١ — ١٤٣) .

(١٥) بلاقع وبلقعة : الارض القفر التي لا شيء بها .

ولرفعة المكانة التي حظيت بها أسرة (المهلب) — كما ذكرنا سابقا — نجد المهلب من خلال وصاياه يعد ابناءه اعدادا كاملا يتناسب مع مكانة هذه الاسرة ، ولعله اراد ايضا ان يبقى على هذه المكانة الرفيعة لابنائه بعد موته . فوصيته هذه تصدر بتوجيهات سياسية وحربية الى جانب التوجيهات التربوية .

ففي الفقرة الاولى حثهم على صلة الرحم — بعد ان امرهم بالتقوى — والح عليها الحاحا شديدا وذلك في قوله (يا بني ، قومكم قومكم ...) ووصاهم بان يجعلوا افعالهم تسبق اقوالهم وحذرهم من زلة اللسان ، وهي اشد من زلة القدم ، ثم حثهم على الجود والكرم وليكن في العرب اولا ثم في غيرهم . وبعدها انتقل في الفقرة التالية الى التوجيهات والنصائح الحربية ، وللمهلب الحق في أن تصدر وصاياه بهذا النوع من التوجيهات لان ابناءهم ورثته في قيادة جيوش بني أمية في بعض معاركهم مع اعدائهم والخارجين عليهم .

ولم تكن هذه الوصية هي التي انفردت بهذه التوجيهات من المهلب الى ابنائه بل انما اشتملت عليها معظم وصاياه لابنائه وذلك في مثل قوله في وصيته :ـ (يا بني تباذلوا تحابوا ، فان بني الام يختلفون ، فكيف بنو العلات(١٦) ان البر ينسأ الاجل ويزيد العدد وان القطيعة تورث القلة ، وتعقب النار بعد الذلة ، واتقوا زلة اللسان ، فان الرجل تزل رجله فتنتعش ، ويزل لسانه فيهلك ، وعليكم في الحرب بالمكيدة فانها أبلغ من النجدة ، فان القتال اذا وقع وقع القضاء ، فان ظفر فقد سعد ، وان ظفر به لم يقولوا افرط) (البيان : ٢ : ١٨٨ — ١٨٩) .

فهو يلح عليهم ايضا الحاحا شديدا في الدعوة الى التحالف والتقارب والبعد عن اختلاف الرأى

(١٦) بنو العلات : ابناء الرجل الواحد من نساء مختلفات .

وتشنيت الكلمة التي تؤدى بهم الى الضعف والذلة، وحذرهم ايضا من زلة اللسان التي هي اشد من زلة القدم ، وهو بقوله هذا يذكرنا بقول اكثم بن صيفي في وصيته لابنائه (ان مقتل الرجل بين فكيه) (المعمرون : ١٤) الذي ذهب مثلا .

وهذه وصية للاشعث بن قيس لبنيه يقول فيها :

(يا بني ، لا تذلوا في اعراضكم ، وانخدعوا في اموالكم ، ولتخف بطونكم من اموال الناس ، وظهوركم من دمائهم ، فان لكل امرىء تبعة ، واياكم وما يعتذر منه او يستحي فانما يعتذر من ذنب ، ويستحى من عيب ، واصلحوا المال لجفوة السلطان وتغير الزمان ، وكفوا عند الحاجة عن المسالة ، فانه كفى بالرد منعا ، واجملوا في الطلب حتى يوافق الرزق قدرا ، وامنعوا النساء من غير الاكفاء ، فانكم اهل بيت يتاسى بكم الكريم، ويتشرف بكم اللئيم ، وكونوا في عوام الناس ما لم يضطرب الحبل فاذا اضطرب الحبل ، فالحقوا بعشائركم . (العقد ٣ : ١٥٤) .

ووصية الاشعث هذه كوصايا الآباء السابقة لابنائهم في معالجتها للجوانب الخلقية التي يجب على الانسان التحلي بها في هذه الدنيا ، وهي من الموضوعات التي تطرق لها الموصي في الجاهلية ، وصدر الاسلام . غير ان الموصين في هذه الفترة يختلفون عن القدماء في معالجتهم لهذه الافكار معالجة اكثر عمقا في الجانب الفكري والثقافي .

وكتب عمر بن عبدالعزيز الى ابنه عبدالملك — وكان ابنه اذ ذاك بالمدينة — يوصيه :

(اما بعد ، فان أحق من تعاهدت بالوصية والنصيحة بعد نفسي انت ، وان احق من وعى ذلك وحفظه انت ، ان الله — له الحمد — قد احسن الينا احسانا كثيرا بالغا في لطيف امرنا وعامته ، وعلى الله اتمام ما غير من النعمة واياه نسأل العون على شكرها فاذكر فضل الله عليك وعلى ابيك ، ثم اعن اباك على ما قوى عليه وعلى ما ظننت ان عنده فيه عجزا عن العمل فيما انعم به عليه وعليك في ذلك ، فراع نفسك وشبابك وصحتك ، وان استطعت ان تكثر تحريك لسانك بذكر الله تحميدا وتسبيحا وتهليلا فافعل ، فان احسن ما وصلت به حديثا حسنا حمد الله وشكره، وان احسن ما قطعت به حديثا سيئا حمد الله وذكره ، فلا تفتتن بما انعم الله عليك فيما عسيت ان تقرظ به اباك بما ليس فيه ، وان اباك كان بين ظهري اخوته ، يفضل عليه الكبير ، ويدنى دونه الصغير ، ان كان الله — وله الحمد — رزقني من والدي حبا جميلا كنت به راضيا ، أرى بيره افضل ولده عليه حقا حتى ولدت وولدت طائفة من اخواتك ولا اخرج بكم من المنزل الذي انا فيه) (سيرة عمر لابن الجوزي : ٢٥٩) .

هذه الوصية لم تقف عند علاقة الفرد الموصى (الابن) بمجتمعه وتوجيهه الوجهة الصحيحة في ذلك ، وانما عنيت بالجانب الديني لما اصطبغت به شخصية الاب الموصي — الخليفة عمر — من اتجاه الى الله ورغبة صادقة في رضوانه وطلب مغفرته فهذه الوصية تختلف عن وصايا معاوية وغيره من الخلفاء لابنائهم في هذا الجانب وكيف لا وهو الخليفة الذي تميز بالورع والتقوى والصلاح وهو الذي لم يوص لابنائه بشيء من المال وانما رد كل ما ورثه من ابيه الى بيت المال . وعندما سئل عن ذلك قال : اما قولك انى اقفرت افواه ولدي من هذا المال فوالله اني ما منعتهم حقا هو لهم ولم اعطهم ما ليس لهم . واما قولك لو اوصيت بهم الي والى نظرائي من اهل بيتك ، فان وصيي ووليي فيهم الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين . بني احد رجلين إما رجل يتقى فسيجعل الله له مخرجا واما رجل مكب على المعاصي فاني لم اكن اقويه على معصية الله . ثم بعث اليهم — وهم بضعة عشر ذكرا — قال فنظر اليهم فذرفت عيناه ثم قال : بنفسي الفتية التي تركتهم عيلة لا شيء لهم ، فاني بحمد الله قد تركتهم بخير . اى بني انكم لن تلقوا احدا من العرب ولا من المعاهدين الا ان لكم عليهم حقا ، اى بني ان اباكم ميز بين امرين بين ان تستغنوا ويدخل ابوكم النار او تفتقروا ويدخل ابوكم الجنة ، فكان ان تفتقروا ويدخل ابوكم الجنة ، فكان أن تفتقروا ويدخل الجنة احب اليه من ان تستغنوا ويدخل النار . (قوموا عصمكم الله) (سيرة عمر : ٨٠) .

ففي هذه الوصية وفي الخبر الذي تلاها دليل قاطع على عدالة هذا الرجل الذي انفرد بهذا الموقف . فقد ترك ابناءه بغير مال ، والمال يملأ خزائن الدولة ، وهو الخليفة الحاكم ، ومتى كان هذا الانسان في احلك موقف واحرجه وهو الساعة التي شارف فيها على نهايته ، وقد حرم على نفسه واولاده المال الذي ورثوه عن آبائهم ، فهذه هي العدالة الاجتماعية الحقة .

وقال ابن هبيرة يؤدب بعض بنيه ويوصيه

(لا تكونن اول مشير واياك والرأي الفطير ، وتجنب

أرتجال الكلام ، ولا تشر على مستبد ، ولا على وغد، ولا على متلون ، ولا على لجوج، وخف الله في موافقة هوى المستشير ، فان التماس موافقته لؤم ، وسوء الاستماع منه خيانة) (البيان ٢ : ١٨٨) .

وقد نقف امام هذه الوصايا التي صدرت من شخصيات مختلفة وتقصد منها التاديب ومعالجة الجوانب الخلقية للموصى لهم . فنجدها تخلو من الصناعة اللفظية ، ومن الاعداد الفني . وانما جاءت بالفاظ سهلة واضحة اريد بها توضيح المعنى للموصى لهم بلا تكلف او تعقيد . وان ظهر في بعض الوصايا الازدواج او السجع القليل فهو لايتعدى العبارة او العبارتين في الفقرة الواحدة ، وقد لايعمد اليها انما تاتي عفو الخاطر، وان عمد اليها فلتوضيح المعنى وترسيخه في ذهن الموصى له وليس لتحقيق الغاية اللغوية الخالصة او الابداع الفني .

ولا يمكننا ان نجعل حكمنا هذا عاما على جميع وصايا الآباء للابناء في هذا العصر ، بل ان هناك وصايا التزم فيها الموصون اسلوب السجع في وصاياهم لابنائهم ، وهو الاسلوب الذي سار عليه الجاهليون في وصاياهم ، ومن امثلته في هذا العصر قول عبدالله بن شداد في وصيته لابنه :

(اي بني ، لا تزهدن في معروف ، فان الدهر ذو صروف ، والايام ذات نوائب ، على الشاهد والغائب ، فكم من راغب قد كان مرغوبا اليه ، وطالبا اصبح مطلوبا ما لديه وان سمعت كلمة من حاسد ، فكن كأنك لست بالشاهد ... وان غلبت يوما على المال ، فلا تدع الحيلة على الحال ، فان الكريم يحتال والدنى عيال ، وكن احسن ما تكون في الظاهر ، حالا ، اقل ما تكون في الباطن مالا ! (الامالي ٢ : ٢٠٥) .

وهناك وصية اخرى يظهر فيها السجع واضحا وهي وصية علقمة لبيد لابنه (يا بني : اذا نزعتك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من ان صحبته زانك ، وان خدمته صانك ، وان اصابتك خصاصة مانك ، وان قلت صدق قولك ، وان صلت شد صولك ، وان مددت يدك بفضل مدها ، وان راى منك حسنة عدها ، وان سألته اعطاك ، وان سكت عنه ابتداك وان نزلت بك احدى الملمات آساك ، من لا تاتيك منه البوائق ، ولا تختلف منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق ، وان حاول حويلا آمرك ، وان تنازعتما منفسا آثرك) .

(عيون الاخبار ٣ : ٤)

وصايا للمؤدبين والمعلمين

وهناك نوع آخر من الوصايا التربوية ، وهي الوصايا الى المؤدبين والمعلمين وقد ادى الى ظهور هذا النوع من الوصايا التفكير في اعداد ولاة العهد اعدادا كاملا يؤهلهم لتحمل ما ينتظرهم من مسؤولية عند توليهم الحكم ، وذلك بعد ان انتقل الحكم من نظام الشورى في صدر الاسلام الى نظام الوراثة في عهد بني امية . فبدأ الخلفاء حينئذ يفكرون في تهيئة ابنائهم للحكم بتعليمهم بالعلوم المختلفة وتاديبهم بالآداب السلطانية ، فاحضروا لهم المعلمين والمؤدبين للقيام بذلك ، وقد صدرت بعض التوجيهات والوصايا من بعض الخلفاء لمؤدبي ابنائهم ومعلميهم ، وان هذه الوصايا في مجملها ترسم دستورا لتنشئة الابناء عليه ، وان التفكير في وضعه على صورة مثلى للابناء — وهم رجال الغد — لا يتم الا في مجتمع اصاب من التقدم الشيء الكثير .

ومن هذه الوصايا وصية عتبة بن ابي سفيان لعبدالصمد مؤدب ولده التي يقول فيها :ـ

ليكن اصلاحك بني اصلاحك نفسك ، فان عيوبهم معقودة بعيبك ، فالحسن عندهم ما استحسنت والقبيح ما استقبحت ، وعلمهم سير الحكماء ، واخلاق الادباء ، وتهددهم بي وادبهم دوني ، وكن لهم كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء حتى يعرف الداء ، ولا تتكلن على عذر مني ، فاني قد اتكلت على كفاية منك) . (عيون الاخبار ٥ : ١٦٦) .

وعتبة أصاب لب الحقيقة في هذه الوصية التي اوصى بها مؤدب ولده حين اراده ان يبدأ باصلاح نفسه ، فان المؤدب يكون قدوة للابناء وان الطفل في الغالب يقلد مؤدبه ، ويحذو حذوه .

اما عبدالملك بن مروان فهو من اكثر خلفاء بني امية حرصا واهتماما في اختيار المؤدبين لابنائه وتوجيههم ونصحهم ، ولا غرو في ذلك فقد وصف بالعلم والمعرفة ، وقد ذكرت كتب التاريخ والسير الكثير عن ذلك . ذكر الكتبي جواب ابن عمر عندما سئل عمن يسأل الناس اذا انقرض اشياخ قريش فقال لهم : (ان لمروان فقيها فسلوه) وفي رواية اخرى قال عمر : (ولد الناس ابناء وولد مروان آباء) (فوات الوفيات ٢ : ٤٠٢) ولعل من الامور التي ساعدت على تكوين شخصية عبدالملك العلمية والدينية دراسته على الخليفتين عثمان ومعاوية ، وملازمته لحلقات الصحابة .

وكان يسمى بحمامة المسجد لتعبده (فوات الوفيات ٢ : ٤٠٢) ؛ فهذا العلم وهذا التدين التي اتصف به جعله يحسن اختيار المؤدبين لابنائـه . ولعل للادب الذي ناله ابناؤه اثرا في ان يكون اربعة منهم خلفاء وهم : الوليد وسليمان ، ويزيد وهشام .

ومن جملة وصاياه لمؤدب بنيه قوله :ـ (علمهم الصدق ، كما تعلمهم القرآن ، وجنبهم السفلة فانهم اسوأ الناس رعة واقلهم ادبا ، وجنبهم الحشم فانهم لهم مفسدة . واحف شعورهم تغلظ رقابهم ، واطعمهم اللحم يقووا ، وعلمهم الشعر يمجدوا وينجدوا ، ومرهم ان يستاكوا عرضا ، ويمصوا الماء مصا ولا يعبوه عبا ، واذا احتجت الى أن تتناولهم بأدب فليكن ذلك في ستر لا يعلم به احد من الغاشية ، فيهونوا عليه) (عيون الاخبار ٢ : ١٦٧) .

فعبدالملك في هذه الوصية يحدد لمؤدب بنيه الخلق الكريم والعادات الحسنة التي يرتضيها لهم وذلك كتعليمهم الصدق ، ثم تعليمهم القرآن وفهمه ليعوا ما فيه من حلال وحرام ؛ ويطالبه بابعادهم عن السفهاء واصحاب السوء . وان يجنبهم مخالطة الخدم والحشم حتى لا تفسد اخلاقهم .

ثم اوصاه بالعناية بجانب آخر وهو الاهتمام بتغذيتهم وتعويدهم على النظافة كتنظيف اسنانهم بالسواك .

وعبدالملك لم يغضبه عقاب المؤدب لبنيه اذا ارتكبوا ذنبا او اخطأوا عمدا ؛ لكنه اراد ان يتم العقاب في السر وليس امام الناس حتى لا يقل قدرهم ؛ ويصغر شأنهم في اعين الرعية .

وفي خبر آخر ذكره صاحب الاغاني (الاغاني ١٣ : ٧١ـ٧٢) .

ان عبدالملك اوصى مؤدب بنيه بان يرويهم من الشعر اعفه وافضله ؛ الذي يربي فيهم حسن السلوك والمعاملة فيقول : (اذا رويتهم شعرا فلا ترويهم الا مثل قول العجير السلولي :

يبين الجار حين يبين عني
ولم تأنس الي كلاب جاري
وتظعن جارتي من جنب بيتي
ولم تستر بستر من جداري
وتأمن ان اطالع حين آتي
عليها وهي واضعة الخمار
كذلك هدى آبائي قديما
توارثه النجار عن النجار(١٧)
فهديي هديهم وهم افتلوني(١٨)
كما افتلي العتيق من المهار

فعبدالملك لم يعن بشهرة الشاعر ومكانته في عصره بقدر ما عني بوضوح معاني شعره وعمقها وملاءمتها للمنهج التاديبي الذي اختطه لمؤدبي ابنائه ، (فالشاعر العجير السلولي من الشعراء المقلين في العصر الاموي ، وقد جعله ابن سلام في طبقة ابي زبيد الطائي وهي الطبقة الخامسة الاغاني ١٣ : ٥٦) الا ان عبدالملك اوصى مؤدب ابنائه بان يرويهم شعره لانه يحث على مكارم الاخلاق ويمجد الفضائل . ولعله اراد ان يبعدهم عن شعر الهجاء الذي شاع بين جرير والفرزدق ، وشعر الغزل عند جميل ، وكثير وعمر بن ابي ربيعة .

اما وصية الحجاج لمؤدب ولده فهي قوله : (علم ولدي السباحة قبل الكتابة ، فانهم يصيبون من يكتب ولا يصيبون من يسبح عنهم) (البيان ٢ : ١٧٩) . وفي رواية اخرى (فإنهم يجدون من يكتب عنهم ولا يجدون من يسبح عنهم) (عيون الاخبار ٥ : ١٦٦) .

فهذه الوصية تنقل لنا لهجة الوالي الذي خدم البلاط الاموي خدمة جليلة ، واصبح واليا على العراق (اهم امصار المملكة الاسلامية واخطرها شأنا في ذلك العصر) لذا فهو يرى ان تربية الابناء وتنشئتهم على حمل السلاح والفروسية قبل حمل القلم ، وتعلم السباحة من متطلبات الفروسية .

اما وصية هشام بن عبدالملك لسليمان الكلبي مؤدب ولده فهي قوله :

(يا سليمان : قد بلغني عنك ، واذا بلغني عن احد من رعيتي مثل الذي بلغني عنك اسرعت اليه بما يحب ، واستعنت به على امري ؛ وان محمد ابن امير المؤمنين بالمكان الذي بلغت ، وهو جلدة ما بين عيني ، واني ارجو ان يبلغ الله به افضل ما بلغ بأحد من اهل بيته ، وقد ولاك امير المؤمنين تأديبه وتعليمه ، وما له والنظر فيما يصلح الله به امره ، فعليك بتقوى الله ، واداء الامانة فيه ؛ فانك

---

(١٧) النجار : الاصل والحسب .

(١٨) افتلوني : يقال فلا الصبي والمهر فلوا وافلاه ، اي : عزله عن الرضاع ، وافتلوني بمعنى فطموني عن جهل الصبا .

المهار : جمع مهر وهو ولد الفرس .

تقصد فيه بخصال ، لو لم تكن ألا واحدة منت فمنا الا تضيعها ، فكيف اذا اجتمعت ؟

اما اولها فانك مؤتمن عليه ، وحق له اداء الامانة فيه ، واما الثانية فانا امام ترجوني وتخافني ، واما الثالثة فكلما ارتقى الغلام في الامور درجة ارتفعت معه؛ ففي هذا مايرغبك فيما اوصيك به ، فادخل عليه في حاصه اهل القرآن ، وذوى الاسنان ، فانك منهم بين خصلتين ، اما ان يسمع منهم كلاما فيعيه ويحفظه فيكون لك صونه وذكره ، واما ان يراهم الناس يخرجون من عنده فيرون انكم على مثل ما هم عليه .

ولا تدخل عليه الفساق ولا شربة الخمر ؛ فانك منهم بين خصلتين ؛ اما ان يسمع منهم كلاما قبيحا فيعيه ويحفظه ويأخذ به فتريد تحويله عن ذلك فلا تقدر عليه ، واما ان يراهم الناس يخرجون من عندهم فيرون انكم على مثل ما هم عليه .

وانظر اذا سمعت منه الكلمة العوراء فلاتؤنبه بها فتمحكه ، ولكن احتفظها عليه ، فاذا قام من مجلسه فانقله الى ما هو احسن منه ، واذا سمعت منه الكلمة المعجبة ففطن القوم لها ، انهم عسى الا يكونوا فهموها وفهمتها باهتمامك بها ، حتى يقوموا وقد سمعوا منه كلاما حسنا ، ويروونه عنه ، ويرفعونه به .

واذا حضر الناس ابوابكم فعجلوا اذنهم ، ثم ليحسن بشركم بهم ، واطيبوا للناس طعامهم ، فاذا فرغوا من الغداء والعشاء فمن احب اقام للحديث من قبل نفسه ، ومن احب انصرف الى اهله ، فان للناس حوائج عند زيارتكم ، واذا اعطيتم اهل القرآن وحملة العلم واهل الفضل فانكم تؤجرون على اعطائهم الا ان يكون في سبب النجدة او وسيلة ، فانكم ملوك ، والناس سوق وانما تسودون الناس ويطأون اعقابكم ببارع الفضل ولين الجناح .

قال الشاعر :

فانك لن ترى طردا لحر
كالصاق بـه بعض الهوان
ولم تجلب مودة ذي وفاء
بمثل البذل او لطف اللسان

وخذه يعلم نسبه في العرب حتى لا يخفى عليه منه قليل ولا كثير ، وعلمه منازل القمر ، وانواع الخطب ، ومواضع الكلام ، ومعرفة الجواب .

وان هو احتبس عن تأديبه ومروأته فادخل عليه ، وان كان مع أهله في لحافه حتى تجر برجله الى ما ينفعه الله به ، وإياك ان تكلم عليه ، فيؤدي ذلك الى غيرك فانزل لك عما يسرك الى ما يضرك ؛ ولا يخرجن الا معتما ؛ ولا يركبن محذوفا ، ولا مهلوبا ، ولا يعقدون له ذنب دابة الا من لثق(١٩) ، ولا يركبن سرجا صغيرا فتبدو منه اليتاه كفعل الفساق ، ولا يسيرون متلفتا ولا طامحا .

فخذه بهذه الخصال ؛ وزده من عندك ما استطعت ؛ فاني سأقيس عقله اليوم وبعد اليوم ؛ فان رأيته قدازداد خيرا الى ما كان عليه رؤى فضل امير المؤمنين عليك ، وان كانت الاخرى فلا تلم الا نفسك .

وقد أجريت عليك الف درهم في كل شهر ؛ سوى كسوتك وجائزتك .)

(المعمرون : ١٢٧–١٢٩) .

وهذه الوصية صدرت من هشام بن عبدالملك الى مؤدب ابنائه ولم يعمد فيها ايضا – كباقي الوصايا التي صدرت لمؤدبي الابناء من الخلفاء والحكام – الى العناية بانتقاء الالفاظ وتزويقها ، وانما صدرت بالفاظ سهلة ومعان قريبة واضحة لا تعقيد فيها ولا تكلف ؛ وذلك لتحقيق غايته منها وهي توضيح المنهج الذي ارتاه هشام لتأديب ابنائه .

وقد ابتدا هذه الوصية بالترغيب والترهيب للمؤدب ليضمن حسن ادائه واجبه هذا ، وانه سيرتفع شأنه كلما ارتقى الغلام درجة .

ومن الامور الاساسية في تربية الابناء التي وصفها هشام في وصيته هذه ؛ هي الاتصال باهل القرآن وذوى الاسنان فانه يرى اتصال ابنائه بهذه الجماعة من الناس يجعلهم يلتقطون منها الكلام الحسن ويحفظون ما يتيسر لهم من كلام الله وسنة نبيه ، وليعرفوا ما حلل الله وما حرم . وليس لهذا فقط وانما في اتصال ابنائه بهذه الجماعة من الناس ما يرفع شأنهم ويعلو بمكانتهم أمام الناس .

ثم اوصاه وشدد عليه بابعاد ابنائه عن السفلة وشربة الخمر وذلك ليحميهم من ان يلتقطوا من هؤلاء قبيح القول والفعل وحتى لا يقل قدرهم في اعين الرعية .

---

(١٩) المحذوف : الفرس مقطوع الذنب * والمهلوب : الفرس مستأصل شعر الذنب .

فهشام في هذه الوصية أراد تحقيق أمرين الاول : تربية ابنائه وتأديبهم بما يراه مناسبا وصالحا لهم . الثاني : الحفاظ على مكانة ابنائه اولاداً لخليفة ، ورفع شأنهم امام الرعية .

وان الحفاظ على مكانة ابناء الملوك والحكام في أعين الناس امر واجب ومهم وذلك لكي لا ترى الرعية فيهم الا الصورة المشرقة والمكانة الرفيعة . وقد تنبه هشام في هذه الوصية لهذا الامر وحث الكلبي (مؤدب ابنائه عليه) والح به .

وقد اوصى عمر بن عبدالعزيز مؤدب بنيه بكتاب بعث به اليه جاء فيه :

(من عبدالله امير المؤمنين الى سهل مولاه . اما بعد فإني اخترتك على علم مني بك لتأديب ولدي نصرفتهم اليك عن غيرك من موالي وذوى الخاصة بى فحدثهم بالجفاء فهو امعن لاقدامهم ، وترك الصحبة فان عادتها تكسب الغفلة ، وقلة الضحك فان كثرته تميت القلب، وليكن اول ما يعتقدون من ادبك بغض الملاهي التي بدؤها من الشيطان وعاقبتها سخط الرحمن فانه بلغني عن الثقات من اهل العلم ان حضور المعازف واستماع الاغاني واللهج بها ينبت النفاق في القلب كما ينبت العشب الماء ولعمري لتوقّي ذلك بترك حضور تلك المواطن ايسر على ذى الذهن من الثبوت على النفاق) .

نلمح في وصية عمر بن عبدالعزيز هذه مظاهر الورع والتقوى والدعوة الى ترك مباهج الحياة وملذاتها والاقبال على الاخرة ، ثم حثه على تغذية عقولهم بحفظ كلام الله وسنة نبيه ليتعرفوا على الشريعة الاسلامية وما جاء فيها من تحليل وتحريم . وبعد ذلك دعاه الى تربية ابدانهم ورياضتها فأمره بان يخرجهم الى العراء حفاة ويدربهم على حمل السلاح ثم ارادهم ان يعتادوا على القائلة لتأخذ اجسامهم قسطها من الراحة والهدوء . آخذا بقول ابن مسعود (رضي الله عنه) لبنيه : (قيلوا فإن الشياطين لا تقيل) .

وعمر بن عبدالعزيز في وصيته هذه اتبع المنهج التربوي الاسلامي في الاهتمام برياضة الجسم والنفس كاهتمامه بتعليم العقل . فهو ليس دعوة للعلم والتعلم فقط ، وانما هو رياضة الجسم والنفس .

وصايا الكتاب عند عبدالحميد الكاتب :

اوصى عبدالحميد الكتاب بقوله : (فنافسوا معشر الكتاب في صنوف العلم والآدب ، وتفقهوا في الدين ، وأبدؤا بعلم كتاب الله عز وجل والفرائض، ثم العربية فانها ثقاف السنتكم ، واجيدوا الخط فأنه حلية كتبكم ، وارووا الاشعار واعرفوا غريبها ومعانيها ، وايام العرب والعجم واحاديثها وسيرها، فان ذلك معين على ما تسمون اليه بهممكم ، ولا يضعفن نظركم الحساب فانه قوام كتاب الخراج منكم) . فهو يحثهم على ان يحسنوا في العلم والادب ، وان ثقافتهم هذه لا تكتمل الا باتقان الفرائض والسنن حتى يقفوا على احكام الشريعة الاسلامية ، ثم اوصاهم باتقان الثقافة العربية بجميع علومها وآدابها ثم حثهم على الاجادة في الخط الذي هو من اهم وسائل الكتابة . وحفظ الشعر العربي ومعرفة غريبه ومعانيه والاطلاع على تاريخ العرب والاعاجم ، لينتفعوا به في كتاباتهم السياسية . ولابد لهم من معرفة الحساب) .

فهذه الوصية تحمل الخصائص الفنية التي تميزت بها الكتابة عند عبدالحميد الكاتب ، وانه ليس من دارس لهذا الكاتب ولنتاجه الفني الا استشهد بهذه الوصية او بنصوص منها : فهي تنقل لنا طريقته في صياغة عباراته وانتقاء معانيه . فالفاظه سهلة منتقاة لا توعر فيها ولا اغراب ، ومعانيه تاتى فيها رقيقة مرتبة تخلو من اى غموض او اخفاء . ولعل اهم ما عنى به الترادف الذي ينتهي بازدواج واضح يكون القصد منه توكيد المعنى كي يثبته في الذهن ويبقيه . وذلك كقوله :

(ثم اياك ان يفاض عندك بشيء من الفكاهات والحكايات والمزاح ، والمضاحك التي يستخف بها اهل البطالة ، ويتسرع نحوها ذوو الجهالة ، ويجد فيها اهل الحسد مقالا لعيب يرفعونه ولطعن في حق يجحدونه) .

وان هذا التوازن موجود في النثر العربى ، فقد ورد في القرآن وفي ما روي في الجاهلية من اقوال ، فعبدالحميد الكاتب لم ينقله من الفارسية، ولكنه اتخذه اسلوبا خاصا لرسائله .

ومما تميزت به هذه الوصية ايضا تعمده الخيال ، وهو من مظاهر الصنعة ليس عند عبدالحميد الكاتب فحسب ، بل عند جميع الكتاب في ذلك العصر ، ويظهر ذلك واضحا في وصيته للكتاب بحفظ الكرامة واحترام المهنة ، ومواساة الزملاء . فأن كنا نلمح هذا التوازن وهذا السجع في عباراته ، فهو يمثل التطور الذي اصابته الكتابة الفنية على يده ، فالامويون لم يعمدوا الى السجع فيوصاياهم وفي أحاديثهم عامة، ولم يتخذوه وسيلة

التزيين في كلامهم ، الا ما جاء عفو الخاطر بحيث لا نعده ظاهرة بارزة في وصاياهم ، وان كان الحجاج ممن عنى عناية فائقة بتزيين خطبه .

كان عبدالحميد من اشهر كتاب العصر في البلاغة والبيان حتى قال عنه الاولون (فتحت الرسائل بعبدالحميد وختمت بابن العميد) وقيل عنه انه اول من استخدم التحميدات في فصول الكتب (مروج الذهب ٣ : ١٧٨) .

اما هذا النوع من الوصايا (وصايا الكتاب) فقد ظهر في اواخر العصر الاموي عند عبدالحميد الكاتب في وصيته الى الكتاب ، وهي من الاعمال الادبية المبتكرة ، وضعها عبدالحميد في رسالة مطولة ، اثبتها صاحب كتاب صبح الاعشى بكاملها (صبح الاعشى ١ : ٨٥–٨٩) .

وان انشاء هذه الوصية وصياغتها في هذه الرسالة المطولة يدل على ظهور جماعة الكتاب ونمو طبقتهم ، حتى اصبحوا يؤلفون جماعة مهنية متميزة لها مكانتها ودورها الخطير في اعمال الدولة الاسلامية في ذلك العصر الى جانب اثرها في تطور الكتابة الفنية .

الخصائص الفنية للوصايا في العصر الاموي

تميزت الوصايا في هذا العصر بسهولة الالفاظ والعبارات وقوة تاثيرها الى جانب تميزها بالقوة والجزالة والرصانة لتاثرها بالقرآن الكريم والسنة الشريفة وكلام الصحابة والتابعين : واستطاعت الفاظها ان تتخذ موقفا وسطا بين لغة البداوة الموحشة ولغة الحضارة اللينة .

ونلمح في الوصايا العناية بحسن المقاطع والازدواج كالذي شاهدناه عند معاوية ، وعتبة بن ابي سفيان ، وعبدالملك ، ونلمح ايضا تقصير الجمل تحقيقا للايقاع الموسيقي ويهدف ذلك الى قوة الموقع ، وعمق التاثير ، ويعمد ايضا الى سهولة حفظه وتثبيته في الذهن .

واننا نرى ايضا تلاؤم العبارات مع معانيها في احكام نسجها بين الفاظها ، وعنايتها بحسن الرصف .

وقد اقتبسوا من القرآن الكريم تضمينا واستشهادا وكان ذلك واضحا في وصايا الخلفاء الراشدين في اثباتهم لكثير من الآيات القرآنية في وصاياهم .

كما تمثلوا بالشعر وقصدوا بذلك المبالغة في التاثير وتوضيح المعنى ، لان الشعر لا تزال له مكانته وذلك كوصايا عبدالملك بن مروان المتضمنة لكثير من الابيات الشعرية :

ومن خلال دراستنا لهذه الوصايا وجدنا ان الانسان قد اضاف الكثير الى منهله وموروثه الثقافي ، فلم يعد اعتماده على التجارب الذاتية فقط ، وانما تأثر بالاسلام ومايحمله من قيم ومبادئ ، جاء بها القرآن الكريم ، وكذلك السنة الشريفة واقوال التابعين وما جاء على لسان الزهاد والنساك والوعاظ من اقوال مأثورة ، تتسم بالعمق الفكري والروحي ، الذي كان له آثره الواضح في الوصايا .

وان كانت التجارب الذاتية اصلا من اصول هذه المادة الا انها نمت وتطورت وتأثرت بالطابع الاسلامي في الكثير منها . لاننا نلمح الاثر الاسلامي في الكثير من هذه التجارب الذاتية ، كتجربة الحياة والموت التي تظهر فيها الروح الاسلامية من ناحية الايمان بالبعث والنشور ، وكذلك في السلوك الخلقي القويم ، ولتأثرهم بتعاليم الدين الحنيف نلحظ في الوصايا ضعف النزعة القبلية وظهور النزعة الانسانية العامة .

ومن الموضوعات المستحدثة في الوصايا موضوع الدعوة الى الجهاد في سبيل الله وفي سبيل نشر الدعوة الاسلامية ، وقد اتت هذه الدعوة ايضا نتيجة لتوسع الفتوحات الاسلامية . ويرتبط هذا الجهاد بصدق الايمان بالعقيدة الاسلامية .

وقد كان للصراع الاجتماعي والسياسي اثره في ادب الوصايا اما الصراع الاجتماعي فقد كان ماثلا في الثراء الذي اخذت تنعم به بعض المدن الحجازية ، وشيوع مظاهر الترف والبذخ الشديد فيها ، وكانت الخلافة الاموية تساعد على اثراء هذه المدن واهاليها ليشغلها ويبعدها عن الصراع السياسي وكذلك مظاهر الترف والبذخ في مركز الخلافة الاموية .

اما الصراع السياسي فقد تمثل في ثورة الاحزاب المعارضة في العراق ضد بني امية . انعكست هذه العوامل وظهرت في بعض معاني الموصين والفاظهم ، ولعل اوضحها وصية معاوية لابنه يزيد – التي ذكرناها خلال هذه الدراسات – ونظرته الثاقبة في هذه الاحزاب وفي رؤسائها . كما ظهرت واضحة في وصايا الخلفاء لابنائهم وحثهم على البذل والعطاء لاسكات الاصوات المعارضة وجذب بعضها الى الولاء لهم .

المراجــــع

١ ـ (أدب الدنيا والدين) لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ـ مطبعة الحلبي ـ مصر سنة ١٩٥٥ .

٢ ـ (الف ليلة وليلة) دار مكتبة بيروت ـ بدون تاريخ .

٣ ـ (الامالي) ـ ابو علي اسماعيل بن القالي البغدادي ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٢٦م .

٤ ـ (البصائر والذخائر) ابو حيان التوحيدي ـ دمشق ـ ١٩٦٦ .

٥ ـ (البيان والتبيين) ـ الجاحظ (عمرو بن بحر بن عثمان) تحقيق عبدالسلام هارون لجنة التاليف ـ ١٣٨١هـ .

٦ ـ (تاريخ الملوك والامم) الطبري ـ الرحمانية .

٧ ـ (تحفة الوزراء) ـ الثعالبي (ابو منصور بن محمد بن اسماعيل ـ مطبعة العاني ـ بغداد ـ ١٩٧٧ .

٨ ـ (ثمرات الاوراق) ـ تقي الدين بن حجة الأموي ـ مكتبة الخانجي ـ مصر ١٩٧٠ .

٩ ـ (جمهرة خطب العرب) ـ احمد صفوت ـ مطبعة الحلبي ـ ١٩٢٣ .

١٠ـ (خطط المقريزي) ـ طبعة بولاق .

١١ـ (ديوان أبي الاسود الدؤلي) تحقيق الشيخ محمد حسين آل ياسين ـ بغداد ١٩٦٤ .

١٢ـ (زهر الآداب) ـ لابي اسحق الحصري القيرواني ـ مطبعة السعادة ـ مصر ١٩٥٣ .

١٣ـ (سيرة عمر بن عبدالعزيز) ـ ابن الجوزي ـ صححه محب الدين الخطيب ـ مطبعة المؤيد ١٣٣١هـ .

١٤ـ (شذرات الذهب في اخبار من ذهب) ابن العماد الحنبلي ـ طبعة القاهرة .

١٥ـ (صبح الاعشى) ـ القلقشـــندي ـ وزارة الثقـافة ـ القاهرة ـ ١٩٦٣ .

١٥أ ـ عصر المامون ـ احمد رفاعي ـ دار الكتب المصرية ـ ١٩٢٧م .

١٦ـ (العقد الفريد) ـ لابن عبدربه ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ١٩٦٢م .

١٧ـ (عمر بن عبدالعزيز) ابن كثير القرشي ـ الدار القومية للطباعة والنشر .

١٨ـ (عيون الاخبار) ـ ابن قتيبة ـ مكتبـة دار الثقافة ـ مصر ١٩٥٢م .

١٩ـ (الفخري) لابن طباطبا ـ دار بيروت ـ ١٩٦٦ .

٢٠ـ (الفرج بعد الشدة) ـ القاضي التنوخي ـ تحقيق عبود الشالجي ـ دار صادر ـ بيروت ـ ١٩٧٨ .

٢١ـ (فوات الوفيات) ـ الكتبي (محمد بن شـاكر) دار صادر ـ بيروت ـ ١٩٧٣ .

٢٢ـ (الكامل في التاريخ) ـ ابن الاثير ـ دار صادر ـ بيروت ـ ١٩٦٥ .

٢٣ـ (لسان العرب) ـ ابن منظور ـ دار لسان العـرب ـ بيروت .

٢٤ـ (اللؤلؤ والمرجان فيمـا اتفق عليه الشـيخان) محمد فؤاد عبدالباقي ـ الناشر المكتبة الاسلامية ؟

٢٥ـ (مرآة الجنان) ـ اليافعي ـ طبعة حيدر آباد .

٢٦ـ (مروج الذهب) ـ المسعودي ـ دار الاندلس ـ بيروت .

٢٧ـ (المعمرون والوصايا) ـ السجستاني ـ مطبعة السعادة مصر ـ ١٣٥٣هـ .

٢٨ـ (نهايـة الارب) ـ النويـري ـ دار الكتب المصـرية ـ القاهرة ـ ١٩٢٦ .

٢٩ـ (نهج البلاغة) ـ ضبط نصه صبحي صالح ـ دار الكتاب اللبناني ـ ١٩٨٠ .

٣٠ـ (الوافي بالوفيات) ـ محمد بن شاكر الكتبي ـ بيروت ـ ١٩٧٣ .

٣١ـ (الوزراء والكتاب) ـ محمد بن عبدوس الجهشياري ـ مطبعة الحلبي ـ القاهرة ١٩٣٨ .

مصادر ابن بسام في كتابه «الذخيرة»

الدكتور

محمود عبد الله الجادر

كلية الآداب ـ جامعة بغداد

تشكل هذه الدراسة الحلقة الرابعة في سلسلة دراسات نشرت حلقاتها الثلاث وهي : مصادر الثعالبي في كتابه يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر(١) ومصادر الثعالبي في كتابه تتمة اليتيمة(٢) ومصادر الباخرزي في كتابه دمية القصر وعصرة اهل العصر(٣) .

وكنت قد اشرت في تلك الحلقات إلى ان الهدف من دراسة مصادر مؤلفي هذه الكتب هو الكشف عن نمط متفرد في جمع المادة الادبية ، حيث حرص هؤلاء المؤلفون على عدم تجاوز تراجم معاصريهم او من سبقتهم قليلا في الزمان من الادباء فكان ان تمخض هذا الحرص عن صيغة جديدة من صيغ البحث الادبي لا تخلو دراستها من فائدة في ميدان الكشف عن مناهج المؤلفين العرب فضلا عما قد تحققه مثل هذه الدراسة من توفير الاطمئنان العلمي إلى المادة الادبية والتاريخية المودعة في هذه المؤلفات .

ويقع كتاب (الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة)(٤) لابن بسام(٥) في دائرة هذه المؤلفات ، حيث اقتصر على تراجم من عاصر مؤلفه من الادباء او سبقه قليلا في الزمان ، وقد قدم ابن بسام العذر عن ذكر من هو اقدم ممن ترجم لهم حيث قال في ذخيرته : « ولم اعرض لشيء من اشعار الدولة المروانية ولا المدائح العامرية اذ كان ابن فرج الجياني قد راى رايي في النصفة وذهب مذهبي من الانفة فاملى في محاسن اهل زمانه كتاب (الحدائق) معارضا كتاب (الزهرة) للاصفهاني، فاضربت انا عما الف ولم اعرض لشيء مما صنف ولا تعديت اهل عصري ممن شاهدته بعمري او لحقه اهل دهري إذ كل مردد ثقيل وكل مكرر مملول »(٦) .

وعلى الرغم من ان ابن بسام توفي سنة ٥٤٢هـ فان ذلك لا ينبغي ان يغرينا بالظن بانه ترجم لادباء النصف الأول من القرن السادس الهجري ، ذلك انه كتب الذخيرة بين سنتي ٤٩٣هـ و ٥٠٢هـ(٧) فلم يتجاوز ذلك التاريخ ، اما البداية فقد حددها هو حين اشار الى انه ترجم للأدباء من اول المائة الخامسة الهجرة(٨) .

ولايدخل كتاب الذخيرة بين ذيول يتيمة الدهر من وجه الاقتصار على تراجم معاصري المؤلف فقط وإنما ينتمي اليها من وجه آخر هو توزيع تراجم الادباء على البيئات التي ينتمون اليها ، وتلك حقيقة سجلها ابن بسام في مقدمته حيث قال : « وقسمته اربعة اقسام ، الأول : لأهل حضرة قرطبة وما يصاقبها من بلاد موسطة الاندلس ويشتمل من الأخبار واسماء الرؤساء واعيان الكتاب والشعراء على جماعة هم ...(٩) ، والقسم الثاني لاهل الجانب الغربي من الاندلس وذكر اهل حضرة إشبيلية وما اتصل بها من بلاد ساحل البحر المحيط الرومي وفيه من الاخبار واسماء الرؤساء واعيان الكتاب والشعراء جملة موفورة وهم ...(١٠) والقسم الثالث ذكرت فيه اهل الجانب الشرقي من الاندلس ومن نجم من كواكب العصر في افق ذلك الثغر الاعلى إلى منتهى كلمة الاسلام هنالك ، وفيه من القصص واسماء الرؤساء واعيان الكتاب طوائف منهم ...(١١) ، والقسم الرابع افردته لمن طرا على هذه الجزيرة في المدة المؤرخة من اديب وشاعر وأوى إلى ظلها

من كاتب ماهر ، واتسع فيها مجاله ؛ وحفظت في ملوكها أقواله ؛ ووصلت بهم ذكر طائفة من مشهوري أهل تلك الآفاق ممن نجم في عصرنا بافريقية والشام والعراق ، فيشتمل منهم على جملة وهم ... »(١٢) .

والذي يجب ان يشار اليه هنا هو ان ابن بسام ظل معنياً بأدباء الاندلس في الجانب الاكبر من تاليفه ، وهو أقسامه الثلاثة الاولى ؛ وذلك وجه من وجوه الخلاف بين الذخيرة من جهة ويتيمة الدهر ودمية القصر من جهة أخرى ، حيث أن الكتابين الأخيرين لم يقتصرا على بيئة مؤلفيهما وإنما عنينا بأدباء بيئات الأدب العربي المختلفة بأقدار متساوية او متناظرة في الأقل .

والذي يخيل الى أن ابن بسام كان متجهاً في الأصل إلى تراجم ادباء جزيرة الاندلس وحدها مقتدياً بالجياني والأصفهاني كما قرر في مقدمته ولهذا جعل عنوان كتابه (الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة) ولكنه راى انه اقترب من منهج اليتيمة حين قسم (الجزيرة) ثلاثة اقسام بحسب بيئاتها فكان ان قرر ضم تراجم ادباء مشارقة وافارقة فلما افرد القسم الرابع من الذخيرة لهذه المهمة احس انه احدث خللا بين العنوان الذي نص فيه على اسم (الجزيرة) والمادة الأدبية التي انفسح فيها موضعها لغير اهل الجزيرة فبادر إلى الاعتذار عن ذلك حيث قال في حديثه عن القسم الرابع الذي ضمنه تراجم ادباء الشرق : « وإنما ذكرت هؤلاء انتساء بأبي منصور في تاليفه المشهور المترجم بيتيمة الدهر في محاسن أهل العصر »(١٣)

ولا ارى هذا الاعتذار قائما على اساس منهجي فالثعالبي لم يقيد نفسه في عنوان كتابه بأدباء بيئة معينة وانما قيد نفسه بتراجم (اهل العصر) وكذلك فعل الباخرزي فكان كتاباهما مفتوحين لاستقبال تراجم البيئات كلها مقيدين بتراجم معاصريهما اما ابن بسام فقد قيد عنوانه بالمكان ولم ينص على الزمان ، وإن قيد نفسه تطبيقاً بقيد الزمان ولكنه لم يقيدها بقيد المكان .

واشار ابن بسام إلى وجوه الخلاف بين ذخيرته ويتيمة الثعالبي فقرر انه صان كتابه عما شان يتيمة الثعالبي من النصوص المقذعة في الهجاء(١٤) . والحقيقة ان قراءة الذخيرة قد تشير إلى قلة ما اورده ابن بسام من هذه النصوص ولكن ذلك لا ينبغي أن يغرينا بقبول متساهل لقول ابن بسام فقد ورد في مواضع من الذخيرة قصائد ومقطوعات لا تقل في فحشها عن الكثير مما اورده الثعالبي في يتيمته معتذرا عن ايراده بمثل قوله : « ولولا أن جد الادب جد وهزله هزل كما قال ابراهيم بن المهدي لصنت كتابي هذا عن كثير من كلام من يمد يد المجون فيعرك بها اذن الحرم وبفتح جراب السخف فيصفع بها قفا العقل »(١٥) وحسبنا بعد ذلك ان نشير أن ابن بسام نقل في ذخيرته عن يتيمة الثعالبي اقذع قصيدة هجاء تضمنها الكتابان(١٦) .

واشار ابن بسام إلى أنه خالف الثعالبي في عنايته باخبار من يترجم لهم والمناسبات التي قالوا فيها نصوصهم(١٧) والحقيقة ان ابن بسام عني عناية فائقة بالأخبار والتاريخ في معظم التراجم التي عقدها في ذخيرته ؛ بل ذهب إلى ابعد من ذلك حين قرر ان يعقد فصولا مفردة لاخبار اعلام او مدن او احداث لا علاقة لها بمادة الذخيرة إلا انها مما ورد له ذكر في بيت شعر او عبارة من رسالة لواحد من اصحاب التراجم فاذا ما ورد في تلك الفصول نص يضم ذكر علم او مدينة او حدث آخر تصدى ابن بسام للحديث عنه دون تردد ومرجعه الرئيس في ذلك كله كتاب ابي مروان بن حيان الذي سيرد ذكره ، وذلك كله مسلك ظل يمثل وجها واضحا من وجوه الخلاف الرئيسة بين الذخيرة واليتيمة .

وتبقى الذخيرة متفردة ببعض السمات التفصيلية التي اشار ابن بسام الى جانب آخر منها بقوله : « وهذا الديوان إنما هو لسان منظوم ومنثور لا ميدان بيان وتفسير ، اورد الأخبار والاشعار لا أفل معماها في شيء من لفظها ولا معناها ، لكن ربما ألمحت ببعض القول بين ذكر اجريه ووجه عذر اريه ، لاسيما أنواع البديع في المحاسن الذي هو قيم الأشعار وقوامها وبه يعرف تفاضلها وتباينها ، فلابد ان نشير اليه وننبه عليه ونكل الأمر في كل ما نثبته ونرد الحكم في كل ما نورده الى نقد النقدة المهرة وتمييز الكتبة الشعرة الذين هم رؤساء الكلام وصيارفة النثار والنظام ...»(١٨) .

ولم يقف الامر عند هذا الحد ؛ فقد بدا ابن بسام مولعاً برد المعاني إلى اصولها القديمة فما ان يرد بيت شعر يتناول معنى تداوله الشعراء حتى يسوق ابن بسام قائمة تطول او تقصر بالابيات التي تقع في دائرة معناه ، فان ورد في واحد من هذه الابيات معنى متداول آخر لم يحجم عن متابعته

في الدواوين دون ان تكون المتابعة مقتصرة على دواوين الاندلسيين ولا دواوين المصريين وإنما تمتد الى دواوين الشعراء العرب جاهليين واسلاميين وامويين وعباسيين واندلسيين[١٩] ؛ وقد كان هذا النهج حرياً بتضخيم قائمة مصادر الذخيرة وتعدد روافدها لولا ان ابن بسام لم يكن حريصاً على تحديد مصادر ما يورده من شعر في هذا النمط من الاستطراد ، وتلك سمة تكاد تنطبق على طبيعة عنايته بذكر مصادر معظم النصوص الأساسية في تراجم الكتاب ، ويبدو ان ابن بسام نفسه شعر بقصور تغطيته لمصادر جانب ضخم من نصوصه فاعتذر عن ذلك في مقدمته بقوله : « على أن عامة من ذكرته في هذا الديوان لم اجد له أخباراً موضوعة ولا اشعاراً مجموعة تفسح لي طريق الاختيار منها ، إنما انتقدت ما وجدت ، وخانست في ذلك الخمول ، ومارست هناك البحث الطويل والزمان المستحيل »[٢٠] .

بيد ان ذلك كله لا يلغي حقيقة اخرى وهي ان الذخيرة تبقى حافلة باشارات إلى مصادر مدونة ومسموعة حرية بالدراسة والتأمل وهي الاشارات التي تشكل المادة المودعة في المسارد التالية :

أولا ــ مسرد المصادر المدونة

قدم ابن بسام جانباً من النصوص التي اودعها في تراجم الذخيرة بعبارات تصرح أو تومىء الى أنه استقاها من مصادر مدونة يمكن توزيعها على المجاميع التالية :

١ ــ دواوين شعر اصحاب التراجم ودواوين رسائلهم ومؤلفاتهم :

ثمة إشارات صريحة قرر فيها ابن بسام انه استقى بعض نصوص من تراجم لهم من دواوين شعرهم أو دواوين رسائلهم او مؤلفاتهم ، وهي إشارات لا نشك في انها لا تمثل كل جهده في هذا الميدان ، فثمة حقائق يمكن ان نستشف منها ضخامة هذا الجهد الذي لا تفصح عنه هذه الاشارات القليلة ، ومن تلك الحقائق أن ابن بسام اشار الى انه كان يجمع دواوين من لا يجد لهم ديوانا مجموعاً من مشاهير من يترجم لهم ثم يختار من تلك الدواوين ما يصلح لأن يندرج في تراجمهم ، وذلك ما قرره بقوله في ترجمة عبدالجليل بن وهبون : « وقد الفيت من شعر عبدالجليل ... ما يشهد انه سابق الحلبة وصدر الرتبة ، وضاق ذرع هذا المجموع عن تضمين ماله من البديع فجمعت شعره على حروف المعجم في تصنيف ترجمته بـ (كتاب الاكليل المشتمل على شعر عبدالجليل) ، وكذلك فعلت في سائر أعيان الوزراء والكتاب الذين لم يتسع لاستيفاء محاسنهم هذا الكتاب ، فجمعت في تأليف ترجمته بـ (سلك الجواهر من نوادر ترسيل ابن طاهر) وفي تصنيف رابع[٢١] وسمته بكتاب (الاعتماد على ما صح من اشعار المعتمد بن عباد) وفي كتاب خامس ترجمته بـ (نخبة الاختيار من أشعار ذي الوزارتين ابي بكر بن عمار) »[٢٢] .

وسواء كان ابن بسام جمع دواوين هؤلاء الأدباء قبل كتابة الذخيرة ام خلالها فان علينا ان نلاحظ انه حين ترجم لهم لم يشر إلى دواوينهم التي جمعها ولا الى استقائه النصوص التي اوردها في تراجمهم منها ، ومن هنا يصح لنا الظن انه طبق المبدأ نفسه في تراجم غيرهم فاعرض عن ذكر دواوينهم التي جمعها هو او غيره عند ذكر نصوصهم .

اما الحقيقة الثانية التي تدعم هذا الذي نذهب إليه فتتمثل فيما يمكن استفادته مما ورد في ترجمة ابي المطرف عبدالرحمن بن فتوح حيث قال ابن بسام : « له تأليف في الأدب ترجمه بكتاب (الاغراب في رقائق الاداب) وتصنيف آخر سماه بكتاب (الاشارة الى معرفة الرجال والعبارة) وكتاب سماه (بستان الملوك)[٢٣] . فلما ساق النصوص التي اختارها لابن فتوح في ترجمته ادرج مقاطع تكاد طبيعتها تقطع بانها مستقاة من كتاب مؤلف ولكنه لم يذكر اسم اي من كتب الرجل في تقديمها وانما ظل يقدمها بقوله : « حدث عن نفسه »[٢٤] .

ومثل هذا يقع في ترجمته لابي بكر الداني التي ذكر فيها ان له كتابا اسمه (نظم السلوك في وعظ الملوك) في البكاء على ايام بني عباد[٢٥] ثم اكتفى عند تقديم نصوص في البكاء على ايام بني عباد في ترجمته بقوله (حدث الداني ... قال الداني) دون أن يشير الى تخريج[٢٦] .

وهكذا يرجح لدينا الظن بأن عدداً كبيراً من النصوص التي وردت في الذخيرة ولم يصرح ابن بسام بمصادر تخريجها مستقاة من دواوين او مؤلفات لأصحاب التراجم لاسيما تلك التي يقدمها بمثل قوله (حدث عن نفسه ...) فضلا عن تلك المجموعة الكبيرة من النصوص التي اعتاد تقديمها

بمثل قوله (ما اخرجته من شعره) أو (ما اخرجته من رسائله) ذلك ان مثل هذه العبارات تكاد تكون مقصورة على ما يستقى من ديوان شعر أو ديوان رسائل وان لم تتضمن كلمة (ديوان) بشكل صريح.

وعلى الرغم من القناعة بهذه الحقائق فان الدقة العلمية تستوجب توزيع اشارات ابن بسام التي تنتمي الى هذا المسرد على مجموعتين تتضمن المجموعة الاولى التخريجات الصريحة وتتضمن المجموعة الثانية التخريجات غير الصريحة .

التخريجات الصريحة(٢٧) :

١ ـ ديوان رسائل الكاتب ابي حفص بن برد الاكبر
ما اخرجته من ديوان رسائله / رسائل لابي حفص(٢٨) — ق١م١ص١٠٤

٢ ـ التوابع والزوابع / لابي عامر أحمد بن شهيد
فصول من رسالة سماها بالتوابع والزوابع / فصول لابن شهيد — ق١م١ص٢٤٥

٣ ـ سر الادب وسبك الذهب ـ لأبي حفص بن برد الأصغر
« وقد فخر ابو حفص بذلك في كتابه الموسوم بـ (سر الادب وسبك الذهب ...) ارجوزة لأبي حفص بن برد الأصغر في الفخر بالكتابة والخطابة — ق١م١ص٤٨٦
« فصول مقتضبة من كتابه المذكور ... »
فصول لابي حفص بن برد الاصغر مستقاة من الكتاب نفسه — ق١م١ص٤٨٧

٤ ـ تأريخ ابي مروان بن حيان [التاريخ الكبير]
« فصول في ذكر الشيخ الكامل ابي مروان بن حيان والاتيان بفصول من كلامه سوى ما مر ويمر منها في أثناء هذا الديوان ، لما تحدث بتاريخه في ملوك الطوائف بافقنا استشرقت طائفة منهم إلى مطالعة غروره ... »(٢٩)
فصل من تأريخ ابي مروان — ق١م٢٠١ص٥٧٢
« فصل جعله مفتتح تاريخه الكبير قال في صدره ... »
فصل من تاريخ ابي مروان — ق١م٢ص٥٧٥
« وهذه فصول مقتضبة من طويل كلامه في تاريخه .. »
فصول من تأريخ ابي مروان — ق١م٢ص٥٨٦

٥ ـ البديع في فصل الربيع لابي الوليد اسماعيل بن محمد الملقب بحبيب « قال في صدر التاليف الموصوف [ذكره قبله اسم الكتاب] »
نص نثري لابي الوليد — ق٢م١ص١٢٥

٦ ـ ديوان رسائل ابي محمد عبدالله بن الفقيه ابي عمر بن عبدالبر النمري « فصل من رقعة وجدتها له منسوبة وفي ديوان رسائله مكتوبة ... »
رسالة لابي محمد — ق١٢٣ ص١٩٧

٧ ـ طي المراحل لابي عبدالله محمد بن مسلم
« لم اظفر عند وضعي هذا الديوان مما له من الاحسان الا بفصول رسائل سماها طي المراحل »
رسائل لابي عبدالله محمد بن مسلم — ق٣م١ص٤٢٧

٨ ـ ابكار الافكار لابي عبدالله محمد بن شرف القيرواني
« طرز تاليفه ابكار الافكار ... في خطبة طويلة قال فيها ... »
نص من مقدمة الكتاب — ق٤م١ص١٧٧

٩ ـ اعلام الكلام لابي عبدالله محمد بن شرف القيرواني
« من كلامه في صدر كتابه

المترجم اعلام الكلام فصل يقول فيه »

فصل لابي عبدالله ق٤م١ص١٧٩

١٠ـ فقه اللغة لابي منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي

« فصول من كلامه في صدر كتابه فقه اللغة ... »

نصوص لابي منصور الثعالبي(٢٩) ق٤م٢ص٥٦١

١١ـ يتيمة الدهر لابي منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي

« ومن كلامه في صدر كتابه اليتيمة ... »

نصوص مختارة لابي منصور الثعالبي ق٤م٢ص٥٨١

١٢ـ زهر الآداب وثمر الالباب النور والنور المصون من الدواوين | لابي اسحق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني

« فصول من كلامه اندرجت في تواليفه ... »(٣٠)

فصول للحصري القيرواني ق٤م٢ص٥٨٥

التخريجات المبهمة

١ ـ « ما اخرجت من قصائده السلطانية ... »

نصوص شعرية لابي عمر احمد دراج القسطلي ق١م١ص٦٧

٢ ـ « اخرجت من رسائله العميدية وقصائده اللبيدية ... »

نصوص نثرية وشعرية للوزير الكاتب ابي المغيرة بن حزم ق١م١ص١٢٣

٣ ـ « ما اخرجت من شعره في اوصاف شتى ... »

نصوص شعرية لابي محمد ابن حزم ق١م١ص١٧٥

٤ ـ « حدث عن نفسه قال »

خبر لابي عامر بن شهيد يرويه عن نفسه ق١م١ص٣٠٥

٥ ـ « اخرجت من اشعاره ... ورسائله ... »

رسائل وفصول واشعار لابي الوليد بن زيدون ق١م١ص٣٢٩

٦ ـ « ما اخرجته من قصائده .... »

قصائد لابي عبدالله محمد بن سليمان بن الحناط الكفيف ق١م١ص٤٤٥

٧ ـ « جملة ما اخرجته من اشعار بني الطبني »

مختارات شعرية لبني الطبني ق١م١ص٥٤٢

٨ ـ « حكى ابو عامر بن شهيد عن نفسه »

خبر عن ابي عامر بن شهيد ق١م١ص٥٤٧

٩ ـ « اخرجت من براعته ما يشهد له بالفضل في صناعته»

نصوص نثرية للوزير الكاتب ابي جعفر بن اللمائي ق١م٢ص٦١٧

١٠ـ « اخرجت في هذا الفصل من بارع كلامه في نثره ونظامه»

نصوص نثرية وشعرية للوزير الكاتب ابي حفص عمر بن شهيد ق١م٢ص٦٧١

١١ـ « ما اخرجته من المدائح في اميره ابن صمادح قصائد للاديب ابي عبدالله محمد ابن احمد بن الحداد ق١م٢ص٧٠٩

١٢ـ « حدث ابن فتوح عن نفسه قال

خبر لابن فتوح عن نفسه ق١م٢ص٧٧٠

خبر آخر عنه وبالتقديم نفسه ق١م٢ص٧٧٨

خبر آخر عنه وبالتقديم نفسه ق١م٢ص٧٨٦

١٣ـ «ما اخرجته من شعره »	نصوص شعرية للأسعد بن ابراهيم بن اسعد بن بليطة	ق١م٢ص٧٩١
١٤ ـ« ما اخرجته من شعره . »	قصائد للاديب ابي القاسم خلف بن فرج الالبيري	ق١م٢ص٨٨٤
	وقصائد للاديب نفسه وبالتقديم نفسه	ق١م٢ص٨٨٩
١٥ـ «ما اخرجته من مقطوعاته .»	مقطوعات للمعتضد بالله عباد ابن ذي الوزارتين	ق٢م١ص٤٦
١٦ـ « حدث الداني عن نفسه قال ... »	خبر لابي بكر الداني جرى له مع المعتمد بن عباد	ق٢م١ص٦٢
١٧ـ «ما اخرجته من اشعاره .»	اشعار القاضي ابي الوليد الباجي	ق٢م١ص٩٨
١٨ـ « نقلت من خطه . »(٢١)	خبر وابيات شعر الوزير ابي عامر بن سلمة	ق٢م١ص١٠٦
١٩ـ « ما اخرجته من شعره . »	اشعار للأديب ابي جعفر احمد بن الأبار	ق٢م١ص١٣٥
٢٠ـ « ما اخرجته من قصائده ... »	قصائد لابي الحسن علي بن حصن الاشبيلي	ق٢م١ص١٦٦
٢١ـ « اخرجت من ملح اشعاره ... »	قصائد الوزير ابي العلاء زهر بن عبدالملك بن زهر الرمادي	ق٢م١ص٢٢٠
٢٢ـ « ما اخرجته من سري نظمه وجزل مقاله ... »	نصوص شعرية ونثرية لابي بكر بن عمار	ق٢م١ص٤١٩
٢٣ـ « ما اخرجته من شعره في النسيب ... »	قصائد للوزير الفقيه ابي بكر بن الملح	ق٢م١ص٤٥٣
٢٤ـ « ما اخرجته من شعر عبدالجليل ... »	قصائد لعبدالجليل بن وهبون(٢٢)	ق٢م١ص٤٧٨
٢٥ـ « اخرجت من شعره .. »	شعر للأديب ابي القاسم بن مرزقان	ق٢م١ص٥٢٠
٢٦ـ « اخرجت من شعره ... »	قصائد الاديب ابي بكر يحيى ابن بقي	ق٢م٢ص٦١٥
٢٧ـ « اخرجت من كلام ابن ايمن ... »	فصول لابي عبدالله محمد بن ايمن	ق٢م٢ص٦٥٣
٢٨ـ «ما اخرجته من شعره .»	شعر لابي محمد عبدالمجيد ابن عبدون	ق٢م٢ص٦٨٤
٢٩ـ « ما اخرجته من سائر مقطوعاته ... »	قصائد لابي محمد عبدالمجيد بن عبدون	ق٢م٢ص٧١١
٣٠ـ « احسن شعر ابي عبدالله قصائده التي على حروف المعجم في ابي الاصبغ بن المنخر ... »(٢٣)	قصائد لابي عبدالله محمد ابن البين وفصل نثري هو مقدمة القصائد	ق٢م٢ص٧٩٩
٣١ـ « بقية ما(٢٤) استخرجته من رسائل ابن طاهر السلطانيات »	رسائل ابي عبدالرحمن بن طاهر	ق٢م١ص٤٤

٣٢ـ « ما اخرجته من شعر ذي الرياستين »

قصائد ذي الرياستين ابي مروان عبدالملك بن رزين — ق٣م١ ص١١٧

٣٣ـ « جملة ما اخرجته من رسائله السلطانية . .[٢٥]

رسائل للوزير ابي محمد عبدالله بن الفقيه ابي عمر بن عبدالبر النمري — ق٣م١ ص١٢٧

ومجموعة رسائل اخرى له قدمها بقوله « بقية ما اخرجته . . . . » — ق٣م١ ص١٦٥

٣٤ـ « اخرجت من اشعاره . »

نصوص شعرية للأديب ابي علي ادريس بن اليماني العبدوني اليابسي — ق٣م١ ص٣٣٧

٣٥ـ « ما حكاه الرمادي عن نفسه . . . »

خبر وابيات ليوسف بن هرون الرمادي — ق٣م١ ص٣٤٦

٣٦ـ « ما اخرجته من شعره . »

قصائد لابي الفضل محمد ابن عبدالواحد البغدادي — ق٤م١ ص١٠٥

ومقطوعات لابي الفضل نفسه قدمها بقوله : « ما اخرجته من مقطوعاته » — ق٤م١ ص١١٠

ومقطوعات اخرى له ايضا قدمها بقوله : « ما اخرجته من مقطوعاته » — ق٤م١ ص١١٥

٣٧ـ « ما اخرجته من شعر ابن شرف في أوصاف شتى »

قصائد لابي عبدالله محمد ابن شرف القيرواني — ق٤م١ ص٢١٤

ومراث لابي عبدالله نفسه قدمها بقوله : « ما اخرجته من مراثيه لاهل القيروان » — ق٤م١ ص٢٢٧

٣٨ـ « جملة ما اخرجته من نثر الحصري »

رسائل لابي الحسن علي بن عبدالغني الحصري القيرواني — ق٤م١ ص٢٤٧

وقصائد لابي الحسن نفسه قدمها بقوله « ما اخرجته من شعره » — ق٤م١ ص٢٥٥

ومراث لابي الحسن نفسه قدمها بقوله « ما اخرجته من مراثيه » — ق٤م١ ص٢٧٠

٣٩ـ « من خطه نقلت جملة ما ها هنا أخرجت »

شعر للأديب ابي الحسن عبدالكريم بن فضال القيرواني — ق٤م١ ص٢٨٤

وخبر عن الاديب نفسه قدمه بقوله « ووجدت بخطه » — ق٤م١ ص٢٩٦

٤٠ـ « اخرجت مما وجدت من شعره ونثره »

نصوص شعرية ونثرية للأديب الفقيه ابي بكر بن الحسن المراوي — ق٤م١ ص٣٦٥

٤١ ـ « اخرجت من شعره »

شعر الشريف ابي القاسم المرتضى — ق٤م٢ ص٤٦٦

٤٢ـ « اثبت ما اخرجت منها . »

قصيدة لابي القاسم الحسين ابن علي المغربي — ق٤م٢ ص٥١٤

٤٣ـ « اخرجت من شعره . . . »

قصائد لمهيار الديلمي — ق٤م٢ ص٥٤٩

ب ـ مؤلفات لغير اصحاب التراجم

استقى ابن بسام عدداً كبيراً من نصوص من ترجم لهم من الأدباء او اخبارهم من مؤلفات او مجاميع شعرية لغيرهم ، وعول في الأخبار التاريخية على كتاب تاريخ ابي مروان بن حيان[٢٦] ولكنه ظل يشير إلى نقله منه بقوله « قال ابو مروان » أو « قال ابن حيان » وهي إشارات كانت حرية بانتندرج في مسرد الروايات المنقولة عن علماء دون ذكر مصدر لولا ان ابن بسام نفسه ذكر في مقدمته انه اعتمد على كتاب ابي مروان هذا حيث قال في معرض الاشارة إلى اهتمامه بالاخبار والتأريخ : « عولت في معظم ذلك على تأريخ ابي مروان بن حيان فأوردت فصوله ونقلت جمله

وتفاصيله ... »(٣٧) والحقيقة هي ان ابن بسام لم يتقيد بنقل (جمل وتفاصيل) دائماً ؛ وإنما كان يعمد الى اختصار كلام ابن حيان احيانا ، فهو يختم ما ينقله من تاريخه احياناً بقوله : « انتهى كلام ابي مروان »(٣٨) ويختمه احيانا اخرى بقوله: « انتهى مالخصته من كلام ابي مروان »(٣٩) بل كان يذهب إلى ابعد من ذلك فيسوق اخبار ابي مروان بلفظه هو حين يعوزه لفظ المؤلف وذلك ما اثار عليه نقد بعض معاصريه الذين اشار هو الى قسوة ما قالوه فيه لتصرفه هذا(٤٠) .

والذي يجب ان نشير اليه هنا هو ان عدداً من النصوص التي استقاها ابن بسام من كتاب ابي مروان أو من غير كتاب ابي مروان من المؤلفات التي سيتضمنها هذا المسرد لانها تمثل مصادر اصحابها في مؤلفاتهم لا مصادر ابن بسام في ذخيرته رغم ورودها في نصوص الذخيرة ، على ان المسرد سيتضمن اسماء مؤلفات سبق ان ورد لها ذكر في مسرد « دواوين اشعار اصحاب التراجم ودواوين رسائلهم ومؤلفاتهم » والعلة في ذلك انها ذكرت في ذلك المسرد بمناسبة استقاء نصوص منها لاصحابها ، اما في هذا المسرد فستذكر عند استقاء نصوص او اخبار منها تتعلق بغير اصحابها من ادباء الذخيرة .

اما جملة النصوص التي استقاها ابن بسام من مؤلفات لغير اصحابها فهي(٤١) :

١ ــ تاريخ ابي مروان بن حيان

«نقلت بعضه من لفظ الشيخ المذكور .»(٤٢)
اخبار المستعين بالله
ق١م١ص٣٥ ــ ٣٨

« قال ابن حيان » بقية خبر المستعين بالله
ق١م١ص٤١

« نقلت من خط ابي مروان بن حيان ... »
اخبار المستظهر بالله
ق١م١ص٤٨ ــ ٥٥

« ذكره ابن حيان ... فقال »
اخبار ابي عمر احمد بن دراج القسطلي
ق١م١ص٦٠

« حكى ابو مروان بن حيان ... »
خبر مديح ابي عمر احمد بن دراج القسطلي للخليفة سليمان
ق١م١ص٦٧

« قال ابو مروان ... »
خبر إمارة علي بن حمود ... وبقية الخبر
ق١م١ص٩٦ ، ٩٧

« قال ابن حيان ... »
خبر في ترجمة الوزير عيسى بن سعيد
ق١م١ص١٢٣

« نقلت من خط ابي مروان بن حيان قال . »
اخبار الوزير الكاتب ابي المغيرة بن حزم
ق١م١ص١٣٢

« وجدت للشيخ ابي مروان بن حيان فصلا اورد فيه ذكره ، وجرده ــ زعم لشرح امره ــ وانا اثبته باسره ... »
خبر ابي محمد بن حزم
ق١م١ص١٧٢

« نقلت من خط ابي مروان بن حيان ... »
اخبار منذر بن يحيى التجيبي
ق١م١ص١٨٠ ــ ١٨٨

« ذكره ابو مروان بن حيان في غير ما موضع من كتابه فقال ... »
اخبار الوزير ابي عامر احمد بن شهيد
ق١م١ص١٩٢

« قال ابن حيان ... »
اخبار ابن الافليلي الذي ورد له ذكر في رسالة التوابع والزوابع في نص نقله ابن بسام
ق١م١ص٢٨١

« قال (ابو عامر) [كذا] وابن حيان »(٤٣)
خبر عن ابي عامر بن المظفر
ق١م١ص٣٠٤

« قال ابن حيان ... »
خبر مقتل يحيى بن حمود
ق١م١ص٣١٦

« قرات في كتاب ابي مروان بن حيان »
اخبار ابي الوليد بن زيدون
ق١م١ص٣٣٧

« قال ابو مروان ... »
اخبار وقعة المعتضد بابن الافطس
ق١م١ص٣٨٦

«وله من اخرى مما وجدته بخط ابن حيان»
مرثية ابن زيدون لابي حزم بن جهور
ق١م١ص٣٩٢

« فصل من تاريخ ابي مروان بن حيان رايت اثباته لنبل سياقه وحسن اتساقه يقول فيه»
خبر مقتل ابن زيدون
ق١م١ص٤١٧

« قال ابن حيان .. »
خبر محمد بن عبدالرحمن بن عبيدالله الناصري والد الولاة
ق١م١ص٤٣٣

بقية الخبر بالتقديم نفسه
ق١م١ص٤٣٤

«ذكره ابن حيان في فصل من كتابه فقال ..»
اخبار ابي عبدالله محمد بن سليمان بن الحناط الكفيف
ق١م١ص٤٣٨

« قال ابن حيان .. »
اخبار مقتل الامير المرتضى
ق١م١ص٤٥٣ – ٤٦٣

« قال ابن حيان ... »
خبر ولاية القاسم بن حمود قرطبة
ق١م١ص٤٨١

« قال ابن حيان ... »
اخبار الاديب ابي مروان عبدالملك بن زيادة الطبني
ق١م١ص٥٣٦ – ٥٤٠

« اجرى ابن حيان طرفا من ذكره ... وذكره بموضع آخر من كتابه فقال ... »
اخبار الوزير الكاتب ابي عبدالله البزلياني
ق١م٢ص٦٢٤

« وقد ذكر ابن حيان من اين غرب وطلع وكيف طار حتى وقع وانا مثبت من ذلك ..»
اخبار الوزير الكاتب ابي جعفر احمد بن عباس
ق١م٢ص٦٤٥

« قال ابن حيان ... »
خبر مقتل احمد بن عباس وزهير فتى بني عامر
ق١م٢ص٦٥٦ – ٦٧٠

« قال ابن حيان ... »
اخبار الأمير ابن صمادح
ق١م٢ص٧٢٩

« قال ابن حيان ... »
اخبار القاضي ابي القاسم بن عباد وبقيتها
ق٢م١ص١٤ و ١٩

« ذكره ابن حيان فقال ... »
اخبار المعتضد بالله عباد بن ذي الوزارتين القاضي ابي القاسم محمد بن عباد
ق٢م١ص٢٤ – ٢٩

« قال ابن حيان ... »
خبر حروب المعتضد بالله مع المظفر
ق٢م١ص٣٢

« قال ابن حيان ... »
اخبار البكريين
ق٢م١ص٢٣٣

« ذكر ابو مروان بن حيان خبره ... »
اخبار المظفر ابي بكر محمد بن عبدالله بن سلمة
ق٢م٢ص٦٤١

« ذكر ابن حيان ... »
اخبار المتوكل واخيه
ق٢م٢ص٦٤٩

« قال ابن حيان ... »
اخبار فتح مدينة سبتة
ق٢م٢ص٦٥٨

« قال أبو مروان ... »
اخبار مظفر ومبارك من فتيان ابن ابي عامر
ق٣م١ص١٤ – ٢١

« نسخت من كتاب ابي مروان بن حيان »
اخبار مجاهد المنتزي من فتيان ابن ابي عامر
ق٣م١ص٢٢

« ذكره ابو مروان بن حيان فقال ... »
اخبار الوزير ابي بكر بن عبدالعزيز
ق٣م١ص٣١

« قال ابن حيان ... »
اخبار آل رزين
ق٢م١ص١٠٩ — ١١٢

« قال ابو مروان ... »
اخبار حملة المعتمد على قرطبة
ق٣م١ص١٤٢ — ١٤٨

« قال ابو مروان بن حيان ... »
حادثة احتلال الفرنجة قصبة بريشتر
ق٣م١ص١٧٩ — ١٩٠

« قال ابو مروان ... »
إيجاز القول عن امارة عبدالعزيز بن ابي عامر وابنه ببلنسية
ق٣م١ص٢٤٩

« قال ابو مروان بن حيان ... »
خبر عن الوزير الكاتب ابي المطرف بن مثنى
ق٣م١ص٤١٠

« قال ابو مروان ... »
خبر عن احمد بن سليمان بن هود
ق٣م١ص٤٢٣

« قال ابو مروان بن حيان ... »
اخبار هشام بن محمد الناصري امير قرطبة الملقب بالمعتمد
ق٣م١ص٥١٥ — ٥٢٠

« قال ابو مروان ... »
اخبار مقتل الوزير الحائك
ق٣م١ص٥٢٢

« قال ابن حيان ... »
خبر خروج اهل طليطلة الى عدوهم
ق٣م٢ص٨٥٠

« وقد اجرى ابن حيان ذكره فقال ... »
اخبار الاديب اللغوي ابي العلاء صاعد بن الحسن البغدادي
ق٤م١ص٤

« قال ابن حيان .. »
إيجاز الخبر عن أسر القائد غرسيه
ق٤م١ص٤٥

« قال ابن حيان ... »
اخبار عن الكاتب ابي مروان بن الجزيري
ق٤م١ص٥٠

« ننقل نص ابن حيان ... »
« نقلت من خط ابن حيان ... »
« رجع الخبر إلى ابن حيان ... »
اخبار دولة بني عامر
ق٤م١ص ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ — ٨٦

« قال ابن حيان كتب الى الاديب ابن جابر . »
خبر إعذار المأمون بن ذي النون حفيده وما قيل فيه من قصائد
ق٤م١ص١٢٨ — ١٤١

« قال ابن حيان .. »
اخبار المأمون بن ذي النون
ق٤م١ص١٤٢ — ١٤٥

« قال ابن حيان ... »
اخبار ابن السقاء القرطبي
ق٤م١ص٢٢٨ — ٢٤٥

٢ — يتيمة الدهر لابي منصور الثعالبي
« وقد اجرى الثعالبي طرفاً من امره واعزب بلمع من شعره فقال في كتابه المترجم باليتيمة ... »
اخبار ابي عمر احمد بن دراج القسطلي
ق١م١ص٦٠

« انشد ابو منصور الثعالبي هذين البيتين للخباز البلدي في اليتيمة .. »
بيتان نسبهما ابن بسام الى الكاتب ابي جعفر اللمائي في ترجمته
ق١م٢ص٦٢١

٣ — اخبار ابي تمام للصولي
« حكى الصولي في اخباره ... »
خبر عن ابي تمام خلال ترجمة ابن شهيد
ق١م١ص٢٧٩

٤ ــ اخبار بغداد لابن طاهر
« قرات في كتاب اخبار بغداد لابن طاهر
خبر وابيات لعلي بن الجهم وابن عبدوس
ق١م١ص٣٨٦

٥ ــ نقط العروس ــ لابي محمد بن حزم « قال صاحب كتاب نقط العروس »
اخبار محمد بن عبدالرحمن بن عبيد الله الناصري والد الولاة
ق١م١ص٢٣٣

٦ ــ مجموع شعري لابي الوليد بن طريف
« وجدت الكاتب ابا الوليدين طريف قد اثبت في جزء لطيف جملة هذه القصائد ... وقد اثبت انا منها ما يليق بالكتاب »
اخبار عن الوزير الفقيه ابي مروان بن سراج واشعار له
ق١م٢ص٨١٩

٧ ــ الكشف عن مساوىء شعر التنبي ــ للصاحب بن عباد
« قرات في اخبار الصاحب بن عباد »(٤٤)
قول الصاحب في بيت المتنبي
وقد ذقت حلواء البنين على الصبا
فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل
ق١م٢ص٨٤١

٨ ــ مجموع شعري للأديب ابي علي الحسن بن غليظ
« شاعر بني حمود وله فيهم غير ما قصيد ومقطوعات في النسيب
وجدتها بخط الاديب ابي الحسن بن الغليظ ... وقد اخترت منها ما يليق بهذا المجموع »(٤٥)
قصائد ومقطوعات للأديب ابي عبدالله بن السراج المالقي في بني حمود
ق١م٢ص٨٧٠ ــ ٨٨١

٩ ــ الهادي الى معرفة النسب العبادي لابي رافع ابن حزم الفارسي
« ذكر الوزير ابو رافع الفضل بن علي بن احمد بن حزم الفارسي في كتابه الموسوم بـ (الهادي الى معرفة النسب العبادي) »
خبر عن القاضي ابي القاسم محمد بن عباد
ق٢م١ص١٣ ــ ١٤

١٠ ــ خلق الانسان لثابت بن أبي ثابت سعيد الكوفي
« وذكرت بقوله ... ما انشده ثابت في كتابه في خلق الانسان »
تعليق على بيت شعر في ترجمة احمد بن الأبار
ق٢م١ص١٥٤

١١ ــ البديع في فصل الربيع لابي الوليد اسماعيل ابن محمد الملقب بحبيب
« انشد له ابو الوليد في كتابه المسمى بالبديع في فصل الربيع قال
انشدني ابو الحسن بن الاستجي لنفسه . »
شعر للأديب ابي الحسن بن الاستجي
ق٢م١ص٢٠٠ ــ ٢٠٢

« وانشد له صاحب كتاب البديع ... »
مقطوعتان لاحمد بن محمد البلمي
ق٢م١ص٢١٤

١٢ ــ الحديقة لابي عامر بن سلمة
« فصل يشتمل على مقطوعات ابيات لجماعة من الادباء كانوا بعصر المعتضد بن عباد ولم اجد لهم اشعاراً تفسح لي في طريق الاختيار الا ما اثبت لهم الوزير ابو عامر بن سلمة في عرض كتابه المترجم بالحديقة فكل ما اثبت لهم في هذ الفصل فمن كتابه نسخت ومن خط يده نقلت ... »
تراجم ستة ادباء واشعارهم
ق٢م١ص٢٠٦ ومابعدها

« وذكرت بهذه الاقسام ... خبراً نقلته من خط الوزير ابي عامر بن سلمة في كتابه المترجم بـ (الحديقة) قال ... »
خبر وشعر لابن الأبار
ق٢م١ص٣٦٦

١٣ــ العمدة لابن رشيق
« ونسب هذين البيتين صاحب العمدة لابي نواس .. »
في التعليق على بيتين ساقهما ابن بسام ونسبهما الى ابن الرومي
ق٢م٢ص٦٠٥

١٤ــ تاريخ اليعقوبي لاحمد بن اسحق اليعقوبي
« قرات في الكتاب الكبير لليعقوبي في الدولة العباسية »
خبر ما وقع بين احمد بن المدبر والخليفة المتوكل
ق٢م٢ص٨١٢

١٥ــ الف غلام لابي منصور الثعالبي
« ساله ابو منصور الثعالبي ان يصف غلاما صغيراً كان بديع الحسن ليثبت ذلك في كتابه المترجم بـ (الف غلام) فقال ... »(٤٦)
نصان شعريان لابي الفضل محمد بن عبدالواحد البغدادي
ق٤م١ص٩٤

١٦ــ قراضة الذهب لابن رشيق
« حكى ابو علي في رسالة قراضة الذهب . »
تاريخ وفاة ابي عبدالله محمد بن شرف القيرواني(٤٧)
ق٤م١ص٢٣٠

١٧ــ الانموذج لابن رشيق
« حكى له ابو علي بن رشيق في كتابه المترجم بالانموذج .. »
«.. ومن شعره مما انشده ابن رشيق .»
خبر عن ابي اسحق ابراهيم بن علي الصيمري وشعر له
ق٤م٢ص٥٩٣

١٨ــ حماسة ابي تمام
« مما انشده حبيب في حماسته ... »
بيتان دون نسبة(٤٨)
ق٤م٢ص٦٢٦

ج ــ روايات عن مؤلفين وعلماء دون النص على مصدر

ساق ابن بسام عدداً من نصوص الذخيرة بعد تقديم يشير فيه الى انه ينقلها عن عالم او اديب من هؤلاء الذين اشار هو نفسه في مواضع من ذخيرته الى ان عدداً منهم من اصحاب المؤلفات التي نقل منها ؛ بيد انه لا يشير هنا الى اسم كتاب ينقل منه وانما يذكر اسم العالم او الاديب بحيث يبدو ظاهر التقديم موحياً بان ابن بسام ينقل نصوصاً سمعها من هؤلاء العلماء والأدباء بيد ان الذي يحول دون قبول هذا الاتجاه انهم ممن سبقه في الزمان فلا سبيل الى سماعه منهم .

وحيث ان عدداً كبيراً من النصوص التي ساقها ابن بسام بعد هذا النمط من التقديم مودعة في مؤلفات لاصحابها الذين اكتفى بذكر اسمائهم(٤٩) رجح الظن انها جميعاً مستقاة من مؤلفات اصحابها ايضا فكان ان ادرجت في هذا المسرد ضمن مسارد المصادر المدونة ، وعلى الرغم من ان ما نقله ابن بسام من نصوص ابي مروان بن حيان يقعفي اطارها لتخلي التقديم عن ذكر اسم الكتاب فان اشارة ابن بسام في مقدمته الى انه سينقل من تاريخه الكبير حسمت الامر وجعلت قوله (قال ابو مروان) اشارة الى نقل صريح من كتاب فكان ان اودعت تلك الاشارات في المسرد السابق ، اما الاشارات التي تنتمي الى هذا المسرد فهي :

١ ــ « حكى ابو علي البغدادي »
راي في ذكاء اهل الاندلس(٥٠)
ق١م١ص ١٤ ــ ١٥

٢ ــ « حدث البحتري الشاعر ... »
خبر عن حادثة جرت في مجلس الخليفة المتوكل
ق١م١ص ٤٠

٣ ــ « ذكره ابو عامر بن شهيد فقال ... »
خبر عن ابي عمر احمد بن دراج القسطلي(٥١)
ق١م١ص ٦١

٤ ــ « حكى علي بن العباس النوبختي قال : قال لي البحتري ... »
إعادة معنى بيت لابي نواس الى معنى بيت لأبي خراش الهذلي
ق١م١ص ٧٧

٥ ــ « ومعنى هذا البيت كقول الرضي مما انشده الثعالبي .. »
بيتان للشريف الرضي في التعليق على بيت لابن دراج القسطلي(٥٢)
ق١م١ص ٨٩

٦ ــ « ذكر ابن قتيبة ... »
خبر طلب الرشيد لنفر من ولد ادريس بن عبدالله بن الحسن
ق١م١ص ٣٠٥

٧ ـ « نقلت من خط الفقيه ابي محمد علي بن حزم الشافعي »
قصيدة لابن عامر بن شهيد
ق١م١ص ٣٢٩

٨ ـ « حدث ابو بكر محمد بن احمد بن جعفر بن عثمان المصحفي قال »
خبر وفاة ابي عامر بن شهيد
ق١م١ص ٣٣٦

٩ ـ « نقلت من خط الوزير ابي عامر بن سنمة قال »
قطعتان لابي بكر بن عبادة
ق١م١ص ٤٧٢

١٠ـ « نظر في هذا الى ما انشده الثعالبي لبعض أهل عصره ... »
تعليق على ابيات للأديب ابي القاسم خلف ابن فرج الالبيري
ق١م١ص ٨٩٨

١١ـ « روى ابن قتيبة قال ... »
خبر عن أبي دلامة جرى له في عسكر مروان ابن محمد(٥٢)
ق٢م١ص ٥٤

١٢ـ « وهذا المعنى الذي افتنوا فيه نظماً ونثراً هي النصبة الدالة بذاتها التي وصفها الجاحظ في اقسام البيان .. »(٥٤)
ق٢م١ص ٦١

١٣ـ « انشد الصولي لابي حاتم السجستاني . »
قصيدة للسجستاني(٥٥)
ق٢م١ص ١٣٨

١٤ـ « ومن اناشيد الثعالبي ... »
ابيات دون نسبة(٥٦)
ق٢م١ص ١٥٢

١٥ـ « حكاه الصولي عن يحيى بن البحتري .. »
خبر عن قصيدة للبحتري(٥٧)
ق٢م١ص ٣٨٩

١٦ـ « روى ابن الكلبي ... »
خبر وفد ورد على النبي (ص) فضلوا الطريق واهتدوا ببيت لامرىء القيس الى موضع الماء(٥٨)
ق٢م١ص ٤٥٥

١٧ـ « ما حكاه العتابي ... »
خبر جرى في مجلس للاصمعي ونص حول انابيب الكتابة(٥٩)
ق٢م٢ص ٥٨١

١٨ـ « ذكر الثعالبي ... »
خبر عن القاضي التنوخي(٦٠)
ق٢م٢ص ٦٣٣

١٩ـ « عاب الآمدي هذا ... »
رايه في ابيات لأبي تمام(٦١)
ق٢م٢ص ٦٤٤

٢٠ـ « قال الجاحظ ... »
رايه في بيتين لعنترة فيهما تشبيه للذباب(٦٢)
ق٢م٢ص ٧٠٣

٢١ـ « وهذا كقول السلامي من اناشيد الثعالبي ... »
في التعليق على بيتين لأبي محمد عبدالله بن صارة(٦٣)
ق٢م٢ص ٨٢٦

٢٢ـ « ذكر أبو منصور الثعالبي ... »
رسالة الصابي عن بختيار عند زفاف بنته الى ابي تغلب
ق٣م١ص ١٣١

٢٣ـ « حدث ميمون بن يوسف بن دري قال .. »
خبر عن أبي علي إدريس بن اليماني وشعر له ...
ق٣م١ص ٣٢٧

٢٤ـ « قال ابو الفتح ... »
تفسير بيت للمتنبي(٦٤)
ق٣م١ص ٤٩٦

٢٥ـ « خبر اورده الصولي ... »
خبر وبيتان لعمر بن ابراهيم
ق٣م١ص ٥١٤

٢٦ـ « حدث ابو عمر محمد بن عبدالواحد الزاهد قال .. »
خبر جرى في مجلس ثعلب حول الغاز شعرية في القلم
ق٣م٢ص ٥٨١

٢٧ـ « مما انشده ابو اسحق الحصري ... »
بيتان لعلي بن بسام البغدادي ...(٦٥)
ق٣م٢ص ٨٤٦

٢٨ـ « قال ... ويضمن بيتين من انشاد الثعالبي لبعض أهل عصره »
بيتان دون نسبة في التعليق على قطعة للأديب ابي عامر بن الاصيلي(٦٦)
ق٣م٢ص ٨٥٩

٢٩ـ « حدث العاصمي النحوي قال ... »
خبر عن ابي العلاء ساعد بن الحسن البغدادي
ق٤م١ص ٣٣

٣٠ـ « قال القراطيسي : قلت يوماً للعباس بن الأحنف ... »(٦٧)
خبر جرى بينه وبين العباس بن الأحنف
ق٤م١ص ١٢٢

٣١ـ « قال الحميدي ... »
تعليق تقدي على ابيات لمحمد بن عبدالواحد البغدادي(٦٨)
ق٤م١ص ١٢٧

٣٢ـ « وجدت بخط الفقيه ابي محمد بن حزم قال ... »
خبر عن الأديب ابي الفتوح ثابت بن محمد الجرجاني
ق٤م١ص ١٢٥ ـ ١٢٦

٣٣ـ « مما انشده عبدالرؤوف ... »(٦٩)
بيتان للطبني
ق٤م١ص ٢٠٤

٣٤ـ « قال الشريف المرتضى ... »
تعليق على ابيات له ولأخيه الشريف الرضي في الطيف(٧٠)
ق٤م٢ص ٤٦٧ ـ ٤٧٢

٣٥ـ «انكر ابو عبيد البكري عليه هذه الرواية .»
مناقشة البكري للشريف الرضي(٧١)
ق٤م٢ص ٤٦٩

٣٦ـ « مما انشده ابو المطرف المالقي ... »
شعر للفقيه عبدالوهاب بن نصر المالكي
ق٤م٢ص ٥١٧

٣٧ـ «ما حدث به ابو محمد بن خليفة المصري .»
خبر عن ابي عبدالله بن قاضي ميلة واربع مقطوعات له
ق٤م٢ص ٥٣٠ ـ ٥٣٦

٣٨ـ « حكى المدائني قال ... »
خبر عن كثير عزة(٧٢)
ق٤م٢ص ٥٢٥

٣٩ـ « حكى ابو صفوان العتكي »
خبر عن ابي اسحق الحصري
ق٤م٢ص ٥٩٥

٤٠ـ « حدث ابو عبدالله بن الصفار الصقلي قال .. »
اخبار عن ابي علي بن رشيق واشعار له
ق٤م٢ص ٥٩٩ ـ ٦٠٢

٤١ـ « انشد المبرد ... »
مقطوعتان دون نسبة
ق٤م٢ص ٦٣٧

د ـ نصوص مكتوبة

قدم ابن بسام بعض النصوص بعد إشارات تومىء الى انها اطلع عليها مكتوبة في تعليق او رسالة او رقعة وما الى ذلك ، وهي الاشارات التي سيتضمنها هذا المسرد رغم اختلاف انماطها واحتمال كون بعضها اشارة الى استقاء من كتاب مدون لاسيما تلك التي ينسبها الى اعلام يحتمل ان لهم كتباً ضاعت ضمن ما عدت عليه يد الأيام من التراث المدون . بيد ان التاكد من هذه الحقيقة مما لا يتيسر مع هذا الابهام الغالب على تلك الاشارات .

١ ـ « رفع إليه شاعر ممن هناه بالخلافة يوم بيعته شعراً له كتبه في رق مبشور واعتذر عن ذلك بهذين البيتين ... فأجزل المستظهر بالله صلته ووقع على ظهر رقعته بهذه الأبيات ... »
اربعة أبيات للمستظهر بالله
ق١م١ص ٥٨

٢ ـ « فصل له من رقعة ... » قطعة نثرية لأبي عمر احمد بن دراج القسطلي
ق١م١ص ٦٢

٣ ـ « ومن كتاب له ... » قطعة اخرى لابي عمر احمد بن دراج القسطلي
ق١م١ص ٦٥

٤ ـ « وجدت في بعض التعاليق بخط بعض ادباء قرطبة قال : » خبر عن ابي مروان الطبني وشعر له
ق١م١ص ٥٤٣

٥ ـ « وله من رقعة ... » فصل لأبي مروان ابن حيان
ق١م٢ص ٥٧٦

٦ ـ « رقعة خاطب بها ابا المغيرة بن حزم .. » رسالة لأبي جعفر احمد بن عباس
ق١م٢ص ٦٤٥

٧ ـ « فصل له من رقعة خاطب بها ابا بكر الخولاني المنجم ... »
رسالة للاديب أبي عبدالله محمد بن عبادة المعروف بابن القزاز ...
ق١م٢ص ٨٠٢

٨ ـ « اجابه القاضي ابو عبدالله برقعة اقتضبت بعض فصولها لطولها ... »
رسالة تتضمن أشعارا للقاضي ابي عبدالله ابن حمد على رقعة للوزير الكاتب أبي مروان عبدالملك بن محمد بن شماخ
ق١م٢ص ٨٣٠

٩ ـ « قرات في اخبار المتنبي ... » خبر القصيدة التي ودع بها عضد الدولة ورثى فيها نفسه(٧٢)
ق١م٢ص ٨٤٥

١٠ـ « يجانس هذا رقعة مرت بي في بعض التعاليق »
قطعة منسوبة لناسك والنص الذي شبهته في ترجمة ابي عمر احمد بن عيسى
ق١م٢ص ٨٥١

١١ـ « ووجدت للوزير الكاتب ابي محمد بن عبدالبر رقعة كتبها .. » رسالة له
ق٢م١ص ٩٦

١٢ـ « ووجدت لأبي الوليد هذا رسالة ... »
رسالة لأبي الوليد محمد بن عبدالعزيز الملقب بحبيب
ق٢م١ص ١٢٧

١٣ـ « وقرات في بعض الملح .. » خبر في ترجمة أحمد بن الأبار
ق٢م١ص ١٥٢

١٤ـ « ونقلت ... من قراطيس تعاليق وبطائق وقعت إلي تفاريق نسبت لهم في الجملة وربما اختلطت رسائل الأب والابن لهذا السبب ... » رسائل لابي عمر بن الباجي وابنه
ق٢م١ص ١٨٧

١٥ـ « له من رقعة ... » رسالة لذي الوزارتين ابي بكر محمد بن سليمان المعروف بابن القصيرة
ق٢م١ص ٢٤١

١٦ـ « فصول له من رقعة كتبها ... » رسائل لابن القصيرة نفسه
ق٢م١ص ٢٥٧

١٧ـ « فصول له من رقعة ... » فصول للوزير ابي القاسم محمد بن عبدالله بن الجد
ق٢م١ص ٢٨٦

١٨ـ « وله من رقعة ... » فصول لابن الجد نفسه
ق٢م١ص ٢٩١ ، ٣٣٢

١٩ـ « شعر كتب به ... » قطعة لابي الاصبغ عيسى بن الحسن
ق٢م١ص ٣٨٧

٢٠ـ « كتب ... » عدة مقطوعات وجهها ابو بكر محمد بن عمار الى اعيان عصره
ق٢م١ص ٣٩٤، ٤٠٠، ٤٠١

٢١ـ « كتب اليه ... » ابيات للمعتصم كتبها الى ابي بكر محمد بن عمار
ق٢م١ص ٤٠٣

٢٢ـ « كتب الى ابن عمار ... » قصيدة لابي بكر بن عمار
ق٢م١ص ٤١١

٢٣ـ « رايت عليه الجواب .. » جواب ابي الوليد بن طريف على كتاب ذي الوزارتين ابن محقور
ق٢م١ص ٤١٧

٢٤ـ « كتب الى المعتمد ... » قصيدتان لابي بكر بن عمار
ق٢م١ص ٤٢٠

٢٥ـ « كتب الى الرشيد ... » قصيدة لابي بكر بن عمار
ق٢م١ص ٤٢٦

٢٦ـ « له من رقعة ... » قطعة لابي الحسن صالح بن صالح الشنتمري ... »
ق٢م٢ص ٥٧٥

٢٧ـ « كتب اليه ... » مقطوعة للوزير ابي محمد عبدون الى ابي الحكم عمرو بن مذحج
ق٢م٢ص ٥٩٠

٢٨ـ « كتب الى ... » ثلاث مقطوعات لابي الحكم عمرو بن مذحج الى بعض الاعيان
ق٢م٢ص ٥٩٢ ، ٥٩٣

٢٩ـ « كتب ابو محمد اليه ... » رسالة الى الوزير أبي محمد عبدالمجيد بن عبدون
ق٢م٢ص ٦٧٤

٣٠ـ « له من رقعة عتاب .. » فصل لابي محمد عبدالمجيد بن عبدون
ق٢م٢ص ٦٨٠

٣١ـ « كتب الى الوزير الاجل ابي بكر زيدون . » ابيات لابن عبدون
ق٢م٢ص ٧١٠

٣٢ـ « رقعة كتب بها الى بعض إخوانه ... » قطعتان لاحمد بن عبدالله بن هريرة الاعمى التطيلي
ق٢م٢ص ٧٢٩ ، ٧٣٠

٣٣ـ « رقعة خاطب بها الوزير ابا الحسين بن سراج » رسالة لابي بكر البطليوسي
ق٢م٢ص ٧٥٤

٣٤ـ « كتب اليهم ... » رسالة لابي محمد بن عبدون
ق٢م٢ص ٧٦٥

٣٦ـ « كتب اليه ابو بكر .. » ابيات لابي بكر بن عبدالعزيز البطليوسي الى ابن رشيق
ق٢م٢ص ٧٧٠

٣٧ـ « رايت له عدة قصائد في الهجاء ... » قصائد لابي محمد بن عبدالله بن عمارة الشنتمريني
ق٢م٢ص ٨٣٥

٣٨ـ « كتب اليه ابو بكر عمار ... » رسالة لأبي بكر بن عمار الى عبدالرحمن بن طاهر
ق٣م١ص ٢٨

٣٩ـ « كتب إلى ... » اربع رسائل لعبدالرحمن ابن طاهر كتبها الى اعيان عصره
ق٣م١ص ٣٥ ، ٣٨ ، ١٠١ ، ١٠٢

٤٠ـ « كتب الى ابن البيع .. » رسالة لذي الوزارتين ابي عيسى بن لبون
ق٣م١ص ١٠٦

٤١ـ « نسخة رقعة له ... » رسالة لذي الوزارتين ابي مروان عبدالملك بن رزين
ق٣م١ص ١١٣

٤٢ـ « من شعر ذي الرياستين مما نقلت من خط ابنه ... » قطعة شعرية لابن رزين
ق٣م١ص ١١٤

٤٣ـ « كتب اليه ... » رسالتان لابي جعفر بن سعدون كتبهما الى ابن رزين
ق٣م١ص ١٢٠ ، ١٢٢

٤٤ـ « كتب الى ... » رسالتان لابي محمد عبدالله بن الفقيه النمري
ق٣م١ص ١٢٨ ، ١٢٩

٤٥ـ « فصول له من رقعة ... » اربع فصول لابي محمد النمري
ق٣م١ص ١٧٣، ١٩١، ٢٠٨ ، ٢١٨

٤٦ـ « وله فصول اقتضبتها من رسالة فيها طول ... » فصل لابي محمد النمري
ق٣م١ص ١٧٣

٤٧ـ « فصل له من رقعة .. » سبع رسائل للوزير الكاتب ابي المطرف عبدالرحمن فاخر المعروف بابن الدباغ
ق٣م١ص ٢٥٤، ٢٧٨، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٦

٤٨ـ « حكاية وجدتها في بعض تعاليق الفقيه ابي محمد بن حزم ... »
حكاية أسيرات مسلمات في قصر الطاغية شانجة بن غرسية
ق٣م١ص ٣١٨

٤٩ـ « فصل له من رقعة ... » رسالة للأديب ابي عبدالله بن خلصة الضرير
ق٣م١ص ٣٢٢

٥٠ـ « كما قرأته في فصل وصف به ابو محمد ابن عبدالبر ... »
فصل لابي محمد بن عبدالبر في وصف الاديب أبي مروان بن غصن الحجازي
ق٣م١ص ٣٣١

٥١ـ « فصل له من رقعة ... » فصلان للوزير ابي الأصبغ بن ارقم
ق٣م١ص ٣٦١ ـ ٣٦٧

٥٢ـ « فصل له من رقعة ... » رسالة للوزير ابي الأصبغ بن ارقم
ق٣م١ص ٣٩٣

٥٣ـ « كتب شافعاً ... » رسالة لأبي عامر بن الوزير الكاتب إلى أبي الأصبغ بن ارقم
ق٣م١ص ٤٠٥

٥٤ـ « فصل من رقعة ... » فصل لابي المطرف ابن المثنى
ق٣م١ص ٤١٠

٥٥ـ « كتب يستهدي ماء ورد » قطعة لابي اسحق ابراهيم بن خفاجة
ق٣م٢ص ٥٤٥

٥٦ـ « كتب يستدعي عود غناء » قطعة لابي اسحق ابراهيم بن خفاجة
ق٣م٢ص ٥٤٩

٥٧ـ « كتب اليه بعض الفتيان ... فوقع على ظهر رقعته .. » ابيات لابن خفاجة
ق٣م٢ص ٦٠٤

٥٨ـ « كتب الى ... » اربع مقطوعات لابن خفاجة الى اعيان عصره
ق٣م٢ص ٦٠٩، ٦٢٠، ٦٣٤ ، ٦٥٠

٥٩ـ « كتب ... » مقطوعتان للأديب ابي بكر محمد بن عيسى الداني الى المعتمد
ق٣م٢ص ٦٨٠

٦٠ـ « رسالة البت اكثر فصولها ... » رسالة ابي الطيب عبدالمنعم القروي في الرد على ابن غرسيه
ق٣م٢ص ٧٢٢

٦١ـ « ومن كتاب لابن عباس ... » رسالة في الرد على ابن غرسية
ق٣م٢ص ٧٤٦

٦٢ـ « فصل له من رقعة ... » فصلان للكاتب ابي جعفر بن احمد
ق٣م٢ص ٧٦٩ ، ٧٦٧

٦٣ـ « فصل له من رقعة ... » رسالة لأبي عامر بن الأصيلي
ق٣م٢ص ٨٥٧

٦٤ـ « مما كتب به للحصري ... » قصيدة لأبي عامر بن الاصيلي
ق٣م٢ص ٨٦١

٦٥ـ « فصل له من رقعة ... وكتب ... »
قطعتان لأبي الفضل جعفر بن محمد بن شرف
ق٣م٢ص ٨٦٨ ، ٨٨٢

٦٦ ـ « وكتب مراجعاً ... » قطعة للأديب ابي محمد بن السيد البطليوسي
ق٣م٢ص ٨٩٦

٦٧ـ « خبر وجدناه فنقلناه .. » خبر عن أبي العلاء صاعد بن الحسن البغدادي
ق٤م١ص ١٦

٦٨ـ « كتب اليه رقعة ... » رسالة لابي العلاء صاعد بن الحسن البغدادي
ق٤م١ص ٥٣

٦٩ـ « فصل له من رقعة ... » فصلان لابي عبدالله محمد بن الصباغ الصقلي
ق٤م١ص ٣٠٨ ، ٣١٨

٧٠ـ « فصل له من رقعة .. » رسالة للوزير ابي محمد المصري
ق٤م١ص ٣٤٤

٧١ـ « فصل له من رقعة .. » رسالة للشيخ ابي الفتيان المستقلاني
ق٤م٢ص ٦١٥

هـ ـ كتب مذكورة دون نقول

رغم ان البحث متجه الى دراسة مصادر النصوص التي اودعها ابن بسام في ذخيرته فان ثمة عشرات من الكتب ورد لها ذكر في تراجم اصحابها او في معرض حديث يتناول مادتها لا يخلو إفراد مسرد لها من فائدة ، على ان المسرد سيتضمن ذكر عدد قليل من الكتب التي ورد لها ذكر في المسارد السابقة بمناسبة نقل نصوص منها حيث سيشار اليها هنا في المواضع التي ورد فيها ذكرها دون نقل نصوص منها ، اما جملة الكتب فهي :

١ ـ الحدائق لابي نصر احمد بن فرج الجياني
ق١م١ص ١٣ و ق٢م١ ص ١٤٢

٢ ـ الزهرة للاصفهاني محمد بن داود
ق١م١ص ١٣

٣ ـ تأريخ ابي مروان بن حيان
ق١م١ص ١٨ ، ٣٥

٤ ـ يتيمة الدهر لابي منصور الثعالبي
ق١م١ص ٣٤ ، ٥٤٦

٥ ـ العقد الفريد لابن عبدربه
ق١م١ص ٤٦٩

٦ ـ البطشة الكبرى لابي مروان بن حيان
ق١م٢ص ٦١٤

٧ ـ تأريخ العلماء والرواة بالاندلس لأبي الوليد المعروف بابن الفرضي
ق١م٢ص ٦١٦

٨ ـ الاغراب في رقائق الآداب لابي المطرف عبدالرحمن بن فتوح
ق١م٢ص ٧٧٠

٩ ـ الاشارة الى معرفة الرجال والعبارة لابي المطرف عبدالرحمن بن فتوح
ق١م٢ص ٧٧٠

١٠ـ بستان الملوك لابي المطرف عبدالرحمن بن فتوح
ق١م٢ص ٧٧٠

١١ـ الاصول لابن السراج النحوي
ق١م٢ص ٧٩٣

١٢ـ نظم السلوك في وعظ الملوك لابي بكر الداني
ق٢م١ص ٦١

١٣ـ الاعتماد على ما صح من شعر المعتمد بن عباد لابن بسام
ق٢م١ص ٨١

١٤ـ البديع في فصل الربيع لابي الوليد اسماعيل بن محمد الملقب بحبيب
ق٢م١ص ١٢٥

١٥ـ كتاب الاكليل المشتمل على شعر عبدالجليل لابن بسام
ق٢م١ص ٤٧٧

١٦ـ سلك الجواهر من ترسيل ابن طاهر لابن بسام
ق٢م١ص ٤٧٧ ، ق٣ م١ص ٢٥

١٧ـ الاعتماد على ما صح من شعر ابن عباد لابن بسام
ق٢م١ص ٤٧٧

١٨ـ نخبة الاختيار من اشعار ذي الوزارتين ابي بكر بن عمار لابن بسام
ق٢م١ص ٤٧٧

١٩ـ التذكرة المشتهر باسم كتاب المظفر للمظفر ابي بكر بن عبدالله بن مسلمة المعروف بابن الافطس
ق٢م٢ص ٦٤٠

٢٠ـ ذخيرة الذخيرة لابن بسام
ق٢م٢ص ٨٣٥

٢١ـ رسالة السجن والمسجون والحزن والمخزون لابن مروان بن غصن الحجازي
ق٣م١ص ٣٣١

٢٢ـ العشر كلمات لابي مروان بن غصن الحجازي
ق٣م١ص ٣٣١

٢٣ـ الفصوص لابي العلاء صاعد بن الحسن البغدادي
ق٤م١ص ٩ ، ص ١٥

٢٤ـ النوادر لابي علي القالي
ق٤م١ص ١٥

٢٥ـ الاستظهار والمغالبة على من انكر فضل الصقالبة لحبيب (من فتيان قرطبة)
ق٤م١ص ٣٤

٢٦ـ اعلام الكلام لأبي عبدالله محمد بن شرف القيرواني
ق٤م١ص ١٧١

٢٧ـ ابكار الأفكار لأبي عبدالله محمد بن شرف القيرواني
ق٤م١ص ١٧١

٢٨ـ المنخل لأبي القاسم الحسين بن علي المغربي
ق٤م٢ص ٤٧٦

٢٩ـ إصلاح المنطق لابن السكيت
ق٤م٢ص ٤٧٦

٣٠ـ الانموذج لأبي علي بن رشيق
ق٤م٢ص ٥٢٩ ، ق ٤م٢ص ٥٩٩

٣١ـ رايت ديوانا مجموعا في اشعار قدماء اهل إفريقية (دون نسبة)
ق٤م٢ص ٥٩٧

٣٢ـ العمدة لأبي علي بن رشيق
ق٤م٢ص ٥٩٩

ثمة ملاحظتان لابد منهما قبل الانتهاء من هذا المسرد هما :

١ ـ وردت اسماء كتب اخرى خلال نصوص نقلها ابن بسام لبعض من ترجم لهم من ذلك ما ورد في رسالة للوزير ابن ابي الاصبغ ق٣م١ص ٣٧٢ ـ ٣٧٤ من ذكر لكتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي وكتاب الحجة لأبي علي الفسوي وكتاب الرياض لأبي عبدالله محمد بن عمر بن المرزبان .

٢ ـ ثمة دلائل على ان كتاب الذخيرة ضم أسماء كتب اخرى ذهب بها ضياع اجزاء منه من ذلك ما سبقت الاشارة إليه من ذكر ابن بسام لعدد من الدواوين التي جمعها هو لبعض أعيان عصره وسقوط اسم واحد من تلك الدواوين(٧٤) فضلا عن نص آخر ورد في الذخيرة اشار فيه ابن بسام الى ما ذكره من مؤلفات لأبي عبيد البكري في ترجمته(٧٥) بينما يخلو المطبوع من الذخيرة من ذكر البكري ومؤلفاته ، وذلك ما يقنعنا بأن ما استخلصناه من أسماء الكتب المذكورة في الذخيرة لا يمثل كل ما ذكره ابن بسام ، وان مرد ذلك هو الاختلال الماثل في النسخ الخطية التي سلمت من يد الايام .

ثانيا ـ مسرد المصادر المسموعة

تضمنت الذخيرة عددا كبيراً من النصوص التي قرر ابن بسام في تقديمها انه استقاها من مصادر مسموعة متباينة منها ما يشير الى سماعه من الاديب نفسه ومنها ما يشير الى سماعه من مصادر اخرى وذلك ما يمكن توزيعه على المصادر التالية :

آ ـ سماع من الاديب نفسه :

نص ابن بسام في تقديم بعض ما أورده من نصوص على انه سمعها من أصحابها الذين ترجم لهم وتلك ظاهرة رأينا انها مما تنفرد به اليتيمة وذيولها التي التزم أصحابها بتراجم معاصريهم من الادباء ، وقد حذا ابن بسام حذو صاحب اليتيمة في مسألة اخرى اشار اليها هو حين ذكر في بعض المواضع انه كتب الى بعض من ترجم لهم يستهديهم اشعارهم فمنهم من اختار له من شعره أو رسائله وارسلها اليه ومنهم من حمل اليه كل نتاجه وعرضه عليه ليختار منه بنفسه ، وذلك كله بمنزلة المشافهة في نقل النصوص .

اما المواضع التي وردت فيها هذه الاشارات فهي :(٧٦)

١ ـ « انشدني بعض اهل وقتنا وهو ابو مروان ابن شماخ لنفسه ... » بيت شعر
ق١م١ص ٣٥٤

٢ ـ « ومن شعر ابي الحسن علي بن عبدالعزيز بن زيادة الطبني مما اخذته عنه قوله : » ثلاث مقطوعات شعرية
ق١م١ص ٥٤٧ ـ ٥٤٨

٣ ـ « انشدني ابو محمد بن فرج الجياني لنفسه ... » مقطوعة شعرية
ق١م٢ص ٧٩٥

٤ ــ « وانشدني ابو بكر الداني لنفسه ... »
بيتان
ق١م٢ص ٧٩٥

٥ ــ « ابو مروان هذا احد من شافهته وذاكرته وانشدني شعره .. » في اول ترجمة ابي مروان عبدالملك بن محمد بن شماخ ...
ق١م٢ص ٨٢٧

٦ ــ « انشدني ... لنفسه »
قطعتان لابي مروان عبدالملك بن محمد بن شماخ
ق١م٢ص ٨٤٠ ، ٨٤١

٧ ــ « من شعر ابن شماخ ما انشدنيه من قصيدة ... »
ابيات من قصيدة لأبي مروان عبدالملك بن محمد بن شماخ
ق١م٢ص ٨٤٤

٨ ــ « لما بلغه جمعي لهذا التصنيف خاطبني برقعة استفتحها بهذه الأبيات .. »
رسالة واشعار الأديب ابي العباس احمد بن قاسم المحدث
ق١م٢ص ٩٠٥ــ ٩٠٦

٩ ــ « انشدني ابو بكر الداني لنفسه ... »
قصيدة للداني
ق٢م١ص ١٤٥

١٠ــ « انشدني لنفسه ... »
ابيات للأديب ابي القاسم المعروف بالمنيشي الاشبيلي
ق٢م١ص ١٤٥

١١ــ « انشدنيه لنفسه سنة ست وثمانين ... »
ثلاثة ابيات للأديب ابي بكر بن العطار اليابسي
ق٢م١ص ٤٦٤

١٢ــ « كنت يوماً بدار ابي بكر الخولاني المنجم فاتفق أن دخل علينا عبدالجليل وفي كمه صلة المعتمد ... »
خبر عن عبدالجليل بن وهبون وقصيدة له
ق٢م١ص ٥١٥

١٣ــ « كنت بحضرة قرطبة اول سفري اليها سنة اربع وتسعين فدخل عندي هلال بن الاديب وقرع سمعي من شعر ابي بكر هذا بكل حسن غريب . فكتبت معه رقعة اخطب فيها وده واستجلب ما عنده اقول في فصل منها : ... فراجعني برقعة قال فيها ... »
نص رسالة ابن بسام ورسالة للوزير الكاتب ابي بكر محمد بن ذي الوزارتين ابي مروان ابن عبدالعزيز تتضمن اشعاراً له
ق٢م٢ص ٥٤٧ــ ٥٣٩

١٤ــ « كتبت اليه ... فراجعني بابيات ... »
رسالة لابن بسام ورد الوزير ابي الحكم عمرو بن مذحج
ق٢م٢ص ٥٩٧

١٥ــ « انشدني لنفسه ... »
ثماني قصائد للوزير الكاتب ابي محمد عبدالمجيد بن عبدون
ق٢م٢ص ٧١١ــ ٧١٩

١٦ــ « انشدني له ... لنفسه »
ثلاث مقطوعات لابي بكر عبدالعزيز بن سعيد البطليوسي
ق٢م٢ص ٧٧١

١٧ــ « انشدني لنفسه ... »
ثلاث مقطوعات لأبي بكر بن قزمان
ق٢م٢ص ٧٨٥ــ ٧٨٦

١٨ــ « قول ابن عباد وقد كتب الي ... »
ابيات لابن عباد
ق٣م١ص ٣٤١

١٩ــ « لما ابتدات بتحرير هذا الكتاب وانا يومئذ بقرطبة سنة ثلاث وتسعين نظرت في مبيضات كانت عندي لاهل هذا الاقليم فلم اجد لابي حاتم فيها شيئاً من منثور ولا منظوم فاستهديت قطعة من اشعاره وماعسى ان يتعلق بها من ملح اخباره ، وتكرر عليه رسولي هنالك فمطلني في ذلك فكتبت اليه رقعة اقول في فصل منها ... فلما وردته الرقعة زم عن الجواب قلمه ، وكلف الإيجاب قدمه ، فورد علي من حينه ، ونثر مبيضاته

بين يدي يقيمه الخجل ويقعد ، وقد صبغه اللجين العسجد فمما تخيرت منها قوله . . . »

نص رسالة ابن بسام وبضع مقطوعات وقصائد للأديب ابي حاتم الحجاري ظل ابن بسام يقدمها بقوله : له . . . ، وله ، وله من أخرى . . .

ق٣م٢ص ٦٥٤ — ٦٥٥

٢٠ـ « وانشدني لنفسه . . . »

قطعة للأديب ابي حاتم الحجاري

ق٣م٢ص ٦٥٦

٢١ـ « احد من لقيته وشافهته وأملى علي نظمه ونثره بالأشبونة سنة سبع وسبعين ، ومما انشدني من شعره .. وانشدني لنفسه .. »

عدة مقطوعات ورسالة لابي جعفر احمد بن الدودين

ق٣م٢ص ٧٠٣ — ٧٠٤

٢٢ـ « انشدني لنفسه مما خاطب به الوزير الاجل ابا بكر بن زيدون . . . »

مقطوعة للاديب جعفر بن أحمد بن الدودين

ق٣م٢ص ٧٦٨

٢٣ـ « كنت قد انفردت لتحرير هذه النسخة من هذا المجموع في شهور سنة ثلاث وخمسمائة ، فلما انتهيت الى نقل ما كان وقع الي من ترسيل كتاب هذا الجانب الشرقي من الاندلس لم اقع لهذا الرجل على كلام في نثار ولا نظام ، فكاتبته بعض الاخوان في ذلك ، ونشطني على مخاطبته هنالك ، فوردت عليه الرقعتان وهو مجتاز على حضرة إشبيلية في جملة أهل العسكر فراجعه في كتاب طويل قال فيه بعض الفصول . . . واجابني ايضا برقعة قال فيها . . . وهذه ايضا المقطوعات التي وجه بها إلي من شعره . . . »

رسالتان لابي عبدالله محمد بن ابي الخصال وفصول نثرية ومقطوعات شعرية

ق٣م٢ص ٧٨٧ — ٧٩٨

٢٤ـ « انشدني له . . . وانشدني في صفة خاتم »

مقطوعتان لابي تمام غالب الملقب بالحجام

ق٣م٢ص ٨٢٣ ، ٨٢٦

٢٥ـ « من شعره مما خاطبني به ابيات اولها . . . فراجعته . . . فراجعني . . . »

مراسلة شعرية بين ابن بسام والاديب ابي عامر بن الاصيلي

ق٣م٢ص ٨٦٣

٢٦ـ « انشدني . . . لنفسه »

قطعة للاديب ابي عبدالله محمد بن فرج الجياني

ق٣م٢ص ٨٨٨

٢٧ـ « انشدني لنفسه . . . »

ثلاث مقطوعات لابي محمد بن السيد البطليوسي

ق٣م٢ص ٨٩١ — ٨٩٢

٢٨ـ « انشدني . . . لنفسه . . . »

قطعة للشيخ ابي جعفر احمد بن عنق الفضة

ق٣م٢ص ٩٠٢

٢٩ـ « وهو من جملة من لقيته وشافهته واسمعني شعره . . . »

ترجمة ابي محمد بن عبدالجبار بن حمديس الصقلي الذي لم يقدم نصوصه بما يفيد انه سمعها منه(٧٧)

ق٤م١ص ٣٢٠

٣٠ـ « وهذا مثل ما انشدنيه ابو بكر الخولاني المنجم . . . »

قطعة لابي بكر الخولاني

ق٤م١ص ٣٥٧

٣١ـ « سمعته ينشد المتوكل شعراً قال فيه . . »

بيت شعر لأبي محمد بن الطلاء المهدوي

ق٤م١ص ٣٦٠

٣٢ـ « رأيته يوماً . . . وهو ينشد بين يدي المعتمد شعراً قال فيه . . . »

قطعتان للاديب ابي الحسن البغدادي المعروف بالفكيك

ق٤م١ص ٣٦٨ — ٣٦٩

٣٣ـ « وكنت يوماً بدار ابي بكر الخولاني ... فدخل الفكيك فقال : « احسن من جميع ما نشرتم ابيات زعم انه قالها في البديع يهجوه وهي ... »

بيت لأبي الحسن البغدادي المعروف بالفكيك ومحاورة جرت بينه وبين ابن بسام

ق٤م١ص ٣٦٩ ـ ٣٧١

٣٤ـ « وهو من جملة من لقيته وانشدني شعره »

ترجمة الاديب ابي بكر بن العطار اليابسي الذي لم يحفظ من شعره الا قطعة

ق٤م١ص ٢٧٦

ب ـ سماع من رواة

جاء في تقديم بعض نصوص الذخيرة عبارات قرر فيها ابن بسام انه سمع هذه النصوص من رواة ينقلونها عن الاديب نفسه او عن راوية او اكثر من راوية عن الاديب ، ويبدو ان ابا بكر الخولاني المنجم الذي كان من اصدقاء ابن بسام المقربين(٧٨) هو الذي كان يرفده باكثر هذا النمط من الروايات التي يمكن توزيعها على اربعة مسارد بحسب عدد الرواة الذين يتوسطون بين ابن بسام والاديب وهي : راوية عن الاديب ، راوية عن راوية عن الأديب ، راوية عن روايتين عن الأديب ، راوية عن ثلاثة رواة عن الأديب .

وتجدر الاشارة هنا الى انظاهرة تعدد الرواة الذين يتوسطون بين ابن بسام والأديب لا تنتمي إلى هذا النمط الذي يطالعنا في مؤلفات علماء القرنين الثاني والثالث الهجريين حيث يشكل عنصر الزمان عامل إطالة سلسلة الرواة ، فنحن نعلم أن ابن بسام لم يتجاوز تراجم ادباء المائة الخامسة الذين عاصر هو عدداً كبيراً منهم ، ولهذا يكون من حقنا ان نقرر ان طول سلسلة الرواة في بعض اسانيد رواياته لا تقوم الا على عامل تداول النص او عامل الانتقال المكاني .

اما جملة ما ورد في الذخيرة من النصوص المسندة إلى رواة فهي :

راوية عن الأديب(٧٩)

١ ـ « انشدني ابو بكر الخولاني المنجم قال انشدني ابن بليطة الأسعد لنفسه »

ثلاث مقطوعات لابن بليطة الاسعد بن ابراهيم ابن اسعد

ق١م٢ص ٧٩٧

٢ ـ « انشدني ابو بكر الخولاني المنجم قال انشدني ابو عبدالله القزاز لنفسه »

مقطوعة لابي عبدالله محمد بن عباد المعروف بابن القزاز

ق١م٢ص ٨٠٤

٣ ـ « اخبرني ابو بكر الخولاني المنجم قال : كتب الي ... »

ابيات لأبي عبدالله بن عبادة

ق٢م١ص ٢٤٤

٤ ـ « اخبرني الحكيم النديم ابو بكر الاشبيلي قال ... »

خبر عن ابي بكر محمد بن عمار وابيات له

ق٢م١ص ٣٨٥

٥ ـ « حدثني الوزير ابو عمر بن الفرضي كاتب حشم المتوكل انه شهد ... »

خبر دخول ابن عمار قرطبة وقصيدة له

ق٢م١ص ٤٢٣ ـ ٤٢٤

٦ ـ حدثني ابو بكر الخولاني المنجم قال

خبر وصول المعتمد الى اشبيلية ومقتل ابن عمار

ق٢م١ص ٤٢٩

٧ ـ « دخل عندي هلال بن الاديب وقرع سمعي من شعر ابي بكر هذا بكل حسن غريب ... »(٨٠)

ترجمة الوزير الكاتب ابي بكر محمد بن ذي الوزارتين ابي مروان بن عبدالعزيز

ق٢م٢ص ٥٣٦

٨ ـ « أخبرني الوزير ابو طالب بن حاتم قال . »

خبر عن المتوكل

ق٢م٢ص ٦٥١

٩ ـ « انشدني لاخيه ... » [والنص متعلق بابي بكر عبدالعزيز بن سعيد البطليوسي]

مقطوعة لابي الحسن بن سعيد البطليوسي

ق٢م٢ص ٧٧٢

١٠ـ « اخبرني الوزير الفقيه ابو عبدالله محمد بن ابراهيم الفهري ... »
خبر عن ابي زيد عبدالرحمن بن مقانا الاشبوني وشعر له
ق٢م٢ص ٧٧٦ ـ ٧٧٧

١١ـ « انشدني الوزير الفقيه ابو عبدالله بن ابراهيم قال انشدني ... لنفسه »
قصيدتان للشيخ ابي الحسن علي بن اسماعيل القرشي الاشبوني
ق٢م٢ص ٧٩٧

١٢ـ « حدثني ابو حاتم الحجاري قال : كتب الي ابن احمد ... »
ابيات لابي جعفر بن احمد ورد ابي حاتم وابيات اخرى ورد آخر
ق٢م٢ص ٧٦٩

١٣ـ « اخبرني الشيخ ابو عامر بن عبدوس .. »
خبر عن الشيخ ابي عبدالصمد
ق٣م٢ص ٧١٨

١٤ـ « اخبرني او بكر الخولاني المنجم قال : كتب الي ابيات لابي محمد المهدوي ... »
ق٤م١ص ٣٦٢

١٥ـ « أخبرني خبر هذا الفقيه الحافظ ابو بكر محمد بن الوزير ... »
خبر الشيخ ابي الفتيان المسقلاني
ق٤م٢ص ٦١٥

١٦ـ « وبالسند المتقدم [اي رواية الحافظ ابي بكر] وصل الي خبره ... »
خبر القاضي ابي محمد بن تمة بن خليل
ق٤م٢ص ٦١٨

راوية عن راوية عن الأديب

١ ـ « اخبرني الفقيه الحافظ ابو بكر بن الفقيه ابي محمد بن العربي عن الفقيه ابي عبدالله الحميدي قال : انشدني ... لنفسه
خبر عن ابي محمد بن حزم واشعار له
ق١م١ص ١٧٢

٢ ـ « لم يقع لي من نظم ابي جعفر عند املائي هذه النسخة من هذا المجموع الا ما انشدني الاديب ابو بكر بن بقي(٨١) قال : انشدني ابو الربيع ابن العريف نُجده الكاتب ابي جعفر بن اللمائي
شعر لأبي جعفر بن اللمائي
ق١م٢ص ٦٢١

٣ ـ « اخبرني [ابو](٨٢) خلف بن حسين قال : سألت الذي تولى قتل ابن الجزيري في محبسه فجعل يصف لي ... »
خبر مقتل ابن الجزيري
ق٤م١ص ٥٢

راوية عن راويتين عن الأديب

١ ـ « اخبرني الفقيه ابو بكر بن العربي عن الفقيه ابي عبدالله الحميدي قال اخبرني الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن حزم .. »
خبر عن ابي بكر بن عبادة وشعر له
ق١م١ص ٤٧٠

٢ ـ « اخبرني الفقيه ابو بكر بن العربي عن الفقيه ابي عبدالله الحميدي قال : اخبرني ابو الحسن العائذي ... »
خبر عن أبي مروان الطبني وشعر له
ق١م١ص ٥٤٢

٣ ـ « اخبرني الفقيه ابو بكر بن الفقيه الوزير ابي محمد بن العربي عن الفقيه ابي عبدالله الحميدي قال : حدثني الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن حزم قال : اخبرني ...
خبر عن الفقيه القاضي ابي الوليد المعروف بابن الفرضي
ق١م٢ص ٦١٤

٤ ـ « واخبرني الفقيه المذكور [اي ابو بكر بن العربي] عن الحميدي قال : انشدني الفقيه ابو عمر بن عبدالبر قال : انشدني ... »
شعر الفقيه القاضي ابي الوليد المعروف بابن الفرضي
ق١م٢ص ٦١٥

٥ ـ « وبالسند المذكور [اي سند الرواية السابقة] عن ابي عمر بن عبدالبر قال : اخبرني ... »
ق١م٢ص ٦١٦

٦ ـ « حدثني الفقيه ابو بكر بن الوزير الفقيه

ابي محمد بن العربي قال حدثت عن الفقيه ابي عبدالله الحميدي عن سليمان بن محمد الصقلي قال : ... »

خبر عن اديب من اهل سوسة

ق٤م١ص ١٢٢

راوية عن ثلاثة رواة عن الاديب

« اخبرني ايضا بهذه الابيات الفقيه ابو بكر ابن العربي قال : اخبرني الحميدي عن الفقيه ابي محمد بن حزم قال انشدني محمد بن الحسن المذحجي قال : انشدني الاديب سليمان بن مهران ... »

مقطوعة لابي الربيع سليمان بن مهران السرقسطي

ق٣م١ص ٣١٩

ج ـ سماع من رواة مجهولين

روى ابن بسام بعض النصوص بعد تقديم بعبارات تشير الى انه سمعها من راوية او رواة ، ولكنه لم يصرح باسم ذلك الراوية او اسماء اولئك الرواة ، وذلك ما يمكن ان يعزى الى نسيان ابن بسام لأسم الراوية او تكرر الرواية على السنة جمهور الادباء والعلماء بحيث يغدو من المتعذر نسبة الرواية الى واحد منهم بعينه ، ولا يخلو الامر بعد ذلك من ان يكون ابن بسام نفسه تعمد اغفال اسم الراوية في عدد من هذه المواضع لاسيما حين يروي نصاً عن سلسلة من الرواة ثم يضرب عن تسمية اولهم رغم تصريحه باسماء البقية(٨٣)؛ ومهما يكن امر بواعث هذا الغموض فانه امتد الى جملة صالحة من اسانيد النصوص التي يتضمنها هذا السرد وهي :

١ ـ « بلغني ... » خبر عن ابي علي البغدادي

ق١م١ص ١٥

٢ ـ « ما حكاه بعض الرواة ... » خبر مقتل الخليفة العباسي المتوكل

ق١م١ص ٣٨

٣ ـ « ومما قاله ـ زعموا ـ يوم وثوب البرابرة عليه ... »

بيتان للمستظهر بالله ابي المطرف عبدالرحمن ابن هشام الناصري

ق١م١ص ٥٨

٤ ـ « انشدت ... » بيت شعر لابن بنياع السبتي

ق١م١ص ٧٦

٥ ـ « ذكر الرواة ... » خبر مديح ابي خراش الهذلي لرجل لا يعرفه

ق١م١ص ٧٦

٦ ـ « بلغني ... » خبر مقتل ادريس بن عبدالله ابن الحسن

ق١م١ص ٩٦

٧ ـ « انشدت له .. » مقطوعة لابي محمد بن حزم

ق١م١ص ١٧٨

٨ ـ « من أحسن ما سمعت ... » بيتان للرمادي

ق١م١ص ٣٠٨

٩ ـ « قالوا ... » خبر وفاة ابي عامر بن شهيد

ق١م١ص ٣٣٤

١٠ـ « حدثني غير واحد من وزراء اشبيلية قال : »

اخبار ابي الوليد بن زيدون

ق١م١ص ٣٣٦

١١ـ « اخبرني من لا ادفع خبره من وزراء اشبيلية ... »

خبر عن ابي الوليد بن زيدون

ق١م١ص ٣٣٩

١٢ـ « وبلغني ... » خبر عن ابن زيدون وبيتان له

ق١م١ص ٣٩٥

١٣ـ « كتبت ـ زعموا ـ على احد عاتقي ثوبها . »

بيتان للولادة بنت المستكفي

ق١م١ص ٤٢٩

١٤ـ « قيل ... » خبر عن سبق ابن عبدربه الى فن الموشح

ق١م١ص ٤٦٩

١٥ـ « ذكر بعض الرواة ... » بيتان لابي محمد التيمي

ق١م١ص ٥١٤

١٦ـ « انشدت ... » شعر لبعض اهل الوقت

ق١م١ص ٥٤٦

١٧ـ « حدثني بعض من لا أرد خبره عن أروى بعض حسان حظايا ابيه قالت ... »
بعض اخبار ابن صمادح
ق١م٢ص ٧٣٤

١٨ـ « اخبرني من رآه يساير صاحبه بساحة قرطبة ... »
اخبار ابن التغريلي الاسرائيلي
ق١م٢ص ٧٦٧

١٩ـ « وحدثت عن ابن السقاء ... »
اخبار ابن التغريلي الاسرائيلي
ق١م٢ص ٧٦٧

٢٠ـ « بلغني ... » خبر عن الأديب ابي المطرف عبدالرحمن بن فتوح
ق١م٢ص ٧٧٠

٢١ـ « حدثت ... » خبر وابيات شعر لابي بكر بن ظهار
ق١م٢ص ٧٨٨

٢٢ـ « انشدت .. » بيت لبعض اهل العصر
ق١م٢ص ٨٢٢

٢٣ـ « بلغني .. » خبر عن سراج بن عبدالملك ابن سراج
ق١م٢ص ٨٢٣

٢٤ـ « اخبرني من لا ارد خبره عن الفقيه ابي المطرف الشعبي عن شيخه الفقيه ابي عمر بن عيسى ... »
خبر الفقيه ابي عمر احمد بن عيسى
ق١م٢ص ٨٤٨

٢٥ـ « وبلغني ايضا عن بعض بني عباد ... »
خبر بني عباد وشعر قيل فيهم
ق٢م١ص ٥٨

٢٦ـ « حكي عن رجل ... » خبر وشعر في بني عباد
ق٢م١ص ٥٨

٢٧ـ « بلغني عن الفقيه ابي محمد بن حزم انه كان يقول : .. »
خبر عن ابي الوليد الباجي
ق٢م١ص ٩٦

٢٨ـ « انشدت ... » ابيات لعبدالجليل بن وهبون
ق٢م١ص ١٤٤

٢٩ـ « حدثني من اثق بخبره .. » خبر استيلاء ابن ذي النون على قرطبة
ق٢م١ص ٢٧٠

٣٠ـ « بلغني عنه ... » خبر عن ذي الوزارتين ابي بكر محمد بن عمار
ق٢م١ص ٣٦٩

٣١ـ « بلغني ... » خبر قصيدة ابي بكر بن عمار الى المعتمد
ق٢م١ص ٤٢٢

٣٢ـ « اخبرت عمن صحب الراضي ... » خبر عن ابي بكر بن عمار
ق٢م١ص ٤٢٨

٣٣ـ « اخبرت به عن غير واحد من وزراء المعتمد ... »
خبر وقع بعد مقتل ابي بكر بن عمار في مجلس المعتمد
ق٢م١ص ٤٣١

٣٤ـ « انشدت » ابيات لابن رشيق القيرواني
ق٢م١ص ٤٣٩

٣٥ـ « رايت جماعة من اهل الأدب ... » نسبة الجبن الى حسان بن ثابت
ق٢م١ص ٤٤٠

٣٦ـ « ذكر الرواة ... » خبر الطماح ووشايته بامرىء القيس عند قيصر
ق٢م١ص ٤٤٦

٣٧ـ « حدثني غير واحد ... » خبر عن الأديب ابي محمد عبدالجليل بن وهبون
ق٢م١ص ٤٧٥

٣٨ـ « اخبرني من لا ارد خبره » خبر عن الأديب ابي محمد عبدالجليل بن وهبون
ق٢م١ص ٤٩٩

٣٩ـ « انشدت له ... » قطعة للاديب ابي الحسن بن هرون الشنتمري
ق٢م٢ص ٦٣٨

٤٠– « حدثني من سمعه يقول » خبر عن المظفر أبي بكر محمد بن عبدالله بن سلمة
ق٢م٢ص ٦٤١

٤١– « انشدت له ... » مقطوعتان لذي الوزارتين أبي محمد بن هود
ق٢م٢ص ٨٠٤

٤٢– « انشدت له .. » مقطوعة للشيخ الاديب أبي عمر فتح بن برلوصة البطليوسي
ق٢م٢ص ٨٠٥

٤٣– « اخبرني غير واحد من ادباء عصرنا ... » خبر عن أبي عمر فتح بن برلوصة البطليوسي
ق٢م٢ص ٨٠٦

٤٤– « أنشدت له ... » قطعتان للأديب ابي عمر يوسف بن كوثر الشنتريني
ق٢م٢ص ٨٠٨

٤٥– « حدثت ... » رقعة كتبها ابو عبدالرحمن ابن طاهر الى ابي بكر بن عمار
ق٣م١ص ٢٨

٤٦– « حدثت ... » بعض اخبار ابي عبدالرحمن ابن طاهر
ق٣م١ص ٢٩

٤٧– « حدثني من شهد ... » خبر عن ذي الوزارتين ابي بكر بن عمار
ق٣م١ص ٥٠

٤٨– « اخبرني من سمع ... » خبر عن ابن رزين
ق٣م١ص ٥٠

٤٩– « حدثني من رآه ... » خبر مقتل يحيى ابن ذي النون
ق٣م١ص ٩٩

٥٠– « حدثني من سمعه ... » خبر منقول عن اذفونش
ق٣م١ص ٩٩

٥١– « ذكر بعض الرواة ... » خبر عن الخليفة العباسي الواثق واحمد بن الخصيب
ق٣م١ص ٢٤٤

٥٢– « فيما حدثني بعض وزراء اشبيلية » خبر خروج الوزير عبدالرحمن بن فاخر
ق٣م١ص ٢٥١

٥٣– « ابيات سمعت القوالين يتداولونها ... »
ترجمة الاديب أبي الربيع سليمان بن مهران السرقسطي
ق٣م١ص ٣١٨

٥٤– « انشدت ... » ابيات لابي الربيع سليمان بن مهران السرقسطي
ق٣م١ص ٣٢٠

٥٥– « حدثني من اثقه عن الفقيه ابي الحسين عبيد الله بن منبه الشنتمري قال »
خبر عن أبيات لأبي الربيع سليمان بن مهران السرقسطي
ق٣م١ص ٣٢١

٥٦– « اخبرت ... » اصل الاديب ابي علي ادريس بن اليماني
ق٣م١ص ٣٣٦

٥٧– « انشدت ... » بيتان لابي الفضل بن حمداي الإسلامي
ق٣م١ص ٤٩٠

٥٨– « انشدت ... » بيتان لعز الدولة بن المعتصم بن صمادح
ق٣م١ص ٤٩١

٥٩– « اخبرت ... » خبر عن الشيخ ابي عبدالصمد
ق٣م٢ص ٨١٨

٦٠– « انشدت له ... » بيتان لابي اسحق ابراهيم بن معلى
ق٣م٢ص ٨٥١

٦١– « التقطت من فم من شهد ذلك ... »
« حدثني غير واحد من اهل بلنسية ... »
خبر وقعة بطرنة
ق٣م٢ص ٨٥٤

٦٢– « انشدت ... » قصيدة لابن هند الداني
ق٣م٢ص ٨٩٦

٦٣– « انشدت ... » قطعة لابي عامر بن زهرة الصانع
ق٣م٢ص ٩٠٠

٦٤ـ « وانشدت ... » قطعة لابي بكر الفرضي الداني
ق٣م٢ص ٩٠١

٦٥ـ « انشدت ... » قطعة لابي محمد بن سفيان
ق٣م٢ص ٩٠٣

٦٦ـ « وانشدت ... » قطعتان ليحيى السرقسطي
ق٣م٢ص ٩٠٥ ـ ٩٠٦

٦٧ـ « وانشدت ... » قطعة للأديب ابي الطاهر محمد بن يوسف الاشكوري
ق٣م٢ص ٩٠٩

٦٨ـ « حدثت ... » خبر عن ابي العلاء صاعد ابن الحسن البغدادي
ق٤م١ص ٢٤

٦٩ـ « ذكر ... » خبر عن ابي العلاء صاعد بن الحسن البغدادي
ق٤م١ص ٢٥

٧٠ـ « حكي عنه ... » خبر عن ابي العلاء صاعد ابن الحسن البغدادي
ق٤م١ص ٢٦

٧١ـ « حكي ... » خبر عن ابي عامر بن شهيد
ق٤م١ص ٤٠

٧٢ـ « حدثت عن أحمد بن زياد ... » اخبار دولة ابن ابي عامر
ق٤م١ص ٥٧

٧٣ـ « مما يروى ... » ابيات لجعفر للصحفي
ق٤م١ص ٧٠

٧٤ـ « بلغني ... » اخبار ابي الغصون بن عبدالواحد البغدادي
ق٤م١ص ٨٧

٧٥ـ « فيما بلغني .. » اخبار سليمان بن محمد الصقلي
ق٤م١ص ١١٩

٧٦ـ « انشدت له .. » أبيات لسليمان بن محمد الصقلي
ق٤م١ص ١١٩

٧٧ـ « بلغني ... » بعض أخبار بني ذي النون
ق٤م١ص ١٤٥

٧٨ـ « حدثت ... » خبر مقتل الفقيه ابي بكر بن الحديدي
ق٤م١ص ١٥٣

٧٩ـ « حدثت ... » خبر عن الطاغية اذفونش
ق٤م١ص ١٦٨

٨٠ـ « بلغني ... » خبر عن ابي عبدالله محمد ابن شرف القيرواني
ق٤م١ص ١٧١

٨١ـ « حدثت ... » خبر عن ابي عبدالله محمد ابن شرف القيرواني وابيات له
ق٤م١ص ١٨٢

٨٢ـ « انشدني شعره غير واحد من اهل عصري ... »
اشعار الاديب ابي الحسن علي بن عبدالغني المعروف بالحصري القيرواني
ق٤م١ص ٢٤٥

٨٣ـ « اخبرني غير واحد .. » اخبار استيلاء المقتدر على مدينة دانية
ق٤م١ص ٢٦٦

٨٤ـ « بلغني عنه ... » خبر جرى لأبي العرب الصقلي في مجلس المعتمد
ق٤م١ص ٣٠١

٨٥ـ « انشدت ... » عدة مقطوعات لعبدالله بن القابلة السبتي
ق٤م١ص ٣٨٠ ـ ٣٨١

٨٦ـ « بلغني ... » خبر عن الفقيه عبدالوهاب بن نصر المالكي
ق٤م٢ص ٥١٦

٨٧ـ « بلغني ... » خبر عن ابي علي بن رشيق
ق٤م٢ص ٥٩٧

٨٨ـ « انشدت له ... » مقطوعتان لابي علي بن رشيق
ق٤م٢ص ٦٠٦ ـ ٦٠٧

٨٩ـ « اخبرني بعض وزراء اشبيلية ... » اخبار ابي علي بن رشيق
ق٤م٢ص ٦١٠

وبعد ، فان كتاب الذخيرة يتضمن اشارات اخرى تمثل نمطاً من الايماء الى المصادر لا يمكن ان يدرج في مسارد المصادر المدونة ولا المسموعة ؛ ولكنها تبقى اشارات جديرة بالاحصاء وذلك ما سيتكفل به المسردان التاليان .

١ ـ ذاكرة المؤلف

تشير الادلة الى ان ابن بسام كان يودع ما يجمعه من نصوص مدونة ومسموعة في مبيضات له اشار هو اليها(٨٤) بيد ان تلك المبيضات لم تكن مرجعه في كل ما رواه في ذخيرته : فثمة اشارات تقرر انه اعتمد على ذاكرته التي ظلت تسعفه في تدوين بعض النصوص ولكنها كانت تخونه احياناً فلا تحتفظ الا بالقليل ، ولا يخلو احصاء المواضع التي تتضمن هذا النمط من الاشارات من فائدة في ميدان دراسة منهج تاليف الذخيرة ، وهي :

١ ـ « هذا النوعان من وصف الجدري والخيلان غير موجودين في اشعار المحدثين والمولدين والعصريين الا في النادر ، وانا انشد في هذا الموضع ما تعلق من ذلك بحفظي ... »
بضع مقطوعات شعرية خلال ترجمة الاسعد ابن ابراهيم بن اسعد بن بليطة
ق١م٢ص ٧٩٤

٢ ـ « ذكرت بهذا البيت الاخير ... قول بعض اهل عصرنا .. »
بيتان غير منسوبين في التعليق على بيت لابي القاسم مخلف بن فرج الالبيري
ق١م٢ص ٨٩٨

٣ ـ « ولم يحضرني من شعر اهل العصر في وصف هذا الطرف الا ما اثبت ، وكان لهم عندي في صفته عدة مقطوعات وجملة ابيات سقطت من ذكري وطارت من شرك صدري، وتعلق بحفظي اشعار لمن تقدمهم من اهل هذا الافق ممن تقدم زمانه وشهر احسانه بالقول في صفة الخيل رايت اثباتها اذ لها موقع بهذا الموضع ... »
تسع مقطوعات في وصف الخيل لشعراء اندلسيين متقدمين
ق٢م١ص ٤٦٧

٤ ـ « لم يحضرني حين اخراجي هذه النسخة من هذا المجموع الا ما اثبته لابي بكر منهم خاصة ... »
في حديث عن ابناء سعيد البطليوسي ورقعة لابي بكر عبدالعزيز بن سعيد البطليوسي
ق٢م٢ص ٧٥٤

٥ ـ « رسائله جلائل الا انه لم يحضرني منها عند تقلي هذه النسخة الا فصول قلائل .. »
رسائل الوزير الكاتب ابي بكر بن قزمان
ق٢م٢ص ٧٧٤

٦ ـ « ذكرت ببعض فصول هذه الرسالة ابياتاً ... »
شعر ذي الوزارتين ابي محمد بن هود
ق٣م١ص ٢٨٩

٧ ـ « ولابي المطرف غير ما فصل مستطرف ، وقلما يتمطل من حلي البديع ، وانحفزت في تحرير هذه النسخة من هذا المجموع وفاتت دركي ولم يعلق منها الا ما كتبت بشركي .. »
نهاية ترجمة الوزير الكاتب ابي المطرف بن مثنى
ق٣م١ص ٤١٨

٨ ـ « وذكرت ... خبراً يحكى ... »
خبر عن المتنبي
ق٣م١ص ٤٩٠

٩ ـ « وذكرت بهذا المعنى خبراً حكاه الزبير بن بكار ... »
خبر عن ابي السائب المخزومي وبيت شعر لمالك بن اسماء الفزاري
ق٣م٢ص ٨٢٤

١٠ـ « وذكرت ايضاً بهذا التشبيه ما قد اكثر الناس فيه من ضوء القمر على الماء ... »
عدة مقطوعات لادباء مشارقة
ق٣م٢ص ٨٢٨

١١ـ « وذكرت بقوله ... حديثاً يروى عن جابر ابن عبدالله قال ... »
حديث مروي عن علي بن ابي طالب (رض)
ق٣م٢ص ٨٣٢

١٢ـ « وذكرت بهذه الحكاية ما حكاه الفرزدق عن نفسه ... »
خبر حول مناقضة بين الفرزدق وجرير
ق٣م٢ص ٨٥١

١٣ـ « وذكرت بهذا الخبر ... »
خبر عن ابي عبدالله بن شرف مع المأمون بن ذي النون
ق٤م١ص ٢٣

١٤ـ « وذكرت بهذا الحديث ما ذكره بعض الرواة ... »
خبر عن الخليفة المعتصم والقاضي ابن ابي دواد
ق٤م١ص ٢١

١٥ـ « وذكرت بهذا الفصل حديث ابي هريرة . »
حديث للرسول (ص)
ق٤م١ص ١٨٧

١٦ـ « رايت في ذلك عدة قصائد لغير واحد لم احفظ منها الا قول بعضهم .. »
قصائد قيلت في مجلس للمعتمد
ق٤م١ص ٣٠٢

١٧ـ « ذكرت بمعنى البيت الاخير ... خبراً اورده بعض الرواة ... »
خبر عن بيتين قيلا في زبيدة بنت جعفر
ق٤م١ص ٢٤٨

١٨ـ « مع اني لم آخذ هذا الخبر عن سند ولا استعنت فيه بكتاب احد انما اختلسته من من ذكرة اجريها او احدوثة انما لذتي بين أن اكتبها وامليها »
اخبار آل زيري
ق٤م٢ص ٦١٢

١٩ـ « وذكرت بهذا الفصل ما انشدته لبعض أهل عصري ... »
مقطوعة دون نسبة
ق٤م٢ص ٦٦٠

ب ـ اشارات غامضة

روى ابن بسام عدداً من النصوص بعد تقديمها بعبارات لا تفصح عن طبيعة اطلاعه عليها، فهي اذ تكاد تشير الى أنه استخرجها من دواوين رسائلهم تحتمل أن تكون اشارة الى اطلاع على رقاع مدونة او استقاء من مؤلفات لغير اصحابها او من مصادر مسموعة ، ولهذا آثرت الا ادرجها في المسارد السابقة وان اجمعها في هذا المسرد تجنباً لمزلق اقامة الحقيقة العلمية على الظن المجرد، اما مواضع هذه العبارات فهي :

١ ـ « لم اظفر له ... الا بقطعة عارض بها هارون الرشيد »
قصيدة للمستعين بالله ابي ايوب سليمان بن الحكم
ق١م١ص ٤٦ ـ ٤٧

٢ ـ « هذه جملة ما وجد له من شعر ... »
قصائد المستظهر بالله ابي المطرف عبدالرحمن بن هشام الناصري
ق١م١ص ٥٥

٣ ـ « فصول قصار اقتضبتها من طويل كلامه ... »
رسائل الوزير ابي عامر احمد بن عبدالملك ابن شهيد
ق١م١ص ٢٢٥

٤ ـ « لم يقع الي من شعره ونثره الا نبذة ... وفيما اثبت منها ما يغرب بذكره ... »
نصوص شعرية ونثرية للأديب ابي محمد ابن مالك القرطبي
ق١م١ص ٧٣٩

٥ ـ « لم يحضرني في وقت تحرير هذه النسخة من شعره الا النزر اليسير ... »
نصوص نثرية وشعرية للأديب ابي احمد عبدالعزيز بن خيرة القرطبي
ق١م٢ص ٧٥٤

٦ ـ « جملة مما وجدت له من اشعار ... »
اشعار الاديب ابي بكر بن ظهار
ق١م٢ص ٧٨٨

٧ ـ « لم اظفر من شعره ... الا بقليله .. »
ترجمة الاسعد بن ابراهيم بن اسعد بن بليطة
ق١م٢ص ٧٩١

٨ ـ « اثبت من ذلك بعض ما تخيرته ... »
اشعار الأديب ابي القاسم خلف بن فرج الالبيري
ق١م٢ص ٨٨٣

٩ ـ « لم اقع له عند تقلي هذه النسخة الا على النزر ... »

نصوص نثرية لأبي الوليد محمد بن عبدالعزيز المعلم
ق٢م١ص ١١٣

١٠ـ « لم اظفر عند تحريري هذه النسخة بشيء من نثره فلذلك اقتصرت على جملة من شعره ... »
الوزير أبو العلاء زهر بن عبدالملك بن زهر الإيادي
ق٢م١ص ٢١٨

١١ـ « وقد وجدت لأبي القاسم شعراً ... ولم يقع إلي وقت تحريري هذه النسخة شيء من نثره ... »
ذو الوزارتين الكاتب ابو القاسم محمد بن عبدالغفور صاحب المعتمد
ق٢م١ص ٣٢٣

١٢ـ « اخذت من شعره اعدل شاهد ... »
قصائد ابي الوليد حسان بن المصيصي
ق٢م١ص ٤٣٥

١٣ـ « لم اقع من كلامه ... الا على اليسير الطفيف »
فصول للوزير الكاتب ابي الحسن يوسف ابن محمد بن الجد
ق٢م٢ص ٥٥٧

١٤ـ « اثبت من شعره ما يقضي له بالفوق ... »
قصائد الأديب ابي الحسن غلام البكري
ق٢م٢ص ٥٦٣

١٥ـ « أثبت من شعره ونثره ... »
فصول للوزير الكاتب ابي محمد عبدالمجيد ابن عبدون
ق٢م٢ص ٦٦٩

١٦ـ « جملة ما وجدت له من الرسائل ... »
رسائل ابي عبدالرحمن بن طاهر
ق٣م١ص ٥٨

١٧ـ « مرت بي له اشعار يشير بها الى البديع »
الأديب الأستاذ النحوي ابو عبدالله بن خلصة الضرير
ق٣م١ص ٣٢٢

١٨ـ « لم يقع الي من شعره الا نتف يسيرة .. »
قصائد أبي عامر بن الوزير ابي الاصبغ بن ارقم
ق٣م١ص ٤٠٣

١٩ـ « جملة ما انتخبته له من ترسيله ... »
الوزير الكاتب ابو الفضل بن حمداي
ق٣م١ص ٤٥٩

٢٠ـ « فصول اقتضبتها من رسائله وانشاءاته .. »
الاديب الكاتب ابو الربيع سليمان بن احمد القضاعي
ق٣م١ص ٤٩٩

٢١ـ « ما وجدت له اكثر مما اثبت وقت الفراغ من تحرير هذه النسخة »
الاديب ابو عامر البماري
ق٣م١ص ٥٣٠

٢٢ـ « اثبت بعض ما وقع الي من كلامه ... »
ابو اسحق ابراهيم بن خفاجة
ق٣م٢ص ٥٤٢

٢٣ـ « جمعت من اشعاره ومستطرف اخباره . »
الاديب ابو بكر محمد بن عيسى الداني
ق٣م٢ص ٦٦٨

٢٤ـ « اثبت له ما تجتليه فتستحليه ... »
مقطوعات لذي الوزارتين الكاتب ابي عبدالله ابن ابي الخصال
ق٣م٢ص ٧٨٥

٢٥ـ « وهذه فصول وقعت الي من كلامه .. »
فصول لابي عبدالله بن ابي الخصال
ق٣م٢ص ٧٩٨

٢٦ـ « لم أظفر من كلامه ... الا بلمعة كهلال ليلة وقد اوردتها باسرها »
الاديب ابو اسحق ابراهيم بن معلى
ق٣م٢ص ٨٤٠

٢٧ـ « اثبت بعض ما وقع الي من شعره »
الاديب ابو عامر الأصيلي
ق٣م٢ص ٨٥٧

٢٨- « لم اظفر من شعره الا بما لا يكاد يفي بقدره ... »

الأديب ابو الفضل جعفر بن محمد بن شرف

ق٣م٢ص ٨٦٨

٢٩- « لم يقع الي من شعر هذا الرجل الا قصيدة من جملة قصائد ... »

ابيات للأديب عبدالعزيز بن محمد السوسي

ق٤م١ص ١٢٦

٣٠- « لم يقع الي ... من شعره الا ما يكاد يعرب عن قدره ... »

الأديب ابو العرب الصقلي

ق٤م١ص ٣٠١

٣١- « وجدت له شعراً معانيه أحلى من الصبح ... »

الفقيه عبدالوهاب بن نصر المالكي

ق٤م٢ص ٥١٥

٣٢- « لابي عبدالله اشعار ... لم يقع الي منها ... الا ما اثبت ... »

ترجمة الأديب ابي عبدالله بن قاضي ميلة

ق٤م٢ص ٥٣٠

ويبقى بعد ذلك أن يقال ان ابن بسام لم يعن هذه العناية التي توحي بها المسارد بكل ما ساقه في ذخيرته من نصوص ، وقد لا نغلو اذا قلنا ان ما وردمن نصوص الذخيرة دون عبارة تقديم تقرر طبيعة مصدره يمثل النسبة الاكبر من مادتها الأدبية لاسيما تلك النصوص التي ظل ابن بسام يسوقها في المواضع التي تابع فيها المعاني المتداولة بين الشعراء منذ العصر الجاهلي فضلا عن نصوص عشرات الشعراء والكتاب الذين ترجم لهم واكتفى في تقديم نصوصهم بمثل قوله : « قال » او «له ...» أو « وله من أخرى ... » ... الخ ، وان كان ذلك لا يمنع من ترجيح الظن بأن ابن بسام ظل يتعمد التخلي عن ذكر مصادره ايثاراً للايجاز ، والدليل على ذلك ما سبقت الإشارة اليه من نصوصه التي ذكر فيها انه استقى نصوص بعض من ترجم لهم من مصادر بعينها فلما ساق نصوصهم لم ينص على مصدر .

ثمة ملاحظة اخيرة وهي أن النصوص التي استقاها ابن بسام من مصادر مدونة تمثل الجانب الاكبر من النصوص التي صرح بمصادرها وذلك ما يمكن ان نعزوه الى قلة تنقله وندرة اتصاله الشخصي بالادباء قياساً الى ما رأيناه من جهد الثعالبي في يتيمته والباخرزي في دميته ، وتلك ظاهرة قد يكون مبعثها الوضع السياسي في جزيرة الأندلس ايام تأليف الذخيرة .

ان النتائج التي يمكن الخروج بها من دراسة مصادر ابن بسام تقرر أن جهده ظل ينتمي الى المجرى الذي ارسى الثعالبي شواخصه الأولى ولكنه ظل يمتلك ملامحه الخاصة التي قررها الظرف الشخصي والبيئي والتاريخي .

★ ★

المصادر والهوامش

(١) نشرت في الجزء الاول من المجلد الثاني والثلاثين من مجلة المجمع العلمي العراقي / بغداد ١٩٨١م .

(٢) نشرت في العدد الخامس من مجلة آفاق جامعية / السليمانية ـ١٩٨٠م .

(٣) نشرت في المجلد الاول من الجزء الاول من مجلة معهد المخطوطات العربية / الكويت ١٩٨٢ .

(٤) ورد في مقدمة ابن بسام في المجلد الأول من القسم الاول ص ١٤ تسمية تختلف قليلا وهي (الذخيرة في محاسن اهل هذه الجزيرة) ولعل زيادة كلمة (اهله) مما اقتضاه السياق في هذا الموضع .

وقد نشرت الذخيرة مرتين ، الاولى بتحقيق لجنة من المحققين وتقديم الدكتور طه حسين صدر منها المجلد الاول سنة ١٩٢٩م والمجلد الثاني من القسم نفسه سنة ١٩٤٢م فالمجلد الاول من القسم الرابع سنة ١٩٤٥م ولم يصدر منها شيء بعد ذلك ولهذا لم يمكن الاعتماد عليها في دراستنا ، اما النشرة الثانية التي اعتمدت عليها والتي صدرت اقسامها الاربعة بمجلداتها الثمانية فهي نشرة الدكتور احسان عباس التي صدرت بين سنتي ١٩٧٥م و ١٩٧٩م ، ولتجنب الاطالة عند الاشارة الى مواضع النصوص في هذه النشرة سيكون الرمز (ق) للقسم والرمز (م) للمجلد والرمز (ص) للصفحة .

(٥) هو ابو الحسن علي بن بسام الشنتريني نسبة الى شنترين الواقعة في غرب الأندلس ، من الكتاب والوزراء، لم تعن المصادر بنقل اخباره ، اشتهر بكتابه (الذخيرة)، وذكر البغدادي ان له ثلاثين مقامة ، وله كتب ذكرها هو في الذخيرة ستقع في مواضعها من هذه الدراسة . اورد له بعض من ترجم له شعراً وذكر هو لنفسه شعراً في الذخيرة وجملة شعره لا ترفعه الى منزلة اوساط الشعراء . توفي سنة ٥٤٢هـ . مصادر ترجمته : المغرب في حلى المغرب لابن سعيد المغربي وآخرين : تحقيق د . شوقي ضيف مصر ١٩٦٤م ج ١ ص ٤١٧ ــ ٤١٨ ، معجم الادباء ، ياقوت الحموي ، تحقيق مرجليوث ، مصر

١٩٢٤م ، ج ٥ ص ١٠٥ ، هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي ، طهران ١٣٨٧هـ ج ١ ص ٧٠٢ ، الاعلام للزركلي ، ١٩٧٩م ، ج ٤ ص ٢٦٦ .

(٦) الذخيرة ق١ م١ ص ١٢ - ١٣ ومعروف ان كتاب الزهرة مختارات على الاغراض الشعرية وليس في التراجم فلعل ابن بسام هنا يومىء الى المادة لا الى المنهج .

(٧) نص ابن بسام على انه ابتدأ بتحرير الذخيرة سنة ٤٩٣هـ في ق٣م٢ص ٦٥٤ واوما الى انه كان يكتب القسم الاخير منها سنة٥٠٢هـ حين قال في تقديمه « ذكر الكتاب والوزراء والاعيان والادباء الوافدين على جزيرة الاندلس والطارئين عليها من اول المائة الخامسة للهجرة الى وقتنا هذا الذي هو سنة اثنتين وخمسمائة . ق٤م١ص ٧ . ولا عبرة بعد ذلك بما ورد في ق٣م٢ ص ٧٨٧ من قوله: « كنت قد انفردت لتحرير هذه النسخة من هذا المجموع في شهور سنة ثلاث وخمسمائة ... » فهو نص مفصح عن انه كان يكتب نسخة ثانية من الذخيرة كما فعل الثعالبي قبله ، والذي يؤكد هذه الحقيقة انه اورد في هذه النسخة الثانية - وهي التي وصلت الينا - آراء بعض بعض معاصريه في الذخيرة ولا تفسير لذلك الا ان يكون اصدرها اصدارة اولى فسمع آراء الناس فيها ، فنقل تلك الاراء في الاصدارة الثانية . ينظر مثل تلك الاراء في ق٤ م١ ص ٢٠ . وينظر ذكر سنة ٤٩٤هـ في ق١م١ ص ٥٣٦ وسنة ٥٠٠ في ق١ م١ ص ٤٥٢ من الذخيرة .

من هذه الحقائق كلها ومن استقراء تراجم الذخيرة نفسها يكون لنا ان نؤكد ان ابن بسام لم يتجاوز تراجم ادباء المائة الخامسة للهجرة .

(٨) انظر ق٤ م١ ص٧ والنص مثبت في الهامش السابق .

(٩) ذكر اسماء اربعة وثلاثين اديبا هنا ، ويقع القسم الاول من المطبوع في مجلدين عدة صفحاتهما ٩٤٤ صفحة .

(١٠) ذكر اسماء خمسة واربعين اديبا وفصلا يشتمل على مقطوعات أبيات لجماعة ادباء في عصر المعتضد ، ويقع القسم الثاني من المطبوع في مجلدين عدة صفحاتهما ٨٥٦ صفحة .

(١١) ذكر اسماء اثنين وثلاثين كاتبا وشاعرا ، تسعة عشر منهم ممن طرا على الاندلس وثلاثة عشر من ادباء افريقية والمشرق ، ويقع القسم الرابع من المطبوع في مجلدين عدة صفحاتهما ٦٦٢ صفحة . ونص ابن بسام هذا في ق١ م١ ص ٢٢ - ٣٢ .

(١٣) ق١ م١ص ٣٢ وكرر مثل هذا القول في ق٤ م١ ص٨ .

(١٤) ينظر ق١ م١ ص ٥٤٦ .

(١٥) يتيمة الدهر تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ١٣٧٥هـ ، ج٢ ص ٢١ .

(١٦) تنظر الذخيرة ق٤ م١ ص ٩١ واليتيمة ج١ ص ٣٦٥ .

(١٧) الذخيرة ق١ م١ ص ٢٤ .

(١٨) ق١ م١ ص ١٦ - ١٧ .

(١٩) اشار ابن بسام الى هذه السمة من سمات منهجه في مقدمته ق١م١ / ١٨ اما مواضع التطبيق فانها مبثوثة في اقسام الكتاب بشكل ملفت للنظر بحيث لا يحتاج الى احصاء .

وتنظر مقدمة الدكتور طه حسين لاصدارة الذخيرة الاولى حول وجوه التمايز بين الذخيرة واليتيمة وهي آراء فيها نظر ولكن ليس ثمة موضع لمناقشتها في دراستنا هذه .

(٢٠) ق١ م١ ص ١٦ .

(٢١) يلاحظ ان التصنيف (ثالث) وليس (رابعا) وسنرى انه سيذكر بعده تصنيفا آخر يقول انه (خامس) وهو في الحقيقة (رابع) ، ولا وجه لاستمرار هذا الخطا الا الظن بان التصنيف (الثالث) الحقيقي ساقط من الناسخ او المحقق .

(٢٢) ق٢ م١ ص ٤٧٧ .

(٢٣) ق١ م٢ ص ٧٧٠ .

(٢٤) ينظر ق١ م٢ ص ٧٧٠ ، ٧٧٨ ، ٧٨٦ .

(٢٥) ق٢ م١ ص ٦١ .

(٢٦) ق٢ م١ ص ٦٢ ، ٦٥ .

(٢٧) سيقوم ذكر التخريج في هذا المسرد وسائر المسارد على اساس من ذكر المصدر من خلال نص ابن بسام ثم الاشارة الى المادة المستقاة منه وموضع ورود الاشارة في الذخيرة ويقوم ترتيب ذلك على اساس من تسلسل ورود الاشارات في مجلدات الذخيرة .

(٢٨) سيرد الحديث عن تاريخ ابي مروان هذا في مسرد « مؤلفات لغير اصحاب التراجم » .

(٢٩) نقل ابن بسام بضعة فصول من فقه اللغة فعلا ولكنه ذكر خلالها فصلا من كتاب التمثيل والمحاضرة في ق٤ م٢ ص ٥٦٥ وفصلا من كتاب سحر البلاغة في ق٤ م٢ ص٥٦٦ ولكنه لم يذكر اسمي هذين الكتابين للمؤلف نفسه فبدا النصان وكانهما من فقه اللغة ايضا .

(٣٠) ذلك هو نص ابن بسام ولكنه كان قد ذكر في صدر ترجمة الحصري وقبل نصه هذا بقليل ان له مؤلفات منها هذه المؤلفات الثلاثة فلابد انه عناها بعبارته هذه .

(٣١) ذكر له ابن بسام كتاب (الحديقة) الذي سيرد ذكره فلعله كان ينقل منه في هذا الموضع .

(٣٢) سبقت الاشارة الى ان له ديوانا جمعه ابن بسام بنفسه فلا شك في انه يشير اليه في هذا الموضع .

(٣٣) لا تفصح هذه العبارة عن اشارة ما الى ديوان ولا تكاد تومىء الى ذلك لولا ان ابن بسام ساق بعد اختياراته من هذه القصائد فصلا نثريا قال فيه « فصل له من نثر جعله مقدم تصنيفه وصدر تاليفه ... » ولا معنى لذلك الا ان تكون القصائد التي على حروف المعجم (تاليفا) .

(٣٤) هكذا ورد النص وليس ثمة موضع قبله أشار فيه ابن بسام الى اول اختياره من هذه الرسالة فلعل ثمة نقصا في نص الذخيرة .

(٣٥) تجدر الاشارة الى انه صرح بنقل رسالة من (ديوان) رسائل ابن عبدالبر في غير هذا الموضع واثبت ذلك في مسرد التخريجات الصريحة .

(٣٦) ترجم له ابن بسام في الذخيرة ق١ م٢ ص ٥٧٣ - ٦١٤ اما التاريخ الذي نقل منه ابن بسام فلم يسمه وانما ظل يشير اليه بهذا الاسم الذي ذكرته او يكتفي بقوله « قال ابو مروان » عند النقل منه ، والمعروف ان لابي مروان بن

حيان تاريخا كبيرا ذكر ابن سعيد انه في ستين مجلدة ـ ينظر هامش الذخيرة في ق١ م٢ ص ٥٧٥ ـ وليس صحيحا ما ورد ذكره في هذا الهامش من ان اسم هذا التاريخ هو (المتين) ، فالمتين هو القسم الثالث من تاريخ ابن حيان الكبير ، وفي هذا القسم اخبار دول الطوائف التي ظل ابن بسام ينقلها في تراجم ذخيرته التي اقتصرت على ذكر ادباء المائة الخامسة اي عصر دول الطوائف .

من هذا كله يصح لنا القول بان ابن بسام نقل اقوال ابن حيان من (المتين) وهو القسم الثالث من تاريخه الكبير ، وسنرى أن ابن بسام سيشير الى بقية تاريخ ابي مروان الذي سماه (البطشة الكبرى) حيث يقرر انه لم ينقل منه .

(٣٧) ق١ م١ ص١٨ وسنرى ان اكثر ما سيرد في هذا المسرد منسوبا الى اعلام مودع في كتب مطبوعة لهم .

(٣٨) ينظر مثلا ق١ م٢ ص٧٣٢ ، ق٢ م١ ص١٨ ، ق٢ م٢ ص٦٤٢ ص٦٥٠ ص٦٦٠ ، ق٣ م١ ص٤٦ ص١١٢ ، ق٤ م١ ص١٤٥ ... الخ .

(٣٩) ينظر مثلا ق١ م١ ص١٢٩ ص١٧٢ ص١٨٨ ص٥٠٤ ، ق٢ م٢ ص٦٦٠ ، ق٣ م١ ص٢١ ، ق٤ م١ ص١٤ ... الخ.

(٤٠) الذخيرة ق٢م١ص ٢٠ .

(٤١) سيقوم تسلسل مفردات المسرد على ما قام عليه تسلسل المسرد السابق وتفاصيله ، بيد ان الرغبة في تجنب التكرار أدت الى جمع كل النصوص المستقاة من كتاب واحد في موضع واحد من المسرد تدرج فيه تحت اسمه الذي سيذكر مرة واحدة ويتخذ موضع تسلسله من المسرد بحسب تسلسل ورود اول نص مقتبس منه في كتاب الذخيرة .

وغني عن الاشارة ان تكرر ورود اسم المصدر داخل النص المقتبس الواحد لن يؤخذ به على انه رواية جديدة فالعبرة بالنص لا بتكرار ذكر اسم المصدر .

(٤٢) كان قد ذكر اسم ابن حيان قبل هذا النص .

(٤٣) كذا في المطبوع وعلق المحقق في هامشه بقوله (كذا جاء ولعل الصواب قال ابن حيان) وواضح ان الناسخ اضاف كنية (ابي عامر) سهوا فالخبر عن ابي عامر ورواية ابن حيان .

(٤٤) ذلك هو نص ابن بسام وليس فيه تصريح باسم كتاب ولكن النص موجود في كتاب الكشف عن مساوىء شعر المتنبي للصاحب بن عباد المطبوع مع الابانة والرسالة الحاتمية تحقيق ابراهيم الدسوقي دار المعارف بمصر ١٩٦١م ص ٢٣٤ .

(٤٥) لعل النص اشارة الى نقل من رقعة مكتوبة او مجموع شعري .

(٤٦) لا يصرح النص بالنقل من الكتاب بيد ان الثعالبي اعتاد ان يشرح مناسبة قول بعض ما يسوقه من شعر في مؤلفاته فلعله روى خبر طلبه قول الابيات في كتابه فنقله ابن بسام ، وجدير بالاشارة ان للثعالبي كتابا اسمه (الغلمان) انفرد ابن بسام بتسميته بهذا الاسم من بين القدماء . ينظر الثعالبي ناقدا وأديبا ، محمود عبدالله الجادر ، بغداد ١٩٧٦م ، ص ١٤٢ .

(٤٧) ذكر محقق الذخيرة انه لم يجد الخبر في المطبوع من قراضة الذهب ولم اجده في طبعة الشاذلي بو يحيى .

(٤٨) لم ينسب ابن بسام البيتين وهما الحماسية المرقمة ٥٠٢ في رواية الجواليقي تحقيق د . عبدالمنعم صالح ، بغداد ١٩٨٠م ، ص ٢٩١ .

(٤٩) خرج محقق الذخيرة عددا من هذه النصوص في كتب لاصحابها الذين ذكرهم ابن بسام وستتضمن هوامش المسرد تخريج عدد آخر منها وذلك ما يشجع على القول بان كل النصوص التي ادرجها ابن بسام بعد تقديم من هذا النمط مستقاة من مؤلفات .

(٥٠) خرجه المحقق في نفح الطيب ج٣ ص١٥٤ ولم اعثر عليه في الامالي ولا في النوادر .

(٥١) لم يرد النص فيما نقله ابن بسام من رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد وهو المطبوع بهذا العنوان بتحقيق بطرس البستاني ، دار صادر بيروت (د.ت) .

(٥٢) يتيمة الدهر ج٣ ص١٣٨ .

(٥٣) الخبر في الشعر والشعراء ، تحقيق احمد محمد شاكر ، مصر ١٩٦٧م ص ٧٧٧ .

(٥٤) النص في البيان والتبيين ، تحقيق عبدالسلام هرون ، مصر ١٩٤٨م ، ج١ ص ٧٦ .

(٥٥) خرج المحقق النص في زهر الآداب ٧٢١ .

(٥٦) يتيمة الدهر ج٢ ص٢٦٣ والابيات للمفجع البصري .

(٥٧) خرج المحقق النص في اخبار البحتري ص ١٢١ .

(٥٨) الرواية عن ابن الكلبي في الشعر والشعراء ص ١٢٦ .

(٥٩) خرج المحقق النص في زهر الآداب ص ٦١٩ .

(٦٠) يتيمة الدهر ج٢ ص ٣٣٦ .

(٦١) خرج المحقق النص في الموازنة ج٢ ص ١٦٨ .

(٦٢) خرج المحقق النص في الحيوان ج٣ ص ٣١١ .

(٦٣) خرج المحقق النص في اليتيمة ج٢ ص ٤٠٣ .

(٦٤) المقصود هو ابو الفتح بن جني وتفسير البيت في القسم الذي لم ينشر بعد من تحقيق الدكتور صفاء خلوصي لكتاب (الفسر) الذي صدر منه جزآن ينتهيان عند قافية (الدال) من ديوان المتنبي والبيت المذكور في نص ابن بسام من قافية اللام .

(٦٥) خرج المحقق النص في زهر الآداب ص ٦٧١ .

(٦٦) البيتان لابي الفتح البستي انشدهما الثعالبي في اللطف واللطائف تحقيق د . محمود الجادر ، الكويت ١٩٨٤م ، ص ٥٣ .

(٦٧) قال المحقق في هامشه : (القراطيسي اسماعيل بن معمر ترجمته في الاغاني ج٢٢ ص٧٢) .

(٦٨) خرج المحقق النص في جذوة المقتبس ص ٢٠٣ .

(٦٩) قال المحقق في هامشه : (محمد بن عبدالرؤوف الأزدي ، الف كتابا في شعراء الاندلس وتوفي سنة ٣٤٣هـ .

(٧٠) خرج المحقق النصوص في طيف الخيال ص ٩٤ ـ ٩٥ ، ١٢٢ ـ ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٩ ـ ١٤٠ .

(٧١) خرج المحقق النص في التنبيه ص ٢٨ والسمط ص ٢٦٢ .

(٧٢) خرج المحقق النص في زهر الآداب ص ٤٧٩ .

(٧٣) من اقدم المصادر التي ورد فيها خبر هذه القصيدة مما اشار ابن بسام الى استقائه بعض اخباره منه هو يتيمة الدهر ج١ ص ٢٢٨ ، فلعله استقى الخبر منها .

(٧٤) ينظر الهامش الرقم (٢١) من هذا البحث والنص الذي يتعلق به في المتن .

(٧٥) ينظر النص في الذخيرة ق٤ م٢ ص ٤٧٠ وتعليق المحقق في الهامش .

(٧٦) لن يتضمن السرد اشارتين وردتا في ترجمة ابي اسحق ابراهيم بن خفاجة ق٣ م٢ ص٦٤٨ تفيدان ان صاحب الترجمة اخبر المؤلف خبرين من حياته ذلك انهما وردتا بعد عبارة توحي بانتهاء الترجمة وذلك ما اعتمد عليه محقق الذخيرة في تقريره ان الاشارتين من زيادة ناسخ وذلك ما ارجحه .

(٧٧) لعل هذه الحقيقة قادرة على الغاء تصور مشروع بان ابن بسام سمع كثيراً من النصوص من اصحابها ولكنه لم يضمن عبارة تقديمها مايشير الى سماعه وقد ينسحب هذا التصور فيشمل نصوصاً مستقاة من مصادر مدونة او مسموعة اخرى خلت عبارة التقديم من ذكرها فاضاعت علينا فرصة ادراجها في الموارد المناسبة .

(٧٨) ذكر ابن بسام انه كان يحضر مجالس ادبية تعقد في دار ابي بكر ق٤ م١ ص٣٦٨ .

(٧٩) ورد في ق١ م٢ ص٨٥٠ ، ٨٥٤ ، ٨٥٨ ، ٨٦٦ وق٣م٢ ص٨٩٢ روايات عن اعلام اندلسيين لا نشك ان ابن بسام سمعها منهم ولكنه لم يضمن عبارة تقديمه ما يؤكد سماعه هو منهم ولهذا آثرت الاشارة اليها على ادراجها في السرد لافتقارها الى صراحة النص .

(٨٠) لم يورد ابن بسام عنه نصا بعينه وان كانت اشارته الى حقيقة الرواية صريحة ، وينظر نص الاشارة كاملا في مسرد (سماع من الاديب نفسه) وهو النص الرقم (١٢) .

(٨١) لعله تصحيف (العربي) وابو بكر بن العربي هو المذكور في سند الرواية السابقة .

(٨٢) في المطبوع (ابي) ولا وجه له .

(٨٣) سيتضمن المسرد هذا النمط من الروايات .

(٨٤) تنظر اشارته الى هذه المبيضات في ق٣ م٢ ص ٦٥٤ .

النقد الأدبي في مقامات بديع الزمان الهمذاني

الدكتور

محمد قاسم مصطفى

كلية التربية ـ جامعة الموصل

النقد العربي القديم غني في تاريخه واتجاهاته ومصطلحاته اما مراجعه القديمة فكثيرة ومتنوعة ، نقسم منها مصادر يغلب عليها النقد : مثل طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ، وقسم ثان حكايات ، مثل حكاية ابي القاسم البغدادي، وقسم ثالث رسائل ، مثل رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد ، وقسم رابع مقامات ، مثل مقامات بديع الزمان الهمذاني .

ويختلف حجم المادة النقدية ومنهج عرضها من مرجع الى آخر .

والمقامة من المراجع التي تعد في اصلها ادبا تمثيليا(١) ، ثم نقلها البديع الى جنس أدبي خاص في الاداء الفني الذي يجمع بين التمثيل والسرد .

لقد تمتع البديع في مقاماته بثقافة متنوعة(٢)، تشعبت روافدها من التاريخ واللغة وعلم الكلام والادب ونقده .

ومن هنا ، فمقاماته مفعمة بنشاطات فنية وثقافية واجتماعية والذي يعنينا ، هنا ، ما ورد في تلك المقامات من قضايا تتعلق بالنشاط النقدي .

وانصرفت عنايتي الى استجلاء قضايا النقد الادبي في مقامات البديع دون غيرها من المقامات لسببين .

اولهما : اصالة في المقامة عن البديع وريادته في هذا الفن .

(١) خيال الظل ص ٦٠ .

(٢) اشار البديع الى ذلك في المقامة العراقية ، على لسان بطله ابي الفتح الاسكندري . (مقامات بديع الزمان الهمذاني ص ١٤٢ ، ١٤٣) .

والثاني : وضوح القضايا النقدية في مقامات البديع ، بحيث تكون مادة ملائمة للبحث ، اذ تطالعنا بها ست(٣) من مقاماته التي زادت عن الخميس .

واذا تتبعنا المقامات الاخرى التي شغلت بالنقد الادبي الفيناها محدودة ، كالمقامات اللزومية (او السرقسطية) في القرن السادس للهجرة(٤) .

حقا ان مجموعة من المراجع اولت النقد الادبي في مقامات البديع اهتمامها ، لكنها لم تدرسه دراسة متخصصة او متكاملة(٥) ، وجدير بي ان اذكر ان المادة النقدية في مقامات البديع ليست كتلك التي اجدها في كتب النقد العربي في القرنين : الثالث والرابع ، دراسة وتحليل مفردات ، اذ لا يتسع فن المقامة لذلك ، بل تطل فيها أحكام مجملة وآراء وملاحظات معروفة في جلها لدى جمهرة النقاد القدامى وظفها البديع في حدود الاطار الفني للمقامة موضوعا وأداء(٦) .

(٣) المقامات : القريضية والغيلانية العراقية والشعرية والابليسية والجاحظية .

(٤) المقامات اللزومية لمحمد بن عبد الله الاشترقوني (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٣ م) ، وهي ما تزال مخطوطة .
(ينظر : اثر العرب والاسلام في النهضة الاوربية ص٨٨ ، وتاريخ النقد الادبي عند العرب ص ٥٠٠) .

(٥) ينظر : بديع الزمان : رائد القصة العربية والمقالة الصحفية ص٢٤٧ ـ ٢٥٧ ، ٥٤) ، وفن المقامات بين المشرق والمغرب ص ٩٨-١٠١ ، والمقامة ص ٢٧-٤٣ . والنثر الفني في القرن الرابع ٢٥٣/١ ـ ٢٥٦ ، ٢٦٥ ـ ٢٧٠ .

(٦) لم يع الدكتور زكي مبارك هذه الحقيقة حين كتب مقالة بعنوان : (خطر الابهام والغموض) في مؤلفه :

وعوّل البديع على طرائق متعددة في عرض المادة النقدية ، مرة على لسان بطل المقامة (ابي الفتح الاسكندرى) ، واخرى على لسان راوية المقامة (عيسى بن هشام) ، وثالثة عن طريق راوية آخر مخترع ، وقد كانا يغشيان المجالس الادبية حيث يستمعان ويشاركان في ما يثار من قضايا عن الادب والادباء ؛ وفي اثناء ذلك كله يدور الحوار ويأخذ شكل اسئلة واجوبة ، احيانا .

ويظهر الراوية اديبا والبطل اديبا شابا او شيخا ، بحسب ما يقتضيه دوره في الاداء .

ونقف ، من بعد ، عند القضايا التي اعتمدها البديع في احكامه على الشعر والنثر وعلى عدد من الشعراء والكتاب ، وهي :

١ ـ آراؤه في شعراء من عصر ما قبل الاسلام : امرىء القيس والنابغة الذبياني وزهير بن ابي سلمى وطرفة بن العبد .
٢ ـ الموازنة بين شاعرى العصر الاموى : جرير والفرزدق .
٣ ـ الخصومة الادبية بين الصلتان العبدي والبعيث المجاشعي من جهة ، وجرير والفرزدق من جهة اخرى ، وبين ذي الرمة من جهة ، وهشام المرئي والفرزدق من جهة اخرى .
٤ ـ القدم والحداثة .
٥ ـ الاحاجي والمعميات في الشعر .
٦ ـ فكرة شيطان الشعر .
٧ ـ نقد ادب الجاحظ .

ولنبدأ بها قضية من بعد اخرى .

(١)

في المقامة القريضية(٧) ، يلتقي عيسى بن هشام في داره بجرجان مع اصحابه ، وانصرفوا جميعا الى مذاكرة الشعر واهله ، وتلقاءهم شاب غير بعيد ينصت اليهم وكأنه يفهم ما يدور بينهم حتى اذا دعاه عيسى بن هشام الى الكلام وجده كما تنبأ ، وكانت ثمة اسئلة بينهم وبينه اجاب عنها

(الموازنة بين الشعراء) ص٥٦ ، ووجه الخطر ـ على رايه ـ في (جملة الصفات النفاضة لكل موصوف) في المقامة القريضية ، وذهب الى ان الموازنة ينبغي لها ان تقوم على قواعد واضحة صريحة في التقويم بعيدة عن القوالب والعبارات المصبوبة . وهذا امر مطلوب في الموازنة ، ولكن لا ننتظر ان نجده في فن المقامة .

(٧) مقامات بديع الزمان الهمداني ص ٥ ـ ٧ .

باسرها ، ومثلت اجوبته آراء واحكاما للبديع في عدد من الشعراء في عصر ما قبل الاسلام(٨) ، والشعراءهم : امرؤ القيس والنابغة وزهير من الطبقة الاولى (٩) ، وطرفة من الطبقة الرابعة(١٠) ، على وفق تقويم ابن سلام (ت ٢٣١ هـ) .

اما امرؤ القيس فهو (اول من وقف بالديار وعرصاتها ، واغتدى والطير في وكناتها ، ووصف الخيل بصفاتها ، ولم يقل الشعر كاسبا ، ولم يجد القول راغبا ، ففضل من تفتق للحيلة لسانه ، وانتجع للرغبة بنانه)(١١) .

وبيّن ان امرأ القيس اول(١٢) من وصل الينا شعره في وصف الديار والاطلال ، وفي الطرد والصيد وفي وصف الخيل ، ولم يكن التكسب باعثا له على الاجادة في قول الشعر .

واذا عرضنا هذه الآراء على كتب النقد العربي وجدناها تدور في الفلك ذاته ، فقد عدّ ابن سلام الجمحي امرأ القيس المتقدم على شعراء الطبقة الاولى من شعراء عصر ما قبل الاسلام(١٣) ، ولايعزى هذا التقديم الى انه قال ما لم يقله غيره من الشعراء ، ولكنه رائد ومبتدع ، ذلك انه : (سبق العرب الى اشياء ابتدعها ، واستحسنتها العرب ، واتبعته فيها الشعراء : استيقاف صحبه ، والبكاء في الديار ، ورقة النسيب ، وقرب المأخذ . . .)(١٤) .

ومن المعروف ان امرأ القيس لم يكن اول من قال شعرا في البكاء على الديار ، فقد ذكر في شعر له ابن حذام ، من طيىء فقال(١٥) :

عوجا على الطلل المحيل ، لعلنا
نبكي الديار كما بكى ابن حذام

وهذه الديار التي ذكرها في شعره ووصفها هي ديار بني اسد(١٦) .

كذلك ، عرف امرؤ القيس بشعره في الطرد

(٨) اصدر بروكلمان حكما عاما على ان المقامة القريضية معنية بالمفاضلة بين القدامى والمحدثين ، في مؤلفه : (تاريخ الادب العربي ٢ / ١١٢) ، على حين ان هذا يمثل جانبا منها .
(٩) طبقات فحول الشعراء ص ٥١ ، ٥٦ ، ٦٣ .
(١٠) طبقات فحول الشعراء ص١٢٨ .
(١١) مقامات بديع الزمان الهمداني ص٦ .
(١٢) (اول لمتني) (القدم) .
(١٣) طبقات فحول الشعراء ص٥١ .
(١٤) المصدر نفسه ص٥٥ ، والشعر والشعراء ص١١٠ .
(١٥) المصدر نفسه ص٣٧ .
(١٦) الشعر والشعراء ص١٠٥ .

والصيد ، والشطر الذي اورده البديع عن شعر لامرىء القيس :

وقد اغتدى ، والطير في وكناتها

تكرر في معلقته وفي قصيدة اخرى[17] . وهذا الخروج الى الصيد مرتبط بالخيل ، قال ابن قتيبة عن امرىء القيس : «وهو اول من شبه الخيل بالعصا ... فتبعه الشعراء على تشبيهها بهذه الاوصاف»[18] .

ولم يمدح امرؤ القيس المعلى الطائي جريا وراء التكسب ، بل مدحه إجارته اياه من المنذر بن مـاء السماء ووفائه له[19] .

ومما سلف ، تميز امرؤ القيس بصفات معينة في شعره ، اشار اليها النقاد القدامى في كتبهم ، والبديع في مقاماته .

واذا تركنا امرا القيس الى النابغة وجدنا البديع يقوّمه على لسان بطله بأنه : « يثلب اذا حنق ، ويمدح اذا رغب ، ويعتذر اذا رهب ، ولا يرمي الا صائبا »[20] .

وواضح ان آراء البديع في النابغة تعالج من موضوعات شعره : الهجاء[21] والمدح[22] والاعتذار[23] ، وتوحي ايضا ، بكونه حكما مصيبا بين الشعراء ، اذ نقل لنا ابن قتيبة عن الاصمعي (ت ٢١٠ هـ) ان النابغة كانت تضرب له قبة حمراء من ادم في سوق عكاظ حيث تعرض الشعراء عليه ما نظمته[24] ، فيحكم بينهم ويوازن بين اشعارهم .

وتحتمل عبارة البديع « ولا يرمي الا صائبا » ان يقصد بها شعره لا حكمه ، فالنابغة يجود في موضوعات الشعر التي ذكرها البديع والتي لم يذكرها ، ويحسن فيها ، فلا يضعف ولا يهبط مستواه الفني .

وهذا التقويم متداول في كتب النقد العربي ، وليس فيه من جديد .

(17) ديوانه ص١٩ ، ٣٦ .
(18) الشعر والشعراء ص١٢٨ .
(19) ديوانه — القصيدة ٢٤ .
(20) مقامات بديع الزمان الهمذاني ص٧ .
(21) طبقات فحول الشعراء ص ١٠٧—١٠٨ ، فيه هجاء يزيد ابن سنان ، الشعر والشعراء ص ١٦٥ .
(22) الشعر والشعراء ص١٦٦ ، فيه مدح للنعمان بن المنذر وابيه وجده ، وكان هؤلاء يكرمونه على مدائحه فيهم .
(23) الشعر والشعراء ص١٦٥ .
(24) الشعر والشعراء ص١٦٧ — ١٦٨ .

وننتقل الى زهير بن ابي سلمى الذي قال فيه البديع « يذيب الشعر ، والشعر يذيبه ، ويدعو القول والسحر يجيبه »[25] .

وهذا النص يشير الى عناية زهير بشعره وتهذيبه اياه ، وتمكنه منه ، وصدوره فيه عن طبع اصيل ، والشعر يستجيب له ويكون له فعل السحر في نفوس سامعيه ، لما فيه من جودة في الصياغة الفنية ومن حكم وامثال ، وبخاصة في آخر معلقته .

وقد اكد الاصمعي مذهب زهير هذا في تنقيح شعره واعادة النظر فيه حتى تستوى ابيات القصيدة كلها جودة ، ولذلك سمى مع امثاله الذين نهجوا نهجه بعبيد الشعر[26] .

واما طرفة عند البديع فهو « ماء الاشعار وطينتها ، وكنز القوافي ومدينتها ، مات ولم تظهر اسرار دفائنه ، ولم تفتح اغلاق خزائنه »[27] .

فطرفة ، اذن ، شاعر خصب له موهبة نادرة في قول الشعر وموسيقاه ، ولكن مقتله ، وهو ابن عشرين سنة[28] ، حال دون انتاجه الغزير ، وما عرف الرواة من شعره الا معلقته الجيدة وشعرا حسنا قليلا[29] ، وليس هذا شان طرفة وحده ، بل هو شان شعراء طبقته الرابعة : عبيد وعلقمة وعدى ، ايضا ، على وفق تقويم ابن سلام .

(٢)

والموازنة واحدة من قضايا النقد العربي القديم[30] ، وهي تقوم على المفاضلة بين الشعراء ولها اتجاهات متعددة ، ومنها المفاضلة بين شاعرين ،[31] ومن اقدم ما وصل الينا فيها نص من رسالة لابي احمد يحيى بن علي المنجم (ت ٣٠٠هـ) وازن فيه بين شاعرين من العصر العباسي ، هما العباس بن الاحنف (ت ١٩٢هـ) ، والعتابي (ت ٢٢٠ هـ) ، وقدم الاول منهما على الثاني[32] .

وفي المقامة القريضية ، ايضا ، عقدت موازنة

(25) مقامات بديع الزمان الهمذاني ص ٧ .
(26) البيان والتبيين ١٣/٢ .
(27) مقامات بديع الزمان الهمذاني ص٧ .
(28) الشعر والشعراء ص٨٨ .
(29) المصدر نفسه ص٨٥ .
(30) طبقات فحول الشعراء ص١٢٧ .
(31) ينظر عن قضية الموازنة : النقد العربي ، مداخل تاريخية حول اتجاهاته الاساسية ص٢١٥ ، وما بعدها .
(32) الموشح ٤٤٩ — ٤٥١ .

بين شاعرين مقدمين من الشعراء الامويين ، همـا جرير (ت ١١٠ هـ) والفرزدق (ت ١١٠ هـ) ، على النمط الاتي :

« جرير ارق شعرا ، واغـزر غـزرا ،
والفرزدق امتن صخرا ، واكثر فخرا ،
وجرير اوجع هجوا ، واشرف يوما ،
والفرزدق اكثر روما ، واكرم قوما ،
وجرير اذا نسب اشجى ، واذا ثلب اردى ، واذا مدح اسنى ،
والفرزدق اذا افتخر اجزى ، واذا احتقـر ازرى ، واذا وصف اوفى »(٣٢) .

ويعد هذا النص تقويما لشـعر النقائض ، الذي كان له دور كبير في الحياة الادبية في القرنين: الاول والثاني ، بعد الهجرة .

وقد بني النص على الموازنـة التي شخصت السمات المميزة لشعر كل من الشاعرين بما لـه صلة بالاسلوب والصياغـة والمعاني وذكر الايـام والوقائع وموضوعات الشعر : الفخر والافتخـار والهجاء والمدح والنسيب والوصف .

ولابد من الاشارة الى ان قول البديع : (جرير ارق شعرا .... والفرزدق امتن صخرا ....) مستمد من مقولة ابن الاخطل في الشاعرين ، التي نقلها لابيه : (جرير يغرف من بحـر ، والفرزدق ينحت من صخر)(٣٤) .

ولم تفض الموازنة التي سلفت الى تفضيـل احـد الشاعرين على الاخر ، وهذا المنهج فيها كان قد اتبعه الآمدي (ت ٣٧٠ هـ) في كتابه(٣٥) ، واشار اليه ابن سلام قبله(٣٦) .

وبحسب تقويم ابن سلام ، فـان الشاعرين واقعان في الطبقة الاولى من طبقـات الشـعراء الاسلاميين(٣٧) .

ومن هنا ، جاءت آراء البديع في الخط النقدي العام ، وهي — على خصوصيتها عند البديع — تعد خلاصات لما كان يتداول في عصره بشأن هذا الشاعر أو ذاك .

---

(٣٢) طبقات فحول الشعراء ص٤٥١ ، وانظره في رواية اخرى ص ٤٧٤ .
(٣٤) مقامات بديع الزمان الهمذاني ص ٧ .
(٣٥) الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري ص٥ ، ٦ .
(٣٦) طبقات فحول الشعراء ص ٩٩ ، وينظر : الاغاني جـ٢١ ، ص٢٩٣ — ٢٩٤ .
(٣٧) طبقات فحول الشعراء ص٩٧ ، ٢٩٨ .

(٣)

وللخصومة الادبية اثر واضح في حركة النقد العربي ، فهي تفضي عادة الى الاعلاء من شأن شاعر او الحط منـه .

وهذا ما نجده عنـد البديع ، فقد خصص المقامة الغيلانية(٣٨) للخصومة الادبية بين الصلتان العبـدي (ت نحو ٨٠ هـ) والبعيث المجاشـعي (ت ١٣٤ هـ) من جهة ، وجرير والفرزدق من جهة اخرى ، وبين ذي الرمة (ت ١١٧ هـ) من جهة ، وهشام المرئي(٣٩) والفرزدق من جهة ثانية .

وتمثل الخصومة الاولى من اعرض عن خصمه احتقارا ، وتمثل الثانية من اعرض عن خصمه حلما .

وقد افلح البديع في اختصار الخصومة الاولى ، في فاصلتين ، القى الضوء عليهما بايجاز في كتابي ابن سلام وابن قتيبة .

اما الصلتان العبدي فقـد رويت له قصيدة عينية ، اولها :

انا الصلتاني الذي قـد علمتم
متى مايحكم فهو بالحق صادع

حكم فيها بين جرير والفرزدق ، ففضل شعر جرير ، واثنى على بني دارم ، قوم الفرزدق(٤٠) .

كذلك ، اثار البعيث خصومة طويلة الامد على جرير امتدت اربعين سنة ، حتى غلبه جرير واخمله ، وان كان البعيث قد ناهضه في عدد من القصائد(٤١) .

---

(٣٨) مقامات بديع الزمان الهمذاني ص٢٨ .
(٣٩) ورد اسمه في المقامة ٤٠ بالنسبة وحدها : المرى ، وما اثبتناه تستقيم به المقامة ، فالمرئي نسبة الى (مراة) ، منزل باليمامة لبني امرىء القيس بن زيد مناة . وهو راجز لم يعرفه شارح الطبقات . وقد هجا ذو الرمة قومه ، لانهم لم ينزلوه ولم يقروه حين مر بهم فتهاجيا ولج الهجاء بينهما حتى غلب هشام عليه (طبقات فحول الشعراء ص٥٥٥ — ٥٥٩ ، الاغاني ١٨ / ١٧ ، معجم البلدان / مراة) وفات الدكتور مصطفى الشكعة ان يحقق (امرأ القيس) الذي ورد في شعر ذي الرمة بالمقامة ص ٤١ :
الم تر ان امرأ القيس قـد
الق به ذاؤه الناجس ؟
هم القـوم لا يالمون الهجاء
وهل يالم الحجر اليابس ؟
وقال الشكعة : (قد ذكر امـرأ القيس وقبيلتـه ..) ، وربما ظنه امرأ القيس الشاعر (بديع الزمان الهمذاني ص٢٥٢) .
(٤٠) الشعر والشعراء ص ٥٠٠ .
(٤١) طبقات فحـول الشعراء ص٥٢٥ ، الشعـر والشعراء ص٤٩٧ .

ولكن الصلتان والبعيث لم يغلبا جريرا والفرزدق اللذين غضا من قدرهما .

اما الخصومة الثانية فقد بسطها واخرجها اخراجا فنيا رائعا على لسان راوية اخترعه في المقامة بعد الغائه بطلها ، اسماه عصمة بن بدر الفزاري ، وذلك في مجتمع بجرجان حضره راوية المقامة التقليدي : عيسى بن هشام .

وجرت الخصومة بين ذي الرمة والفرزدق في بلاد تميم . وقد انشد ذو الرمة قصيدة له مطلعها :(٤٢)

أمن مية الطلل الدارس

ألظ به العاصف الرامس ؟

ثم ، هجا بني امرىء القيس ، قوم هشام المرئي ، حتى اذا سمعها الفرزدق عن بعد من الراوية وذي الرمة صحا من اغفاءته ، واستنكر ما سمع : (اذو الرميمة يمنعني النوم بشعر غير مثقف ولا سائر ؟)(٤٣) .

ويغضب ذو الرمة وتاخذه الحمية فيمضي في هجاء الفرزدق نفسه ، لكن الفرزدق لم يثر على ذي الرمة ولم يتعرض له ولا لقبيلته بالهجاء . وانما لزم الحلم ، وقال له : (. . . اتعرض لمثلي بمقال منتحل ؟)(٤٤) ، ثم عاد في نومه كأنه لم يسمع شيئا ، وسار ذو الرمة مع الراوية الفزاري ، وهو منكسر النفس .

ومن هذه المقامة ننتهي الى تقويم الفرزدق شعر ذي الرمة ، فهجاء ذي الرمة هشاما المرئي شعر رديء الصنعة بعيد عن الشهرة ، وهجاؤه الفرزدق نفسه شعر منتحل(٤٥) لا يؤبه به .

وهذا يعني ان ذا الرمة اصغر شأنا من الفرزدق ، ولم يكن لذي الرمة نصيب في الهجاء ، وكان يغلب فيه(٤٦) ، كما هي حاله في هذه المقامة .

ولم يكترث الفرزدق به ، وعلى ان الفرزدق كان معجبا بشعره ، لم يعده من الشعراء الفحول(٤٧) .

ولم اجد صدى لآراء الفرزدق التي وردت في المقامة في ذي الرمة ، ولعلها آراء البديع نفسه اخترعها على لسان الفرزدق او خلاصة للموقف النقدي في ذي الرمة في القرن الرابع . واذهب الى ان البديع كان ينحو منحى نقديا في ما اطلع عليه من الموروث الادبي ويعرضه علينا عرضا فنيا في بعض مقاماته .

(٤)

وافسح النقد العربي مكانا لقضية القدماء والمحدثين التي بدأت بالصراع ، ثم استقرت عند المفاضلة بين الفريقين . وقد اتصلت هذه القضية اشد الاتصال بالصياغة الشعرية التي تشمل الالفاظ والاساليب والصورة واثر العصر فيها ، والصنعة ، والطبع ، واللفظ ، والمعنى حيث تكمن فيها القيمة الحقيقية للنص الادبي(٤٨) .

وتأخذ المفاضلة بين القدامى والمحدثين طابعا خاصا عند البديع ، ذلك انها لا تفضي الى الحط من شأن المتقدمين من الشعراء والاعلاء من شأن المحدثين ، ولا تجري وراء الخصومة بينهما .

ويبدو ذلك واضحا على لسان ابي الفتح الاسكندري في المقامة القريضية في ما دار من حوار بينه وبين عيسى بن هشام ، قال :

(المتقدمون اشرف لفظا ، واكثر من المعاني حظا ،

والمتاخرون الطف صنعا ، وأرق نسجا)(٤٩).

---

(٤٢) ثم اجدها في ديوانه بتحقيق الدكتور عبدالقدوس ابو صالح.

وقد اشار الحصري الى ان البديع ولدها على لسان ذي الرمة ، فهي ـ كما ثبت البجاوي ، محقق زهر الاداب ـ من نظم البديع نفسه ، متمثلا اسلوب الشاعر ، (زهر الاداب ص ٦٢٩ ، ١١٦٢) وهذا على غرار نظمه قصيدة بشر بن عوانة في وصف الاسد . (مقامات بديع الزمان الهمذاني ص٢٥٢) .

وليس التوليد على السنة الشعراء قاعدة في مقامات البديع ، بل يكون الشعر لصاحبه ، حقيقة ، مثل نونية جرير . (ينظر الهامش ٧٠) .

(٤٣) و (٤٤) مقامات بديع الزمان الهمذاني ص٤٢ .

(٤٥) انفرد زهر الاداب (ص٦٢٩) بتفسير هذا الانتحال ، ذلك أن بيت ذي الرمة في سينيته :

سيعقلهم عن مساعي الكرام

عقال ، ويحبسهم حابس

منقول من قول جرير (ديوانه ص١٨٤) في هجا الفرزدق :

وما زال معقولا عقال عن الندى

وما زال محبوسا عن المجد حابس

والمراد بعقال : عقال بن محمد ، جد الفرزدق ، وحابس: حابس بن عقال ، ابو الاقرع بن حابس ، أحد المؤلفة قلوبهم .

(٤٦) طبقات فحول الشعراء ص٥٥١ ، ٥٥٥ .

(٤٧) الشعر والشعراء ص ٥٢٤ ، الاغاني ١٨ / ١٥ .

(٤٨) ينظر : النقد العربي : مداخل ... ص ٢٠٨ ـ ٢١٤ .

(٤٩) مقامات بديع الزمان الهمذاني ص ٧ ـ ٨ .

وهكذا ، ركز البديع في تقويمه لكل من المتقدمين والمحدثين على قضية اللفظ والمعنى من جهة ، والصنعة والاسلوب ، من جهة اخرى ، فالمتقدمون عنوا بالالفاظ الرقيعة والمعاني الغزيرة والمحدثون عنوا بالصورة الفنية والاسلوب الرقيق(٥٠) .

وما ذهب اليه البديع من صفات الشعر عند المحدثين منسجم مع تطور الادب العربي وروح العصر في القرن الرابع .

ومال البديع في المقامة الجاحظية الى مذهب الصنعة حين نقد الجاحظ ، الذي اقل من الاستعارات ، وآثر الالفاظ السهلة ، ونفر من غريبها(٥١) .

(٥)

والمعميات عبارات يدل ظاهرها على شيء وباطنها على شيء آخر ، ثم انها — اصطلاحا — اعم من الالغاز والاحاجي(٥٢) ، وتفهم بالحدس والحزر ممن توفرت له دقة الذكاء وجودة الفطنة بدلالة اللفظ حقيقة او مجازا . وكان هذا من منازع العصر الى الغموض والتصعيب في طرق الاداء .

وقد عني بها ابن العميد (ت ٣٦٠ هـ)(٥٣) ، واغرم بها المتأخرون وافرد لها بعض النقاد ابوابا في كتبهم ، مثل ضياء الدين بن الاثير (ت ٦٣٧ هـ) في مثله السائر(٥٤) .

اما البديع فقدتفوق على سواه في هذا المجال، لكونه عمي في الموروث الشعري ، مما حمل الدكتور الشكعة على الظن بانه مخترع المعميات في الكتابة والشعر(٥٥) .

ومن هنا ، تقع المعميات والاحاجي في دائرة النقد العربي القديم ، وبخاصة اذا كانت تتصل اشد الاتصال بالشعر والشعراء ، كما هي الحال في مقامتي البديع : العراقية(٥٦) والشعرية(٥٧) ، وهما تعنيان بالشعر وفهمه واختيار ابيات في ضوء اسئلة يلقيها ابو الفتح على الناس ، وحسبه اذا عجزوا أن يجيب عنها او عن مجموعة منها .

ولا شك في ان هذا دليل واضح على ان البديع قرأ الشعر تليده وطريفه ، واطلع عليه اطلاعا واسعا ، حتى تحقق له التفوق على سواه ، في المقامتين المذكورتين آنفا .

والمقامتان جرت احداثهما في العراق وبلاد الشام ، لكونهما مركزين من مراكز الشعر العربي ومهبطين للشعراء والادباء في القرن الرابع للهجرة .

اما المقامة العراقية فقد افصحتعن عيسى بن هشام الذي التقى فيالعراق بابي الفتح الاسكندري، الفتى الفقير ، الفصيح ، الملم بالشعر .

ولما كان عيسى هذا قد نظر في الدواوين حتى ظن انه احاط بالشعر سأله ابو الفتح ستة عشر سؤالا ، فيها تقويم لستة عشر بيتا عرفت نسبتها او لم تعرف ، ومعرفة دلالاتها وثيقة الصلة بالمفاهيم النقدية والبلاغية آنئذ ، مثل قضية اللفظ والمعنى، واثر وقع الابيات على السمع ، ووزنها وتكرار الصوت والصورة الفنية ، وحالات الشاعر والمتلقي والظرف الذي احاط بكل منهما .

ولم يهتد عيسى بن هشام الى الاجابة عن سؤال واحد ، لكن ابا الفتح فسر الاسئلة واحدا من بعد آخر ، ومنها هذا السؤال(٥٨) :

هل قالت العرب بيتا لا يمكن حله ؟

ثم ، اجاب عنه بعد ان عجز عنه عيسى :

اما البيت الذي لا يمكن حله فكثير ، ومثاله قول الاعشى(٥٩) :

دراهمنا كلها جيد فلا تحبسنا بتنقادها

وهذا البيت لا يمكن حله الى النثر باقل من الفاظه او باكثر منها . وهو وجه نقدي يتصل بالاسلوب وبنائه .

والشعراء الذين نسبت اليهم الابيات في هذه المقامة هم : امرؤ القيس ، وطرفة ، وعمرو بن كلثوم ، والاعشى (مرتين) ، وابو خراش الهذلي ،

---

(٥٠) انظر قضايا الصراع الفنية الاولى في الفصل السادس من كتاب (الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي) .

(٥١) مقامات بديع الزمان الهمذاني ص ٧٥-٧٦ .

(٥٢) تحرير التحبير ص ٥٧٩ ، الطراز ٣/٦٦ ، نهاية الارب ٣ / ١٦٢ . .

(٥٣) يتيمة الدهر ٣ / ١٨٤ .

(٥٤) ٣ / ٨٤ — ٩٦ .

(٥٥) بديع ا زمان الهمذاني ص٢٥٩ .

(٥٦) مقامات بديع الزمان الهمذاني ص١٤٢ .

(٥٧) المصدر نفسه ص٢٢٣ .

(٥٨) مقامات بديع الزمان الهمذاني ص١٤٣ .

(٥٩) تصدر البيت مدحة الاعشى في سلامة ذي فائش ، احد الواء اليمن ، وقد وجه كلامه للخمار الذي شغل بنقد الدراهم عن تقديم الخمر له . (ديوان الاعشى الكبير ، القصيدة الثانية ، البيت ١٧ ، ص ٧١) .

وحسان ، وذو الرمة (مرتين) ، وابو نواس (ثلاث مرات) ، وابن الرومي ، والخبزرزي ، والمتنبي .

ولم تنسب ثلاثة ابيات الى اصحابها .

وهذا دليل على سعة اطلاع البديع على الشعر العربي في عصوره المتعدده ، وقدرتـه على تمييز ابياته ومعرفة دلالادتها .

واذا انتقلنا الى المقامة الشعرية وجدنا البديع يبنيها على المعميات ، وينهج فيها النهج الذي اتبعه في المقامة العراقية ، مع اختـلاف في مكان المقامـة وعدد معمياتها ، فقد كـان عيسى ابن هشام مـع اصحابه في بلاد الشام يتذاكرون الشعر ، اذ بفتى يتسمع اليهم حتى اثار ضجرهم ، وكلما ابعـدوه عنهم عاد اليهم . وطلب ، اخيرا ، ان يسالوه فـي المعميات ، فانهالت عليه الاسئلة ، وهو يجيب عنها حتى اتى على ما عندهم جميعا . وهنـا ، شـرع يسألهم ، وبلغت الاسئلة خمسة وخمسين سؤالا ، ولكن أحدا من الجمع لم يوفق الى الاجابة عنها . واكتفى بتفسير خمسـة منها ، وارجا ما بقي منها الى لقاآت اخرى .

وهذا مثال من الاسئلة :

(واي بيت سمج وضعه ، وحسن قطعه !)(٦٠)

فسره بقوله : (هو قول ابي نواس:(٦١)

فبتنا يرانا الله شـر عصابـة

تجرر أذيال الفسوق ، ولا فخر)

والبيت له وجه نقدي، يتصل بالاخلاق والشعر . والاخلاق والشعر قضية نقدية تباينت الآراء فيها ، فمن النقاد من يرى ان يعول على المقياس الاخلاقي في النقد ، من امثال الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ) وابن شرف القيرواني (ت ٥٣٤ هـ) ، ومنهم من يـرى ان يعوّل على المقياس الفني فيه ، من امثال قدامه (ت ٣٣٧ هـ) والقاضي الجرجاني (ت ٣٩٢ هـ) ، ومنهم من وقف موقفا وسطا ، بين هذا المقياس وذاك ، مثل عبدالقاهر الرجاني (ت ٤٧١هـ) .

وقد انتصر البديع للاتجاه الذي يفصل بـين الاخلاق والشعر ، فلا يحول سوء الخلق في الفـن الشعري دون قيمته الفنية العالية(٦٢) .

وهكذا ، حقق البديع تفوق بطله في الاحاجي والمعميات على جلسائه ، سـواء أكان عيسـى بن هشام ام رفقته الجمهور في مقامتيه : العراقيـة والشعرية .

واذا انصرفت الاحاجي والمعميات في فن المقامة عند البديع الى الشعر فانها اتصلت، عند الحريري، بالفقه والنحو ومسائل أخرى(٦٢) .

(٦)

وفكرة شيطان الشعر فكرة عربيـة قديمة ، فلكل شاعر شيطانه الذي ينفث الشعر على لسانه.

وتعزى هذه الفكرة الى القدرة الخاصـة او الموهبة التي يتمتع بها الشاعر او الكـاتب بحيث ترقى الى الالهام(٦٤) والقوى الغيبية ، وجميعهـا تعطي قيمة للادب تستحق معه ان تقع ضمن دائرة النقـد .

وفكرة الالهام هذه لها دور كبير في الابداع الفني ، وقد شغلت افلاطون والنقاد في القديم(٦٥)، لكن فضل البديع يكمن في توظيفها في هذا الشكل الادبي: المقامة، واختصت بها المقامة الابليسية(٦٦).

وتدور احداث هذه المقامة على عيسى بـن هشام الذي ضلت ابله في واد خضـر حيث التقى بشيخ جالس ، فامره بالجلوس وسأله ان يقرأ عليه ما يحفظه من اشعار العرب . فطفق يسمعه لامرىء القيس وعبيد بن الابرص ولبيد بن ربيعة وطرفة بن العبد ، بيد ان الشيخ لم يطرب لما سمع ، وانشد الشيخ لنفسـه ـ كما زعم ـ قصيدة نونية وقعت في ثلاثة وسبعين بيتا ، اولها :

بان الخليط ، ولو طوعت ما بانا

وقطعوا من حبال الوصل اقرانا

وهنا ، هتف عيسى بن هشام بالشيخ ، لان القصيدة تروى لجرير في هجاء الاخطل(٦٧) ؛ وبعد حوار قصير عرفه الشيخ نفسه على انه ابو مرة ، وقال هذا له : (فما احد من الشعراء الا ومعه معين منا ، وانا امليت على جرير هذه القصيدة)(٦٨) .

ولم يقف دور شيطان الشعر في املاء قصيدة

---

(٦٠) مقامات بديع الزمان الهمذاني ص١٤٦ .

(٦١) ديوان ابي نواس ٢٨ ، وفيه (نجرر) .

(٦٢) ينظر : النقد العربي: مداخل .. ص ٢٢٠-٢٢١ ،وتاريخ النقد الادبي عند العرب ص٢٧ ـ ٢٨ .

(٦٣) ينظر : مقامات الحريرى / بشـرح الشريشي : الارقام ١٥ ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٤ .

(٦٤) النقد العربي : مداخل .. ص٢٢٥ .

(٦٥) العبقرية في الفن ص١٣ .

(٦٦) مقامات بديع الزمان الهمذاني ص١٨١ .

(٦٧) ديوان جرير ، بشرح ابن حبيب ص ١٦٠ .

(٦٨) مقامات بديع الزمان الهمذاني ص ١٨٤ .

على شاعر ، وانما تعداه الى طربه من شعر الخمر لشاعر عرف بالفسوق وطلب اللذات(٦٩) . فقد اراد الشيخ من عيسى بن هشام ان ينشده شعرا لابي نواس . فكانت قصيدة سينية في احد عشر بيتا ، اولها :(٧٠)

لا أندب الدهر ربعا غير مأنوس
ولست اصبو الى الحادين بالعيس

فما كان من الشيخ الا ان استبد به الطرب ، ثم دل البديع على ابله التي ضلت .

وارجح مع الدكتور شوقي ضيف(٧١) ان لهذه المقامة اثرا واضحا في بناء رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد (ت ٤٢٦ هـ) ، ورسالة الغفران لابي العلاء المعري (ت ٤٤٩ هـ) ، على فكرة شيطان الشعر ، مع الفارق في طريقة استخدام كل منهم لهـا .

(٧)

صرف النقاد القدامى كدهم وكدهم الى نقد الشعر اكثر من النثر(٧٢) ، على الرغم من توفر المادة النثرية التي تستحق النقد ، مثل : الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، وقدامة بن جعفر (ت ٣٣٧ هـ) ، وعبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) .

ومن هنا ، ننتهي الى تميز البديع في نقد النثر الى جانب نقده الشعر(٧٣) .

وقد بنى مقامته الجاحظية على نقد الجاحظ ونثره الفني . وعرض فيها رايين نقديين في الجاحظ ، على لسان بطل المقامة ، ذلك ان عيسى ابن هشام ورفقته المجتمعين على الوليمة اثنوا على الجاحظ وخطابته(٧٤) ، وابن المقفع (ت ١٤٢هـ) وذرابته ، ومضوا بعد الطعام يصفون الجاحظ ولسنه (بيانه) وفصاحته ونهجه في الكتابة ، غير ان رجلا صامتا كان معهم لم يقل شيئا حتى شبع : هو ابو الفتح الاسكندري ، قال : (ان الجاحظ في احد شقي البلاغة يقطف ، وفي الآخر يقف ، والبليغ من لم يقصر نظمه عن نثره ، ولم يزر كلامه بشعره)(٧٥) .

وسألهم ان كان ثم من يروي شعرا رائعا للجاحظ ، فلم يجبه احد عن ذلك(٧٦) .

وهكذا ، يأخذ البديع على الجاحظ تقصيره في قول الشعر او عجزه عنه ، مع اشادة القوم بقدرة الجاحظ على البيان وطريقته الخاصة في الفصاحة واساليبها ، والاديب — في المفهوم النقدي للقرن الرابع الذي نقله لنا البديع — ينبغي ان يجود في صناعتي الشعر والنثر .

اما كتب النقد فلم تفصح عن ضرورة الاجادة في فني الشعر والنثر ، وقد علل المرزوقي (ت ٤٢١هـ) مثلا صعوبة الابداع فيهما ، وفسرها تفسيرا محددا ، فعزاها الى اختلاف مبنى النثر عن مبنى النظم ، وخلص الى ان ما يحمد في الترسل يذم في الشعر(٧٧) .

وهذا امر طبيعي ، ذلك ان المبرز في ملكة يقصر في ملكة اخرى ، في الغالب .

ولم يكتف البديع بهذا المأخذ على الجاحظ ، بل نقد اسلوبه في الكتابة ، فهو — كما قال البديع على لسان ابي الفتح الاسكندري: (بعيد الاشارات ، قليل الاستعارات ، قريب العبارات ، منقاد لعريان الكلام يستعمله ، نفور من معتاصه يهمله)(٧٨) .

وسأل ابو الفتح جلساءه : (هل سمعتم له لفظة مصنوعة او كلمة غير مسموعة ؟)(٧٩) . فاجابوه بالنفي .

وبناء على ما سلف ، يأخذ البديع على الجاحظ جمله القصيرة ، وقلة اعتماده على الاستعارة واستعماله العبارات المألوفة والسهلة والاسلوب المسترسل .

وواضح أن كلا من الجاحظ والبديع يمثل

---

(٦٩) المصدر نفسه ص ١٨٣ .
(٧٠) لم اعثر عليها في ديوانه . وارجح انها من نظم البديع مولدة في المقامة على لسان راويتها .
(ينظر الهامش ، ٤٢) .
(٧١) المقامة ص٣١ — ٣٢ .
(٧٢) ينظر : النثر الفني في القرن الرابع ١ / ١٧ .
(٧٣) مقامات بديع الزمان الهمذاني ص ٧٣ — ٧٧ .
(٧٤) ارادبخطابته طريقته في النظر الى الامور باستخدام الجدل للاقناع والمقاييس : مقدمات و نتائج . (ينظر : تلخيص الخطابة ص١٥ ، ٢٢) .
(٥٧) ذكر بروكلمان ان البديع وازن في هذه المقامة بين الجاحظ وابن المقفع (تاريخ الادب العربي ٢ / ١١٣) ، وليس الامر كذلك ، كما نلاحظ .
(٧٥) مقامات بديع الزمان الهمذاني ص٧٥ .
(٧٦) ينظر شعر الجاحظ ، بتحقيق محمد جبار المعيبد .
(مجلة «المورد» ، مج٣ ، ع٣، سنة ١٩٧٤ ، ص٢٠٧ — ٢٢٠) .
(٧٧) شرح ديوان الحماسة ١ / ١٨ — ١٩ .
(٧٨) مقامات بديع الزمان الهمذاني ص٧٥ .
(٧٩) المصدر نفسه ص٧٦ .

مذهبا في الكتابة الفنية ، ولذلك لا يرى البديع ان ينظر الى الجاحظ بعين الاكبار ، فالجاحظ يفضل كتاب عصره : (ولكل زمان جاحظ)(٨٠) ، ولكنه لا يفضل الكتاب في كل العصور .

وآراءالبديع هذه تدل علىانه قراآثار الجاحظ ونظر فيها نظرة الناقد الذي يعبر عن روح عصره .

ونحن نختلف مع البديع في تقويم الجاحظ ونثره الفني(٨١) ، فكون الجاحظ غير مقتدر في قول الشعر لا يغض من قدره ولا يقلل من اثره الكبير في تطور النثر العربي ، وجمله القصيرة تنطوي على دلالات بعيدة في التصوير ، وقلة اعتماده على الاستعارة ترجع الى واقعيته وطبيعة موضوعاته العلمية ، وعباراته والفاظه السهلة وصوره القريبة تعزى الى حرصه على ايصال ما يريد بيسر ووضوح الى قرائه .

وعليه ، فللجاحظ اسلوبه الخاص به في عصره ، وهو اسلوب الترسل ، وللبديع وكتّاب القرن الرابع اسلوبهم الخاص بهم ، في عصرهم ، وهو اسلوب الصنعة .

* * *

(٨٠) المصدر نفسه ص٧٥ .

(٨١) ناقش آراء البديع عدد من الكتاب ، هم : الامام محمد عبده : مقامات بديع الزمان الهمذاني ص٧٦ ، الحاشية الثانية ، الدكتور شوقي ضيف : المقامة ص٢٧ ، ٢٨ ، ٤٢ ، الدكتور يوسف نور عوض : فن المقامات ص٩٦ ، ٩٧ .

كلمة اخيرة :

قامت فكرة البحث على وجود مادة نقدية في مقامات البديع ، وهي — بحق — فكرة لم يلتفت اليها كثير من المهتمين ببديع الزمان ومقاماته واغفلها المعنيون بالبحث النقدي عند العرب .

ومن المؤكد ان البديع لم يضف مسائل جوهرية في مجال النقد العربي ، لكنه اضاف معلومات جديدة فيه ، فضلا عن آراء اخرى متداولة منذ عصر ما قبل الاسلام حتى آخر القرن الرابع .

وقد وضح ذلك كله المنهج الوصفي الذي اتبعته في تحليل آراء البديع ومناقشتها ومقارنتها عنده وعند من سبقه ، على وفق ما يأتي :

١ — حددت القضايا النقدية التي وردت في مقامات البديع .

٢ — قومت كل قضية ، بعد ان اصلتها في النقد العربي وبينت موقعها منه . واشرت الى كونها معروفة في كتب النقد او متداولة في عصر البديع دون ان نجد لها ذكرا فيها .

٣ — ربطت كل قضية باخراجها الفني في المقامة ، مشيرا الى العلاقة بين الموضوع ومقومات المقامة ، باعتبارها جنسا ادبيا .

وبناء على ما مضى ، اعد البديع ناقدا بين نقاد القرن الرابع الهجري ، والفت النظر الى ان النقد العربي مادة حيوية تستحق البحث ليس في مقامات البديع وحده ، بل في المقامات عامة ، بحيث تكون مرجعا مهما من مراجعه .

● ● ●

المصادر والمراجع

١ — اثر العرب والاسلام في النهضة الاوربية (الفصل الاول) اعداد الدكتورة سهير القلماوي والدكتور محمود علي مكي ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧٠ .

٢ — الاغاني ، لابي الفرج الاصفهاني .
ج ١٦ ، مصورة عن طبعة دار الكتب — المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .
ج ١٨ ، تحقيق : عبدالكريم ابراهيم العزباوي — الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٠ .
ج ٢١ ، تحقيق : عبدالكريم ابراهيم العزباوي ومحمود محمد غنيم — الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٣ .

٣ — بديع الزمان الهمذاني : رائد القصة العربية والمقالة الصحفية ، للدكتور مصطفى الشكعة دار الرائد العربي ، ط ١ ، بيروت ١٩٧١ .

٤ — البيان والتبيين ، للجاحظ : تحقيق وشرح : عبدالسلام محمد هارون — ط ٢ ، القاهرة بلا تاريخ .

٥ — تاريخ الادب العربي ، لكارل بروكلمان ، نقله الى العربية : الدكتور عبدالحليم النجار — ط ٢ ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ .

٦ — تاريخ النقد الادبي عند العرب ، للدكتور احسان عباس ، ط ٢ ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٧٨ .

٧ – تحرير التعبير ، لابن أبي الاصبع المصري ، تحقيق : الدكتور حفني محمد شرف ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة ١٩٦٣ .

٨ – تلخيص الخطابة ، لابن رشد تحقيق : الدكتور عبدالرحمن بدوي ، دار القلم ، بيروت .

٩ – خيال الظل ، للدكتور عبدالحميد يونس – سلسلة « المكتبة الثقافية » ، القاهرة ١٩٦٥ .

١٠– ديوان أبي نواس : الحسن بن هانيء تحقيق : احمد عبدالمجيد الغزالي ، بيروت ١٩٥٣ .

١١– ديوان الاعشى الكبير شرح وتعليق : الدكتور محمد محمد حسين ، القاهرة ١٩٥٠ .

١٢– ديوان امرىء القيس تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط ٢ ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .

١٣– ديوان جرير ، بشرح ابن حبيب – تحقيق : الدكتور نعمان محمد امين طه جزآن بتسلسل واحد ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .

١٤– ديوان ذي الرمة – تحقيق : الدكتور عبدالقدوس ابو صالح ، دمشق ١٩٧٣ .

١٥– زهر الاداب وثمر الالباب ، للحصري القيرواني – نشرة : علي محمد البجاوي ، جزآن بتسلسل واحد ، ط ١ ، القاهرة ١٩٥٣ .

١٦– شرح مقامات الحريري ، للشريشي – تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مط . المدني ، القاهرة .

١٧– شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقي – نشرة : أحمد امين وعبدالسلام هارون ، مط . لجنة التاليف والترجمة والنشر ط ٢ ، ١٩٦٧ .

١٨– الشعر والشعراء ، لابن قتيبة – تحقيق وشرح : احمد محمد شاكر ، جزآن بتسلسل واحد ، الاول سنة ١٩٦٦ ، والثاني سنة ١٩٦٧ ، ط ٢ ، دار المعارف بمصر .

١٩– الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي ، للدكتور محمد حسين الاعرجي – من منشورات وزارة الثقافة والفنون – بغداد ١٩٧٨ .

٢٠– طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحي – قراءة وشرح : محمود محمد شاكر ، سفران بتسلسل واحد ، مط . المدني ، القاهرة ١٩٧٤ .

٢١– الطراز ، لابن حمزة العلوي – مصورة عن طبعة المقتطف بمصر ١٩١٤ .

٢٢– العبقرية في الفن ، الدكتور مصطفى سويف – سلسلة « مطبوعات الجديد » ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، يوليه ١٩٧٣ .

٢٣– فن المقامات بين المشرق والمغرب ، للدكتور يوسف نور عوض – دار القلم ، بيروت ١٩٧٩ .

٢٤– المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، لضياء الدين بن الاثير – تحقيق : الدكتور احمد الحوفي والدكتور بدوي طبانة – مط . الرسالة ، القاهرة ١٩٦٢ .

٢٥– معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ط . صادر وبيروت .

٢٦– مقامات بديع الزمان الهمداني ، بشرح : الشيخ محمد عبده – مصورة الطبعة الاولى ١٨٨٩ دار المشرق ، بيروت ١٩٧٣ .

٢٧– المقامة ، للدكتور شوقي ضيف ، ط ٢ – دار المعارف بمصر ١٩٦٤ .

٢٨– الموازنة بين الشعراء ، للدكتور زكي مبارك – دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٨ .

٢٩– الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ، للآمدي – تحقيق : السيد احمد صقر ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .

٣٠– النثر الفني في القرن الرابع ، للدكتور زكي مبارك – دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٣٤ .

٣١– النقد العربي : مداخل تاريخية حول اتجاهاته الاساسية – للدكتور عبدالمنعم تليمة والدكتور عبدالحكيم راضي ، القاهرة ١٩٧٧ .

٣٢– نهاية الارب في فنون الادب ، للنويري مصورة طبعة دار الكتب ، القاهرة .

٣٣– الموشح ، للمرزباني – تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر ١٩٦٥ .

٣٤– يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ، للثعالبي – نشرة : محمد محيي الدين عبدالحميد ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٥٦ .

الإعراب على الخلاف في الجملة العربية

محاولة على طريق التيسير

الدكتور

صاحب أبو جناح

كلية الآداب – جامعة البصرة

لا اعتقد ان هناك قضية اثقلت كاهل الدرس النحوي بالمشكلات وجرت عليه من المفارقات قدر ما فعلت ذلك قضية « العامل » . ولعل اسوأ النتائج التي تمخضت عنها هذه المعضلة ذلك النفور والتبرم اللذان يواجه بهما الدارسون من شبابنا موضوعات النحو العربي ؛ بسبب ما يلقونه فيها من عنت وارهاق افرزتهما هذه النظرية المتعسفة .

ولو لم يكن لها من اثر غير هذا لكان ذلك كافيا ؛ بل ملزما لابطالها وتقويضها ؛ ليتحرر الدرس النحوي وموضوعاته من آثارها الضارة وظلها الثقيل .

ولعل حدود هذه المعضلة وآثارها البغيضة لا تتضح لمن ألف معايشتها واستسلم لسلطان اغرائها وبريقها الخادع ؛ فأضحى يردد مقولاتها دون تمحيص او اعمال روية ، بل اذعانا لسنة سنها من قبله ؛ وادمانا على تجرع غصة اتسع لها صدره، لتضيق بها كل يوم صدور تلاميذه .

واذا كانت فرضية الاعراب التقديري وما تقتضيه من تعسف عند تحليل الجملة العربية تواجه الدارسين في فترة مبكرة منذ مراحل التعليم الاولى[1] ؛ فان ذلك لا يقلل من خطورة التسليم بنظرية العامل والانسياق وراء المتمسكين بها والداعين الى الايمان بها ؛ ذلك التسليم يجرنا – كما هو معلوم – الى اقحام كلمات وتقدير محذوفات (عوامل) لا يتسع النص لها ولا يحتاج المعنى اليها ؛ فضلا عما تؤول اليه من خلق أبواب وموضوعات في النحو العربي لا مبرر لوجودها ولا مسوغ لقبولها مثل بابي الاشتغال والتنازع ، ومثل تقدير عامل النصب في المنادى والمصادر الطلبية ؛ والاغراء والتحذير والاختصاص وسواها.

فالخطب اذن في مشكلة الاعراب التقديري ايسر منه في مشكلة العامل ؛ لان ما يقتضي تقدير حركة أهون كثيرا مما يقتضي تقدير جملة او كلمة. فضلا عن أن ميدان الاعراب التقديري رهين بطائفة يسيرة من الكلمات ؛ على حين تتسع مظلة العامل لتغطي عامة ابواب النحو العربي .

ولا يعني هذا – بالطبع – الاستهانة بالآثار المترتبة على قبول مبدأ الاعراب التقديري . وماتجره من تعقيدات في اذهان الدارسين ؛ دعك عن اقحامها عناصر لغوية ليست موجودة في كلام المتكلم اصلا .

ولعل الذي يوحد هاتين القضيتين هو انهما مبنيتان على مقولتين من المقولات العشر في المنطق . فنظرية العامل مبنية على مقولة الفاعلية . وفرضية الاعراب التقديري مبنية على مقولة الملكية[2] .

وقد انجر النحاة جميعا – منذ المراحل المتقدمة في تأسيس النحو العربي بنسبة متفاوتة – عن قصد او غير قصد الى اقحام المقولات المنطقية

---

(1) يتمثل ذلك في ترديد صيغ مثل : مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر ، الثقل ، اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، مما يشكل خلطا لدى التلاميذ لا يستطيعون التخلص منه حتى في مراحل التعليم الجامعي .

(2) ينظر توضيح المقولات العشر : التقريب لحد المنطق لابن حزم الاندلسي ص ٤٤ وينظر ايضا مناهج البحث في اللغة للدكتور تمام حسان ص ١٧ .

لتفسير جملة غفيرة من الظواهر الاعرابية واللغوية، على الرغم من اختلافهم في توجيه بعض هذه الظواهر وتفسيرها ، وعلى الرغم من ان بعضهم تنبه الى خطورة الملابسة وهذا الخلط بين مواضعات علم ومواضعات علم آخر .

يروي ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ) وهو واحد من انبه النحاة واللغويين وأوسعهم أفقا، ان مجادلة وقعت بينه وبين نحوي من معاصريه هو أبو بكر بن الصائغ . فجعل ابن الصائغ « يكثر من ذكر المحمول والموضوع ويورد الالفاظ المنطقية التي يستعملها اهل البرهان » قال ابن السيد : قلت له انت تريد ان تدخل صناعة المنطق في صناعة النحو ، وصناعة النحو تستعمل فيها مجازات ومسامحات لا يستعملها أهل المنطق ، وقد قال اهل الفلسفة : يجب أن تحمل كل صناعة على القوانين المتعارفة بين اهلها ، وكانوا يرون ادخال بعض الصناعات في بعض انما يكون من جهل المتكلم او عن قصد منه ، للمغالطة واستراحة بالانتقال من صناعة الى اخرى اذا ضاقت عليه طرق الكلام(٣) .

ويقول في موضع آخر : ان صناعة النحو ليست من صناعة الجدل وان كان بين الصناعتين مناسبة من بعض الجهات(٤) .

وكان ابن جنى قد تنبه من قبل الى ماستؤول اليه قضية القول بالعامل من تعقيدات والتباسات في اذهان الدارسين فاستدرك قائلا : العمل من الرفع والنصب والجر والجزم انما هو للمتكلم نفسه : لا لشيء غيره(٥) .

ومضمون كلام ابن جني هذا هو ما اعترض به ابن مضاء (ت ٥٩٢ هـ) على نفسه حيث قال : فان قيل : ان ما قالوه من ذلك انما هو على وجه التشبيه والتقريب ، وذلك ان هذه الالفاظ التي نسبوا العمل اليها اذا زالت زال الاعراب المنسوب اليها ، واذا وجدت وجد الاعراب ، وكذلك العلل الفاعلة عند القائلين بها ، قيل : لو لم يسقهم جعلها عوامل الى تغيير كلام العرب وحطه عن رتبة البلاغة الى هجنة العي وادعاء النقصان فيما هو كامل ، وتحريف المعاني عن المقصود بها لسومحوا في ذلك . واما مع افضاء اعتقاد كون الالفاظ عوامل الى ما افضت اليه فلا يجوز اتباعهم في ذلك(٦) .

ان هذا الذي افضى اليه اعتقاد كون الالفاظ عوامل يعبر عنه من الناحية النظرية قول ابي البركات الانباري (٥٧٧هـ) : وكما يستحيل في الحسيات الفعل باستطاعة معدومة والمشي برجل معدومة ، والقطع بسيف معدوم والاحراق بنار معدومة فكذلك يستحيل في هذه الصناعة النصب بعامل معدوم ، لان العلل النحوية مشبهة بالعلل الحسية(٧) .

ويعبر عنه في الجانب التطبيقي تقدير عوامل محذوفة تنصب الاسماء في نحو قول العرب : اشتريته بدرهم فصاعدا ، وقولهم : عمرك الله، وقولهم : سبحان الله ، وقوله تعالى على لسان امراة زكريا : وهذا بعلي شيخا(٨) .

فهم يجعلون « صاعدا » منصوبا بفعل تقديره : فذهب الثمن صاعدا ويجعلون عمرك منصوبا بفعل تقديره : اسأل الله عمرك ، ويجعلون سبحان مصدرا منصوبا بفعل محذوف وجوبا من لفظ المصدر وشيخا منصوباً بفعل مفهوم من سياق الجملة تقديره انبه ومثل هذه التقديرات للعوامل لا حصر لها في كتب النحو وبخاصة ابواب المنصوبات مثل المنادى وبابي الاغراء والتحذير والمصادر الطلبية والحال ونحوها .

الامر الذي جعل واحدا من قدماء النحاة هو ابو الحسين بن الطراوة (ت ٥٣٨ هـ) يفكر في تدارك هذه المفارقة بالحديث عن عامل معنوي سماه « القصد اليه » يفسر به نصب بعض المنصوبات من نحو « سبحان الله » معللا ذلك بأن هذا الضرب من الاسماء لا يحتاج الى الاخبار عن فاعله ، ولا الى اختلاف احوال الحدث (الفعل) ، بل يحتاج الى ذكره خاصة على الاطلاق ، مضافا الى ما بعده ، فان (سبحان) اسم ينبىء عن العظمة ، فوقع القصد الى ذكره مجردا عن التقييدات بالزمان او بالاحوال ، ولذلك وجب نصبه كما يجب نصب كل مقصود اليه بالذكر نحو : اياك ، ونحو : ويل زيد وويحه(٩) .

كما يدرج ابن الطراوة فيما انتصب بالقصد اليه لا بعامل فعلي مقدر « زيدا » في مثل قولنا : زيدا ضربته ، وزيدا ضربت . فهو لا يجعله مفعولا

---

(٣) المسائل والاجوبة لابن السيد (خ) مكتبة الاسكوريال و١٤٢ .
(٤) اصلاح الخلل :
(٥) الخصائص : ١١٠/١ .
(٦) الرد على النحاة : ٨٧ .

(٧) الانصاف ٢٤٧ .
(٨) سورة هود ٧٢ وانظر التصريح للازهري ٢٦٦/١ .
(٩) نتائج الفكر للسهيلي (خ) ورقة ٤١٠ (نقلا عن د . محمد ابراهيم البنا ٧٤) .

مقدما ولا منصوبا بفعل يفسره الفعل المذكور(١٠) كما يرى ذلك جمهور النحويين .

كما ذهب تلميذه ابو القاسم السهيلي (ت ٥٨١ هـ) الى مثل هذا الراي في نصب المنادى. فالمنادى عنده منصوب بالقصد اليه والى ذكره.(١١) كما اخذ بـه في تفسير النصب في بعض صور الاشتغال(١٢) . ونسب اليه ابو حيان ان الاسم عنده في باب الاغراء « مفعول به من جهة المعنى ، وان لم يعمل فيه عامل لفظي »(١٣) .

ولا ريب ان هذا الاتجاه الاستقلالي في النظر الى الظواهر الاعرابية وتفسيرها عند ابن الطراوة وتلميذه السهيلي يتضح امتداده في تفسير ظاهرة منع الصرف في بعض الاسماء الذي خالف بـه السهيلي جمهور النحويين ورفض بموجبه تعليلهم القائم على ادعاء الفرعية في هذه الاسماء وما يترتب عليها من ثقل موهوم يمنع من التنوين والخفض . واخذ يفسر منع الصرف في كل طائفة من هذه الاسماء بتفسير خاص بها بعد ان فند بالدليل اللغوى الصوتي والمعنوي حكاية الثقل المزعومة في هذه الاسماء(١٤) .

ان الاحتكام الى ما يمكن ان يسمى العامل اللغوي والركون اليه في تفسير الظواهر الاعرابية مما وجدنا سداه في دراسات ابن الطراوة وتلميذه السهيلي من الاندلسيين ، نجده ماثلا بصورة متكاملة تقريبا عند مواطنهما الاندلسي ابن مضاء القرطبي الذي زعزع بكتابه المعروف « الرد على النحاة » اسس نظرية العامل النحوى وما يترتب عليها من قانون الاعراب التقديري وظاهرة التعليل وكان مفروضا ان تلقى محاولة ابن مضاء بشكل حاسم نظرية العامل وما يترتب عليها من مشكلات منهجية في الدراسة النحوية لولا نها ارتبطت بمذهبه الفقهي الظاهري الذي لم يكتب له الذيوع بين المذاهب الفقهية الاخرى ، فطويت افكاره الرائدة في الدرس النحوي كما طوى مذهبه الظاهري في الفقه .

ولابد من التنويه بان ما نسميه « العامل اللغوى » في تفسير بعض الظواهر الاعرابية كان قد تنبه اليه منذ المراحل المتقدمة في تاريخ الدرس النحوى واحد من الرواد المؤسسين للمدرسة البصرية وهو الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) . ولكن الذين جاءوا بعده من النحويين اهملوه لينسقوا وراء عواملهم النحوية ويتمسوا في القول بها فيشتطوا بذلك بعيدا عن سنة اللغة ونظامها الخاص .

لقد استعان الخليل بالعامل اللغوى لتفسير كثير من حالات النصب في الاسماء المنصوبة فقد جاء في كتاب سيبويه : هذا باب لا يكون المستثنى فيه الا نصبا لانه مخرج مما ادخلت فيه غيره ، فعمل فيه ما قبله كما عمل العشرون في الدرهم حين قلت: له عشرون درهما . وهذا قول الخليل رحمه الله(١٥) .

وواضح ان « عشرون » لا تصلح ان تكون عاملا لفظيا للنصب في درهما لانها ليست فعلا ولا مايشبه الفعل من العوامل التي تواضع النحويون على اثبات العمل لها . وان الخليل كان يقصد الى العامل اللغوي الذى سمي في موضع آخر « تمام الكلام »(١٦) . وهذا العامل اللغوي هو الذي عمل النصب في المستثنى هنا تحت مفهوم المخالفة الذى عبروا عنه بالقول « لانه مخرج مما ادخلت فيه غيره » ولا عبرة بقول سيبويه : فعمل فيه ما قبله ؛ لان المثال الذى اورده في نفس السياق « القوم فيها الا اباك » لا يسمح بتقدير عامل يصلح للنصب من فعل و نحوه مما تعارف عليه النحويون .

وفي موضع آخر يعقد سيبويه بابا لـ « ما ينتصب لانه ليس من اسم ماقبله ولاهو هو » ويجعل منه قولهم : هو ابن عمي دنيا ، وهو جاري بيت بيت وجعل الناصب لها ما تقدم عليها من الكلام ؛ قال : لان هذا الكلام قد عمل فيها كما عمل الرجل في العلم حين : انت الرجل علما . فالعلم منتصب على ماقسرت لك وعمل فيه ماقبله كما عمل عشرون في الدرهم حين قلت : عشرون درهما . لان الدرهم ليس من اسم العشرين ولا هو هي(١٧)

وقال في موضع آخر : ومما ينتصب على انه ليس من اسم الاول ولا هو هو . قولك : هذه مائة وزن سبعة ونقد الناس ؛ وهذه مائة ضرب الامير ، وهذا ثوب نسج اليمن ؛ كأنه قال : نسجا وضربا ووزنا . قال : واعلم ان جميع ما ينتصب في هذا الباب ينتصب على انه ليس من اسم الاول ولا هو

(١٠) المرجع السابق : ٧٥ .
(١١) المرجع السابق : ٧٥ .
(١٢) نفس المرجع والصفحة .
(١٣) ارتشاف الضرب ٤٩٨ (نقلا عن د . محمد ابراهيم البنا : ٧٥) .
(١٤) امالي السهيلي : مسالة الممنوع من الصرف .

(١٥) الكتاب ٣٦٩/١ .
(١٦) التصريح ٢٩٥/١ .
(١٧) الكتاب ٢٧٥/١ .

هو : والدليل على ذلك انك لو ابتدات اسما لم تستطع ان تبني عليه شيئا مما انتصب في هذا الباب ، لانه جرى في كلام العرب انه ليس منه ولا هو هو(١٨) .

ولا يخفى ان هذا التحليل الذي اقتفى به سيبويه خطى شيخه الخليل الذي يصرح باسمه في هذا الباب ، يعتمد تفسير النصب بعامل لغوى هو الخلاف . فلان الاسم المنصوب ليس هو الاسم المتقدم عينه اى خالفه كان منصوبا ، ولاعبرة بقول سيبويه : وجعل الناصب لها ما تقدم عليها من الكلام .

ان هذا الذى ادركه الخليل بحسه اللغوى المرهف . وافلت من يدى تلاميذه والاجيال التي تلتهم ، مما اثرنا ان نسميه العامل اللغوى(١٩) ، هو بعينه ماتشبث به مؤسسو النحو الكوفي ومن احتذى حذوهم نسموه «الخلاف» في مواضع و «الصرف» في مواضع اخرى ليفسروا به حالات اعرابية متعددة استعصت في تفسيرها على غيرهم واجهدتهم ، فاضطربوا في توجيهها ولم يأتوا فيه بطائل .

وكان ذلك الاضطراب نتيجة محتومة للتسليم بنظرية العامل النحوى التي استحوذت على الفكر النحوى ، وتمكنت منه الى الحد الذي تحولت فيه الى ما يشبه اليقين المطلق ، على نحو ما راينا عند الأنبارى .

وقبل ان نستعرض الحالات التي يكون عامل الاعراب فيها الخلاف او الصرف لابد لنا ان نفسر اختيار العرب الفتحة لتكون علامة على الاسم المخالف لما قبله او الفعل المصروف عما سبقه .

معلوم ان البحث الاستقرائي للمعربات انتهى الى تقرير حقيقة مفادها ان الضمة علم الاسناد والاضافة(٢٠) . فالفتحة هي اخف الحركات(٢١) ، وهي بهذا اكثر شيوعا من سواها(٢٢) .

والفتحة ليست علامة اعرابية ، لان عامة ما يندرج تحت حكم المنصوب لا يجمع بينه جامع ، بخلاف المرفوعات والمجرورات التي لا تخرج عن دائرتي الاسناد والاضافة .

« والعربية تستعين بالفتحة في كثير من الحالات التي تعاملها بالنصب على الرغم من ان حقها الا تنصب لو انه وجدت حالات حركية غير الثلاث الشائعة المعروفة »(٢٣) .

فالفتحة لاتؤدي وظيفة معينة ، اذ يفتح الاسم لان الفتحة في درج الكلام اخف من غيرها من الحركات(٢٤) . ولاتؤلف حالات النصب عادة الا جعبة او كيسا يتضمن كل ما استعصى شرحه او تعليله . وتعود حالة النصب الى توزيعية مجانية واعتباطية تراعيها بموجب قوانين صوتية خفية(٢٥) .

نستطيع الآن ، بعدما قدمنا من قول بشأن الفتحة ، أن نقرر بيقين ان هذا العامل اللغوي الذي سماه بعض القدماء « الخلاف » يمكن أن يكون تفسيرا ناجحا لطائفة من الحالات الاعرابية التي اضطرب جمهور البصريين كثيرا في توجيهها وبيان السر في تحريكها بالفتح ؛ وتسعى هذه الدراسة الى جمعها ولم شتاتها حول هذا المحور مستجيبة لمقولة وجيهة لواحد من اعلام الدرس النحوى المعاصر فحواها « ان النصب على الخلاف ، لوعمل بعد توسيع نطاقه ومجال عمله لكان الاخذ به وسيلة من وسائل التيسير الذي ينشده المحدثون واداة للتخلص من كثير من مجادلات القدماء »(٢٦) .

ويمكن الآن أن نستعرض طائفة المنصوبات التي يكون عامل النصب فيها الخلاف ، لا عوامل لفظية كما يعتقد جمهور النحويين ، وتردده المصنفات النحوية عامة .

أ ـ في الاسماء :

١ ـ الظرف الواقع بعد المبتدا :

يرى الكوفيون ان الظرف اذا وقع « خبرا » عن المبتدا نحو الكتاب امامك ، والحقيبة وراءك ، فهو منصوب على الخلاف .

وحجتهم في ذلك ان خبر المبتدا في المعنى هو المبتدا اى ان الخبر هو عين المبتدا في قولنا : الله ربنا ، السماء غائمة . فحكمهما في الاعراب واحد . غير أن عبارة « الكتاب امامك » ونحوها ليس الظرف

(١٨) الكتاب ١/٢٧٥ .

(١٩) متابعين في ذلك الدكتور مهدي المخزومي في مدرسة الكوفة ٢٦٩ وما بعدها .

(٢٠) انتهى الى ذلك المرحوم ابراهيم مصطفى في كتابه احياء النحو : ٥٠ .

(٢١) احياء النحو ٧٨ وانظر اللامات لابي الحسن الهروي : ٣٢ .

(٢٢) تبين من الاحصاء ان نسبة شيوع الفتحة هي حوالي ٤٦٠. بالالف والكسرة ١٨٤ والضمة ١٢٦ والسكون ١٩٠ . الالسنية العربية ١/٦٩ .

(٢٣) الالسنية العربية لريمون طحان ٢/٢٩ .

(٢٤) المرجع السابق ٢/٢٩ .

(٢٥) المرجع السابق ٢/٣٠ .

(٢٦) مدرسة الكوفة للدكتور مهدي المخزومي : ٢٩٧ .

فيها في المعنى هو المبتدأ ، فلما كان مخالفا له نصب على الخلاف ليفرقوا بينهما .

وذهب البصريون الى ان الظرف هنا منصوب بفعل مقدر نحو : استقر او اسم فاعل نحو مستقر .

واحتجوا لذلك بأن الاصل في قولنا : الكتاب امامك ، في امامك ، لان الظرف كل اسم من اسماء الامكنة او الازمنة يراد فيه معنى « في » و « في » حرف جر ، وحروف الجر لابدلها من شيء تتعلق به ، لانها دخلت رابطة تربط الاسماء بالافعال كقولنا : عجبت من زهدك فلو قلت : من زهدك، لم يجز حتى تقدر لحرف الجر شيئا يتعلق به فدل على ان التقدير في قولك : الكتاب امامك ، الكتاب استقر في امامك ، ثم حذف الحرف فاتصل الفعل بالظرف فنصبه ، فالفعل الذي هو استقر مقدر مع الظرف كما هو مقدر مع الحرف . واما من ذهب منهم الى تقدير اسم الفاعل « مستقر » فحجته ان تقدير اسم الفاعل اولى من تقدير الفعل ، لان اسم الفاعل يجوز أن تتعلق به حروف الجر ، والاسم هو الأصل والفعل فرع ، وتقدير الأصل اولى من تقدير الفرع ، فضلا عن ان تقدير الفعل يحوج الى تقدير آخر وهو ضمير الفاعل بخلاف الاسم الذى لا يلزم ذلك ، وما لا يحوج الى تقدير اصل لما يحوج اليـه .

وهناك مايظن انه راى ثالث ينسبونه الى ثعلب ، مفاده ان الأصل في قولنا : امامك الطعام ، حل امامك ، فحذف الفعل وهو غير مطلوب واكتفى بالظرف منه فبقي منصوبا على ماكان عليه مع الفعل(٢٧) .

والذي يظهر لي ان راى ثعلب هذا هو تفسير معنى وليس تفسير اعراب ، فهو يدرك ان الظرف ما دام وعاء للذات او للحدث فهو منصوب على الظرفية الزمانية او المكانية .

وانما قدر الفعل « حل » او استقر توضيحا لمقتضى دلالة الظرفية المرتبطة بالحلول او الاستقرار ، ولهذا لم يثبت له عملا في الظرف .

اما اذا كان لفظ الزمان او المكان لا يؤدى وظيفة الظرفية بل الاسناد كقولنا : انقضى شهران من العام ، او مر عام على رحلتي ، او الحج اشهر معلومات ، او ازدهر جنوب البلاد وشمالها ، او الاضافة كقولنا : قضيت بداية اليوم في المزرعة ، وتجولت في جنوب البلاد ووسطها فحكمه حكم سائر الاسماء في استحقاق الرفع علما على الاسناد والجر علما على الاضافة .

فيكون نصب الظرف مع المبتدأ هنا ليس بعامل لفظي كمايرى البصريون بل بعامل وظيفي نقوى فحواه انه لا يصلح ان يكون خبرا عن المبتدأ اى مسندا ، لانه في المعنى ليس هو المبتدأ .

وهذا العامل الوظيفي هو « الخلاف » الذي نص عليه بقية الكوفيين صراحة . وبذلك لا يشكل توجيه ثعلب لهذه المسألة ما يمكن ان يكون رايا ثالثا فيها ، بل هو في حقيقته راي الكوفيين لاسيما انه يرى ان الفعل « غير مطلوب واكتفي بالظرف منه » .

وانما لجأ ثعلب الى هذا التفسير ، ليقرر ان الظرف هذا منصوب بحكم افادته الظرفيه المكانية او الزمانية ، وليس الاسناد او الاضافة ، فبهذا خالف المبتدأ في الحكم الاعرابي فكان منصوبا لا مرفوعا ، تمييزا له عن الخبر الذي يطابق المبتدأ في اعرابه .

ولعل من المفيد هنا ان لا نتجاوز الرد الواهي الذي طرحه الانباري نيابة عن اصحابه البصريين بقوله : لو كان الموجب لنصب الظرف كونه مخالفا للمبتدأ لكان المبتدأ ايضا يجب أن يكون منصوبا ، لان المبتدأ مخالف للظرف كما ان الظرف مخالف المبتدأ ، لان الخلاف لا يتصور ان يكون من واحد ، وانما يكون من اثنين فصاعدا(٢٨) .

والواضح ان الانباري غفل عن ان حكم الرفع في المسند اليه قانون لغوي ثابت وليس امرا اعتباطيا يمكن التخلي عنه لادنى ملابسة ، زيادة على ان الظرف وبقيه التكملات اختصت بالنصب تمييزا لها عن المسند اليه المرفوع والمضاف اليه المجرور ، فالنصب هنا ليس امرا طارئا على الظرف وهو يؤدى دور التكملة . وتوزيع العلامات الاعرابية في اللغة العربية وبخاصة الضمة والكسرة محكوم بقانون وظيفي يكاد يكون صارما وليس خاضعا للافتراض الجدلي على النحو الذي يتصوره صاحب الانصاف .

والظاهر ان المعايير العقلية البحتة التي تحكم تفكير الانباري املت عليه فهما خاصا لفكرة « الخلاف » ، بحسبانها قيمة مجردة تستلزم بالضرورة ظاهرة النصب ، ومن شأنها بحسب هذا الفهم ان تؤثر في طرفي الجملة فتلحق بها النصب لانها ماثلة فيهما كليهما بالنسبة لبعضهما .

(٢٧) الانصاف مسألة ٢٩ ، ابن يعيش ٩٠/١ ، الرضي ٩٢/١، التصريح ١٦٦/١ .

(٢٨) الانصاف ٢٤٧/٢ .

ولاشك ان هـذا التصور لم يكـن في خاطر اولئك الذيـن قالـوا بفكرة الخلاف ، بـل كانوا يلمحون فيها قيمة تنويعية في سياق النظام الوظيفي لعناصر الجملـة . فما خالف المرفوع الذي هـو المبتدا ، في مؤداه ، ولم يكن مضـافا اليه لابد أن يكون منصوبـــا .

ولابد من التنبيه هنا الى ان الظرف ليس خبرا عن المبتدا ،حتى عند هؤلاء الذين لم يقدروا عامـلا لفظيا يفسر النصب فيـه ، بدليل احتجاجهم بأن الظرف هنا ليس في المعنى هو المبتدا ، وشرط الخبر ان يكون في المعنى هو المبتدا .

وينتهي بنا هذا الى نتيجة اخرى مؤداها ان الجملة العربية لا تشترط في افادتها وصحة تكوينها تكامـل العلاقـة الاسناديـة كمـا هـي في تصور النحويين . فجملة الظرف ليس فيها مسند بالمفهوم الذي تعارف عليه النحويون ، وهو ان يكون هـذا المسند عـين المسند اليـه (المبتدا) وليس هناك ضرورة لتقرير مشتق محذوف او فعل ليكون عاملا في الظرف ، ويكون هو الخبر في عين الوقت ، وذلك لتمام المعنى في الجملـة بوجود الظرف وحـده ، وللاستغناء بعامـل الخـلاف في تفسير النصب في الظرف وبهذا تكون جملة : الطريق امامك ، في خلوها من علاقة الاسناد مع افادتها معنى يحسن السكوت عليه ، شبيهة بجملـة النداء ، التي لاتنطوي على علاقة اسنادية . وكذلك جملة القسم في قولنا جوابا على كلام سابق : لا والله ، او بلى والـلـه .

ولاشك ان تقرير هذه الحقيقة والفراغ مـن اثباتها سيترتب عليه استبعاد كثير من التقديرات التي تنوء بها طائفة من الانماط التركيبية في الكلام العربي مثل جملة النداء وجملـة القسم وجملـة الجواب ونحوها .

٢ ــ خبر ليس ، ما الحجازية ، لا ، لات ، ان .

يدرج النحويون ليس في أخوات كان ، وهي عندهم فعل ماض جامد لم يأت منه مضارع ولا امر ، وليس له مصـدر .

واصلها عند الخليل والفراء : لا ايس بمعنى « وجود » وقد سمع عن بعض العرب قوله : ليس فلان ايس ، ثم حذفت الهمزة أو الالف فصارت ليس كلمة تفيد النفي وادرجت بحكم نوع العمـل الذي ينسب اليها مع مجموعة الأفعال النواسـخ التي تشبهها في الاقتران بجملة الابتداء(٢٩) .

(٢٩) اللسان : ليس .

ولم يكن مذهب الخليل في اصل « ليس » افتراضا محضا . بل ايد البحث اللغوي في الساميات ان ايس تدل في اللغة الاكدية على الوجود ايضا وهي في العبرية (أيش) وفي الآراميـة (ايث)(٣٠) . ويظهر ان هذه المفردة (ليس) ثمرة لتطور صيغة من صيغ الاصول السامية الام في موطنها الاول .

وعلى هذا يكون من الصعب ادراج «ليس» ضمن الافعال التي اصطلحوا عليهـا بالافعـال الناقصة ، ويكون مقبولا ما نسب الى أبي علـي الفارسي وابن السـراج وابن شقـير من القـول بحرفيتها(٢١) .

فهي ليست صيغة فعلية تدل على ما يدل عليه الفعل من الحدث المقترن بزمن فدلالتها على الزمن معدومة ، ولا عبرة بما يقال أنها تنفـي الحاضـر ، لانهـم يدرجونهـــا في صف الافعـال الماضية ، ودلالتها على الحـدث معدومة ايضا ، ودورها انها تنفي العلاقة الاسنادية القائمة بـين المسند والمسند اليه بعدها ، ولعل هذا هو مبرر النحويين لادراجهم اياها ضمن الافعال التي قالوا بخلوها من الدلالة على الحدث ، واطلقوا عليهـا اسم « الافعال الناقصة » فضلا عن اتصالهـا بالضمائر مثل لست ولسنا ولـستم علما بأن هذه الضمائر تتصل بالحروف النواسخ ايضا مثل ان واخواتها ، مما جعلهم يرون في ذلك وجها لتشبيهها بالافعـال .

ولعل ما يؤكد حرفية ليس انهـــا فارقت الافعال الناقصة عامة بأن خبرها لا يجوز ان يتقدم عليها(٢٢) . وعلل النحويون ذلك بأنها فعل غـير متصرف ، فلا يجرى مجرى الفعل المتصرف .

قالوا : والذي يـدل على هـذا ان ليس في معنى ما ، لان ليس تنفي الحال كما ان ما تنفـي الحال ، وكما ان ما لا تتصرف ولا يتقدم معمولها عليها فكذلك ليس .

على أن من النحويين من يغلب عليها الحرفية كما يقول الانباري ويحتج بما حكي عن بعض العرب انه قال : ليس الطيب الا المسـك فرفـع الطيب والمسك جميعا ، وبما حكي ان بعض العرب قيـل

(٣٠) الفعل ، زمانه وابنيته للدكتور ابراهيم السامرائي ٦٥ والتطور النحوي لبرجستراسر ١١١ وفقه اللغة لوافي : ١٨٨ .

(٢١) شرح الجمل لابن عصفور ٢٧٨/١ ، مغني اللبيب ٢٢٥/١ (ط دار الفكر ــ بيروت) .

(٢٢) هـذا راي الجمهـور وخالفهـم الفـراء وابن برهـان والزمخشري والشلوبين وابن عصفور .

له : فلان يتهددك ، فقال : عليه رجلا ليسي . فاتي بالياء وحدها من غير نون الوقاية ، ولو كان فعلا لوجب ان يأتي بها كسائر الافعال ، ولانها لو كانت فعلا لكان ينبغي ان يرد الى الاصل اذا اتصلت به التاء فيقال في لست ليست . وقد حكى سيبويه في كتابه أن بعضهم بجعل ليس بمنزلة « ما » في اللغة التي لا يعملون فيها « ما » فلا يعملون ليس في شيء(٣٣) ، وتكون كحرف من حروف النفي ، فيقولون : ليس زيد منطلق ، وعلى كل حال فهذه الاشياء وان تكن كافية كما يقول الانباري في الدلالة على انها حرف نهي كافية في الدلالة على ايغالها في شبه الحرف، وهذا ما لا اشكال فيه(٣٤).

ولعل هذه القرائن الاستعمالية في استخدامها ليس مما ساقه الانباري ، والقرائن الدلالية فيما تضمنته بنيتها وعملها الوظيفي كافية للقول بحرفيتها ونقض مذهب الجمهور في القول بفعليتها .

وما دمنا قد رجحنا القول بحرفية ليس يكون علينا اذن ان نفسر نصب خبر المبتدأ بعدها على الخلاف كما هو الامر تماما في جملة ما الحجازية النافية وجملة لا النافية لغير الجنس ولات وان النافية . ويكون الخلاف بين المبتدأ والخبر المترتب على نفي العلاقة بينهما سببا في تغاير الحركة الاعرابية بينهما ونقلها في المسند من الرفع الى النصب ، ويكون النصب في خبر المبتدأ بعد ليس مقيسا على النصب في خبر ما النافية واخواتها ، وليس العكس .

ويفترض على هذا ان ترحل « ليس » من باب الافعال الناقصة التي اقحمت فيه تحت تأثير القول بنظرية العامل النحوي الى باب ادوات النفي الداخلة على الجملة الاسمية ، ويكون « الخلاف » هو التفسير المشترك لظاهرة نصب الخبر بعد هذه الادوات جميعا .

ومما يرجح ذلك ان انتقاض النفي بالا واثبات اسناد الخبر للمبتدأ يلغي النصب في الخبر ليعود مرفوعا بحكم التبعية كما في قوله تعالى : وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل(٣٥) . وقوله تعالى : وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور(٣٦) .

٢ ـ المستثنى بالا :

للمستثنى بالا احوال متنوعة كما هو معروف،

ولن نعرض لما كان مستحقا للرفع ولا لما كان مستحقا للجر ، بل للمستثنى المنصوب في جملة الاستثناء التام في مثل قولنا : تم الكتاب الا فصلا واحداً . وقولنا : ليس لي طريق الا طريق الحق .

فالمستثنى في هذين المثالين استحق النصب « لانه مخرج مما ادخلت فيه غيره »(٢٧) . وهذا الاخراج يقتضي مخالفة في العلامة ، ولا يمكن ان تكون هذه العلامة غير الفتحة للاسباب التي قدمناها ، سواء كان هذا الذي قبله مرفوعا كما مثلنا او مجرورا كما في قولنا : ما قرات من الشعر الا القديم .

وتنسحب هذه الحال على المستثنى الواقع بعد مستثنى منه منصوب مثل قولنا : قرات الكتاب الا فصلا واحدا . ويبدو ان النصب هنا لا بديل عنه . فالمستثنى في هذه الامثلة انما نصب لانه « مخرج مما قبله » ومخالف له في الحكم الوظيفي الذي يؤديه ، وكان من اللازم تبعا لذلك ان يخالفه في الشكل الاعرابي الذي يشكل قرينة الحكم الوظيفي ودليله في عامة التراكيب .

ويجنبنا القول بهذا التفسير الاضطراب الذي آلت آراء النحويين في تعليل ظاهرة النصب في الاستثناء التام ، فقد تشعبت بهم الطرق في تفسير هذه الظاهرة ، فذهب بعض الكوفيين والمبرد والزجاج الى ان العامل فيه الا ، وذلك لانها قامت مقام استثني وكان المبرد يرى أن الا هنا قامت مقام الفعل المتقدم او نابت منابه في عمل النصب .

وينقض هذا الرأي ان الا لا تقتضي النصب دائما ، بل يأتي المستثنى بعدها مرفوعا او مجرورا.

وذهب الفراء وبعض الكوفيين الى ان الا مركبة من ان ولا ، ثم خففت ان وادغمت في لا فنصبوا بها في الايجاب اعتبارا بان وعطفوا بها في النفي اعتبارا بلا ، ومثل ذلك ما نسب الى الكسائي من أن المستثنى نصب لان تأويله : قام القوم الا ان زيداً لم يقم . كما حكي عنه انه قال : ينتصب المستثنى لانه مشبه بالمفعول ومعلوم ان رأي الفراء والكسائي يقوم على ظن لم تثبته بعد دراسة التطور التاريخي للغة العربية ولا يمكن الوقوف عليه الا بوحي او تنزيل كما يقول الانباري(٢٨) ، فضلا عن أن هذا التركيب الجديد « الا » لا يقتضي دائما النصب .

---

(٣٣) الكتاب ٧٢/١ .
(٣٤) الانصاف ١٦١/٢ (مسالة ١٨) .
(٣٥) آل عمران : ١٤٤ .
(٣٦) آل عمران : ١٥٨ .

(٢٧) الكتاب ٣٦٩/١ .
(٢٨) الانصاف ٢٦١ .

ويرى البصريون ان ناصب المستثنى هو الفعل او معنى الفعل بتوسط الا . وهذا مردود بأن جملة الاستثناء لا تقتضي بالضرورة تقدم فعل وذلك مثل قولنا : العلم كنز الا علما اريد به هلاك الناس(٣٩) .

٤ ـ غير ، سوى الاستثنائيتين :

مما يتصل بالمستثنى بالا في نصبه على الخلاف « غير » المنحوتة المضافة الى المستثنى في قولنا : اكتمل المشروع غير جزء يسير ، واطلعت على مرافق المدينة غير مكتبتها ، وقرأت الشعر غير المديح .

فقد قامت « غير » هنا بصفتها مضافة الى المستثنى مقام المستثنى واستحقت الحكم الاعرابي الذي كان يستحقه لو كان الاستثناء بالا ، اما نصب غير بعد المستثنى منه المنصوب فتفسيره يلتقي بتفسير النصب في قولنا : اقتنيت الصحف الا واحدة . وهو كما بيّنا قائم على عدم البديل . فلا يمكننا استبدال الفتحة هنا بضمة ولا بكسرة لانهما علامتان اعرابيتان خاصتان بالاسناد والاضافة . والعربية حينما تضطر الى امر فانها تخالف سننها فيه ، كما فعلت حين جعلت الياء علامة واحدة للنصب والجر في جمع المذكر السالم بعدما جعلوا الالف التي هي علامة فرعية للنصب علامة للرفع في المثنى بدلا من الواو التي خصوا بها جمع المذكر السالم المرفوع(٤٠) ، وكما جعلوا حذف النون في الفعل المضارع المسند الى الاثنين والجمع والمؤنثة علامة مشتركة للنصب والجزم .

ويمكن القول ان ما سح في اعراب « غير » ينطبق على سوى الاستثنائية . فلو كانت هذه الكلمة ــ وهي تؤدي مؤدى « غير » في المعنى وفي الوظيفة ــ تحتمل ظهور العلامة الاعرابية لتحركت بالفتح حكمها في ذلك حكم « غير » ولكن اعتلالها بالالف لا يسمح بذلك ؛ ولولا اننا نرفض سنة الاعراب التقديري التي يلتزم بها النحاة لقلنا انها منصوبة بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر كما يقولون . ولابد من التنبيه هنا الى ان النحاة تجافوا عن الحقيقة كثيرا حين عدوا « سوى » ظرف مكان منصوبا على الظرفية بحركة مقدرة(٤١) . والذي اوقعهم في هذا الوهم التفسير الذي نقله سيبويه عن الخليل بشأنها . قال سيبويه : واما اتاني القوم سواك ، فزعم الخليل رحمه الله ان هذا كقولك : اتاني القوم مكانك ، وما اتاني احد مكانك ، الا ان في سواك معنى الاستثناء(٤٢) .

وواضح ان هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب؛ لانه فسرها في موضع آخر بمعنى بدل(٤٣) .

ولم يكن الخليل غافلا عن خلوها من الدلالة على المكان او من خصائص الظرفية المعروفة . ولو كان الامر كذلك لصح ان يكون ذلك منطبقا على كلمة « غير » لانها تؤدي في معناها مؤدى سوى ، وكلاهما يفيدان معنى المخالفة لما قبلهما ، فيكون ما بعدهما مستثنى مما قبلهما ، وبحكم اسميتهما وملازمتهما للاضافة حلا محل المستثنى ، في الموقع الاعرابي واستحق المستثنى حكم الجر باضافتهما اليه

والدليل على اسميتهما انهما يقعان مواقع اعرابية متنوعة . فقد يبدأ بهما ، وقد يكونان فاعلين ، وقد يكونان مجرورين بحروف الجر وقد يقعان نعتين لما قبلهما فيتبعانه في اعرابه رفعا ونصبا وجرا . والراجح انهما كانتا تستعملان في بيئتين لغويتين مختلفتين لنفس الغرض ، ثم التقت اللهجات المتعددة في مراحل التوحيد اللغوي .

٥ ــ المستثنى بعد خلا ، عدا ، حاشا ، ليس ، لا يكون .

يذهب النحويون الى ان المستثنى بعد خلا وعدا ــ ما لم يكن مجرورا ــ يكون منصوبا على المفعولية ، وعامل النصب فيه « خلا ، عدا » وهما فعلان ماضيان جامدان في صيغة الاستثناء هذه . والفاعل مستتر فيهما يعود على محذوف مقدر مفهوم من معنى السياق(٤٤) . فتقدير قولنا : نهض الجالسون عدا الضعفاء او خلا الصغار . نهض الجالسون عدا الناهضون الضعفاء ؛ او خلا الناهضون الصغار . و « عدا وخلا » هنا بمعنى جاوز ؛ فيكون ما بعدهما منصوبا على المفعولية ، ولا اعتقد ان هذا التوجيه يقل غرابة وبعدا عن الحق عن توجيه بعضهم النصب بعد الا بانه بفعل تقديره استثني ، نابت الا منابه .

والظاهر ان لفظتي « خلا وعدا » الاستثنائيتين تجاوزتا وضعهما الاول وفقدتا قدرتهما على التصرف

(٣٩) الانصاف مسالة ٣٢ .
(٤٠) قد يوحي هذا بان المثنى لابد ان يكون متاخرا في ظهوره عن الجمع السالم لانه خص في الرفع بعلامة اعراب لاتتصل بظاهرة الرفع او بصوت الضم .
(٤١) ابن يعيش ٨٢/٢ والرضي ٢٨٤/١ والانصاف مسالة ٣٩.
(٤٢) الكتاب ٣٧٧/١ .
(٤٣) الكتاب ٣١٠/٢ .
(٤٤) الكتاب ٣٧٦/١ .

فلازمتا صيغة الماضي وجمدتا عليها ، كما صار الحال مع نعم وبئس اللتين لازمتا في المدح والذم ، صيغة الماضي مع تغيير واضح في هيأتهما الصرفية . واصبحت عدا وخلا تؤديان مؤدى الا او مؤدى غير في المعنى .

ولانهما ليستا اسمين كغير وسوى لم تصح اضافتهما الى ما بعدهما ، فكان ما بعدهما منصوبا على الخلاف لما قبلهما بحكم خلافه له في العمل الوظيفي الذي يؤديه في الجملة ، اما اذا كان ما قبلهما منصوبا « ايضا » فتفسير نصب ما بعدهما يتطابق مع ما قلناه في تفسير نصب المستثنى حال كون المستثنى منه منصوبا ايضا .

اما حاشا ، فان المستثنى بعدها يكون مجرورا ، ولم يحفظ فيها سيبويه غير الجر(٤٥) . ولذا عدها حرف جر . ويكون ايضا منصوبا ، وهو راى الجمهور . وهي آنئذ فعل ماض جامد وزاد المبرد على ذلك انه راى فيها فعلا متصرفا يأتي منه مضارع ، على نحو ما جاء في قول النابغة :

ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه
ولا أحاشي من الاقوام من احد

ويكون المستثنى بعدها منصوبا على المفعولية ، كما هو حاله مع عدا وخلا(٤٦) .

والذي نرجحه هنا هو ان نصب المستثنى بعد « حاشا » ــ وهي صيغة جامدة اختصت بالاستثناء وليست فعلا متصرفا كما ذهب الى ذلك المبرد ــ على الخلاف لما قبله ، لان مؤداها مؤدى عدا وخلا في افادة اخراج ما بعدها مما قبلها . وما استدل بـه المبرد على فعليتها مردود بأن « احاشي » في البيت فعل مضارع بمعنى استثنى ، واخذ مفعولا به لا مستثنى « احد » المجرور بحرف الجر الزائد ، فهي ليست مضارع حاشا ، لان حاشا ليست فعلا ، ولا تحتمل ضميرا مستترا يعود على الفاعل المتكلم ، كما هو الامر في احاشي ، وانما اشتقت احاشي من حاشا الجامدة كما اشتقت يسوف من سوف ويلو لي من لو ، ويبحر من البحر وينجد من النجد .

فعلى هذا تكون حاشا صيغة جامدة تفيد معنى الاستثناء ، فاذا كان الذي بعدها منصوبا فانما ينصب على الخلاف لما قبله .

والمستثنى بعد ليس يكون حكمه في النصب حكم المستثنى بعد خلا وعدا ، فهو منصوب على الخلاف لما قبله . وقد جاء في الحديث الشريف : ليس من اصحابي أحد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء . ويرى النحويون في المنصوب هنا خبرا لليس وان اسمها محذوف يفهم من سياق الكلام(٤٧) ، وتقديره هنا : ليس المأخوذ عليه ابا الدرداء .

ويكون عامل النصب عندهم « ليس » وهم بذلك يقعون في نفس الوهم الذي وقعوا فيه عند تفسير النصب بعد الا وعدا حينما راوا في المنصوب مفعولا لعامل متقدم .

والذي لا شك فيه ان « ليس » سواء افادت الاستثناء ام لم تفده هي اداة للنفي واحدة في فحواها ووظيفتها ، فهي تلغي العلاقة الاسنادية القائمة فيما تدخل عليه الا انها في حالة الاستثناء تفيد اخراج ما بعدها مما قبلها ، فيكون ما بعدها مخالفا لما قبلها في الحكم الاعرابي ويكون حقه النصب لانه لا توجد علامة بديلة غيره لمعنى الخلاف . وهي في غير الاستثناء تقتضي ان يكون المسند بعدها مخالفا للمسند اليه بسبب الغاء علاقة الاسناد ، فيكون منصوبا لان الفتح علامة صالحة للتعبير عن الخلاف .

ولعل تباين هذه الآثار الاعرابية التي ارتبطت بليس تبطل القول بنظرية العامل النحوي التي تمسك بها النحويون . فمن غير الصائب ان يكون عامل واحد يعمل في المسند اليه الرفع تارة والنصب اخرى ولا عبرة بما يراه النحويون من أن زيداً بعد ليس الاستثنائية خبر لمبتدا محذوف ، تقديره : ليس بعضهم زيدا ، لان الاولى ان يكون التقدير : ليس زيد بعضهم . فالاخبار هنا عن زيد ونفي القيام عنه في قولنا : قام الحاضرون ليس زيدا ، وليس الاخبار عن (بعض) ، وما لا يفتقر الى تقدير اولى مما يفتقر الى تقدير(٤٨) .

وبهذا الذي قلنا في أمر المستثنى عامة يتأيد قول الخليل ان المستثنى منصوب لانه مخرج مما ادخلت فيه غيره .

ونكون بذلك قد تجنبنا تعدد التفسيرات الوهمية التي قدمها النحويون لظاهرة النصب فيه .

والواضح أن ما يصدق على المستثنى بعد ليس يصدق عليه بعد « لا يكون » لان مؤداهما

---

(٤٥) الكتاب ٣٧٧/١ ، ٣٥٩ .
(٤٦) المقتضب ٣٩١/٤ . الديوان (ط دار المعارف ــ القاهرة ١٩٧٧) ص ٢٠ .

(٤٧) الكتاب ٣٧٦/١ ، المغني ٢٢٥/١ (ط دار الفكر ــ بيروت) .
(٤٨) الانصاف ٢٤٩/١ .

واحد في اخراج ما بعدهما مما دخل فيه ما قبلهما وبخاصة بعد نفي يكون بـ « لا » . فنفي الكون بلا النافية تؤديه ليس التي تنفي الوجود الحاضر .

٦ — المفعول معه .

لعل ابرز التراكيب التي يبدو فيها اثر الخلاف واضحا بيننا جملة المفعول معه ، فهذا المنصوب الذي يسمونه تجاوزا « مفعولا معه » يقع بعد واو لا تفيد العطف او المشاركة اي لا تؤدي وظيفة نقل الحكم الاسنادي القائم فيما قبلها الى ما بعدها فيكون مشاركا له في العلامة الاعرابية كما هي الحال في عطف النسق الذي تترتب عليه مشاركة ما بعدها لما قبلها في الحكم ، وبالتالي مشاركته له في العلامة الاعرابية ، بل هي تفيد المصاحبة فقط ، اي ان الحدث الذي صدر عن الاسم السابق انما وقع في معية اسم آخر بعدها ، وفي حضوره دون ان تقع من هذا مشاركة للاول في العلاقة الاسنادية التي تلبس بها او صدرت عنه . فقولنا : ينطلق القطار وطلوع الشمس ، لا يقتضي نقل الانطلاق الى طلوع الشمس ، وعليه لا يكون الطلوع متلبسا بالانطلاق فيترتب على ذلك عدم تحقق الرفع فيه ؛ لان الرفع علامة المسند اليه وهو القطار . وليس هناك مفر من ان يحرك بالنصب ، لان الجر خاص بالمضاف اليه ، وهذا هو الذي ادركه الكوفيون فقالوا به تفسيرا لنصب « المفعول معه »(٤٩) .

وما ذهب اليه الاخفش في تفسير نصب مابعد الواو بأنه ينتصب انتصاب مع في نحو : جئت معه لا يطرد ؛ لان مع تنصب في المادة كما تنتصب سائر الظروف مثل بين ودون ووسط وفوق وما يماثلها، على حين أن المفعول معه لا يلزم بالضرورة ان يكون دالا على الظرفية او متضمنا معناها .

وما ذهب اليه البصريون في تفسير ذلك بأنه بتأثير الفعل الذي قبل الواو بتوسط ، ينقصه أمران :

الاول : ان جملة المفعول معه لا تقتضي دائما فعلا . فنحن قد نقول : كيف انت وزيدا ؟ وكيف انت وشربة من عصير ؟ وليس هنا فعل

والثاني : ان الفعل هنا لازم ، ولا يمكن تعديته — بمقتضى قانون الاعمال الذي يتمسكون به — الى اسم آخر يعمل فيه النصب .

ولاشك ان ادعاءهم تقوية الفعل بالواو وهم يفتقر الى دليل يؤيده ، كما ان تفسير الزجاج الذي انفرد به عن البصريين بأن النصب انما هو بفعل تقديره : لابس ، او نحوه ، في قولنا : استوى الماء والخشبة ينقضه انه لا يطرد في تفسير النصب في نحو : كيف انت واخاك ؟ اي : كيف الامر بينك وبين اخيك ؟

٧ — الحال .

ترددت كثيرا في ادراج الحال ضمن الاسماء التي تنصب على الخلاف فالحال ، كما هو واضح ، وجه من وجوه الوصف ، اي انه نعت ، والنعت كما هو معلوم شأنه شأن البدل والتوكيد تابع لما قبله في اعرابه لانه هو المتبوع بعينه، وعليه فلا يمكن ان يكون النعت في علامته الاعرابية مخالفا لمتبوعه .

ولكن الواضح ان هناك فروقا متنوعة تفصل بين الحال وبين النعت ، وهذه الفروق قائمة في اذهان المتكلمين باللغة ؛ لهذا اختصوا كلا منهما ببنية لغوية معينة .

فالحال تفارق النعت في وجهين: وجه وظيفي، حيث تصف الحال صاحبها في برهة زمنية عارضة، فهي ليست ملازمة ؛ وهذا هو الاصل فيها ، ولهذا سميت حالا لانها تدل على التحول لا الثبات . في حين يكون النعت ملازما لصاحبه كما هو معلوم .

ووجه بنيوي ، اذ هي ملازمة للتنكير ، وهذا هو الغالب فيها . وما جاء منها بالالف واللام فهو في تقدير الفكرة ، مثل : دخلوا الاول فالاول . اي متعاقبين . بينما يكون النعت مطابقا في التعريف والتنكير لمنعوته .

بناء على هذا فارقت الحال المفردة — في علامتها الاعرابية — النعت ، فالتزمت النصب بينما بقي النعت تابعا لما قبله في اعرابه . وبذلك يمكن لنا ان نفسر اطراد نصب الحال بغض النظر عن الحكم الاعرابي لصاحبها. فهي لمخالفتها النعت — وهو تابع لما قبله في الوجوه التي ذكرناها — خالفت صاحبها في اعرابه والتزمت النصب دائما .

وفي حالة نصب صاحب الحال ليس امامنا بديل آخر عن نصبها ، لان الرفع علم المسند اليه او تابعه والجر علم المضاف اليه او تابعه . فهي في هذا محكومة بمبدأ النصب على الخلاف لما قبلها، مع ان الحقيقة الماثلة فيها انها نعت لما قبلها ، فهي ينبغي ان تكون تابعة له في اعرابها ؛ لكن مخالفتها النعت في الوجوه التي ذكرنا جعلهم يلزمونها النصب تفريقا بينها وبين النعت ، وبذلك خالفت صاحبها في اعرابها مع انها صفة له .

ودعوى النحويين بأن الفعل الذي تقدم على

---

(٤٩) الانصاف : مسألة : ٣٠ .

صاحبها عمل فيها النصب مردودة بقول العرب : هذا الخليفة قادما ، وهذا الشتاء مقبلا . فليس في هذا ما يصلح ان يكون عاملا للنصب فيها .

ويمكن ان يلحق بالحال هنا في معناه ووظيفته وتفسير العلامة الاعرابية اللاحقة له خبر الافعال الناقصة باستثناء خبر ليس ، وقد مر الحديث عنه ، وخبر صار وعاد في مثل قولنا : عاد الحلم حقيقة ، وآض في مثل قولنا : آض الغلام شابا ، لانه يؤدي وظيفة التمييز لنوع الصيرورة التي تعرض لها المسند اليه وليس وظيفة الحال(٥٠) اما عامة الافعال التي اصطلحوا على تسميتها ناقصة ، وهي بمجموعها تدل على الكينونة او الوجود ، فيمكن ادراجها ضمن ثلاث طوائف(٥١) .

القسم الاول : يدل على الكينونة العامة وهي : كان ، استقر ، حصل ، وجد ، حدث .

القسم الثاني : يدل على الكينونة الخاصة وهي : أصبح ، امسى ، اضحى ، ظل ، بات ، غدا .

القسم الثالث : يدل على الكينونة المستمرة وهي : ما زال ، ما انفك ، ما برح ، ما فتىء استمر ، ما دام ، ما وجد ، ما استقر ، ما حصل ، قعد .

وقد يبدو غريبا ادراج الخبر المنصوب بعد هذه الافعال ضمن المنصوب على الحال ، لانه في حقيقته يتضمن العلاقة الاسنادية بينه وبين المخبر عنه (الاسم) ، وهذا يقتضي ان يكون مرفوعا تبعا للمخبر عنه ، ولكن تفسير ذلك النصب يكمن في ان هذه الاخبار صارت تؤدي وظيفة الحال بعد ان اقترنت الجملة بالافعال المتقدمة التي شغلت الموقع الاسنادي وخلقت علاقة اسنادية جديدة غير التي كان يؤديها الخبر قبل دخولها على الجملة .

وسواء صح ما يقوله النحويون ، وخالفهم فيه ابن مالك والرضي ، من ان هذه الافعال لا تدل على الحدث ، بل تدل على الزمن فحسب ام لم يصح فان ذلك لا يلغي الدور الاسنادي الذي تقوم به باقترانها بالاسم .

والخبر المنصوب الذي يؤدي هنا وظيفة الحال ويتلبس بعلامتها الاعرابية لا يمكن الاستغناء عنه في الجملة ، لان افعال الكينونة التي اقترنت بها الجملة وشغلت الموقع الاسنادي « لا يصح السكوت عليها ولا تتم بها الفائدة المتوخاة ، لانها تدل على وجود يعرفه كل من المتكلم والسامع ، فلابد ان يستكمل الخبر فائدته بذكر المنصوب الذي نؤيد الكوفيين في تسميته حالا لا خبرا لانه انما يبين هيئة خاصة للموجود المتحدث عنه »(٥٢) .

ب ـ في الافعال :

الحديث عن ظاهرة النصب في الافعال المعربة التي يقتضيها مفهوم الخلاف القائم بينها وبين ما قبلها يتطلب الاجابة عن سؤالين :

الاول لم اعرب الفعل المضارع ؟

الثاني : لم كان الاصل في الفعل المضارع ان يكون مرفوعا ، فاذا نصب او جزم فانما يكون ذلك لعلة طارئة ؟

والجواب عن السؤال الاول عند البصريين هو ان المضارع انما اعرب لمشابهته الاسم ، وهذه المشابهة ماثلة في وجوه ، منها ، ان الفعل المضارع يكون شائعا ثم يتخصص بدخول ادوات معينة تمحضه للاستقبال مثل : سيدخل زيد ، او للمضي مثل : لم يدخل زيد . وكذلك شان الاسم فهو شائع ثم يتخصص بدخول اداة التعريف عليه .

ومنها انه يقترن بلام الابتداء مثل أن زيدا ليقوم ، وكذلك الاسم يقترن بها مثل : ان زيدا لقائم ، وليس كذلك الماضي ولا الامر .

ومنها : انه يجرى مجرى الاسم الفاعل في تعاقب حركاته وسكناته اذ ان يكتب على مثال كاتب، وينتظر على مثال « منتظر » . ومعلوم ان هذا الوجه الاخير شبه بنيوي لفظي ، وليس شبها وظيفيا او دلاليا كالوجهين المتقدمين .

ويلتقي الوجه الاول في احتجاج البصريين في جانب منه بوجهة نظر الكوفيين التي تفسر اعراب الفعل المضارع « بدخول المعاني المختلفة عليه وتعاقب الاوقات الطويلة » اي انه يصلح ان يعبر عن الحال والاستقبال والمضي ، كما يصلح ان يعبر به عن الخبر والطلب والايجاب والنفي حين يقترن بلام الطلب ولا الناهية ولا النافية(٥٣) . « فيحتاج الى اعرابه ليتبين ذلك الحرف المشترك فيتعين المضارع تبعا لتعيينه وذلك نحو قولك : لا تضرب ، رفعه مخلص لكون لا للنفي دون النهي ، وجزمه دليل على كونها للنهي ، ونحو قولك : لا تاكل السمك

(٥٠) في النحو العربي : ١٨٢ .
(٥١) نفس المرجع والصفحة .

(٥٢) في النحو العربي د. المخزومي ١٨٢ . وانظر شرح الرضي على الكافية ٢/٢٩٠ .
(٥٣) الانصاف مسالة ٧٣ .

وتشرب اللبن ، نصب تشرب دليل على كون الواو للصرف ، وجزمه على كونها للعطف »(٥٤)

ولكن الواضح ايضا ان مبدأ اعراب الفعل المضارع عند البصريين الذي ينطلق من علة شبهه بالاسم امر مبني على افتراض ان الاسم سابق للفعل في الوجود وان الاعراب اصل في الاسماء فرع في الافعال . وكلتا الفرضيتين لم تتأيدا بعد ؛ لا عند القدماء ولا عند المحدثين ، بل الارجح لدى الدارسين المحدثين والقدماء ان الفعل سابق في وجوده لعامة المشتقات بما فيها المصدر ، وهو اصل له لا العكس كما يرى ذلك البصريون وأشياعهم من المتاخرين(٥٥).

ولابد ايضا من التنبيه الى ان علة اعراب المضارع عند الكوفيين هي تنوع دلالاته ومعانيه من الحال الى الاستقبال الى المضي ، ومن الخبر الى الطلب ؛ فهو بهذا يقتضي تنوعا في علاماته الاعرابية كما أن تعاقب المعاني المختلفة على الاسم كانت السبب في تنوع احواله الاعرابية(٥٦) .

ولا يقتضي هذا ؛ بالضرورة، اقرارا بأن الاسم سابق للفعل ، لان العلة في اعرابهما واحدة ، وهي قائمة فيهما على السواء ؛ وليس احدهما مشبها بالآخر ، فقد « اعرب الفعل المضارع بالاصالة لا للمشابهة »(٥٧) ، الامر الذي لا ينقض مقالة الكوفيين بأن الفعل اصل للمشتقات عامة ، وان هذه المشتقات تالية له في الوجود .

وقد تباينت تفسيرات المحدثين لظاهرة اعراب الفعل المضارع وان كان بعضها يلتقي كثيرا مع وجهة النظر الكوفية التي ترى في تعدد المعاني التي يحتملها الفعل المضارع وتعاقب الازمنة عليه سببا في تنوع حركاته الاعرابية .

فالدكتور احمد الجواري يقرر ان الفعل المضارع يصلح بالقوة الدلالة على كل معاني الفعل وازمنته ، وهو بذلك يحتاج الى وسائل لتحديده وتوجيهه صوب هذا المعنى او ذاك ، فالفعل من حقه الاعراب نظرا الى تعدد امكانيات التصرف في معناه الزمني(٥٨) . والمضارع ليس في صيغته ما يقيده بزمن ، وهو في حاجة الى قيد لفظي لذلك ؛ وفي حالة انعدام مثل هذا القيد يرد مرفوعا حسب حكمه الطبيعي ان صح هذا التعبير ، ويحصل تقييده بزمن معين بواسطة أدوات ينجر عنها انتقاله الى احكام اعرابية اخرى هي النصب والجزم ... فالنصب حكم الفعل المنمحض للاستقبال والجزم حكم المضارع الدال على بعض المعاني التي تقربه من الماضي او الامر او تسمه بنوع من النقص في الدلالة كما هو الامر في جملة الشرط(٥٩) .

ويرى باحث آخر أن الفعل سواء كان ماضيا او مضارعا او امرا فهو معرب ، والعلامات التي تظهر في آخر الصيغ المختلفة تعبر عن درجة ماسماه « الفعاليـة » التي ترتبط بها العلامات الاعرابية تنوعا واختلافا تبعا لتفاوت درجة هذه « الفعالية » فعلامات الاعراب تعبر عن « الفعاليات المختلفة او انقطاعها في الصيغ الفعلية وعن مدى المشاركة في اداء هذه الفعاليات في الاسماء المعربة »(٦٠) .

فالضمة وهي اقوى الحركات تعبر في المضارع المرفوع عن فعالية حية واقعة في الحال ومستمرة او هي اكيدة الوقوع في الاستقبال . والنصب في المضارع علامة على ضعف الفعالية والشك في حصولها واستمرارها مستقبلا ، اما الجزم فهو يفيد انقطاع الاستمرار او الفعالية ، وهذا ما يؤيده المعنى اللغوي لكلمة جزم التي تفيد القطع(٦١) .

وبغض النظر عما يقوم في وجه هذه المحاولة التفسيرية ووجه سابقتها من اعتراض يحول دون التسليم بهما ؛ يستند الى ان المضارع المقترن بالسين أو سوف اللتين تمحضانه للاستقبال دون ان تؤثرا فيه النصب كما هو الحال مع ان ولن وحروف السببية ؛ فان الاعتراض الخطير الذي يوهن في صحتهما — كما يبدو لاول وهلة — هو ان « تقييد معنى الفعل للحال او الاستقبال او المضي او الطلب ، اذا كان حاصلا بفضل اقترانه بأدوات معينة فلم احتيج الى علامات الاعراب دليلا ثانيا على هذا التقييد ؟ أليست الاداة كافية لترشد الى التغيير الحاصل في المعنى ؟ او ليس في افادة معنى واحد بوسيلتين لفظيتين منافاة لمبدأ الاقتصاد في المجهود ؟ »(٦٢) .

---

(٥٤) شرح الرضى على الكافية ٢/٢٧ .

(٥٥) الانصاف مسالة ٢٨ ، الفعل زمانه وابنيته للسامرائي ٤٧ .

(٥٦) الخصائص ١/٢٥ ، الايضاح للزجاجي ٦٩ ، ابن يعيش ١/٤٩ .

(٥٧) الرضي على الكافية ٢/٢٢٧ .

(٥٨) نحو الفعل ٢٨ .

(٥٩) المرجع السابق ٢٦ وما بعدها .

(٦٠) محمد الكسار ، المفتاح لتقريب النحو ١٩٢ (نقلا عن المهيري في : لم اعرب الفعل المضارع ؟ الحوليات التونسية عدد ١٦ ص ٢١ .

(٦١) المصدر السابق ١٩٤ (الحوليات التونسية عدد ١٦ ص ٢٢) .

(٦٢) المهيري : المرجع السابق ص ٢٠ .

أن هذا الاعتراض الذي يبدو مغريا ، لاول وهلة ، للقول به والتوقف عنده ، ليكون بعد ذلك وسيلة لالغاء التفسير الذي علل به الكوفيون وبعض المتاخرين اعراب الفعل المضارع ، يمكن الاجابة عنه بأن اقتران الفاعل بالفعل والمبتدأ بالخبر وما يفيده هذان (الفعل والخبر) من معنى الفاعلية والاخبار لم يمنع أن يختص كل من الفاعل والمبتدأ بعلامة الرفع التي هي علم الاسناد ، فعلى الرغم من افادة الفعل معنى الفاعلية « الاسناد » في الفاعل فان هذا الاخير لم يستغن عن علامة الاسناد الخاصة بالمسند اليه وهي الضمة . وكذلك في المبتدأ ، فعلى الرغم من افادة الخبر المقترن به معنى الاخبار عنه والاسناد اليه فانه لم يستغن عن علامة الاسناد الخاصة التي هي الضمة ، وكذلك الامر في الاضافة ، فعلى الرغم من وجود اداة الاضافة وهي حرف الجر او الاسم المضاف فان المضاف اليه لم يستغن عن علامة الاضافة وهي الجر .

وهذا الاعتراض ونحوه يمكن ادراجه ضمن تيار في الدراسة اللغوية يرى أن هناك تغيرات حركية ذات طبيعة صوتية صرفة لا تتحكم فيها لا الادوات ولا العوامل ، وأن الفعل بما فيه المضارع يخضع لجدول تصريفي لا لجدول نحوي ، وأن الافعال لا تعبر عن معنى من المعاني النحوية المعروفة التي يحددها الجدول النحوي . ولا يقوم الفعل مباشرة بوظيفة المسند اليه ولا المضاف اليه ولا المتعدى عليه ، ولذا لا يخضع حتى الفعل المضارع للوظائف النحوية التي لا تعرفها الا الاسماء فقط ، وتكون على هذا قضية اعراب الافعال وبنائها من القضايا المفتعلة التي تعقد الامور وتحول دون توزيع الصيغ الفعلية على الجدول الخاص بها وهو الجدول التصريفي(٦٣) .

والتعقيب على وجهة النظر هذه يتلخص في أن الذين قالوا باعراب الفعل المضارع لم ينسبوا اليه وظيفة نحوية من تلك الوظائف التي اختص بها الاسم ، ولم يفسروا تنوع حركاته الاعرابية بتنوع الوظائف التي يؤديها كما هو الحال في الاسم ، بل راوا أن تنوع هذه الحركات انما هو ايحاء بتنوع المعاني التي يفيدها هذا الفعل من اخبار أو طلب أو شرط أو ايجاب او نفي ، وبتنوع الازمنة التي يمكن ان يعبر عنها هذا الفعل من حضور أو مضي او استقبال .

واذا لم يكن هذا الامر مطردا تماما في جميع احوال هذا الفعل فانما كان ذلك لأن حكم الافعال التي يخشى فيها الالتباس عمم على الافعال الآمنة منه ، لانه قد يطرد في الاكثر الحكم الذي ثبت علته في الاقل (٦٤) .

ويمكن الان ان نشرع في الاجابة عن السؤال الآخر وهو : لم كان الاصل في الفعل المضارع الرفع، وانه لا ينتقل عن الرفع ما لم يسبق بناصب او او جازم ؟

والجواب يمكن أن نجده عند البصريين في مقالتهم التي تعلل ذلك بقيام المضارع مقام الاسم ، اي الخبر المسند للذي حقه الرفع(٦٥) .

غير ان احتجاج البصريين لمذهبهم لا يخلو من الاضطراب . فقد احتجوا أولا بأن قيام الفعل مقام الاسم عامل معنوي فأشبه الابتداء ، والابتداء يوجب الرفع ، فكذلك ما اشبهه .

وهذا ينقضه ان الفعل هنا يقوم مقام الخبر ويؤدي وظيفته ، وبذلك يستحق علامته الاعرابية، ولايحتاج الى ما يسمونه عاملا معنويا يشبه الابتداء لتفسير رفعه .

واحتجوا ثانيا بانه بقيامه مقام الاسم قد وقع في اقوى احواله ، فلما وقع في اقوى احواله وجب ان يعطي اقوى الاعراب ، واقوى الاعراب الرفع ، فلهذا كان مرفوعا(٦٦) .

ولا يخفى ان الحديث عن اقوى الاحوال التي وقع فيها الفعل بسبب وقوعه موقع الاسم والذي اقتضت اعطاءه اقوى حالات الاعراب وهي الرفع، هو محض تصور وهمي . فبأي مقياس نحدد الاحوال القوية والاحوال الضعيفة ، سواء كانت هذه الاحوال على مستوى الوظائف ام على مستوى الحالات الاعرابية ام على مستوى المعاني . ولم لا يكون معنى الطلب وما يترتب عليه من جزم أقوى من معنى الاخبار وما يترتب عليه من رفع ؟ ولم لم يصدق ذلك على الفعل الماضي وفعل الامر وكلاهما واقع موقع الاسم ؟ فضلا عن أن الفعل هنا وقع موقع الخبر ولم يقع موقع المبتدا الذي يرى فيه البصريون اقوى الاحوال لكونه المسند اليه والمخبر عنه وليس فضلة او تكملة .

والحق أن تفسير الرفع في المضارع المجرد من من لوازم النصب والجزم او الاتصال بالضمائر انما يكمن في حلوله محل المسند ، ولان الاصل في المسند

---

(٦٣) الالسنية العربية ، ريمون طحان ١٤/٢ .

(٦٤) الرضي على الكافية ٢٢٧/٢ .

(٦٥) الانصاف مسألة ٧٤ .

(٦٦) الانصاف ٥٥٢ .

أنرفع لانه تابع للمسند أليه ووجه من وجوهـه ، لذلك اقتضى أن يكون الفعل المضارع مرفوعا(٦٧).

وللفعل المضارع في بنيته الصرفية ما يؤهله لذلك ، خلافا للفعل الماضي الذي لا تسمح له صيغته بذلك ، لاننا لو وضعنا عليه الضمة التي هي علامة المسند لالتبس بالفعل المتصل بضمير الجماعة ، ولعل ذلك هو الذي جعل العرب يلزمونه الفتحة . وهي حركة مستحبة ليس هناك بديل يغني عنها ، فاذا اتصل بالضمائر خضع لقوانين الصوتية فبني على السكون في مثل : دخلت او على الضم في مثل : دخلوا ، شأنه في ذلك شأن المضارع الذي يتعرض لمثل هذا حين يتصل بالضمائر مثل : تدخلين وتدخلان ويدخلن ولا تدخلي ولتدخلن ونحوها ، فيتخلى عن سمة الرفع اللازمة لـه في الاصـل

فيمكن القول اذن ان العرب لم يفرقوا في النطق بين قولهم : عمرو قادم اليوم ، وعمرو يقدم اليوم ، ويقدم عمرو اليوم .

ويتوقف تدعيم هذا الراى على معرفة النمط التركيبي الذي كان شائعا في مراحل التاريخ اللغوي الاولى ، وهل هو النمط الاسمي الذي يبدأ بالاسم ثم يخبر عنه بالفعل او بالوصف بعد ذلك ، او هو النمط الفعلي الذي تبدأ فيه الجملة بالفعل ثم يتلوه الفاعل (المخبر عنه) ونحن لا نملك الان الدليل القاطع الذي نرجح به احد الاختيارين ، كما ان الدراسات اللغوية التاريخية لم تقطع بعد — في حدود علمنا — بشيء من هذا بالنسبة للغة العربية، وان كان بعضهم يرى — تصورا واجتهادا — ان الجملة الفعلية هي الاساس في التعبير اللغوى عند العرب(٦٨) ، وهو امر لم يؤيده الدرس اللغوي الحديث بعد .

وعلينا الان — بعد ان رجحنا ارتباط حركة الفعل المضارع بالمعاني او الازمان التي تتعاقب عليه — ان نستعرض التطبيقات التي وردت في الكلام العربي الفصيح مؤيدة لهذا الاعتقاد ، وما قيل في تفسيرها وتوجيهها ، مما يؤيد وجهة النظر التي تبنيناها في محاولتنا هذه .

ولابد من التنبيه اولا الى ان القدماء من النحاة استخدموا ايضا في هذا الصدد مصطلحا آخر هو « الصرف » الى جانب مصطلح الخلاف الذي استخدموه في مجال الاسم والفعل .

وقد عرفوا الصرف بانه مجيء الواو معطوفة على كلام في أوله حادثة لاتستقيم اعادتها على ماعطف عليها ، كقول الشاعر :

لا تنـه عن خلق وتأتي مثلـه
عار عليـك اذا فعلت عظيـم

وقولهم : لو تركت والاسد لاكلك ، ولو خليت ورايك لضللت . لما لم يحسن في الثاني ان تقول : لو تركت وترك رايك لضللت ، تهيبوا ان يعطفوا حرفا لا يستقيم فيه ما حدث في الذى قبله(٦٩) .

فالصرف — في مؤداه الدلالي — هو اختلاف جهتي الفعل او الاسم باختلاف المعنى الذي يؤديه كل منهما مما يترتب عليه الاختلاف في العلامة التي تلحقه ، والتي لا نرى مانعا من تسميتها — في مجال الفعل — بالعلامة الاعرابية طالما انها تعرب عن معنى من المعاني التي يتلبس بها الفعل ويخالف بها ما قبلـه .

١ — المضارع المنصوب بعد الواو في مثل قولهم :
لا تأكل السمك وتشرب اللبن .

وقول الشاعر :

لا تنـه عن خلق وتأتي مثله
. . . .

يذهب البصريون الى ان الفعل بعد الواو في هذين المثالين ونحوهما منصوب بأن المصدرية المضمرة التي تملك وحدها الحق والقوة على نصب الفعل المضارع بسبب تخصصها به وذهب الجرمي من البصريين الى ان الواو هي عامل النصب بنفسها، لانها خرجت عن باب العطف . بينما ذهب الكوفيون الى ان هذا الفعل منصوب على الصرف (الخلاف) ومعناه عندهم ان الثاني مخالف للاول ، لانه لا يحسن فيه تكرير العامل ، وهو لا الناهية . فلما كان الثاني مخالفا للاول ومصروفا عنه صارت مخالفته للاول وصرفه عنه ناصبا له ، وصار هذا كما قلنا في الظروف نحو : زيد عندك ، وفي المفعول معه نحو : لو ترك زيد والاسد لاكله . فكما كان الخلاف يوجب النصب هناك ، فكذلك ها هنا(٧٠).

ولا اظننا بحاجة الى التعليق لتأييد وجهة النظر هذه التي تنطلق من مفهوم وظيفي ودلالي

(٦٧) نحو الفعل للجواري ٢٦ .

(٦٨) علي الجارم ، الجملة الفعلية (مجلة مجمع اللغة العربية ج ٣ القاهرة ١٩٥٢) .

(٦٩) الانصاف : مسالة ٣٠ ، ٢٩ ابن يعيش ٢١/٧ .

(٧٠) الانصاف مسالة ٧٥ .

لتفسير تنوع الحركة الاعرابية طبقا لتنوع الدلالة والوظيفة التي يؤديها الفعل في سياقات مختلفة .

والحق ان مفهوم الخلاف لم يكن غائبا عن ذهن البصريين وهم يفسرون ظاهرة النصب بعامل مقدر . فقد قرروا ان العرب « لما قصدوا ان يكون الثاني في غير حكم الاول وحول المعنى الى الاسم ، فاستحال ان يضم الفعل الى الاسم ، فوجب تقدير ان لانها مع الفعل بمنزلة الاسم . وهي الاصل في عوامل النصب في الفعل »(٧١) .

ومعنى قولهم « حول المعنى » هو ان التقدير عندهم : لا يكن منك اكل للسمك وشرب للبن ، ولهذا احتاجوا الى تقدير ان ليكون لدينا مصدر في معنى الاسم صالح العطف على ما قبله . وهم بهذا قد عالجوا الداء الذي خلقوه بداء آخر اشد وطاة منه .

فتقديرهم غير المبرر للاسم في صدر الجملة الجاهم الى تقدير ان المصدرية قبل الفعل المنصوب ليكون هذا صالحا للعطف على ما قبله . اضافة الى انهم يفترضون في الواو هذه معنى العطف اى المشاركة ، في حين انها لم تعد تفيد هذا المعنى في العبارة ، لان النهي لم يقع على الاثنين بل وقع على أولهما حينما يكون الثاني قائما ، وهي أقرب ما تكون الى واو الحال .

٢ ــ المضارع المنصوب بعد الفاء الواقعة في جواب الامر نحو :

يا ناق سيري عنقا فسيحا
الى سليمان فنستريحا

والنهي نحو قوله تعالى : ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي(٧٢) .

والنفي نحو قوله تعالى : لا يقضي عليهم فيموتوا(٧٣) .

والدعاء نحو : رب وفقني فلا اعدل عن
سنن الساعين في خير سنن(٧٤)

والاستفهام نحو قوله تعالى : فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا(٧٥) .

(٧١) المرجع السابق ص ٥٥٦ .
(٧٢) سورة طه : ٨١ .
(٧٣) فاطر : ٣٦ .
(٧٤) ابن عقيل ٢/٣٥٠ .
(٧٥) الاعراف : ٣٥ .

والعرض نحو : ألا تنزل عندنا فتصيب خيرا(٧٦) .

والتحضيض نحو قوله تعالى : لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين(٧٧) .

والتمني نحو قوله تعالى : يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما(٧٨) .

ويذهب الكوفيون في ذلك كله الى ان الفعل المضارع المنصوب بعد الفاء انما انتصب بالخلاف. بينما يذهب البصريون الى انه منصوب بأن مضمرة. وذهب الجرمي الى انه منصوب بالفاء نفسها . لانها لم تعد عاطفة(٧٩) .

وحجة الكوفيين ان الجواب المنصوب مخالف لما قبله ، فهو ليس طلبا في جملة الطلب وليس خاضعا للنهي في جملة النهي ، ولا منفيا في جملة النفي ، وكذلك ليس هو استفهاما في في جملة الاستفهام ولا عرضا ولا تحضيضا ولا تمنيا في بقية الجمل ، فلما لم يكن الجواب شيئا من هذه الاشياء كان مخالفا لما قبله لاختلاف مؤداه عن مؤدى ما قبله ، سواء كان ما قبله فعلا ام غير فعل: نحو قوله تعالى : فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا. وذلك لان الحكم العام الذي يستحقه الفعل في هذا النمط من التراكيب يطرد فيما يجرى مجراها مما ليس فيه فعل سابق للفعل المنصوب .

ومما هو جدير بالملاحظة ان مفهوم المخالفة لا يقتضي بالضرورة أن تكون العلامة هي الفتحة ، بل قد يقتضي احيانا ان تكون العلامة المترتبة على الخلاف هي الضمة اذا كان الاول منصوبا بحكم الوضع الوظيفي والدلالي الذي يتحكم به ، مثال ذلك قول الشاعر :

على الحكم المأتي يوما اذا قضى
قضيته ان لا يجور ويقصد(٨٠)

فلما نصب الفعل الاول المنفي بعد ان المصدرية المدغمة بلا النافية كان الثاني الذي لم يخضع لمفهوم النفي مرفوعا ، لانه خالف ، في جهته ، الاول، واريد به الاثبات على معنى : بل يقصد .

وقد يبدو الحديث عن ان المضمرة وجوبا بعد الفاء التي ينتصب بها الفعل امرا غير ذى بال ، وهو الى الخيال اقرب منه الى التحليل العلمي في دراسة

(٧٦) ابن عقيل ٢/٣٥١ .
(٧٧) المنافقون : ١٠ .
(٧٨) النساء : ٧٣ .
(٧٩) الانصاف مسالة ٧٦ .
(٨٠) الكتاب ٤٣١/١ ، ابن يعيش ٣٨/٧ ، الخزانة ٦١٣/٣ .

اللغة ، وعلى ذلك فليس ثمة حاجة للحديث عنه وبيان بطلانه .

ان هذه المقالة ستكون صحيحة مبررة لو كانت قاعات الدرس النحوي في جامعاتنا العربية قد تحررت من عبء هذه التصورات وترديد هذه التفسيرات ، أما ما دام الامر ليس كذلك وما دامت هذه الافكار والانظار النحوية غير الصائبة تجد طريقا الى من يرددها ويؤمن بها من اساتذة النحو ومدرسيه ، وهم كثرة غالبة يثقلون بها كواهل الدارسين من الشباب الذين يجدون في استساغتها وقبولها صعوبات جمة ومتاعب شديدة : فان الحديث عنها يظل مشروعاً ، بل مسؤولية خطيرة تقتضي الامانة العلمية والواجب القومي تجاه اللغة العربية أن نؤكد الحديث عنه وندعو اليه حتى يصبح بديلا لهذه الاوهام والخيالات التي ينوء بها كاهل الدرس النحوي وتعوق من انطلاقته اسوة بالدراسات اللغوية الاخرى .

ان الاعتماد في تدريس المادة النحوية لطلبة الجامعات على كتب النحو التقليدية وما ينحو منحاها فضلا عن غياب التصور العلمي الصحيح لقوانين التركيب اللغوي وسننه في اذهان كثير من اساتذة النحو ومدرسيه هو الذي يفرض على الدرس النحوي هذه الغلالة الكثيفة التي تحجب صفاء الاساليب العربية الناصعة وتذهب برونقها .

ان لنا في علمائنا القدامى ممن وفقوا الى فهم الاساليب اللغوية فهما صحيحا واحسنوا تفسير الظواهر الاعرابية تفسيرا صائبا، فضلا عن انجازات معاصرينا من دارسي اللغة : ما يعصمنا من الوقوع في شرك الفهم التقليدي للاساليب والترديد لمقولات النحاة المناطقة الذين اثقلوا كاهل الدرس النحوي بتفسيراتهم وتعليلاتهم التي تجافي منطق اللغة وأسرارها البلاغية . وليس تجاهلهم لموضوعة « الخلاف » في تفسير الظاهرة الاعرابية في طائفة من التراكيب العربية الا مثال واحد من الامثلة التي خانهم فيها التوفيق في ادراكه كنه الاساليب العربية وفهمها الفهم الصائب .

مصادر البحث ومراجعه

(١) أبو الحسين بن الطراوة (د . محمد ابراهيم البناء ، دار بو سلامة تونس .

(٢) احياء النحو – ابراهيم مصطفى ، القاهرة ١٩٣٧ .

(٣) اصلاح الخلل لابن السيد البطليوسي – وزارة الثقافة بغداد .

(٤) الالسنية العربية – ريمون طحان، دار الكتاب اللبناني – بيروت .

(٥) أمالي السهيلي – ت . محمد ابراهيم البناء ، دار السعادة – القاهرة .

(٦) الانصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري – المكتبة التجارية – القاهرة .

(٧) الايضاح في علل النحو للزجاجي ت . مازن المبارك – دار العروبة – القاهرة .

(٨) التصريح على التوضيح للشيخ خالد الازهري – المكتبة التجارية الكبرى – القاهرة .

(٩) حوليات الجامعة التونسية – العدد ١٦ – ١٩٧٨ .

(١٠) الخصائص لابن جني – ت محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية .

(١١) الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي – ت . شوقي ضيف ، دار الفكر العربي – القاهرة .

(١٢) شرح ابن يعيش على المفصل – دار الطباعة المنيرية – القاهرة .

(١٣) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور – ت . صاحب ابو جناح ، وزارة الاوقاف – بغداد ١٩٨٠ .

(١٤) شرح الكافية للرضي الاسترباذي – الاستانة ١٢٧٥هـ .

(١٥) في النحو العربي – مهدي المخزومي ، المكتبة العصرية – بيروت .

(١٦) كتاب سيبويه – اوفست عن طبعة بولاق .

(١٧) اللامات لابي الحسن الهروي – ت . يحيى علوان ، مكتبة الفلاح – الكويت ١٩٨٠ .

(١٨) مدرسة الكوفة – د . مهدي المخزومي ، مطبعة الحلبي – القاهرة .

(١٩) المقتضب للمبرد – ت . عبدالخالق عضيمة ، القاهرة .

(٢٠) نحو الفعل – د . احمد عبدالستار الجواري ، بغداد ١٩٧٤ .

(٢١) الفعل زمانه وأبنيته – د . ابراهيم السامرائي ، بغداد

ابو جلدة اليشكري
حياته وشعره

الدكتور نوري حمودي القيسي

كليـة الاداب ـ جامعـة بغداد
رئيس معهد البحوث والدراسات العربية

من الشعراء الاسلاميين المنحدرين من بكر بن وائـل ، ومن شـعراء الدولـة الامويـة الذيـن احتضنتهم الكوفة كان شاعرنا ابو جلدة بن عبيد بن منقذ بن حجر بن عبيد الله بن مسلمة بن حبيب، وقد عرف بصلته الوثيقـة بالحجاج حتى كان ـ كما تقول الروايات من اخص الناس به[1] وبعثه وبعث معه عبدالله بن شداد بن الهادي الليثي الى عبدالله بن جعفر بن ابي طالب عليه السلام فخطب الحجاج منه ابنته ام كلثوم[2] .

ومن الغريب ان تتحول هـذه العلاقة عند الشاعر الى عداء سافر فيخرج مع ابن الاشعث ، ويكون من اشد الناس تحريضا على الحجاج حتى ان الحجاج قال ـ عندما وضع بـين يديه راس الشاعر وبعد ان مكث ينظر اليه طويلا كم من سر اودعته في هذا الراس فلم يخـرج حتى اتيت به مقطوعا .. وحالة الشاعر هـذه توحي باسـباب كثيرة ؛ وتدل على امور لم يقف عندها المؤرخون ولم تكشـف عنهـا الجـوانب التي عرفت لحياة الشاعر ، او وقفت عند شعره ، ولابد ان تكـون هذه الاسباب لصيقة بالطبيعة النفسية والتكوين البيئي للشاعر ، والاتجاه الذي حاول ان يسلكه وهو يرى ابن الاشـعث قد شـق عصا الطاعة . وتنكر للدولة وتحول من قتال المشركين الى قتال المسلمين وهي حالة كان كثـير من الناس يؤمنون بها فعندما اجتمع القـراء الذين في عسـكر ابن الاشعث الى الحسن بن يسار البصري ، والحسن يومئذ (بالمفتح) فقالوا له : يا ابا سعيد هات ما عندك وتكلم بما ترى فقال الحسن : اني ارى انها فتنة صماء ، وذلك انكم لم تختلفوا في رب ولا نبي ولا كتاب ولا قبلة ، فرحـم الله عبدا اتقى ربه ، ونظر ليوم معاده[3] ، ولكن الحسن البصري اتهم بالمراءاة والمداهنـة من قبـل اولئك الذين كانوا يجدون في الحرب وسيلة لتمزيق وحدة الامة ، وفي اقتتال المؤمنين غاية من الغايات التي يرمون اليها ..

ويذهب الطبري الى تحديد اسباب الخلاف الى ان الحجاج كتب الى عبدالرحمن جواب كتاب ذكر فيه ان عبدالرحمن يحب الهدنة ، ويستريح الى الموادعة بعد ان صانع عدواً ذليلا وقليلا ، وقد اصاب من المسلمين جنداً كان بلاؤهم حسنا، وغناؤهم في الاسـلام عظيما ، ويبـدو ان عبدالرحمن بن الاشعث قد بعث برسالة الى الحجاج عرض فيها رايه بشأن الحرب ، وكان رد الحجاج على رسالته صريحا فاتهمه بالضعف والتردد ، وامره بالمضي والوغول في ارض فارس ثم طلب منه التخلي اذا رفض هذا الراي ... وقـد وجـد عبدالرحمن

(1) ابو الفرج . الاغاني ٢٩١/١١ .
(2) نفس المصدر ٢٩١/١١ .
(3) ابن اعثم الكوفي . الفتوح ١٢٦/٧ .

بن الأشعث في هذه الرسالة انهاء لولايتـه فدعا الناس اليه ونقل اليهم رسالة الحجاج بعد ان قال ثم بان الحجاج امره بتعجيل الوغول بهم في ارض العدو وهي البلاد التي هلك اخوانكم بها بالامس ؛ ثم قال : وانما انا رجل منكم امض اذا مضيتم ؛ وابى اذا ابيتم فثار اليه الناس ..(٤) ، وقـد استطاع ووفق هذه الصيغـة من التخاطب ان يحول اتجاه المسلمين في هذه الاصقاع الى الوجهة التي ارادها ، كما استطاع ان يحول جمعهم بعد ان ادرك ما يعتمل في اعماقهم الى الرأي الذي ارتآه، وفي التصور الذي قدمه الى الحجاج في رسالتـه وهي محاولة كانت تستمد اصواتها من الاحساس العـام الذي مهـد له عبدالرحمن بن الاشعـث وساعدت على ترسيخه في نفوس المقاتلين عناصره الموزعة في صفوف المسلمـين ... ولا يمكـن ان ننسى ونحن في هذا المجال ــ الجذور العميقـة لهذا التوجه الذي وجد في رسالة الحجاج سببا مباشرا لاتخاذ الموقف وتعبئة اعداد كبـيرة مـن المقاتلين تعبئة مغايرة لخطط الفتح ، بعد ان تمكن من استثارة كوامن ؛ وبعث مدافن اوشـكت ان تتبدد في زحمة الشعور الديني الواحد ؛ والسير تحت راية التحرير ، والاحساس بوحدة المصير ، وربما وجد عبدالرحمن بن الاشعث في بيئة الشام والعـراق موجدة حادة لالهاب الضغائن وشـق وحدة الامـة ، وتوريث الاحقاد ؛ وكان الناس يعتقدون ان الفتنة لم تكن موجهـة الى الحجاج وانما المقصود بها الخلافة والدولة والنظام ، وهذا ما كان يدور في اذهانهم ويروي الطبري جزء من الحوار الذي كان يدور بين الناس عندما دخلوا فـارس وقالوا : انا اذا خلعنـا الحجـاج عامل عبدالملك فقد خلعنا عبدالملك(٥) . ويبقى هـذا الصوت عاليا في الرسـائل الاولى التي ارسلهـا الحجاج الى عبدالرحمن وهو بسجستان فقد جاء في بعضها .

اما بعد ، فانك وضعت رجلك يا بن محمد في غرز طويل الغي على امة محمد صلى الله عليـه وسلم ، الله الله فانظر لنفسك لا تهلكهـا ، ودماء المسلمين فلا تسفكهـا ، والجماعة فلا تفرقها ، والبيعة فلا تنكثها ، فان قلت اخاف الناس على نفسي فالله احق ان تخافه عليها من الناس ، فلا تعرضهـا لله في سفك دم ، ولا استحلال محـرم والسلام عليك .(٦) ؛ ولكن التصميم على تنفيذ الخطة ، والوقوف بوجه الدولة ؛ والاصرار على تمزيق وحـدة الامة والخـروج علـى الجماعة ، واستحلال سفك الدماء وتجاوز المحـرمات كان يختفي وراء هـذه الحـركة التي عاش المسلمون محنتها ، وهم يتحولون بسـيوفهم من مواجهـة الشرك الى محاربة المسلمين ، ومن تحرير الانسان، الى الاحكام الشرعية وتتضح نوايا ابن الاشعث عندما وقف خطيبا في اصحابه في البصرة حيـث قال : اما الحجاج فليس بشيء ولكنا نريد غزو عبدالملك(٧) ؛ وتتضح وجوه الحقد الشخصي على الحجاج في اشارة الطبري بعـد ان اجتمع اهل الكـوفة واهل البصـرة واهل الثغور والمسـالح فيقول : ان الذي جمعهم عليه بغضهم والكراهية له ..(٨) وهو جانب شخصي بحت لا تنطوي تحته اية مصلحة للمسلمـين ، ولا تحـركه اية دوافع تتعلـق بدواعي التحريـر الذي حملتـه قوافـل المجاهدين ، واضطلعت بمسؤوليتها قلوب المؤمنين والمقاتلين .

وابو جلدة الشاعر الكوفي يقع ضمن الدائرة التي دفع منها ابن الاشعث واعشى همدان وكل الذين دفعتهم اسباب شخصية الى اتخاذ هـذه المواقف المناهضة .

ومن الطبيعي ان تكـون نهايته هي النهاية المعـروفة التي انتهى اليها كل الذين حشـروا في الزاوية المعتمة من التاريـخ وارادوا ان يمزقوا وحدة الامة ، وتظل اصداء تراجعهم وحميتهـم ماثلة امامهم عند كل محاولة وفي كل تجربة وسلوكه الفردي يوحي بهذا القلق الذي لازم الشاعر وهو يتعامل مع اقرب المقربين اليه فهو على صلة بالقعقاع بن سويد المنقري ولكنه يختلف معه(٩) ؛ وعندما ولي مسـمع بن مالك سجسـتان تلقاه ومدحـه بقصيدة(١٠) ؛ ويلتقي ابو جلدة بالقعقاع بن سويد فيستعمله حين تولى سجستان على بست والرخج ... ولكن عدم استقراره وقلقه وسلوكه . الخارجي اثار عليه حفيظة القعقاع فكتب اليه يهدده ، فكتب اليه ابو جلدة قصيدة يسخر فيها منه ، ويدعي لنفسه ادعاءات عريضة وفق طريقة الفخر التي

---

(٤) الطبري . تاريخ الطبري ٣٢٥/٦ .
(٥) الطبري . تاريخ الطبري ٣٢٨/٦ .

(٦) الطبري . تاريخ الطبري ٣٢٨/٦ .
(٧) الطبري . تاريخ الطبري ٣٣١/٦ .
(٨) الطبري . تاريخ الطبري ٣٤٧/٦ .
(٩) ابو الفرج . الاغاني ٢٩٢/١١ .
(١٠) ابو الفرج . الاغاني ٢٩٤/١١ .

تفضي بالشاعر الى استلاب كل الخصال الحميدة من خصمه وتنزع عنه اسباب الحياة الكريمة فوجود قومه كمصابيح الدجى او لامعة كالدنانير الهرقلية، والسعود يجري كما تجري السانحات له ؛ والنحس يجري مع الطير البوارح لخصومه ، وتنقلب صورة القعقاع في قصيدته الى صورة الفناء والموت والنهاية والضعف والاستهانة ويصبح عمال قبيلته اوفى وخير بقية ويتحول عمال قبيلة القعقاع الى اهل خيانة ولبس، ومع كل هذا السباب والشتم ، تجد القعقاع يوجه رسولا الى الشاعر ليستطلع الوقت الذي كتب فيه الرسالة لانه يعلم بان الشاعر صاحب شراب ، وربما سولت له نفسه ان يقول هذا القول في حالة انتشاء ويصدق حدس القعقاع ورسوله يستمع الى قسم الشاعر وهو يحلف على كتابه بالعشي ، ويسأله البينة على ذلك فيقدم اقواما يشهدون له بما قال فيتركه وشأنه(١١) .

ويبدو ان نزعة التمرد كانت صفة من صفات الشاعر وحالة من حالاته التي لازمته وهو يتنقل عبر حياة غير هادئة ؛ ويقف مواقف غير مستديمة فهو في خصومة مستمرة مع الولاة ، ومجابهة صارمة ، ومع قدرته الفردية على مثل هذه المواقف فانه كان يجد في قومه عونا له لصد بعض ما ينثال عليه ؛ وعندما يجد قومه عاجزين عن تلبية ندائه ، وغير قادرين على معاونته رهبة من السلطان يتجاوز في ندائه ، ويرفع صوته الى من هو اعلى لايقاف ما يعتقده ظلماً ، ورد ما اصابه من تجاوز ...

ولما ان رايت سراة قومي
سكوتا لا يثوب لهم زعيم
هتفت بمسمع وصدى امير
وقبر معمر تلك القروم

وهو في ندائه يستجير بمسمع بن مالك (امير فسنا) وامير بن احمر من بني يشكر وكان سيداً جواداً ومعمر بن شمير بن عامر وكان امير سجستان وكان سيداً شريفاً ، وهو في كل استغاثة من هذه الاستغاثات يؤنب الامير ، ويثير في نفسه نوازع النخوة ، وتحمل الناس على معاونته لتحقيق ما يريد واسعاف طلبه بما يعيد اليه حقه ؛ وقد علمنا ان ابا جلدة قد احسن في التوثيب

وأجاد اختيار المعاني التي يستطيع بواسطتها أن يدفع الناس الى الاشفاق عليه والعطف على مطاليبه والدفاع عن قضاياه ومثل ما كانت حياته الفردية حياة تمرد واهتزاز فقد كانت حياته العائلية حياة تمزق وبعثرة؛ بسبب تصعلكه وانفاقه امواله في الخمر ، وفقدانه مسؤوليته الاجتماعية، ومن الطبيعي ان يترك هذا السلوك الاجتماعي بصماته على طبيعة علاقته بالناس ونفورهم منه ولعل هذا السلوك هو الذي دفع (خليفة) الى رفضه لما عرف عنه من تهتك ، وشهر به من تصعلك ، ولكن هذا النفور الاجتماعي كان يعلله الشاعر باسباب مختلفة ، فانفاقه بالتكرم وتحمل الاثقال وسمعته تشهد له بها المواقف وهو يصطاد الابطال ويكره نزاله الكماة (القصيدة اللامية) وله مع زياد الاعجم مهاجاة معروفة ، ومن الغريب ان يشتبك زياد الاعاجم مع اعداد غفيرة من الشعراء في مهاجاة قد تكون اسبابها سياسية ، ومحاولا من خلالها ان ياخذ موقعه او يرد اعتباره ، او يثبت اقدامه في مجتمع احتدم فيه الصراع بين العرب وغيرهم من الاقوام التي ارادت ان تنال منهم ، لتعيد مجدها الزائل ، واعتبارها الذاهب ، وكذلك كانت له مهاجاة مع الحصين بن المنذر (٤ ، ٢١) ، وله مناقضات مع قتادة بن معرب التزم بها صور المناقضات التي عرفها الشعراء في عصره وهي لا تخرج عن اطارها من حيث المساجلة وتفنيد الحجج ورد الاتهامات وتسفيه الادلة ، والاستدلال المنطقي ، اما الشكل الفني فهو التزام بالصورة التي يلتزم بها الشاعر من حيث الوزن والقافية وهو في هذين الاطارين يتداخل مع بقية الشعراء في هذا الباب وان لم يكن من هذا الضرب الشعري ، وربما كانت مهاجاته المتنوعة ، وكثرة الشعراء ، او الناس الذين هجاهم توحي باهتزاز العلاقة القائمة بينه وبين الناس ، وبانفراده بخصائص سلوكية معينة تبعده عن الطريق الطبيعي لحياة الاخرين ؛ وهي من الدلائل التي دفعته الى سلوك مسالك مهلكة اودت به الى النهاية المفجعة التي انتهى اليها والشاعر يعبر في بعض مواقفه وهو في حالات الاهتزاز والتردد عن خيبة امله وقد تراءى له ضعف قومه فينحي عليهم باللائمة لتركهم الدين والدنيا وبعدهم عن الالتزام بما يجب الحفاظ عليه ، وهي حالة توحي بالاحباط الذي كان يعانيه هذا الشاعر والقلق النفسي الذي يتحكم بذاته ، وهي اشارة تدل على الحالة التي كان عليها وهو يواجه المصير المحتوم ، وينتظر

(١١) ابو الفرج ، الاغاني ٢٩٨/١١ - ٢٩٩ وتنظر القصيدة (السينية) .

اللحظات الحاسمة ، ويعاني الضيق المستحكم بجوارحه واحساساته .

ان طموحه غير المشروع في الزعامة ؛ وتعلقه باهداب القيادة التي لم يكن مؤهلا لها قد حمله على الاندفاع ، وراء كل حركة معارضة او اتجاه مضاد لعله يجد فيه متنفسا لهذه التطلعات . وكانت صور الزعامة التي ينشدها تتجاوب في نفسه اصداء متلاحقة ، وحالات القيادة التي كان يتصور انها غير قائمة ممهدا لتصوره ان يحقق هذا الوجود الواهي والضائع . وقد عكست بعض ابياته هذه الحالة ففي رثائه لمسمع بن مالك قال :

يا مسمعا لعراق لا زعيم لهــا
بمن ترى يؤمن المستشرف النطف

وهي احساس بان العراق بحاجة الى زعيم وان الاوضاع مهيأة لمثل الانتفاضة التي وجد في حركة ابن الاشعث بداية لها او صورة من صورها ..

وبقيت هتافاته الذاتية تتوهج وهي تحاول التعبير عن الجانب النفسي الذي ظل غير قادر عن التعبير الا من خلال الاخرين او في استثارة من يعتقد بانه قادر على تحريك هذه العواطف ، عند من يتطلع لمثل تطلعه ويفكر في محور تفكيره . وكانت هذه الصيحات الخافتة تخفت في حدود الواقع التي لا تستطيع رد الصدى .. وهنا كانت الصرخة هتافا ؛ والصيحة يأسا لا يملك لنفسه انتظارا فقال :

ولما ان رايت سراة قومي
سكوتا لا ينوب لهم زعيم
هتفت بمسمع وصدى امير
وقبر معمر تلك القروم

وفي هذين النصين تبرز (لفظة) « زعيم » وهي توحي بكل الهواجس الصامتة من جهة والملتهبة من جهة اخرى في دواخله المتأججة لتكون واضحة التعبير والتفسير عن تصرفه الذي حمله على وضع نفسه في حركة ابن الاشعث التي كانت تصب في المجرى نفسه وتقع في الزاوية غير المنظورة من الاحداث الملتهبة في عصره .

والتوثب في الشعر دواع ؛ وللاستثارة عناصر ؛ توجهها حالات المواجهة وتستدعيها ظروف الاحتدام ؛ ويتحكم فيها الاحساس النفسي ويتحول الى طاقة متحركة ، وتستجيب لها مشاعر التواصل فتتوجه نحو الوجهة المطلوبة بعد ان تتحفز نوازع الاستجابة وتتهيىء فرص الاستثارة ، وتنشط اسباب الاحساس باهمية الحدث وبقدر ما تكون الاستثارة متوافقة من حيث اختيار الجوانب العاطفية او التوجه الى مخاطبة الدواعي المثيرة عند الانسان ، تكون الاستجابة الحاصلة اقوى واشد ، ويكون رد الفعل امضى وامد ؛ لان اسلوب المخاطبة وانتقاء الالفاظ ودراسة الوضع النفسي وقدرة التحكم في طريقة المعالجة تؤدي دورها المثير في التحكم بقدرة التوجيه ، وانتزاع الاحساس المناسب ؛ وتحشيد القوى الكامنة في النفوس ووضعها في المسار المطلوب ، وتوظيفها في مجال الحدث المقرر ، والانسان الذي عرف اساليب الحياة ، وخبر وطأة الظروف ، واستجاب لنوازع المفاضلة في كثير من الحالات ، ووقف على القيم الاساسية التي تحدد موقعه في كل المجتمعات او كان على بصيرة تامة بهذا المسار الطويل الذي قدم له حصيلة غنية من التجارب ، واغناه باسباب كثيرة من اسباب التحرك . والعرب الذين ساهموا مثل بقية الامم في التكوين الحضاري وقدموا عبر مراحلهم التاريخية الطويلة ثمرات ناضجة لرحلة الانسان وشاركوا في بناء اقدم الحضارات عراقة واصولا ، استوعبوا دورهم التاريخي والانساني ، ولمسوا وهم يخوضون غمار الحياة الوانا من المواجهة واشكالا من التحدي ، وقد اهلتهم هذه التجربة الطويلة الى ان يعرفوا نوازع الانسان الحية ، ويدركوا مقدار الاستجابة لكل قيمة من قيمه ، ويستنبطوا دواخله التي لا يمكن ان تنفصل عن اي تكوين من تكويناته واذا كان احتدام الصراع ظاهرة شهدها هذا الانسان فان الاسباب التي تكمن في داخله كانت خاضعة وباي شكل من الاشكال لصور هذا الاحتدام ، بعد ان تمكنت موضوعاتها في نفسه وتحركت دواعيها في سلوكه ، ولما كان الشعر وجها من وجوه التعبير ، وحالة من حالات الاستجابة فقد استطاع هذا الانسان ان يوفق في استخدامه لما يراه مناسبا ، ولما يتحقق في ذاته من احتدامات .

والتوثيب في الشعر العربي حالة حية ، احسن استخدامها الشعراء العرب ، واستطاعوا الوصول الى تهيئة الاجواء المناسبة عندما يجدون انفسهم بحاجة الى توحد ، ويشعرون بالخطر يهددهم وبالاعتداء يقع عليهم ، وكانت المرثيات من القصائد مصاحبة لكثير من الاحداث ، ومواكبة لاهتزاز المشاعر القومية وقد وجدت فيها النساء الهابا

حماسيا لدواخل الرجال واستثارة واعية لعزائمهم وخاصة في حالات المواجهة وعند احتدام المعارك .

واخذت مساحتها الواسعة في ميدان الشعر، بعد ان وجدت الحماسة طريقها الى كل نفس ، وتحققت في كل ذات ، واستقطبت اغراضا لها صلتها في الاحجام الوجدانية الواعية ، وابو جلدة واحد من اولئك الشعراء الذين واصلوا حالة التوثيب وشاركوا في مجالات المناهضة حتى وصف باشد المحرضين لاساليبه التي استخدمها وطرائقه التي استثار بها . وكانت ابياته مثارا لاستنهاض الهمم ، وايذانا باوان الشد ، وانذارا لبداية الحملة لما تحدثه في النفوس من انفة ، وتبعثه من اباء ، وتوقظه من احاسيس الاعتزاز (الحائية) .

وبقدر ما كان التوثيب حالة للاستثارة ، ومدعاة للتحفز فانه كان ينطلق من ايمان الموثبين بتفاهة الحياة بعد ان يذل الانسان ، وبضآلة التعايش في حالة التراجع والتخاذل والانكسار ، وعندها تفقد الحياة طعمها ، وتموت في دواخل الانسان اسباب التطلع وتتيه في حشرجات اليأس بوارق المواجهة والتحدي وفي كل لون من الوان التوثيب ترتفع صيحات الاستهجان ، وتتوالى صور التعبير التي كانت تجد النساء فيها مساحة كبيرة لانهن البدايات المتحركة في إطار الحماية ، والبداية المطلوبة في استثمار الرعاية وعلى السنتهن تتوارد دلالات الالفاظ التي تشد المقاتلين الى الثبات وفي الصور التي يقدمنها تتحكم ارادة المخاطبة والتهكم ...

وبقي صوت الشاعر في التوثيب ، واستثارته في التحريض متميزا وصوتا مرتفعا دفع الحجاج الى ان يقول يوما لجلسائه ، ما حرض على احد كما حرض ابو جلدة(١٢) .

فنون شعره

وابو جلدة يسير في الدروب المسلوكة التي عمق الشعراء اثارها : ففي مديحه يذهب مذهبهم في (حبل سعاد المنقطع) وتمنى وصلها بعد ان شطت بها غربة بعيدة ، ولوم العاذلة ، ليتخذ من هذه المعاني جسرا للحديث عن تليد فخره ، وكرمه الذي لم يزده الدهر الا بغضا ، وصلابته التي لم تزدد الا شدة وقوة وهو مديح للنفس قبل ان يكون مديحا للاخرين ، وهو حالة من حالات التعبير عن النوازع ، وصورة من صور التفاخر الذاتي في شواهد الغير ، ويبرز هذا الجانب في تخصص مديحه بذوي الاحساب الذين لم يجعل الله في اقوالهم فحشا من الكلام ولا قبحا من الافعال ، الطيبين على العلات : فمسمع بن مالك نال من مديحه جانبا كما حظى برثائه الذي وقف فيه عند معاني الرثاء المعروفة وصياغاته التأبينية والمحصورة بالتشبيهات المألوفة ، وما كان يوصف به المرثي ، واذا كان الشاعر قد استفرغ اماديحه في مسمع بن مالك فان اسباب التواصل ودوام الالفة وتيسير سبل الحياة بما يقدمه الممدوح للشاعر كانت عوامل دافعة ومحفزات اساسية في هذه الاماديح التي دفعت الشاعر الى القول :

كل الخلال التي يسعى الكرام لها
ان يمدحوك بها يوما فقد صدقوا

لكن هذا المديح يتحول الى هجاء ولده مقاتل الذي ظن الشاعر به خيرا ، وتوقع حسنا ، ولكن الابن لم يحفظ احدوثة الوالد ، ولم يبق ذكرا للفضائل التي عرف بها فكان موضع هجاء مر من الشاعر وموطن استهجان ، ولم يكن هجاؤه منصبا على شخصه ولكن كان موجها لاستلاب الخصائص الكريمة ، ونزع الخصل الحميدة التي تضع الانسان في موضع التكريم والتعظيم .

وابو جلدة يجد في مطلع مديحه لسليمان بن عمرو بن مرثد البكري نافذة للدخول من خلالها الى الحديث عن هذا الممدوح الذي عرف بفروسيته وشجاعته وصولا الى الحديث عن الخمرة التي يشربها صهباء طيبة النشر . ثم يستمر في اوصافها ونعوتها فهي معتقة كالمسك ، تترك حاسي الكاس مرنحا . وفي هذه اللوحة تظهر براعة الشاعر في اوصافه التي يمكن اعتبارها امتداد لاتجاه الاعشى وجسرا لايصال الاوصاف الى ابي نواس ، والصور

(١٢) ابو الفرج . الاغاني ٢٩٢/١١ (دار الثقافة) .

التي يقدمها الشاعر تتجه في اغلبها الى الوجهة التقليدية التي لمسناها بوضوح في خمريات الاعشى ولكن الجدة في بعض ملامحها توحي باستحضار صور جديدة استمدها الشاعر من المعاصرين الذين احسنوا هذه الصنعة وقدموا محاولة جديدة في بعض مفرداتها ولكن الذي يبدو من روح القصيدة ان الشاعر حاول من خلال هذه اللوحة ان يتحدث عن كرم الممدوح ووجد في حديث الخمرة مجالا له لانه يذكر في البيت الثالث :

كريما على علاته يبذل الندى
ويشربها صهباء طيبة النشر

وفي البيت السابع يقول :

فتلك اذا نادمت من ال مرثد
عليها نديما ظل يهرف بالشعر

وهما اشارتان من الاشارات التي حددها الشاعر لاسباب هذا التحديث عن الخمرة ولما حمله على ان يقدم هذه الصور التي تظهر افتقارها الى معان اخرى يمكن ان تدخل في اطار الخمريات المعروفة ، فهي مقدمة او توطئة استعار لها ما احسن قوله من شعر في باب المنادمة لينحدر منه الى حديث الكرم المقترن بمثل هذا الحديث في القصيدة التقليدية .

اما خمرياته فهي قصائد متميزة وقف فيها الشاعر عند المعاني التي عرفها اصحاب مجالس الشرب ، وتداولها الشعراء ، في قصائدهم ابتداء من الاعشى ، وقد اباح له وجوده في بست وتستر والرفج وسجستان الحرية في الخروج عن الحياة المألوفة ، كما اباح له انغماسه في حياة المجون في تلك البلاد مجال التعبير عن نوازعه الشهوانية الحادة . واوشكت ان تكون قصائده وجها من وجوه العبث والتهتك بعد اختلطت حياته بحياة الدهقانات التي كان يختلف اليهن ويقضي عندهن الاوقات الطويلة ، وقد نعت الخمرة في اوصافه لها بما وصفت به من اوصافه وعرفت به من الوان صافية كعين الدين ، معتقة كالمسك تترك حاسيها طريحا لفرط نشوته ، حبابها ينزو اذا مزجت بالماء مثل لظى الخمر ، صهباء طيبة النشر ، ومثل ما كانت وقفته طويلة عند الخمرة فقد كانت وقفته طويلة عند الدهقانات التي اضفى عليهن من الصفات التقليدية ما جعلها موضع اهتمام الاخرين / ٣٠٥ — ٣٠٦ ، كما كانت له ادابه الخاصة في مجالس الشرب ، وكان حريصا على الالتزام بها والوفاء باصولها والحرص على الاخذ بها (٣٠٩) .

وتتعالى في اعماقه حالات العزوفة عن الدنيا عندما تشتد عليه نوازع العودة الى الحياة الانسانية ، والاقلاع عن المباذل ، والانصراف عن حياة التهتك ، وصحوة القلب هذه بعد الغي وجه من وجوه شعر الزهد ، وتبرير من مبررات الناس الذين تضيق بهم سبل الحياة ، وتقفل في وجوههم مسالك التفكير الجدي فيجدون في الصحوة ملاذا ، وفي الابتعاد عن الغي دربا عريضا من دروب المغفرة والتوبة والصلاح ، وقد عودنا الشعراء على مثل هذه الحالات عندما تحيق بهم استار الخطيئة ، ويضيق عليهم حبل النجاة ، وتتجلى لهم صور الموت والعذاب ، وهنا كان الاقلاع عن الصبوة ، والعودة الى المغفرة والتزهد ودعوة الله للعفو هي الاصوات البارزة في جوانب الحياة الضائعة وابو جلدة يضع لنا صورة لهذا الطريق المتحول الذي اهتدى اليه بعد غي طويل وبعد ان تمادى في المباذل وانغمس في المجون (٥ ، ٦ ، ٣١٠) .

وفي حياته مجموعة من الرجال الذين ذكرهم في شعره مدحا او رثاء فسليمان بن عمرو بن مرثد كان صديقا له وهو من الفرسان الشجعان / ٣٠٢ وكان الشاعر يحسن مديحهم ويبدو ان مصاحبته لهم كانت مصاحبة مجالس ومنادمة منهم في بعض قصائدهم يشربونها صهباء طيبة النشر ، معتقة كالمسك ، تدعو المرء للجود بالوفر .

ومن الغريب ان يمدح الشاعر اصحابه باماديح الندامى وان لم يكونوا من معتادي شرب الخمر وكأنه كان يجد في الخمرة بابا من ابواب المديح فشرب الصهباء وايثارها كانت من صفاته هو ، وليست من صفات بعض ممدوحيه الذين نعتهم بها حتى عدها هذا البعض هجاء ولكن معرفتهم بالشاعر كانت عذرا له وسببا من اسباب صفحهم عنه .

والشاعر لا تنتهي حدود قصائده عند معاني الاغراض التي يتناولها او الفنون التي يعرض اليها، وانما هو شاعر حضري يتعامل وفق المعطيات الجديدة التي يقع عليها نظره . وفي ظل الصور الجديدة التي بدات تأخذ حجما في صوره والفاظه وتشبيهاته ، فوجوه القاتلين وقد علاهم السعود (هرقلية ملس) والهرقلية ضرب من نقود الروم ، والفتاة التي اطات عليه من احد قصور بست مولعة بالخلوق وهو يفوح بالرند وقد ارتدت الخز والمطارف والقز وعصب اليماني القشيب .

ان نفس الشاعر يتحدد في ظاهرة المقطعات الشعرية التي غلبت على قصائده وهي ظاهرة بدا العصر يشهد لها حضورا عند مجموعة كبيرة من الشعراء ، وربما تدخل هذه الظاهرة في طبيعة حياة الشاعر التي كانت تفرض عليه التناول السريع والتخلص الخاطف والتعبير الموجز الذي يحقق له الغرض المقبول وهو اسماع الاخرين ما يريد ان يقول او جعل شعره سائرا على السنة الناس ليحفظوه وهو في الحالين قد حقق الغاية ، وربما كانت الاغراض التي عالجها حاجزا بينه وبين الاطالة فدفعته الى الاختزال ولاختصار لانه في موقف لا يوجب عليه الخروج عن دائرة الغرض وان المقطعات القصيرة ادخل في المسامع واجول في المحافل وبقدر ما كانت وافية فانها اكثر استساغة .

ان حياة الشاعر وهو يطرق هذه الابواب ، ويقدم النماذج الشعرية يمثل توجها سائدا من توجهات الشعر في عصره ، وعلى الرغم من انه شارك مع عبدالرحمن الاشعث الا اننا لم نجد له شعرا يفصل احداثها او يروي اخبارها او يصور مبادئها وافكارها كما صنع اعشى همدان او غيره ممن وضعوا انفسهم في خدمة هذا التمرد ، وانزلقوا تحت وطأة الوعود الزائفة والمصالح الضيقة واذا كانت الاغراض الشعرية التي طرقها الشاعر اغراضا معروفة فان طبيعة حياة الشاعر قد لونتها بالوانه الخاصة التي حاول ان يعكسها على مفرداته . . . وابو جلدة الذي حمل نفسه مع مواكب الفاتحين وخبر حياة الديار الجديدة التي وطأتها اقدام المسلمين انصرف الى حياة اللهو والعبث ، واستطاب حياة الترف والمجون ، فاضطربت حياته، وضاعت حقيقته ، وقد غمرته لذات الدنيا ، ووقفت به اسباب الانقطاع الى حانات الخمارين عن الاهداف التي تحققت بايمان المجاهدين وصدق المؤمنين ، ووفاء الرجال الذين عاهدوا الله عليه .

وابو جلدة الذي امتدت به الحياة فشارك في الخروج مع ابن الاشعث سنة ٨١ للهجرة وقبلها اتصل بمسمع بن مالك الذي عين على (فسا) و (درابجرد) سنة اثنتين وسبعين(١٣) وفي سنة ثلاث وثمانين وبعد هزيمة ابن الاشعث كان مسمع حاضرا(١٤) ، وفي سنة خمس وثمانين قتل عبدالرحمن بن الاشعث وقبل سنة اربع وثمانين(١٥) وفيها كانت نهاية الشاعر الذي كانت اوليات حياته غير معروفة . . . وطويت صفحته بعد ان ترك تراثا شعريا احتفظ به كتاب الاغاني وذكر بعض قصائده ابن الشجري في حماسته ، والطبري في تاريخه ، ولم تحفل باخباره او اشعاره كتب الادب الاخرى .

---

(١٣) الطبري . تاريخ الملوك والرسل ١٦٩/٦ .
(١٤) الطبري . تاريخ الملوك والرسل ٣٨٢/٦ .
(١٥) الطبري . تاريخ الملوك والرسل ٣٩٢/٦ .

[١]

قال ابن حبيب :

ومر أبو جلدة بقصر من قصور بست ينزله رجل من الدهاقين : فرأى ابنته تشرف من أعلى القصر فانشأ يقول:

[من الخفيف]

١ ـ إنّ في القصر ذي الخِبا بدرَ تمٍّ حسنَ الدّلِّ للفؤاد مصيبا
٢ ـ ولعاً بالخلوقِ يأرَجُ منه ريحُ رَنْدٍ اذا استقلَّ منيبا
٣ ـ يلبسُ الخزَّ والمطارف والقزَّ وعَصْباً من اليماني قشيبا
٤ ـ ورأيتُ الحبيبَ يبرز كفّاً ما رآه المحبُّ إلا خضيبا

الابيات [١ ـ ٤] في الاغاني ٢٩٩/١١ .

[٢]

قال ابو جلدة :

من الطويل

١ ـ أبا خالدٍ رُكني ومن أنا عبدُه لقد غالني الأعداءُ عمداً لتغضبا
٢ ـ فإن كنتُ قلت الّلذْ اتاك به العِدا فشلّت يدي اليمنى وأصبحت أعضبا
٣ ـ ولا زلتُ محمولاً عليَّ بليّةٌ وأمسيتُ شِلواً للسّباع مُترّبا
٤ ـ فلا تَسمعَنْ قولَ العِدا وتبيَّنَنْ أبا خالدٍ عذراً وإنْ كنتَ مُغْضِبا

الابيات [١ ـ ٤] في الاغاني ٣٠٧/١١ .

[٣]

قال ابو جلدة في يوم الزاوية(١) حين خرج بين الصفين:

[من الطويل]

١ ـ لعَمري لأهلُ الشام أطعنُ بالقَنا وأحمَى لما تَخشَى عليه الفضائحُ
٢ ـ هم المُقدِمونَ الخيلَ تَدْمَى نُحورُها اذا ايّضَ من هَوْلِ اللقاء المسائح(٢)
٣ ـ فَرَرْنا عِجالاً عن بنينا وأهلِنا وأزواجنا إذْ عارضتنا الصفائح
٤ ـ جَبُنّا وما مِنْ مَوردِ الموت مَهربٌ ألا قبُحَتْ تلك النفوس الشحائح

(١) الزاوية : موضع قرب البصرة كانت بها الوقعة المشهورة بين الحجاج وعبدالرحمن بن محمد بن الاشعث سنة ثلاث وثمانين .

(٢) المسائح : جمع مسيحة وهي الشعر المدلى خلف الظهر .

٥ ــ تركناهُمْ صُحْنَ العراقِ وناقلت بِنا الأعوجيّاتُ الطّوالُ الشرامحُ(٣)

٦ ــ فقل للحَواريّات يبكينَ غيرنا ولا تبكنا إلاّ الكلابُ النوابحُ(٤)

٧ ــ بكينَ إلينا خَشيةً أنْ تُبيحَها رماحُ النصارى والسيوفُ الجوارحُ

٨ ــ بكين لكيما يمنعوهُنَّ مِنهمُ وتأبى قلوبٌ أضمرتها الجوانحُ

٩ ــ وناديتنا : أينَ الفرارُ وكُنتُم تغارون أن تبدو البُرى والوشائحُ(٥)

١٠ــ أأسلمتسونا للعدوّ على القنا إذا انتزعت منها القرونُ النواطحُ

١١ــ فما غار منكم غائرٌ لحليلةٍ ولا غُربٌ عَزّت عليه المناكح

(٣) الشرامح : جمع شرمحي : القوي الشديد .

(٤) الحواريات من النساء : النقيات الالوان والجلود لبياضهن .

(٥) البرى : جمع برة وهي الخلخال والوشاح :ما تشد به المراة بين عاتقها وكشحها .

التخريج :
الابيات [١ـ٦] في حماسة ابن الشجري ــ ٢٤٢والابيات [٦ ــ ١١] في الاغاني ٢٦٢/١١ .
والابيات [١ ، ٥ ، ٦] في الوحشيات ــ ٢٩ وفي روايتهاالخلاف .
والابيات ١ ، ٥ ، ٦ وبيت آخر هو :

نفينا عتاة الشام عن عقر دارنا فلا خبرنا مضر ولا البيع رابح

في كتاب الفتوح لابن اعثم الكوفي ١٤٣/٧ ــ ١٤٤ منسوبةالى بكير بن هارون وفي رواية الابيات اختلاف .
والبيتان السادس والسابع في اللسان [حور] وروايةالسابع .. خيفة ان تبيحها .

[٤]

وقال ابو جلدة في حضين : [من الطويل]

١ ــ لعمرُكَ إني يومَ أُسندُ حاجتي إليك أبا ساسان غيرُ مُسَدَّدِ

٢ ــ فلا عالمٌ بالغيب من أينَ ضَرُّهُ ولا خائفٌ بثَّ الاحاديث في غَدِ

٣ ــ فليتَ المنايا حَلّقتْ بي صُروفُها فلم أطلبِ المعروف عِندَ المُصَرَّدِ

٤ ــ فلو كنتُ حُرّاً يا حُضينُ بنُ مُنذرٍ لقُمتَ بحاجاتي ولم تتبلّدِ

٥ ــ تجهمتني خوفَ القِرى واطّرحتني وكنتَ قصيرَ الباعِ غير المُقَلّدِ

٦ ــ ولم تَعدُ ما قد كنتَ أهلاً لمثلِهِ من اللؤم يا بنَ المُستذَلِّ المُعبَّدِ

الابيات [١ ــ ٦] في الاغاني ٣٠٤/١١ .

[٥]

قال ابن حبيب : كان سليمان بن عمرو بن مرثد البكري صديقا لابي جلدة ، وكان فارسا شجاعا ، وقتله ابن خازم لشيء بلغه فانكره وفيه يقول ابو جلدة : [من الطويل]

١ ــ إذا كنتَ مُرْتاداً نديماً مُكَرّراً نماهُ سَراة من سَراة بني بكرِ

٢ ـ فلا تَعْدُ ذا العليا سليمانَ عامداً ... تجد ماجداً بالجود منشرح الصدرِ
٣ ـ كريماً على علاّته يبذل النّدى ... ويشربُها صهباءَ طيبةَ النشرِ
٤ ـ مُعتّقةً كالمسكِ يَذهب ريحها ... الزُّكام وتدعو المرءَ للجود بالوَفرِ
٥ ـ وتترك حاسي الكأس منها مُرنَّحاً ... يميد كما مادَ الاثيمُ من السّكرِ
٦ ـ تلوح كعينِ الديك ينزو حَبابُها ... اِذا مُزِجتْ بالماءِ مثلَ لظى الجمرِ
٧ ـ فتلكَ اِذا نادمتَ من آل مَرثدٍ ... عليها نديماً ظَلَّ يهرف بالشعرِ
٨ ـ يُغيّبك ثاراتٍ وطوراً يكرّها ... عليك يحيّاك الآلهُ ولا يدري
٩ ـ تَعوّدَ ألاّ يجهلَ الدهرَ عندها ... وأن يبذُلَ المعروفَ في العُسر واليُسر
١٠ـ وإنّ سليمانَ بنَ عمرو بن مَرثَدٍ ... تألّى يميناً أن يَريش ولا يَبري
١١ـ فهمّتهُ بذلُ الندى وابتنا العلا ... وضربُ طُلَى الأبطال في الحرب بالبتر
١٢ـ وفي الأمن لا ينفكُّ يحسو مُدامةً ... اِذا ما دجا ليلُ الى وَضح الفجر

الابيات [١ ـ ١٢] في الاغاني ١١/٣٠٣ .

[٦]

قال ابن حبيب : كان ابو جلدة يشرب مع ابن عم له من بكر بن وائل ، فسكر نديمه فعربد عليه وشتمه ، فاحتمله ابو جلدة وسقاه حتى نام ، وقال في ذلك : [من الطويل]

١ ـ أبى لي أن ألحى نديمي اِذا انتشى ... وقال كلاما سَيّئا لي على السّكر
٢ ـ وقاري وعلمي بالشراب وأهلهِ ... وما نادَم القومَ الكرامَ كذي الحجر
٣ ـ فلستُ بلاحٍ لي نديماً بزلّةٍ ... ولا هفوةٍ كانت ونحن على الخمر
٤ ـ عركتُ بجنبي قول خذني وصاحبي ... ونحن على صهباءَ طيبّة النشر
٥ ـ فلما تمادى قلتُ خذها عريقةً ... فانك من قوم جحاجحةٍ زُهر
٦ ـ فما زلتُ أَسقيه وأشربُ مثل ما ... سقيتُ أخي حتى بدا وضحُ الفجر
٧ ـ وايقنتُ أن السكر طارَ بلبّهِ ... فاغرق في شتمي وقال وما يدري
٨ ـ ولاكَ لساناً اِذ كانَ صاحباً ... يُقلّبُهُ في كلّ فنٍّ من الشعر

الابيات [١ ـ ٨] في الاغاني ١١/٣٠٩ .

[٧]

كان ابو جلدة اليشكري قد خرج الى تستر في بعث ،فشرب بها في حانة مع رجل من قومه كان ساكنا بها ، ثم خرج عنها بعد ذلك وعاد الى بستت والرخج وكان مكتبه هناك ،فاقام بها مدة ، ثم لقي بها ذلك الرجل الذي نادمه بتستر

ذات يوم ، فسلم عليه ودعاه الى منزله فالا ثم دعا بالشراب ليشربا ، فامتنع الرجل وقال : اني قد تركتها لك . فقال ابو جلدة وهو يشرب : [من الطويل]

١ ــ ألا رُبَّ يـوم لي ببُستَ وليلـةٍ ... ولا مثـل أيامي المـواضي بتسـترِ
٢ ــ غنيتُ بهـا أَسقي سُـلافَ مُدامةٍ ... كريـمَ المُحيّـا من عرانـين يشـكر
٣ ــ تُبادر شُـربَ الراح حتـى نهرّهـا ... وتتركنـا مثـلَ الصَّـريع المُعفّـر
٤ ــ فذلـك دهـرٌ قـد تولّى نعيمـه ... فأصبحتُ قـد بُدّلْتُ طول التوقّرِ
٥ ــ فراجعني حِلمي واصبحتُ منهج الشـرابِ وقِـدماً كنـتُ كالمتحيّـر
٦ ــ وكلُّ أوانِ الحقُّ أبصـرتُ قصده ... فلسـتُ وإن نُبهـتُ عنه بمقصـر
٧ ــ سأركضُ في التقوى وفي العلـم بعدما ... ركضتُ الى أمـر الغـويِّ المُشـهَّر
٨ ــ وبالله حولـي واحتيـالي وقوّتـي ... ومَنْ عنده عرفي الكثـير ومُنكـري

الابيات [١ ــ ٨] في الاغاني ١١/٣١٠ .

[٨]

قال ابن حبيب : وكان ابو جلدة قد استعمله القعقاع بن سويد حين تولى سجستان على بست والرخج ، فارجف الناس بالقعقاع ، وارجف به ابو جلدة منهم ، وكتب القعقاع اليه يتهدده فكتب اليه ابو جلدة :
[من الطويل]

١ ــ يُهدّدني القعقاعُ في غَـيرَ كُنهـهِ ... فقلتُ له بكـرٌ اذا رُمتني تُرسـي
٢ ــ لعمـري لئـن أوعدتنـي ما ذعرتنـي ... فدونَك فاغضب إنْ غضبتَ على الشمسِ
٣ ــ كأنـا وايـّاكُم اذا الحـربُ بينَنـا ... أُسودٌ عليهـا الزَّعفرانُ مع الورْسِ
٤ ــ تُرى كمصابيـحِ الدَّياجي وُجوهُنا ... اذا ما لَقينا والهِرقليّـةِ المُلْسِ(1)
٥ ــ هنالك السُّعودُ السانحاتُ جرَتْ لنا ... وتجري لكم طـيرُ البوارح بالنَّحـس
٦ ــ وما انـت قعقـاعُ الإ كمـن معـي ... كأنك يوماً قـد نُقِلْتَ الى الرَّمسِ
٧ ــ أظنُّ بِغالَ البُردِ تسـري اليكـم ... به غَطَفانيّـاً وإلا فمـنْ عبسِ
٨ ــ وإلا فبالبِّـال يالـك إن سَـرَتْ ... به غـير مغمـوز القنـاة ولا نكـس
٩ ــ فعُمالُنـا أوفـى وخـيرٌ بقيّـةً ... وعُمّالُكـم أهلُ الخيانـة واللّبـس
١٠ــ وما لبنـي عمـروٍ علـيُّ هـوادةٌ ... ولا للرّباب غـيرُ تَعسٍ من التَّعسِ

الابيات [١ ــ ١٠] عدا الثاني في الاغاني ١١/٢٩٨ والاول والثاني في حماسة ابن الشجري ١٧٠ ــ ١٧١ ورواية الاول : تهدد .

(1) الهرقلية : الدنانير نسبة الى هرقل ملك الروم .

[٩]

مر مسمع بن مالك بابي جلدة فوثب اليه وانشا يقول : [من الرجز]

١ ـ يا مسمعُ بنَ مالكٍ يا مسمع ٢ ـ أنت الجواد والخطيبُ المِنسَقَعْ

٣ ـ فاصنعْ كما كان ابوك يصنع

الرجز في الاغاني ٣١٠/١١ .

[١٠]

ولي مسمع بن مالك سجستان ، وكان مكث ابي جلدة بها ، فخرج فتلقاه ومدحه بقصيدته التي اولها :

[من البسيط]

١ ـ بانت سُعادُ وأمس حبلُها انقطعا وليتَ وصلاً لها من حَبْلها رجعا

٢ ـ شَطّت بها غَربةٌ زوراء نازحةٌ فطارتْ النفسُ من وَجْدٍ بها قطعا(١)

٣ ـ ما قَرّتْ العينُ إذْ زالت فينفعها طعمُ الرُقادِ إذا ما هاجعٌ هجعا

٤ ـ مَنعتْ نفسي من روحٍ تعيش به وقد اكونُ صحيحَ الصدرِ فانصدعا

٥ ـ غَدَتْ تلوم على ما فات عاذلتي وقبل لومك ما أغنيت مَنْ مَنَعا

٦ ـ مهلاً ذريني فإني غالني خُلُقي وقد أرى في بلاد الله مُتّسعا(٢)

٧ ـ فخري تليدٌ وما انفقتُ أخلفه سيْبُ الإله وخيرُ المالِ ما نفعا

٨ ـ ما عَضّني الدهرُ الا زادني كرماً ولا استكنتُ له إن خانَ أو خَدعا

٩ ـ ولا تلين على العِلاّت مَعْجَمَتي في النائبات إذا ما مَسّني طبَعا(٣)

١٠ ـ ولا تَلِينُ من عودي غمائزُه إذا المُعَمرُ منها لانَ أو خَضَعا

١١ ـ ما يَسّر الله من خيرٍ قنعتُ به ولا أموت على ما فاتني جَزَعا

١٢ ـ ولا أُخاتِلُ ربَّ البيتِ غفلتَهُ ولا أقولُ لشيء فاتَ ما صَنَعا

١٣ ـ إني لأمدحُ أقواماً ذوي حَسَبٍ لم يجعلِ الله في أقوالهم قَذَعا

---

(١) غربة زوراء : بعيدة .
(٢) غالني : حبسني .
(٣) المعجمة : القوة والصلابة .

الابيات [١ ـ ١٥] عدا البيت الحادي عشر في الاغاني ٢٩٤/١١ ـ ٢٩٥ .
والبيتان [١١ ـ ١٢] في الحماسة البصرية ٨٣/٢ ورواية البيت الثاني عشر :
ولا اخاتل جار البيت .

١٤ـ الطيّبين على العِلاّت معجَمةً — لو يُعصرُ المسكُ من إطرافِهم نَبَعا
١٥ـ بني شِهابٍ بها أعني وإنهمُ — لأكرمُ الناسِ أخلاقاً ومُصطنَعا

[١١]

وقال ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال :
كان لابي جلدة بسجستان جار يقال له سيف من بني سعد ، وكان يشرب الخمر ، ويعربد على ابي جلدة فقال يهجوه : [من الطويل]

١ ـ قل لذوي سيفٍ وسيف أَلشتّمُ — أقلَّ بني سَعدٍ حصاداً ومزرعا
٢ ـ كأنكم جِعلانُ دارِ مُقامةٍ — على عذرات الحيّ أصبحنَ وُقّعا
٣ ـ لقد نالَ سيفٌ في سجِستانَ نُهزةً — تطاول منها فوق ما كان إصبعا
٤ ـ أصابَ الزّناد الخمرَ حتى لقد نَمتْ — له سُرّةٌ تَسقي الشرابَ المُشَعشَعا
٥ ـ فلولا هوانُ الخمر ما ذُقتَ طعمَها — ولا شُقتَ إبريقاً بكفّك مُترعا
٦ ـ كما لم يَذقْها أن تكون عزيزةً — أبوك ولم يُعرَضْ عليها فيطمعا
٧ ـ وكان مكان الكلب أو من ورائه — إذا ما المُغنّى للّذاذةِ أسمعا

الابيات [١ ـ ٧] في الاغاني ١١/٢٩٧ـ٢٩٨

[١٢]

قال ابن حبيب قال ابو عبيدة :
كان يزيد بن المهلب يهتم بالنساء فقال فيه ابو جلدة : [من الطويل]

١ ـ إذا اعتكرتْ ظلماءُ ليلٍ وتوّمتْ — عيونُ رجالٍ واستلذّوا المضاجعا
٢ ـ سما نحوَ جارِ البيتِ يَستامُ عِرسَهُ — يزيد دبيباً للمعاناةِ قابعا
٣ ـ وإن إمكنتْهُ جارةُ البيتِ أو رنتْ — إليه اتاها بعد ذلك طائعا

الابيات [١ ـ ٣] في الاغاني ١١ /٢٠٧ .

[١٣]

قال ابو جلدة يرثي مسمع بن مالك : [من البسيط]

١ ـ أقولُ للنفس تأساءً وتعزيةً — قد كان من مِسمعٍ في مالكٍ خَلَفُ
٢ ـ يا مسمعَ الخيرِ من ندعو اذا نزلت — إحدى النّوائب بالأقوام واختلفوا
٣ ـ يا مِسمعاً لعراقٍ لا زعيم لها — بمن تُرى يَتَّومن المُستشرفُ النّطفُ(١)

(١) المستشرف : الظالم . يقال : استشرفه حقه اذا ظلمه . والنطف : المريب .

٤ ـ تلك العيون بحيث المصر سادمةٌ تبكيك إذْ غالك الأكفانُ والجرَفُ
٥ ـ قد وسدوك يميناً غير موسدةٍ وبذلَ جودٍ لما أودى بك التلَفُ
٦ ـ كنتَ الشهابَ الذي يرمى العدوّ به والبحر منه سِجالُ الجود تغترف

الابيات [١ ـ ٦] في الاغاني ١١/٢٩٥ .

[١٤]

قال ابو عمرو الشيباني : كان مسمع بن مالك يعطي ابا جلدة فقال فيه :

[من البسيط]

١ ـ يَسعى أناسٌ لكيما يدركوك ولو خاضوا بحارَك أو ضحضاحها غرقوا
٢ ـ وانت في الحربِ لارثُ القوى برمٌ عند اللقاءِ ولا رعديدةٌ فَرِقُ
٣ ـ كلُّ الخِلال التي يسعى الكرامُ لها إن يمدحوك بها يوماً فقد صَدقوا
٤ ـ سادَ العراقَ فحالُ الناسِ صالحةٌ وسادَهم وزمانُ الناس مُنخرقُ
٥ ـ لا خارجيٌّ ولا مُستحدثٌ شرفاً بل مجدُ آل شهابٍ كان مُذْ خُلِقوا

الابيات [١ ـ ٥] في الاغاني ١١/٣١١ .

[١٥]

قال ابن حبيب عن ابن الاعرابي :
وفرق مسمع بن مالك في عشيرته بني قيس بن ثعلبة عطايا كثيرة وقربهم وجفا سائر بطون بكر بن وائل فقال ابو جلدة :

[من الطويل]

١ ـ إذا بلتَ مالاً قلتَ قيسٌ عشيرتي تجورُ علينا عامداً في قضائكا
٢ ـ وإن كانت الأخرى فبكرُ بنُ وائلٍ بزعمكَ يُحشى داؤها بدوائكا
٣ ـ هنالك لا نمشي الضَّراءَ إليكمُ بني مِسمع إنّا هناك أولئكا
٤ ـ عسى دولةُ الذهلين يوماً ويشكرٍ تكثرُ علينا سُبْغَةٌ من عطائكا

الابيات [١ ـ ٤] في الاغاني ١١/٢٩٦ .

[١٦]

قال ابو عمرو الشيباني : مدح ابو جلدة مقاتل بن مسمع طمعا في مثل ما كان مسمع يعطيه ، فلم يلتفت اليه ، وامر ان يحجب عنه ، فقيل له : تعرضت للسان ابي جلدة وخبثه ، فقال : ومن هو الكلب ، وما عسى ان يقول قبحه الله وقبح من كان منه ، فليجهد جهده فبلغ ذلك من قوله اباجلدة فقال يهجوه :

[من الطويل]

١ ـ قَرَى ضيفه الماء القراح ابنُ مسمع وكان لئيماً جارُه يتذلّلُ

٢ ـ فلما رأى الضيفُ القِرى غيرَ راهنٍ ... لديه تَوَلّى هارباً يَتَمَلْمَلُ(1)
٣ ـ يُنادي بأعلى الصوت بكر بن وائلٍ ... الا كُلُّ مَنْ يرجو قِراكم مُضَلَّلُ
٤ ـ عَبيدُكُمْ هَرٌّ الضيوف فما لكم ... ربيعةُ أمسى ضيفكم يتحوّلُ
٥ ـ وخفتم بأنْ تقرُوا الضيوف وكنتم ... زماناً بكم يحيا الضَّريكُ المُعَيَّلُ(2)
٦ ـ فما بالكم بالله أنتم بَخِلْتُمُ ... وقَصَّرتمْ والضيفُ يُقرى ويُنْزَلُ
٧ ـ ويُكرَمُ حتى يُقترى حينَ يقترى ... يقول اذا ولّى جميلاً فيُجمِلُ(3)
٨ ـ فمهلاً بني بكرٍ دَعُوا آل مسمع ... ورأيَهُمُ لايَسبِقُ الخيلَ مُحثَلُ(4)
٩ ـ ودونكُمُ اضيافَكُم فتَحدَّبوا ... عليهم وواسوهم فذلك أجملُ
١٠ـ ولا تصبحوا أُحدوثةً مثلَ قائلٍ ... به يضربُ الامثالَ مَنْ يتمثلُ
١١ـ اذا ما التقى الرُّكبانُ يوماً تذاكروا ... بني مسمع حتى يَحمّوا ويثقلوا
١٢ـ فلا تَقرَبوا أبياتَهم إنْ جارَهم ... وضيفَهمُ سِيّانِ أنّى توسلوا
١٣ـ هُمُ القومُ غَرَّ الضيف منهم رُواؤهم ... وما فيهمُ إلاّ لئيمٌ مُبخَّلُ
١٤ـ فلو ببني شيبانَ حَلَّتْ ركائبي ... لكانَ قِراهم راهناً حينَ أنزلُ
١٥ـ أولئك أولى بالمكارم كلّها ... وأجدرُ يوماً أن يُواسوا ويُفضلوا
١٦ـ بني مسمعٍ لا قَرَّبَ الله داركم ... ولا زال واديكم من الماءِ يُمحِلُ
١٧ـ فلم تَردَعوا الأبطالَ بالبيض والقنا ... اذا جعلتْ نارُ الحروبِ تأكّلُ

(١) غير راهن : غير حاضر .
(٢) الضريك : الفقير السيء الحال .
(٣) اقترى : اضاف والاولى : تتبع .
(٤) المحثل : الضاوي ، الدقيق السيء الغذاء .

الابيات [١ ـ ١٧] في الاغاني ١١/٣١١ ـ ٣١٢ .

[١٧]

كان ابو جلدة ينادم شقق بن سليط بن بديل السدوسي اخا بسطام بن سليط وكان لهما اخ يقال له ثعلبة بن سليط ، وكان ثقيلا بخيلا متعصبا ، وكان يطفل عليهم ويؤذيهم ، فقال فيه ابو جلدة :

[من الوافر]

١ ـ أُحِبُّ على لذاذتنا شقيقاً ... وأُبغضُ مثلَ ثعلبةَ الثقيلُ
٢ ـ له غمٌّ على الجُلساءِ مؤذٍ ... نوافلُهُ اذا شربوا قليلُ

البيتان في الاغاني ١١/٢٩٦ .

[١٨]

قال ابن الاعرابي :

خطب ابو جلدة امراة من بني عجل يقال لها خليمة بنت صعدة فابت ان تزوجه وقالت : انت صعلوك فقير لا تحفظ مالك ولا تلفي شيئا انفقته في الخمر ، وتزوجت غيره . فقال ابو جلدة في ذلك :

[من الكامل]

١ ـ لما خطبتُ الى خليعةَ نفسها ... قالت خليعة ما أرى لك ما لا

٢ ـ أودى بمالي يا خليعُ تكرّمي ... وتخرّقي وتحمّلي الأثقالا

٣ ـ إني وجدّك لو شهدتِ مواقفي ... بالشفحِ يومَ أجلّلُ الأبطالا

٤ ـ سيفي لسرّكِ أن تكوني خادماً ... عندي اذا كره الكماةُ نزالا

الابيات [١ ـ ٤] في الاغاني ١١/٣٠٠ .

[١٩]

وكان ابو جلدة مع القعقاع بن سويد المنقري بسجستان فلم منه بعض ما عامله به فقال فيه :

[من الوافر]

١ ـ ستعلم أن رأيك رأي سوءٍ ... اذا ظلُّ الأمارة عنك زالا

٢ ـ وراحَ بنو أبيك ولستَ فيهم ... بذي ذكرٍ يزيدهم جمالا

٣ ـ هناك تذكّرُ الاسلافَ منهم ... اذا الليلُ القصيرُ عليك حالا

الابيات [١ ـ ٣] في الاغاني ١١/٢٩٤ .

[٢٠]

قال يناقض قتادة بن معرب :

[من السريع]

١ ـ قبّحتَ لو كنت امرءً صالحاً ... تعرف ما الحق من الباطلِ

٢ ـ كففتَ عن شتمي بلا إحنةٍ ... ولم تورّط كفّةَ الحابلِ

٣ ـ لكن أبتْ نفسك فعلَ النّهى ... والحزم والنجدةِ والنائلِ

٤ ـ فتحتَ لي بالشتم حتى بدا ... مكنون غشٍ في الحشا داخلِ

٥ ـ فاجهد وقل لا تتركْ جاهداً ... شتم امريء ذي نجدةٍ عاقلِ

٦ ـ تعذلني في قهوةٍ مزّةٍ ... درياقةٍ تجلبُ من بابلِ

٧ ـ ولو رآها خرّ من حبّها ... يسجدُ للشيطان بالباطلِ

٨ ــ يا شرَّ بكرٍ كلّها مَحتِداً   ونُهزةَ المختلسِ الآكلِ
٩ ــ عِرْضَكَ وفِرَه ودعني وما   أهواه يا أحمقُ من باقلِ

الابيات [١ ــ ٩] في الاغاني ٣٠٨/١١ .

[٢١]

بلغ ابا جلدة ان بني رقاش تهددوه بالقتل لهجائه الحضين بن منذر فقال :

[من الطويل]

١ ــ هَدّدَني جهلاً رَقاش وليتني   وكُلُّ رقاشيٍّ على الأرض في الحبلِ
٢ ــ فباستِ حُضين واستِ أمٍّ رمت به   فبئس محلُّ الضيفِ في الزمن المحل
٣ ــ وإن انا لم اتركْ رقاش وجمعُهم   اذلُّ على وطء الهوان من النّعل
٤ ــ فَشَلّتْ يداي واتبعتُ سوى الهُدى   سبيلاً ولا وُفقتُ للخير والفضلِ
٥ ــ عِظامُ الخُصى ثُطُّ اللحى مَعدنُ الخنا
مَباخيلُ بالأزوادِ في الخصبِ والأزلِ (١)
٦ ــ اذا أمنوا ضَراءَ دهرٍ تعاظلوا   عِظالَ الكلابِ في الدّجنّةِ والوَجلِ
٧ ــ وإنْ عَضّهم دهرٌ بنكبةِ حادثٍ   فأخورُ عيداناً من المَرخِ والأثلِ (٢)
٨ ــ أسودُ شرىً وسطَ الندي ثعالبٌ   اذا حظرتْ حربٌ مَراجلها تغلي

(١) ثط : جمع اثط وهو القليل شعر اللحية .
(٢) المرخ والاثل : ضربان من الشجر .

الابيات [١ ــ ٨] في الاغاني ٣٠٥/٢١ .

[٢٢]

قال ابو سعيد وحدثني ابو صالح قال :
بلغ ابا جلدة ان زيادا الاعجم هجا بني يشكر فقال فيه :

[من الكامل]

١ ــ لا تَهجُ يشكر يا زياد ولا تكنْ   غَرَضاً وانتَ عن الأذى في مَعزلِ
٢ ــ وأعلمْ بأنهمُ اذا ما حُصّلوا   خيرٌ واكرمُ من أبيك الأعزلِ
٣ ــ لولا زعيمُ بني المُعلّى لم تَبِتْ   حتى نُصبّحكم بجيشٍ جحفلِ
٤ ــ تمشي الضَراءَ رجالهم وكأنهم   أسدُ العرين بكلّ عَضْب مُنصُلِ
٥ ــ فاحذرْ زيادُ ولا تكنْ ذا تُدراءٍ   عند الرجالِ ونُهزةً للمُختَلِ

الابيات [١ ــ ٥] في الاغاني ٣٠٢/١١ .

[٢٣]

عشق ابو جلدة اليشكري دهقانة ببست وكان يختلف اليها ويكون عندها دائما وقال فيها :

[من الطويل]

١ ــ وكأسٍ كأنّ المسكَ فيها حَسوتُها ... ونازعنيها صاحبٌ لي مُلَوّمُ

٢ ــ اغرُّ كأنّ البدرَ سُنّةُ وَجهِه ... له كَفل وافٍ وفَرعٌ ومَبسَم

٣ ــ يُضيء دُجى الظلماء رونَق خَدّه ... وينجابُ عنه الليل والليلُ مظلمُ

٤ ــ وثَدْيانِ كالحُقّين والمتنُ مدمَج ... وجيدٌ عليه نَسْقُ دُرٍّ منظَّمُ

٥ ــ وبطنٌ طواه الله طيّاً وَمَنطِق ... رخيمٌ وردفٌ نيطَ بالحِقو مُفأمُ (١)

٦ ــ به تَبَلتْني واستبتني وغادرتْ ... لظىً في فؤادي نارُها تتضرّمُ

٧ ــ أبيتُ بها أهذي إذا الليلُ جَنّني ... وأصبح مبهوتاً فما أتكلّمُ

٨ ــ فمن مُبلغٌ قومي الدّنا أن مُهجتي ... تُبينُ ، لئن بانت ألاّ تَتلوّمُ

٩ ــ وعهدي بها ــ والله يُصلحُ بالها ــ ... تجودُ على مَن يَشتهيها وتَنعم

١٠ ــ فما بالُها ضَنّتْ عليّ بوُدّها ... وقلبي لها يا قومُ عانٍ مُتيّمُ

---

(١) نيط بالحقو : علق به . والحقو (بالفتح والكسر) : الكشح . وردف مضام : سمين .

الابيات [١ ــ ١٠] في الاغاني ٢٠٦/١١ .

[٢٤]

قال ابن حبيب :

ولحق ابا جلدة ضيم من بعض الولاة فهتف بقومه فلم يقدروا على منعه منه ولا معونته رهبة للسلطان فهتف باعلى صوته : يا مسمع بن مالك ، يا امير بن احمر ثم انشا يقول :

[من الوافر]

١ ــ ولما رأيتُ سَراةَ قومي ... سُكوتاً لا يَثوبُ لهم زعيمُ

٢ ــ هتفت بمسمع وصدى أميرٍ ... وقبرٍ مُعمّرٍ تلك القرومُ

البيتان في الاغاني ٢٩٩/١١ .

[٢٥]

وقال :

[من الطويل]

١ ــ أمن ضرطةٍ بالخيزران ضرطتُها ... تَشَدّد منّي دارةٌ وتلينُ

٢ ــ فما هو إلا السيفُ أو ضرطةٌ لها ... يثور دُخانٌ ساطعٌ وطنينُ

البيتان في الاغاني ٣٠١/١١ .

[٢٦]

وقال ابو جلدة يونب قومه : [من الوافر]

١ ـ أيا لهفي ويا حُزني جميعاً ويا غمَّ الفؤاد لِما لقينا
٢ ـ تركنا الدين والدنيا جميعاً وخلّينا الحلائل والبنينا
٣ ـ فما كنّا أناساً أهل دينٍ فنصبر للبلاء إذا بُلينا
٤ ـ ولا كنّا اناساً أهل دنيا فنمنعها وإنْ لم نرجُ دينا
٥ ـ تركنا دُورنا لطغام عَكّ وانباط القرى والاشعرينا

الابيات [١ ـ ٥] في الاغاني ٢٩٣/١١ .

وهي في الطبري ٣٦٨/٦ وقدم لها بقوله :دخل بعض اهل الشام قصراً في المفازة فاذا فيه كتاب قد كتبه بعض اهل الكوفة من شعرابي جلدة اليشكري وهي قصيدة طويلة : وفي رواية بعض ابياتها اختلاف .

[٢٧]

قل ابو سعيد السكري وعمر بن سعيد صاحب الواقدي:
ولعمرو بن صوحان يقول ابو جلدة اليشكري وطالت صحبته اياه فلم يظفر منه بشيء :

[من البسيط]

١ ـ صاحبتُ عمراً زماناً ثم قلتُ له إلحقْ بقومك ياعمرو بن صُوحانا
٢ ـ فإن صبرتَ فإنَّ الصبرَ مَكرُمةٌ وإنْ جزَعتَ فقد كان الذي كانا

البيتان في الاغاني ٣٠١/١١ .

[٢٨]

قال في دهقانة لما يئس منها : [من الوافر]

١ ـ صحا قلبي واقصر بعد غيٍّ طويل كان فيه من الغواني
٢ ـ بأن قَصَدَ السبيل فباع جهلاً برُشدٍ وارتجى عُقبى الزمانِ
٣ ـ وخاف الموت واعتصم ابن حُجرٍ من الحُبِّ المُبرِّح بالجَنانِ
٤ ـ وقِدماً كانَ معتزماً جموحاً الى لذّاته سَلِسَ العنانِ
٥ ـ واقلع بعد صَبوتهِ وأضحى طويلَ الليل يَهرِف بالقُرانِ
٦ ـ ويدعو الله مُجتهداً لكيما ينالَ الفوزَ من غُرفِ الجنانِ

الابيات [١ ـ ٦] في الاغاني ٣٠٦/١١ .

[٢٩]

قال ابن حبيب : سأل ابو جلدة الحضين بن المنذرالرقاشي شيئا فلم يعطه اياه وقال : لا اعطيه ما يشرب به الخمر . فقال ابو جلدة يهجوه : [من السريع]

١ ـ يا يومَ بُؤسٍ طَلَعتْ شمسُه ... بالنَّحس لا فارقتَ رأسَ الحُضينْ

٢ ـ إن حُضيناً لم يزل باخلاً ... مُذْ كان بالمعروفِ كزَّ اليدين[1]

---

(١) كز اليدين : بخيل .

البيتان في الاغاني ٣٠٣/١١ .

كتاب الأزمنة

تاليف

ابي علي محمد بن المستنير قطرب

المتوفى بعد سنة ٢١٠هـ

تحقيق الدكتور

حاتم صالح الضامن

رئيس قسم اللغة العربية

كلية الآداب ـ جامعة بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــــدمة

كتاب الأزمنة لابي علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب ، واحد من كتب التراث اللغوي المهمة ، في موضوع لفت انظار اللغويين القدامى اليه ، وهو البحث في الأنواء والأزمنة : في تسمية سمائها وشمسها وقمرها ونجمها وليلها ونهارها وساعاتها وتغير فصول السنة وهبوب الرياح وسقوط الأمطار .

ومعرفة العرب هذه كانت قديمة ، قال الجاحظ في كتابه الحيوان ٦/٣٠ عن معرفة العرب للاثار والأنواء والنجوم : (عرفوا الآثار في الارض والرمل ، وعرفوا الانواء ونجوم الاهتداء ، لأن كل من كان بالصحاصح والأماليس ـ حيث لا امارة ولا هادي ، مع حاجته الى بعد الشقة ـ مضطراً الى التماس ما ينجيه ويؤديه .

ولحاجته الى الغيث ، وفراره من الجدب ، وضنه بالحياة ، اضطرته الحاجة الى تعرف شان الغيث .

ولانه في كل حال يرى السماء ، وما يجري فيها من كوكب ، ويرى التعاقب بينها ، والنجوم الثوابت فيها ، مجتمعاً وما يسير منها فارداً ، وما يكون منها راجعاً ومستقيماً) .

وقد اشار القرآن الكريم الى قسم من هذه الحقائق ، قال عز وجل : « وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر » (الأنعام ٩٧) .

ويمكن بعد كل هذا ان نقول إن معارف العرب بالأنواء والأزمنة منثورة في اشعارهم وامثالهم واسجاعهم الموضوعة خاصة لما يكون من حوادث الطبيعة في انواء النجوم ومطالعها ومغاربها .

ومعرفة العرب في موضوع الازمنة والانواء كانت معرفة عملية قائمة على التجربة المستمرة خلال السنين الطويلة .

إن تراث العرب في الانواء والأزمنة ثروة علمية كبيرة يجب نشرها لتاخذ مكانها بين الكتب الاخرى .

ومن هذه الكتب كتاب الأزمنة لقطرب الذي ننشره اليوم بعد ان ظل طيلة اثنى عشر قرناً بعيداً عن ايدي الدارسين .

فالحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله . إنه نعم المولى ونعم النصير .

المؤلف

ابو علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب البصري النحوي اللغوي .

سمي قطرباً لانه كان يبكر الى سيبويه للأخذ عنه ، فاذا خرج سيبويه سحراً رآه على بابه فقال له يوماً : ما انت إلا قطرب ليل ، والقطرب : دويبة تدب ولا تفتر ، فلقب بذلك .

رحل الى بغداد واستوطنها منصرفا الى التعليم والتاليف . وكان مؤدبا لأولاد ابي دلف العجلي حتى وفاته ، وتولى تأديبهم بعده ابنه الحسين (وقيل الحسن) .

شيوخه :

١ ــ عيسى بن عمر الثقفي ، ت سنة ١٤٩هـ .
٢ ــ سيبويه ، ت سنة ١٨٠هـ .
٣ ــ يونس بن حبيب البصري ، ت سنة ١٨٢هـ
٤ ــ الاخفش سعيد بن مسعدة ، ت سنة ٢١٥هـ
٥ ــ ابراهيم بن سيار النظام ، ت سنة ٢٣١هـ

تلاميذه :

١ ــ ابنه الحسين (الحسن) بن قطرب .
٢ ــ ابن السكيت يعقوب بن اسحاق ، ت سنة ٢٤٤هـ .
٣ ــ سديد الدين عبدالوهاب بن الحسن المهلبي
٤ ــ محمد بن الجهم السمري ، ت سنة ٢٧٧هـ

وفاته :

اجمعت المصادر على سنة وفاته وهي ٢٠٦هـ .

ومن اللافت للنظر ان تلميذه محمد بن الجهم السمري قال في مقدمة كتاب الأزمنة لقطرب الذي وصل إلينا عن طريقه :

(... اخبرنا محمد بن الجهم قال : املى علينا ابو علي قطرب محمد بن المستنير هذا الكتاب في سنة عشر ومائتين) .

وعلى هذا تكون وفاة قطرب بعد هذه السنة اي بعد سنة ٢١٠هـ خلافاً لما جاء في كتب التراجم .

وبهذا نكون اول من نبه على ذلك .

آثاره :

أ ــ المطبوعة :

١ ــ الاضداد : نشره كغلر في مجلة اسلاميكا ، المانيا ١٩٣١ .
٢ ــ ما خالف الإنسان البهيمة : نشره جاير مع كتاب الوحوش للأصمعي ، فينا ١٨٨٨ .
٣ ــ المثلث : نشره ويلمار في مربورغ ١٨٥٧ ، ونشره ايضاً د . رضا السويسي في تونس ١٩٧٨ .

ب ــ المخطوطة :

الازمنة : وهو كتابنا هذا الذي ينشر كاملا اول مرة ، وسيأتي الحديث عنه .

جـ ــ الكتب التي لم تصل إلينا :

١ ــ الاشتقاق .
٢ ــ الأصوات .
٣ ــ الأصول .
٤ ــ اعراب القران .
٥ ــ الجماهير .
٦ ــ خلق الانسان .
٧ ــ خلق الفرس .
٨ ــ الرد على الملحدين في متشابه القرآن .
٩ ــ الصفات .
١٠ــ العلل في النحو .
١١ــ غريب الحديث . (وورد باسم غريب الآثار في الفهرست) .
١٢ــ الفرق .
١٣ــ فعل وافعل .
١٤ ــ القوافي .
١٥ ــ متشابه القرآن .
١٦ــ مجاز القرآن .
١٧ــ المصنف الغريب في اللغة .
١٨ــ معاني القرآن .
١٩ــ النوادر في اللغة .
٢٠ــ الهمز(*) .

(*) ينظر عن قطرب وآثاره المصادر الآتية ، وهي مرتبة ترتيبا زمنياً :
مراتب النحويين ٨ .
اخبار النحويين البصريين ٣٨ .
تهذيب اللغة ٣٠/١ .
طبقات النحويين واللغويين ٩٩ .
الفهرست ٥٨ .

كتاب الازمنة

منهجـه :

سرد لنا قطرب كل ما يتعلق بالأزمنة ، وقد جاءت على الترتيب الآتي :

السماء واسماؤها .
ما يذكر من جري الشمس الى مغيبها .
ما يذكر من القمر وما فيه .
أسماء الليالي في ابتداء الهلال الى آخر الشهر
ما يذكر من النجوم ومنازل القمر فيها والأزمنة .
ما يذكر من الليل النهار وساعاتهما .
ما يذكر من تسمية الأيام .
أسماء الشهور .
تلبيات العرب قبل الاسلام .
اسماء السنين .
ليل الأزمنة ونهارها وساعاتها .
الأسماءالتي تعم الليل والنهار .
ما يذكر من الحر والبرد من الأزمنة .
ما يذكر من الظل الذي يفيء .

وكان يستشهد كثيراً بالآيات القرآنية الكريمة إذ بلغت سبعاً وعشرين آية ، وبالأشعار التي بلغت اربعة وستين بيتاً ، وبالارجاز التي بلغت أربعة وخمسين بيتاً .

ويشير المؤلف الى قضايا لغوية مهمة كالتذكير والتأنيث والأضداد . قال في الحديث عن السماء: السماء مؤنثة ، واما سماء البيت فزعم يونس انه يذكر ويؤنث .

وقال : الجون النهار ، والجون في لغة قضاعة الأسود ، وفي ما يليها الأبيض ، وهذا من الأضداد.

كان قطرب يكثر من القياس في التثنية والجمع . قال : وامّا الحنين فثلاثة احنة ، مثل سرير وأسرة ، وإن قلت : الحنن للجمع الكثير فجائز في القياس .

وقال : واما جمع (غد) فلم نسمعه مجموعاً، والقياس فيه : ثلاثة اغد .

وقال : هذا ليس بمسموع من العرب ، ولكنّه قياس .

وكان يشير الى عدم معرفة قسم من العلماء لما يذكره . قال في الحديث عن منازل القمر : وبعضهم يقول البطح . وابو سعيد لم يعرف البطح ، بالباء .

وقال ايضاً في أسماء السنين : وكان ابو عمرو بن العلاء لا يعرف مقبقباً في العام الرابع، لا يعرف إلا هذه الثلاثة : العام والقابل وقباقب .

وكان ينقل عن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب والخليل وابي عمرو بن العلاء .

اهمية الكتاب :

تكمن اهمية الكتاب في كونه من اقدم المؤلفات في هذا الموضوع ، وفيه كثير من النقول عن علماء اللغة المشهورين ، كما امتاز الكتاب بانفراده بكثير من الاشعار والأرجاز وتلبيات العرب قبل الاسلام وأسجاعهم واقوالهم ، لكل هذا فقد كان منهلا للمرزوقي في كتابه الأزمنة والأمكنة ، ولابن سيده في كتابه المخصص إذ سلخا كل ما جاء به قطرب في كتابه .

مخطوطة الكتاب :

تقع مخطوطة الكتاب في ثماني عشرة ورقة

نور القبس ١٧٤ .
تاريخ العلماء النحويين ٨٢ .
فهرسة ابن خير ٣٦١ .
نزهة الالباء ٩١ .
معجم الادباء ٥٢/١٩ .
انباه الرواة ٢١٩/٢ .
وفيات الأعيان ٣١٢/٤ .
العبر في خبر من غبر ٣٥٠/١ .
الوافي بالوفيات ١٩/٥ .
مرآة الجنان ٢١/٢ .
البلغة في تاريخ ائمة اللغة ٢٤٧ .
طبقات النحاة واللغويين ٢٥٦ .
لسان الميزان ٢٧٨/٥ .
بغية الوعاة ٢٤٢/١ .
المزهر ٤٠٥/٢ .
طبقات المفسرين ٢٥٤/٢ .
مفتاح السعادة ١٦٠/١ .
كشف الظنون في مواضع مختلفة .
شذرات الذهب ١٥/٢ .
ايضاح المكنون في مواضع مختلفة .
هدية العارفين ٩/٢ .
ومن المراجع :
الأعلام ٣١٥/٧ .
تاريخ الأدب العربي ١٣٩/٢ .
معجم المؤلفين ١٥/١٢ .
قطرب ومنهجه النحوي واللغوي .

من مجموع تحتفظ به مكتبة المتحف البريطاني تحت رقم ٥٣٦ . عدد اسطر كل صفحة ثلاثة وعشرون سطراً . وقد كتبت بخط واضح مقروء. وعلى حواشيها ما يفيد انها قد قوبلت على نسخة اخرى . وعلى صفحة العنوان عدة تملكات . وعنوان الكتاب فيها : الأزمنة وتلبية الجاهلية ، وقد اجمعت المصادر على ان اسم الكتاب هو (الازمنة) فقط ، ويبدو ان الناسخ اضاف (وتلبية الجاهلية) لأن فيها خمساً وعشرين تلبية من تلبيات العرب قبل الاسلام .

ولا وجود لتاريخ النسخ في آخر الكتاب ولا لاسم الناسخ .

ولكن الكتاب الآخر في هذا المجموع ، وهو كتاب (ليس في كلام العرب) لابن خالويه الذي نسخه كاتب الأزمنة نفسه لأن الخط واحد ، جاء في آخره :

(وقع الفراغ منه يوم الجمعة حادي عشر شهر شوال سنة اربع وسبع مائة في دمشق بالشام في مدرسة النورية . كتبه مامون بن محمد العجمي الاسطهباني ...) لذا فارجح ان تكون كتابة نسختنا من الازمنة في هذه السنة نفسها اي سنة اربع وسبع مائة من الهجرة النبوية الشريفة .

وقد اثبت في نشرتنا صورة لعنوان الكتاب وعليها التملكات وسند الرواية وصورة للصفحة الاولى والاخيرة من الكتاب ثم صورة الصفحة الأخيرة لكتاب ليس وفيها سنة النسخ واسم الناسخ .

ومما يجدر ذكره ان مجمع اللغة العربية بدمشق بدأ بنشر كتاب الأزمنة في مجلته (م٢ع٤ ، ١٩٢٢) ثم اهمل ذلك بعد أن اكتشف ان النسخة التي اعتمد عليها رديئة وحديثة ، كتبها احد الشبان فتصرف بها .

ولابد لي اخيراً ان اشكر اخي الكريم الدكتور عبداللطيف الجميلي الذي بذل جهداً كبيراً للحصول على صورة لهذه المخطوطة راجياً له كل خير .

والحمد لله اولا وآخراً .

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخُ أبو الحسين المباركُ بنُ عبدِ الجبارِ بنِ أحمدَ الصيرفيّ[1] ، رَحِمَهُ اللهُ ، قراءةً عليه وأنا أسمعُ .

أنبأنا أبو تغلب عبدُ الوهابِ بن عليّ المَلْحَمي[2] قراءةً عليه وأنا أسمعُ في شهرِ ربيعٍ الأوَّلِ سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وأربعمائةٍ .

أنبأنا القاضي أبو الفتح المُعافى بنُ زكريا بنِ يحيى بنِ حمّاد الجَريري[3] في يومِ السبتِ لأربعٍ خَلَوْنَ من جُمادَى الآخرةِ سنةَ خمسٍ وثمانينَ وثلثمائةٍ .

حدَّثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ موسى بنِ العباس بنِ مُجاهِد[4] قراءةً عليه من كتابِهِ في سنةِ اثنتَيْنِ وسبعينَ ومائتينِ من أصْلِهِ .

قالَ : أخبرنا محمدُ بنُ الجَهْمِ[5] قالَ : أمْلَى علَيْنا أبو عليّ قُطْرُب محمدُ بنُ المُستَنير هذا الكتابَ في سنةِ عشرٍ ومائتينِ :

هذا كتابُ الأزْمِنَةِ في تسميةِ سمائِها وشَمْسِها وقَمَرِها ونجمِها وليلِها ونهارِها وساعاتِها ، نقرأها أوّلاً فأوّلاً ، ولا قوّةَ إلّا باللهِ .

قالَ : السماءُ مؤنثةٌ[6] . وأمّا سماءُ البيتِ فزَعَمَ يونسُ[7] أنّهُ يُذَكَّرُ ويُؤنَّثُ .

وكان أبو عمرو بن العلاء[8] يقولُ : السماءُ سقفُ البيتِ .

---

(1) من رواة الحديث ، توفي سنة ٥٠٠هـ . (لسان الميزان ٥/٩ ، الأعلام ٦/١٥١) .

(2) من فقهاء الشافعية ، توفي سنة ٤٣٩هـ . (تاريخ بغداد ١١/٣٣ ، طبقات الشافعية الكبرى ٥/٢٢٩) .

(3) من الفقهاء الادباء ، توفي سنة ٣٩٠هـ . (الفهرست ٢٩٢ ، طبقات الفقهاء ٩٣) .

(4) صاحب كتاب السبعة في القراءات ، توفي سنة ٣٢٤هـ . (الفهرست ٣٤ ، غاية النهاية ١/١٣٩) .

(5) روى عن الفراء تصانيفه ، توفي سنة ٢٧٧هـ . (المحمدون من الشعراء ٢٥٣ ، الوافي بالوفيات ٢/٣١٣) .

(6) المذكر والمؤنث للفراء ١٠٢ ، المذكر والمؤنث لابن الانباري ٣٦٦ . ونقل المرزوقي كلام قطرب في الأزمنة والأمكنة ٢/٢ .

(7) يونس بن حبيب البصري ، توفي سنة ١٨٢هـ . (المعارف ٥٤١ ، معجم الادباء ٢٠/٦٤) .

(8) أحد القراء السبعة ، توفي سنة ١٥٤هـ . (اخبار النحويين البصريين ٢٢ ، نور القبس ٢٥) .

قال ذو الرُّمَّة[٩] :

وبَيْتٍ بموماةٍ خَرَقْتُ سماءَه الى كوكبٍ يَزْوِي له الوَجْهَ شاربُه

وقد يجوزُ أنْ يكونَ جمعَ سَمَاوَةٍ ، والسَّمَاوَةُ : أعْلَى كلِّ شيءٍ ، فيصيرُ مذكَّراً في لغةِ مَنْ ذَكَّرَ جراداً وجرادةً ، وتَمْراً وتَمْرَةً ، ويكونُ قولُ اللهِ تعالى : « السماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ »[١٠] على ذلك . قال رجلٌ من بني سعد[١١] :

زهرٌ تَتَابَعَ في السماءِ كأنَّما جِلْدُ السَّماءةِ لؤلؤٌ منثورُ

فأدخلَ الهاءَ فأنَّثَ . قالَ جَنْدَلُ بنُ المثنَّى الطُّهَوِيُّ[١٢] :

يارَبُّ ربَّ النَّاسِ في سَمَاتِهِ

فقَصَرَها وأدْخَلَ الهاءَ أيضاً .

وقالوا : سماءٌ وأسْمِيَةٌ . فهذا إنَّمايجيءُ على جَمْعِهِ (٢أ) مذكَّراً لمن قالَ : هذا سماءٌ ، لأنَّ (أفعِلَة) من جمعِ المذكَّرِ ، مثل غطاءٍ وأغْطِيَةٍ ودواءٍ وأدْوِيَةٍ .

وقد يكونُ على (أفْعُل) مثل ذِراعٍ وأذْرُعٍ . وقالَ العَجَّاجُ[١٣] :

تَلُفُّهُ الرياحُ والسُّمِيُّ

كأنَّهُ جَمْعٌ على تأنيثِ السماءِ ، مِثْلُ عَناقٍ وعُنُوقٍ .

وقالَ : هذا بَطْنُ السماءِ ، وهذا ظَهْرُ السماءِ ، لظاهِرِها الذي تراهُ ، قالَ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : « رَوَاكِدَ على ظَهْرِهِ »[١٤] . وقالوا : الظَّهْرُ الوَجْهُ .

[ومن أسماءِ السماءِ][١٥] : بِرْقِعُ[١٦] ، وقالَ أُمَيَّةُ[١٧] :

وكأنَّ بِرْقِعَ والملائكَ حَوْلَها سَدِرٌ تواكَلَهُ القوائمُ أجْرَدُ

---

(٩) ديوانه ٨٥٢ .

(١٠) المزمل ١٨ . وينظر : المذكر والمؤنث للمبرد ١٠٣ ـ ١٠٤ ، المذكر والمؤنث لابن التستري ٨٣ .

(١١) الأزمنة والأمكنة ٢/٣ .

(١٢) الأزمنة والأمكنة ٢/٣ .

(١٣) ديوانه ١/٥١٢ .

(١٤) الشورى ٣٣ .

(١٥) يقتضيها السياق .

(١٦) الأزمنة والأمكنة ٢/٤ ، المخصص ٦/٩ .

(١٧) ديوانه ٣٥٨ .

فكَسَرَ القافَ ، أي لا قوائم له . تواكله الناسُ أي تركوه يتمايلُ ، من المواكَلَةِ . سَدِرٌ : بَحْرٌ . والبِرْقِعُ : اسمٌ للسماءِ السابعةِ .

أبو عَمْرو : لا أعرفُ (سَدِر) . أجْرَدُ أي أملَسُ .

ورُوِيَ عن الحَسَنِ[18] : « بطائِنُها من إسْتَبْرَقٍ »[19] . وقال : ظواهرها .

ومن أسماءِ السماءِ : (الخَلْقاءُ) و(الجَرْباءُ)[20] ، وكأنّها سُمِّيَت خَلقاءَ لأنّها مَلْساءُ كالخَلْقاءِ من الحجارةِ ، قالَ الأعشى[21] :

قد يتركُ الدهرُ في خَلْقاءَ راسيةٍ وَهْياً ويُنْزِلُ منها الأَعْصَمَ الصَّدَعا

وقال الأعشى[22] أيضاً يذكر بعضَ لفظِ الجَرْباءِ :

وَخَوَتْ جِرْبَةُ النجومِ فما تشـ ـربُ أرْوِيَّةٌ بِمَرْيِ الجَنُوبِ

وفَسَّرَت الجِرْبَةُ فقيل : ما زُرِعَ من القَرْيَةِ فهو جِرْبَةٌ . وكأنّها سُمِّيَت جَرْباء لما فيها من آثارِ المَجَرَّةِ والنجومِ كأثرِ الجَرَبِ في الدابةِ ، واللهُ أعلَمُ .

ومن أسماءِ السماءِ : (الكَحْلُ)[23] . وقالوا : الكَحْلُ أيضاً السنةُ القليلةُ الخَيْرِ .

وزَعَمَ يونسُ أنّ قولَ الشاعرِ[24] :

باءَتْ عَرارُ بكَحْلَ فيما بيننا والحقُّ يعرفُهُ ذوو الألبابِ

فزَعَمَ أنّ (عَرار) و (كَحْل) ثَوْرٌ وبَقَرَةٌ .

ومن أسماءِ السماءِ : (الرَّقيعُ)[25] . وقالوا : ما تحتَ الرَّقيعِ أرْقَعُ من فلانٍ[26] وهو اسمٌ للسماءِ كزيدٍ وعَمْرٍو .

ومن أسمائها : (الجَوْنَةُ)[27] ، وهي عينُ الشمس ، قالَ الشاعرُ[28] :

---

(18) الحسن البصري ، توفي سنة ١١٠هـ . (حلية الأولياء ١٣١/٢ ، وفيات الأعيان ٦٩/٢) .
(19) الرحمن ٥٤ . وينظر : الأضداد لابن الانباري ٣٤٢ ، تفسير القرطبي ١٧٩/١٧ .
(20) الأزمنة والأمكنة ٤/٢ .
(21) ديوانه ٧٣ .
(22) ديوانه ٢١٩ .
(23) الأزمنة والأمكنة ٥/٢ ، اللسان التاج (كحل) .
(24) عبدالله بن الحجاج الثعلبي في اللسان (كحل) . وفي الأصل : بانت .
(25) الأزمنة والأمكنة ٥/٢ ، المخصص ٧/٩ .
(26) اللسان (رقع) .
(27) اللسان (جون) . وهي من أسماء الشمس .
(28) الخطيم الضبابي في اللسان (جون) . وفي الأصل : تغيبا .

يُبادِرُ الآثارَ أنْ تَؤوبا

وحاجِبَ الجَوْنَةِ أنْ يَغيبا

(٢ب) وقال آخر(٢٩) :

غَيَّرَ يا بِنْتَ الحُلَيْسِ لوني

طولُ الليالي واختلافُ الجَوْنِ

وقالوا : الجَوْنُ النهارُ . والجَوْنُ في لُغَةِ قُضَاعة : الأسودُ ، وفي ما يليها الأبيضُ ، وهذا من الأضداد(٣٠) .

ومن أسمائِها : (ذُكاءَ)(٣١) . قالَ الشاعر(٣٢) :

أَلْقَتْ ذُكاءُ يمينَها في كافِرِ

وقال آخر(٣٣) :

فوردتْ قبلَ انبلاجِ الفَجْرِ

وابنُ ذُكاءَ كامِنٌ في كَفْرِ

وقالَ الزِّبْرِقانيُّ(٣٣أ) :

ولستُ بِمُؤتيكَ الذي أنْتَ مُغْرَمٌ   بِتسآلِهِ ما أبْرَقَ ابنُ ذُكاءِ

فابنُ ذُكاء ها هنا الصبحُ .

ومن أسماء الشمس(٣٤) : (الإلاهة) و(الألاهة) ، بالفتح . ويجوز أنْ تكونَ قراءة ابن عباس(٣٥) : « ويَذَرَكَ وإلاهتك »(٣٦) ،أرادَ الشمسَ وأنثَ الإله بالهاء . وقال الشاعر(٣٧) :

---

(٢٩) بلا عزو في الأضداد للأصمعي ٣٦ والاضدادلابن الانباري ١١٣ .

(٣٠) الأضداد لقطرب ٢٥٦ ؛ الأضداد لابي الطيب١٥١ .

(٣١) تهذيب الالفاظ ٢٣١ ، الزاهر ٣٦٢/١ .وهي من اسماء الشمس ايضا .

(٣٢) ثعلبة بن صعير المازني في اصلاح المنطق ٤٩وتهذيب الالفاظ ٢٣١ . وصدر البيت :
فتذكرا ثقلا رثيدا بعدما

(٣٣) حميد الارقط في الصحاح واللسان (كفر). ونسبه الصغاني في التكملة والذيل والصلة ١٩٠/٣ الى بشير بن النكث .

(٣٣أ) الأزمنة والأمكنة ٤٤/٢ .

(٣٤) ينظر في أسماء الشمس وصفاتها : تهذيب الالفاظ ٢٣١ ؛ الالفاظ الكتابية ٢٨٥ ، الأزمنة والأمكنة ٣٩/٢ ؛ المخصص ١٨/٩ ، نظام الغريب ١٨٥ .

(٣٥) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب ، توفي سنة٦٨هـ . (المعارف ١٢٣ ، نكت الهميان ١٨٠) . وينظر : شواذ القرآن ٤٥ ، المحتسب٢٥٦/١ .

(٣٦) الاعراف ١٢٧ هي في المصحف الشريف :وآلهتك .

(٣٧) مية بنت أم عتيبة بن الحارث في اللسان(اله) . وقيل : غيرها .

تَرَوَّحنا من اللَّعْباءِ قَصْراً فأعْجَلْنا الإلاهةَ أنْ تؤوبا

وهي الشمس .

وامّا (الفَلَكُ) فمستدارُ قُطْبِ السماءِ ، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : « كُلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحونَ »[٣٨] .

وأمّا (العَفَرُ) و (السَّهامُ) فالذي يُسَمّى مُخاطَ الشيطانِ في الشمس .

وامّا (العَبُ)[٣٩] ، بتخفيف الباء ، مثل الدمِ ، فهو ضَوْءُ الشمسِ وحُسْنُها . ومن ذلك : عَبُ شَمْسٍ ، فمن خَفَّفَ . ومَنْ ثَقَّلَ قالَ : هذه عَبُّ الشمسِ ، ورأيتُ عَبَّ الشمسِ : يريد : عَبْدَ شَمْسٍ ، فأدغمَ الدالَ في الشين ، كما تقولُ : ثلاثةُ دراهِمَ ، فتُدغم التاء في الدال[٤٠] .

وبعضُهم يقولُ : هؤلاءِ عَبَ الشمسِ ،بالفتح ، في كلِّ وَجْهٍ . قالَ الشاعرُ[٤١] :

إذا ما رأتْ شمساً عَبَ الشمسِ شَمَّرَتْ الى أهلِها والجُلْهُمِيُّ عَمِيدُها

وقالوا : (الضِّحُّ) : الشمس . وقال ذوالرُّمَّةِ[٤٢] :

تَرَى صَمْدَهُ من كلِّ ضِحٍّ يَعِينُهُ حَرُورٌ كتسفاعِ الضِّرامِ المُشْعَلِ

وأمّا (الأَيا) ، مقصورٌ ، فهو ضوءُ الشمسِ وحُسْنُها .

والأيا : أيا النبتِ : حُسْنُهُ (٣أ)وزَهْرَهُ . قال الشاعرُ[٤٣] ، فمدَّه وكَسَرَ الأَلِفَ :

يُنازِعُها لونانِ وَرْدٌ وجُؤْوَةٌ ترى لإياءِ الشمسِ فيه تَحَدُّرا

وقالوا : اياةُ الشمسِ : شُعاعُها . وقالطَرَفَةُ[٤٤] فكَسَرَ الألفَ :

سَقَتْهُ إياةُ الشمسِ الا لِثاتِهِ أُسِفَّ ولم تَكْدِمْ عليهِ بإثْمِدِ

وقالوا : (الشُّعاعُ والشُّعاعَةُ والشَّعُّ)كُلُّهُ للضياء .

★ ★

---

(٣٨) الأنبياء ٣٣ .
(٣٩) نقل المرزوقي قول قطرب في الأزمنة والأمكنة٢/٤٥ .
(٤٠) في الأزمنة والأمكنة ٢/٤٥ : كما قيل : ثلثالدرهم فيدغم الثاء بالدال .
(٤١) بلا عزو في الأزمنة والأمكنة ٢/٤٥ .
(٤٢) ديوانه ١٤٩٢ وفيه : كتشعال .
(٤٣) بلا عزو في اللسان (جوا) . والجؤوة :سواد في غبرة وحمرة .
(٤٤) ديوانه ١١ .

(وهذا مما يُذكَرُ من جَرْيِ الشمسِ الى مغيبها)

قالوا : شرقتِ الشمسُ وأشرقتْ .

وقالَ بعضُهم : شرقَتْ : طلعتْ .

وقالوا : جئتُكَ عندَ مُشَيْرِقانِ الشمسِ .

والذُّرورُ : أوّلُ طلوعِها .

ويُقالُ : رَكَدَتِ الشمسُ تَرْكُدُ رُكُوداً ، وهو غايةُ زيادتِها .

والتَّطْفيلُ : قالوا : جُنوحُ الشمسِ . ويُقالُ : طَفَّلَتْ تَطْفيلاً ، حينَ تهمُّ بالوجوبِ . وقال الراجزُ(٤٥) :

قد تُكَلّتْ أختُ بني عَدِيِّ
أُخَيَّها في طَفَلِ العَشِيِّ

وقالوا : قَسَبَتِ الشمسُ تقسبُ ، وصَغَتْ تصغو صَغْواً : إذا رَسَبَتْ . وقالَ أبو النجم(٤٦) :

صَغْواءَ قد هَمَّتْ ولمّا تَفْعَلِ

وقالَ أعْشَى جَرْمٍ(٤٧) :

تمادَتْ ولو كانَ التمادي الى مَدًى فَتَنْتلو ولكنْ التمادي قَشُوبُها

ويُقال : قَنَبَتِ الشمسُ تقنبُ قُنوباً .

وإذا لم يبقَ منها شيءٌ قيل : دَلَكتْ براحةٍ .

وغربت غروباً مثل دَلَكتْ براحة .

وقالوا : دلكتْ بَراحِ يا هذا ، مثل حَذامِ . وبِراحِ بكسرِ الباءِ . ودَلَكَتْ بَراحَ يا هذا ، فضَمّوا ، وقال الراجزُ(٤٨) :

هـذا مَقامُ قَدَمَيْ رَباحِ
للشمسِ حتى طَلَعَتْ بَراحِ

---

(٤٥) بلا عزو في الأزمنة والأمكنة ٤٣/٢ . وهومحرف فيه .
(٤٦) ديوانه ٢٠٥ .
(٤٧) الصبح المنير ٢٧٤ .
(٤٨) بلا عزو في معاني القرآن للفراء ١٢٩/٢ ومجاز القرآن ٣٨٧/١ والنوادر في اللغة ٣١٥ وتفسير الطبري ١٣٦/١٥ وتهذيب اللغة ٣٠/٥ .

وقالوا: دَلَكَتْ بِراحٍ يا هذا ، إذا غابتْ أو كادَتْ ، وهو ينظرُ إليها براحته •

وقال ابنُ عباس[٤٩] : « لدُلُوكِ الشمسِ »[٥٠] : لزوالِها الظهر والعصر • وقال رؤبة[٥١] :

شادخةُ الغُرَّةِ غَرَّاءُ الضَّحِكْ

تَبَلُّجَ الزَّهراءِ في جِنْحِ الدَّلَكْ

فجَعَلَ الدَّلَكَ غيبوبةَ الشمسِ •وقال ذو الرمَّةِ[٥٢] :

مَصَابِيحُ ليستْ باللَّواتي تقودُها نجومٌ ولا بالآفلاتِ الدَّوالِكِ

(٣ب) ويُقالُ : أَفَلَتِ الشمسُ تأفِلُ وتأفُلُ أَفْلاً وأُفُولاً : غابَتْ ، وقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : « فلمّا أَفَلَتْ »[٥٣] •

وحُكِيَ لنا أنّهم كانوا يقولون : جئتُكَ عند غَبِيَّةِ [الشمسِ أي][٥٤] عندَ مغيبِها ، كأنّهُ قَلَبَ فقدَّمَ الباءَ •

وقالوا : شَمَسْنا : آذانا حرُّ الشمسِ •وأَشْمَسْنا : أصابنا حرُّ الشمسِ • وشَمَسَ يومُنا وشَمِسَ وأَشْمَسَ •

ويُقالُ : أَزَبَّتِ الشمسُ وزبَّبَتْ وزَبَّتْ : إذا دَنَتْ للغروب •

ويُقالُ : انصلعتِ الشمسُ انصلاعاً ،وهو تكبُّدُها وسطَ السماءِ • وصلاعُ الشمسِ : حرُّها • وقالَ الشاعر[٥٥] :

يا قِرْدَةً خَشِيَتْ على أظفارِها حرَّ الظهيرةِ تحتَ يومٍ أصْلَعِ

أي شديد الحرّ •

★ ★

(٤٩) معاني القرآن ٢/١٢٩ •
(٥٠) الاسراء ٧٨ •
(٥١) ديوانه ١١٦ •
(٥٢) ديوانه ١٧٢٤ •
(٥٣) الانعام ٧٨ •
(٥٤) زيادة يقتضيها السياق من الازمنة والامكنة٢/٤٩ نقلا عن قطرب •
(٥٥) عجز البيت بلا عزو في الازمنة والامكنة٢/٤١ •

(وهذا مما يُذْكَرُ من القَمَرِ وما فيه)[٥٦]

قالـــوا : الهالـــةُ : دارةُ القمـرِ ،والزِّبْرِقانُ : القمرُ نَفْسُهُ .

والزِّبرِقــانُ : الخفيفُ اللحيـــةِ ،ويُقــالُ : زَبرَقَ فُـلانٌ عمامَتَـهُ ، أي حَمَّرَها . وكانَ الزِّبرقانَ بنَ بَدْرٍ[٥٧] منذلك ، وأَظُنُّهُ كانَ يلبسُ ذلكَ فسُـمِّيَ بهِ .

وقالـوا : الفَخْتُ : ضوءُ القمـرِ أوظِلُّه . يشكُّ قُطْرُبٌ فيه .

وقالـوا : ضَوْءُ القَمَرِ . وقـد ضاءَالقَمَرُ يَضُوءُ ضَوْءاً وضَوءاً وضِياءً . وأضاءَ يُضِيءُ إضاءَةً .

ويُقالُ : طَلَـعَ القمرُ ، ولا يُقـالُ :طَلَعَتِ القَمْراءُ .

ويُقالُ : أَضاءَ القَمَرُ ، وأَضَاءَتِ القَمْراءُ .

ويُقالُ: أَقمَرَ الليلُ، وأَقْمَرْنا نحنُ . ولا يُقالُ : أَقْمَرَ القَمَرُ .

ويُقـالُ : وَضَـحَ القمـرُ يَضِـحُ وُضُوحاً ، وبَهَرَ يَبْهَرُ بُهُوراً .

وبهورُهُ : طلوعُهُ حينَ يُستَقبَلُ ، فيمازَعَمَ بعضُهُم . وقالَ بعضُهُم : بُهُورُهُ : حينَ يظهرُ فيعلو .

ويُقالُ : أسفرَ القمرُ في أَوَّلِ ما يُرَىضوءُهُ ولمّا يَظْهَر . وليلٌ أَسْفَرُ . وقالَ الشاعرُ[٥٨] في القَمْراءِ :

يا حَبَّذا القمراءُ والليلُ السّاجْ
وَطُرُقٌ مثلُ مُلاءِ النَّسّـاجْ

والعربُ تقولُ في الليالي كأَنَّهُ في وقتِبقاءِ القمرِ الى قَدْرِ مَغيبِهِ[٥٩] .

---

(٥٦) ينظر : تهذيب الالفاظ ٢٣٥ ، يوم وليلـة٣٢٥ ، الأزمنة والأمكنة ٥٠/٢ ، المخصص ٢٦/٩، نظام الغريب ١٨٨ .

(٥٧) صحابي ، توفي سنة ٤٥هـ . (أسد الغابة٢٤٧/٢ ، الإصابة ٥٥٠/٢) .

(٥٨) بلا عزو في الكامل ٢٤٤ والخصائص ١١٥/٢وشرح المفصل ١٣٥/٧ . ونسب الى الحارثي في اللسان (سجا) .

(٥٩) ينظر الحديث عن القمر حتى الليلة العاشرةفي المصادر الآتية : الأيام والليالي ٢٧ ـ ٢٩ ، يوم وليلة ٣٢١ ـ ٣٢٣ ، الأزمنة والامكنة ٦٠/٢، المخصص ٢٩/٩ ؛ صبـح الأعشـى ٣٧١/٢ ؛ المزهر ٥٢٧/٢ ـ ٥٢٨ .

قالوا : القَمَرُ ابنُ ليلةٍ ، رَضاعُ سُخَيْلَةٍ ، حَلَّ أهلُها بِرُمَيْلَةٍ .

وقالَ بعضُهم : (٤أ) ابنُ ليلةٍ عَتَمَةُ سُخَيْلَة ، حَلَّ أهلُها بِرُمَيْلَة . كأنَّ بقاءَهُ[٦٠] في السماءِ بمقدارِ ذلك .

وابنُ ليلتين : حديثُ أُمَتَيْنِ ، كَذِبٌ ومَيْنٌ . ويُقالُ : بكَذِبٍ ومَيْنٍ أيضاً .

وابنُ ثلاثٍ : قليلُ اللَّباثِ . وقالوا أيضاً : ابن ثلاثٍ : حديثُ فَتَيَاتٍ غَيْرِ جِدِّ مؤتلفاتٍ .

ابنُ أَرْبَعٍ : عَتَمَةُ رُبَعٍ ، لا جائعٌ ولا مُرْضَعٌ . وقالَ بَعْضُهُم : عتامُ الرُّبَعِ ، يعني الفَصِيلَ .

وابنُ خَمْسٍ : عشاءُ الخَلِفِ ، قال : تَعَشى إلى أنْ يغيب . وقال بعضُهم : ابنُ خمسٍ : عَشاءُ خَلِفاتٍ قُعْسٍ .

الخَلِفات : النُّوقُ ، والقُعْسُ : التي مالتْ رؤوسُها نحو ظهورها .

ابنُ سِتٍّ : سِرْ وبِتْ . وقالوا أيضاً : ابنُ سِتٍّ : حدِّثْ وبِتْ .

ابنُ سَبْعٍ : دُلْجَةُ ضَبُعٍ . وقالوا : دُلْجَةُ الضَّبُعِ ، فأُدْخِلَ اللام . وقالوا أيضاً : ابنُ سَبْعٍ : حديثٌ وجَمْعٌ .

ابنُ ثَمانٍ : قَمَرٌ إضحيان ، أي مضيءٌ باقٍ .

ابنُ تِسْعٍ : يُلْتَقَطُ فيه الجَزْعُ[٦١] ، أي من بيانِ القَمَرِ .

وقالوا : ابنُ تِسْعٍ : انقطعَ الشِّسْعُ[٦٢] ، أي من طولِ المشي قبلَ أنْ يغيبَ .

ابنُ عَشْرٍ : مُخْنِقُ الفَجْرِ . وقيل أيضاً : يُؤَدِّيكَ الى الفجرِ . وقالوا : ابنُ عَشْرٍ : ثُلُثُ الشَّهْرِ .

ولم نسمعْهُمْ جاوزوا العَشْرَ[٦٣] ؛ لأنَّهُم جاوزوا القَمَرَ حتى يدنو من الصبحِ ، فكأنَّهم تركوا ذلكَ من ذكر القمر ، وذكروه إذا كان في بعضِ الليلِ ثم غابَ بعضُهُ .

★ ★

---

(٦٠) من اللسان (عتم) . وفي الأصل : كان بقاؤه .

(٦١) الجزع : الخرز اليماني .

(٦٢) الشسع : سير النعل الذي تعقد به .

(٦٣) ثمة زيادة في قسم من الكتب الى آخر الشهر . ينظر : يوم وليلة ٢٢٣ – ٢٢٤ ، الازمنة والأمكنة ٦١/٢ ، صبح الأعشى ٣٧١/٢ – ٣٧٢ ، المزهر ٥٣١/٢ – ٥٣٢ .

(ثمَّ أسماءُ الليالي في ابتداءِ الهلالِ الى آخرِ الشهرِ)[٦٤]

قالتِ العربُ للهلالِ في أوّلِ ليلةٍ يطلُعُ : هلالٌ • والثانية لا يُقالُ له : هلالٌ ، إلى مثلِها من الشّهرِ المقبل • وإنْ لم يُرَ إلاّ بعد الثالثة فهو قَمَرٌ •

وقالَ بعضُهم : يُقالُ له في الثالثةِ هلالٌ أيضاً •

وقال بعضُهم : ما لم يستدِرْ فهو هلالٌ ،ثم يُسمّى قمراً إذا استدارَ بِخَطّةٍ دَقيقٍ قبلَ أنْ يَغْلُظَ •

ويُقالُ : قد أُفْتِقَ القَمَرُ فهو مُفْتِقٌ إذا أصابَ فُرْجَةً في السحابِ فخرج منها • وأُفْتِقَ علينا : إذا أُبصرنا الطريقَ •

ثمَّ أوّلُ ثلاثِ ليالٍ من الشهر يُقالُ لها : (الغُرَرُ) ، لأنَّ القمرَ كأنّهُ غُرّةٌ فيها •

وقيل : ثلاثٌ (غُرٌّ) ، فيكون غُرٌّ جمع غرّاء ، وغُرَرٌ جمعُ غُرّةٍ •

ثمَّ ثلاثٌ (شُهْبٌ) ، لأنَّ بياضَ القَمَرِ (٤ب) مُختَلِطٌ بسوادِ الليلِ كالشُّهْبِ من الخيلِ •

ثمَّ ثلاثٌ (بُهَرٌ) ، لأنَّ القمرَ يَبْهَرُ فيهنَّ ظُلْمَةَ الليلِ • ويُقال : يَبْهَرُ ، وقد بَهَرَ بُهوراً • وبهورُهُ : طُلوعُهُ •

وقالَ بعضُهم : القَمَرُ الباهِرُ في الليالي البِيضِ ، كأنّهُ يبهَرُ السوادَ كُلَّهُ، وقال المُسَيَّبُ بنُ عَلَسٍ[٦٥] :

إذْ فارسُ الميمونِ يَتْبَعُهُمْ   كالطَّلْقِ [يَتْبَعُ] ليلةَ البَهَرِ

ثم ثلاثٌ (عُشَرٌ) ، كأنّهُ لأنَّ الليلةَ العاشرةَ فيهنَّ •

ثمَّ ثلاثٌ (بِيضٌ) لأنَّ القمرَ في الليلِ كُلّهِ ، فالليلُ فيه أَبْيَضُ •

ومن الليالي البِيضِ ليلةُ ثلاثَ عشرةَ ،يقال لها : (العَفْراءُ) ، وقد قالوا : ليلةٌ عفراء، وليلةُ السَّواء[٦٦] •

---

(٦٤) ينظر في أسماء الليالي : الأيام والليالي والشهور ٢٥ ــ ٢٦ ، يوم وليلة ٢١٨ ــ ٢٢٠ ، الأزمنة والأمكنة ٥٨/٢ ؛ المخصص ٣٠/٩ ،الأزمنة والأنواء ٨٥ ــ ٨٦ •

(٦٥) الصبح المنير ٣٥٣ و (يتبع) ساقطة من الاصل •

(٦٦) الأنواء ١٣٤ ، ادب الكاتب ٨٨ •

وليلةُ أربعَ عشرةَ : ليلةُ البَدْرِ ، وإنّما سُمّيَ بَدْراً لمُبادَرَتِهِ الشمسَ في ليلِها ونهارِها[٦٧] .

قالَ أبو عليّ : أكثرُهُم يقولونَ : أبْدَرَ القمرُ : صارَ بَدْراً . ويُقالُ : غلامٌ بَدْرٌ : إذا امتلأَ شباباً قبلَ أنْ يَحْلُمَ .

ثُمَّ النصفُ الآخرُ يُقال [له] : ثلاثٌ (دُرَّعٌ) و (دُرَعٌ) أيضاً . والدَّرْعاءُ من الشّاءِ : التي مقدَّمُها أسودُ ومؤخَّرُها أبيضُ . ويقالُ أيضاً : (دَرْعاء) للتي مقدَّمُها أبيضُ ومؤخَّرُها أسودُ[٦٨] . فكأنَّ ذلكَ لأنَّ الليلَ في بعضِها أسودُ ، وفي بعضِها أبيضُ .

والمعنى الغالبُ أنْ يكونَ شُبِّهَتْ بالدَّرْعاءِ التي مقدَّمُها أسودُ ومؤخَّرُها أبيضُ ، لأنَّ السوادَ في أوَّلِ الليلِ [والبياضَ][٦٩] في النصفِ الآخرِ .

ثمَّ ثلاثٌ (خُنَّسٌ) لأنَّ القمرَ يخنسُ ويُبطئ في طلوعِهِ .

ثمَّ ثلاثٌ (دُهْمٌ) لسوادِ الليلِ فيهنَّ ، كالأَدْهَمِ من الدوابِّ ، وإنّما يطلعُ القمرُ في آخرهن .

ثمَّ ثلاثٌ (قُحَّمٌ) لأنَّ القمرَ[٧٠] قَحَمَ في دُنُوِّهِ الى الشمسِ[٧١] .

ثُمَّ ثلاثٌ (دآدىء) ، والواحدةُ دَأْدَأَةٌ ، على (فَعْلَلَةٍ) والدأدأةُ أيضاً من عدو البعير أنْ يقدم يداً ثم يُتْبِعها الأُخرى من ساعته . فهذا قولٌ[٧٢] .

وقالَ بعضُهُم : أوَّلُ الشهرِ (الغُرَرُ) ثمَّ (النُّفَلُ) ثمَّ (التُّسَعُ) ثُمَّ (العُشَرُ) ثُمَّ (البِيضُ) ثُمَّ (الدُّرْعُ) ، وقالَ بعضُهم : دُرَعٌ ، ثمَّ (النُّحْسُ) ، وهي أشدُّ ظُلْمَةً منَ الدُّرَعِ وأبطأُ قمراً ، ثمَّ (الحنادسُ) ، وهي أشدُّ من النُّحْسِ ظُلْمَةً ، ثُمَّ (الدآدىء) .

(٥أ) ويُقال لليلةِ ثمانٍ وعشرين : (الدَّعْجاءُ) ، ولليلةِ تسعٍ وعشرين : (الدَّهْماءُ) ، ولليلةِ ثلاثين : (الليلاءُ) .

---

(٦٧) الانواء ١٣٤ ؛ ادب الكاتب ٨٨ .
(٦٨) الانواء ١٣٥ ، ادب الكاتب ٨٩ ، الاقتضاب ٤٨/٢ — ٤٩ .
(٦٩) يقتضيها السياق .
(٧٠) من الازمنة والامكنة ٥٩/٢ واللسان (قحم) . وفي الأصل : الشهر .
(٧١) من الازمنة والامكنة ٥٩/٢ والمخصص ٣١/٩ واللسان (قحم) . وفي الأصل : الشهر .
(٧٢) يوم وليلة ٣١٩ ، سفر السعادة ٢٥٨/١ .

ويُقالُ لآخرِ [ليلةٍ][73] من الشهرِ :(المِحاقُ) و (السَّرارُ) . قال الراعي[74] :

تَلَقَّتى نوءهُنَّ سِرارَ شَهرٍ   وخيرُ النَوْءِ ما لَقِيَ السَّرارا

والاستسرارُ من لَدُنْ يخفى عليكَ حتى يهلَّ الهلالُ .

ويُقالُ : لَحِفَ القمرُ فهو ملحوفٌ :إذا جاوزَ النَّصْفَ . وامتحقَ القَمَرُ وامتحشَ : أي ذَهَبَ .

ويومُ المَحْقِ : آخرُ الشهرِ أيضاً ، لأنَّ الشَهرَ يمحقُ الهلالَ فلا يُبَيِّنُهُ .

ويُقالُ لأَوَّلِ ليلةٍ من الشهرِ :(النَّحِيرَةُ)[75] ، وقال ابنُ أَحْمَرَ[76] :

ثمَّ استمرَّ عليها واكِفٌ هَمِعٌ   في ليلةٍ نَحَرَتْ شَعبانَ أو رَجَبا

ويُقالُ لأَوَّلِ يومٍ [من][77] الشهرِ :(البَراءُ) ، وكانتِ العربُ تتيمَّنُ به ، قال الراجزُ[78] :

يا عينِ بكّي نافِذاً وعَبْسَا
يوماً إذا كانَ البَراءُ نَحْسَا

ويُقالُ لآخرِ يومٍ من الشهرِ : (ظُلْمَةُ ابنِ جَمِيرٍ)[79] ، وقالَ الشاعر[80] :

نهارُهُمْ ظمآنُ أعمى وليلُهُمْ   وإنْ كانَ بدراً ظُلْمَةُ ابنِ جَمِيرِ

(وهذا ما يُذْكَرُ من النجومِ ومنازِلِ القَمرِ فيها والأَزْمِنَةِ)

والأزمنةُ ستةُ أزمنةٍ : ثلاثةٌ للشتاءِ وثلاثةٌ للصيفِ .

فأوَّلُ الشتويةِ يُقالُ له : (الوسميّ) ،والثاني : (الشتويّ) ، والثالثُ : (الربيعُ) .

وأوَّلُ الصيفِ يُقال له : (الصيفُ) ،والثاني : (الحميمُ) ، والثالثُ : (الخريفُ) ،

---

(73) يقتضيها السياق .
(74) ديوانه 144 .
(75) ادب الكاتب 88 .
(76) شعره : 42 .
(77) يقتضيها السياق . وينظر : يوم وليلة 286.
(78) بلا عزو في الانواء 129 ويوم وليلة 286 واللسان والتاج (برا) .
(79) يوم وليلة 290 ، المخصص 9/30 .
(80) ابن احمر ، شعره : 114 .

وقالَ آخرون : السنةُ عند العربِ أربعةُ أزمنةٍ[81] : فأوّلُها : (الوسميّ) ، والثاني : (الربيعُ) ، والثالثُ : (الصيفُ) ، والرابع ،في لغةِ أهلِ الحجاز : (الخريفُ) ، وفي لغةِ تميمٍ : (الحميمُ) .

(ثمّ منازلُ القمرِ)[82]

فأوّلُها : مؤخّرُ الدّلوِ : وهو أوّلُ الوسميّ ، ثم الحوتُ ثمّ الشَّرَطُ ، وبعضُهم يقولُ : أشراط ، وبعضُهم يقولُ: الشَّرَطانِ ،قالَ ذو الرُّمّةِ[83] [يصفُ روضةً][84] :

حوّاءُ قرحاءُ أشراطيّةٌ وكفَتْ ... فيها الذّهابُ وحفّتْها البراعيمُ

وقالَ العجّاجُ[85] :

مِنْ باكِرِ الأشراطِ أشراطيُّ

أضافَ الى الأشراطِ ، والواحدُ شَرَطٌ ، وعرّفهُ يونسُ . وبعضُهم يقولُ : (البَطْحُ) .

(٥ب) قالَ أبو عبدالله[86] : قالَ بعضُ أصحابنا : (النَّطْحُ) . أبو سعيد[87] لم يعرف (البطحَ) ، بالباءِ .

ثمّ (البَطْنُ) ، وبعضُ العربِ يقولُ :بُطَيْن ، فيُصَغِّرُ . ثمّ (النجمُ) : هو الثريّا ، ثمّ (الدَّبَرانِ)[88] ، ثمّ(الهَقْعَةُ) . فهذه منازلُ كلِّ الوسميّ .

ثمّ أوّلُ الربيعِ (الهَنْعَةُ) ، ثم(الذراعُ) ، ثم (النَّثْرَةُ) ، ثمّ (الطَّرْفُ) ، ثمّ (الجَبْهَةُ) ، ثم (الزُّبْرَةُ)،ثمّ (الصَّرْفَةُ) : وإنّما سُمّيَتْ صَرْفَةً لانصرافِ الشتاءِ . فهذهِ منازلُ كلِّ الربيعِ .

---

(٨١) ادب الكاتب ٨٦ ، التلخيص في معرفة أسماءالأشياء ٤٠١ ، الأزمنة والأنواء ١٠٣ ، صبح الأعشى ٤٠٣/٢ .

(٨٢) الانواء ٤ ، الأزمنة والأمكنة ١٩٩/١ ،المخصص ٩/٩ .

(٨٣) ديوانه ٣٩٩ . والذهاب : الامطار فيهاضعف .

(٨٤) من المخصص ١٠/٩ .

(٨٥) ديوانه ٥٠٥/١ .

(٨٦) هو محمد بن الجهم ، وقد سلفت ترجمته .

(٨٧) هو الاصمعي عبدالملك بن قريب ، توفي سنة٢١٦هـ . (مراتب النحويين ٤٦ ، إنباه الرواة ١٩٧/٢) .

(٨٨) في الأصل : الديدان . وهو تحريف .

ثمَّ الصيفُ فأوَّله (العَوَّا) ، وبعضُ العربِ يمدُّهُ فيقول : (العَوّاءُ) ، ثمَّ (السِّماكُ) ، ثمَّ (الغَفْرُ) ، ثمّ (الزُّبانَى) ، ثمّ (الإكليلُ) ، ثمَّ (القَلْبُ) ، ثمّ (الشَّوْلَة) . فهذهِ منازلُ كلِّ الصيفِ .

وأوّلُ نجومِ الخريفِ ، في لغة أهلِ الحجاز ، وفي كلامِ تميم : الحميم . فأوَّلُهُ : (النَّعائِم) ، ثمَّ (البَلْدَةُ) ، ثمَّ (سَعْدُ الذابح) ، ثمَّ (سَعْدُ بَلَعَ) ، ثمّ (سَعْدُ السعودِ) ، ثمَّ (سَعْدُ الأَخْبِيَةِ) ، ثمَّ (مُقَدَّمُ الدَّلْوِ) . فهذه منازلُ كلِّ الحميمِ[89] .

والدَّلْوُ : منزلانِ يقال لهما : مُقَدَّمُ الدَّلْوِ ومُؤَخَّرُ الدَّلْوِ ، ويُقالُ لهما : (الفَرْغان) .

والفَرْغان : أربعةُ كواكب ، اثنانِ اثنانِ ، كأنَّهُما الفَرْقَدانِ ، بينَ الفَرْغِ الأَوَّلِ وبينَ الفَرْغِ الآخِرِ ثلاثَ عشرةَ ليلةً .

فهذه النجومُ التي أكثرُها يقولون لها[90] الأنواء ، وإنّما يكونُ نَوْءاً حين يكونُ النجمُ ساقطاً في الأُفُقِ من المغربِ من طلوعِ الفَجْرِ ، فبَيْنَ سقوطِ كلِّ نجمٍ ثلاثَ عشرةَ ليلةً وثلثٌ . فهذا قولُ بَعْضِهِم .

وهذه حكايةٌ أخرى عن القشيريين[91] ، قالوا : أوّلُ المطرِ (الوسميُّ) ، وأنواؤهُ : العرقوتان المؤخّرتان من الدَّلْوِ ، ثمَّ الشرط ثم الثُّرَيّا ، وبينَ كلِّ نجمٍ نَحْوٌ من خَمْسَ عَشْرَةَ ليلةً ، ثمَّ (الشَّتويُّ) بعد الوسميِّ ، وأنواؤه : الجوزاءُ ، ثمّ الذراعان ونَثْرَتهُما ، ثم الجَبْهَةُ ، وهي آخرُ الشتويِّ وأوّلُ الدَّفَئِيِّ . ثمَّ (الدَّفَئِيُّ) ، وأنواؤُهُ : آخرُ الجَبْهَةِ والعَوّاءُ ثمَّ الصَّرْفَةُ ، وهي فَصْلٌ بين الدَّفَئِيِّ والصيفِ . ثمَّ (الصَّيْفُ) ، وأنواؤه : السِّماكان : الأوّلُ الأَعْزَلُ ، والآخرُ الرقيبُ ، وما بينَ السِّماكَيْنِ صَيْفٌ ، وهو نحوٌ من أربعين (١٦أ) ليلةً .

ثمّ (الحميمُ) : وهو نحوٌ من عشرين ليلةً الى خَمْسَ عشرةَ عند طلوعِ الدَّبَرانِ ، وهو بينَ الصيف والخريف ، وليسَ [له][92] نَوْءٌ .

---

(٨٩) هنا انتهى ما نشر من الأزمنة والأمكنة في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق .

(٩٠) في الأصل : بها .

(٩١) نقلها المرزوقي في الأزمنة والأمكنة ١٩٨/١ عن قطرب .

(٩٢) زيادة من الأزمنة والأمكنة ١٩٩/١ .

ثمَّ (الخريفُ) ، وأنواؤه : النَّسْرانِ ،ثمَّ الأَخضرُ ، ثمَّ عرقوتا الدَّلْوِ الأوليان .

ولكلِّ مطرٍ من الوَسْمِيِّ الى الدَّفَئِيِّ رَبيعٌ .

وإنّما هذهِ الأَنواءُ في غيبوبةِ هذهِ النجومِ .

فأَوَّلُ القَيْظِ طلوعُ الثُّرَيّا وآخِرُهُ طلوعُ سُهَيْلٍ .

وأَوَّلُ الصَّفَرِيَّةِ طلوعُ سُهَيلٍ وآخِرُهُ طلوعُ السِّماكِ .

وأوَّلُ الصَّفَرِيَّةِ أربعون ليلةً ، يختلفُ حرُّها وبَرْدُها تُسَمَّى المُعْتَدِلاتُ .

وأمّا المُعْتَذِلاتُ[٩٣] ، بالذّالِ :فالشَّديداتُ الحَرِّ .

ثمَّ أَوَّلُ الشتاءِ طلوعُ السِّماكِ وآخِرُهُ طلوعُ الجَبْهَةِ .

وأَوَّلُ الدَّفَئِيِّ وقوعُ الجبهةِ وآخِرُهُ الصَّرْفَةُ .

وأَوَّلُ الصيفِ السِّماكُ الأَعْزَلُ ،وهو الأَوَّلُ . وآخِرُ الصيفِ السِّماكُ الآخرُ الذي يُقالُ له : الرَّقيبُ ، وفيها أربعون ليلةً أو نحو ذلك .

وكانتِ العَرَبُ تجعلُ للصيفِ نجوماًوللشتاءِ نجوماً : فأَوَّلُ نجومِ الصيفِ الثُّرَيّا ، وهو النَّجْمُ . فقالتِ العربُ فيذلك : إذا طَلَعَ النَّجْمُ فالصيفُ في حَدَمٍ والعُشْبُ في حَطَمٍ[٩٤] .

وقالَ بعضُهم : إذا طَلَعَ النجمُ جعلتِ الهواجِزُ تحتدِمُ لشِدَّةِ الحرِّ[٩٥] .

ثم يطلعُ الدَّبَرانُ . فإذا طلعَ الدَّبَرانحميتِ الحِزّانُ واستعرتِ الذِّبّانُ[٩٦] .

وقالَ بعضُهم : إذا طلعَ الدَّبَرانتَوَقَّدَتِ الحِزّانُ[٩٧] . وهي ظواهِرُ صُلْبَةٌ من الأرضِ ولَيْسَتْ بجبالٍ .

ثم تطلُعُ[٩٨] الجوزاءُ . فإذا طَلَعَتِ الجَوْزاءُ حَمِيَتِ المَعزاء ، واكْتَنَسَتِ الظِّباءُ ، وأَوْفَى في عودِهِ الحرباءُ[٩٩] .

وقالوا أيضاً : إذا طلعتِ الجوزاءُ انتصبَ العودُ في الحرباءِ[١٠٠] . يعني : ينتصبُ الحرباءُ

---

(٩٣) اللسان والتاج (عذل) .
(٩٤) المخصص ١٥/٩ .
(٩٥) الأزمنة والأمكنة ١٨٠/٢ .
(٩٦،٩٧) الانواء ٣٩ ، الأزمنة والانواء ١٦٤ . وفيالأصل : حميت .
(٩٨) في الأصل : يطلع .
(٩٩،١٠٠) الأزمنة والامكنة ١٨١/٢ ، المخصص١٥/٩ .

في العودِ ، كقولِ اللهِ عزَّ وجلَّ : « خُلِقَ الإنسانُ من عَجَلٍ »[101] أي : خُلِقَ العَجَلُ من الإنسانِ ، و « ما إنَّ مفاتِحَه لتنوءُ بالعُصْبَةِ »[102] . ومِثْلُ ذلكَ قولُ الراجزِ[103] :

يشقى بأُمِّ الرأسِ والمُطَوَّقِ
ضَرْبُ هَدالِ الأَيْكَةِ المُسَوَّقِ

(٦ب) أي : تشقى به أُمُّ الرأسِ . ومثلُ ذلكَ قولُ الآخرِ[104] :

وتركَبُ خيلٌ لا هوادةَ بينها   فتشقى الرماحُ بالضياطرةِ الحُمْرِ

يُريدُ : وتشقى الضياطرةُ بالرماحِ . وأظنُّ ذلكَ محكيّاً عن أبي عمرو بنِ العلاءِ .

ثمَّ تطلعُ الشِّعرى ، فإذا طلعتِ الشِّعرى جعلَ صاحبُ أرْخُلٍ يرى[105] يعني الرَّخِلَ ، قالَ قُطْرُبٌ : لا أدري من سِمَنٍ أو هُزالٍ .

ثمَّ تطلعُ العُذْرَةُ ، فإذا طلعتِ العُذْرَةُ فَعكَّةٌ نُكْرَةٌ[106] ، أي جَوٌّ مُنْكَرٌ .

وقالوا : إذا طلعتِ النَّثْرَةُ شَقَحَتِ البُسْرَةُ[107] ، وإذا طلعتِ الجَبْهَةُ تَرَيَّنَتِ النَّخْلَةُ[108] .

ثم يطلعُ سُهَيْلٌ بعد العُذْرَةِ ، فإذا طلعَ سُهَيْلٌ بَرَدَ الليلُ وللفَصيلِ الوَيْلُ وحذى النَّيلُ وامتنعَ القَيْلُ[109] ، يعني القائلة .

---

(١٠١) الأنبياء ٣٧ .
(١٠٢) القصص ٧٦ .
(١٠٣) العجاج ، ديوانه ١/١٨١ — ١٨٢ . وفي الأصل : المشوق ، بالشين .
(١٠٤) خداش بن زهير ، شعر العامريين ٣٦ .
(١٠٥) الأنواء ٥٢ ، الأزمنة والأمكنة ٢/١٨١ ،المخصص ٩/١٥ ، الأزمنة والأنواء ١٧٠ . والرواية فيها جميعاً : صاحب النخل يرى .
(١٠٦) الأزمنة والأمكنة ٢/١٨٢ ، المخصص ٩/١٥ وفيهما : فعكة بكرة ، بالباء .
(١٠٧) الأزمنة والأمكنة ٢/١٨٢ ، المخصص ٩/١٥ . في الأصل : البشرة ، بالشين .
(١٠٨) الأزمنة والأمكنة ٢/١٨٢ ، المخصص ٩/١٥ .
(١٠٩) ينظر : الأنواء ١٥٤ — ١٥٥ ، الأزمنة والأمكنة ٢/١٨٢ ، المخصص ٩/١٥ وفيه : وجرى النيل .

وقالَ بعضُهم : إذا طلعَ سُهَيْل طابَ الثرى وجادَ الليل وكانَ للفصيلِ الوَيْل ورُفعَ كَيْلٌ ووُضِعَ كَيْل[110] .

وأَهلُ الباديةِ يفطمون الفصالَ عنـدَ طلوعِ سُهَيْل[111] .

وإذا طَلَعَ السِّماكُ ذَهَبَتِ العِكاكُ[112] .

وإذا طَلَـعَ الإكليلُ انسـابَ كلُّ ذي حليل ، ينسابُ منها فيهيج[113] .

فإذا طلعـتِ البَلْـدَةِ زَعَلَـتْ كلُّ ثلْدَة[114] . فيقول : نَشِطَتْ . والثَّلْدَة: المالُ من الإبلِ والغَنَمِ .

والسِّماكُ آخرُ نجومِ الصيفِ .

وقالوا : نجـومُ الشـتاء العَقْـرَبُ ،فقالـوا : إذا طلعـتِ العَقْـرَبُ جَمَسَ المِذْنَـبُ ومـاتَ الجُنْـدَبُ وقَـرُبَ الأَشيب[115] .

قالَ : أظنُّهُ يريدُ بياضَ الثلجِ .

ثُمَّ تطلعُ النعائم . فإذا طلعتِ النعائـم ابيضَّـتِ البهائم مـن الصقيعِ الدائم ودَخَلَ البردُ على كلِّ سائم وأَيقَظَ كلَّ نائم[116] .

وقالَ بعضُهم : إذا كَثُرَ النّعام كَثُرَ الغمام[117] . يريدونَ النعائمَ .

ثمَّ يطلعُ النَّسْـرانِ . فإذا طَلَـعَ النَّسْران ، وهما الهَراران ، هزلتِ السمانُ واشتدَّ الزمانُ ووَحْوَحَ الوِلْدان[118] .

ثم يطلعُ سَعْدُ الذّابح . فإذا طَلَعَ سَعْدُ الذّابح انجحَرَتِ الذَّوابـح ، الذي يذبحون ، ولم يهرّ النابح من الشـتاءِ (٧أ)البارح[119] .

---

(١١٠) الأزمنة والأمكنة ١٨٢/٢ .

(١١١) الأزمنة والأمكنة ١٨٢/٢ .

(١١٢) الأنواء ٦٥ ؛ المخصص ١٦/٩ ، الأزمنـة والأنواء ١٣٧ . والعكاك : الحر .

(١١٣) في الأنواء ٧٠ والأزمنة والأمكنـة ١٨٣/٢ المخصص ١٦/٩ والأزمنـة والأنواء ١٤٠ : (إذا طلع الاكليل هاجت الفحول وشمرت الذيول وتخوفت السيول) .

(١١٤) المخصص ١٦/٩ .

(١١٥) الأنواء ٧٢ ، الأزمنة والامكنة ١٨١/٢ .

(١١٦) ينظر : الأنواء ٧٤ ، المخصص ١٦/٩ ، الأزمنة والامكنة ١٨٣/٢ .

(١١٧) الأزمنة والامكنة ١٨٣/٢ .

(١١٨) الأزمنة والأمكنة ١٨٣/٢ ، المخصص ١٦/٩ .

(١١٩) المخصص ١٦/٩ .

يقول : [لم][١٢٠] يقدروا على أنْ يذبحوا .

وقالَ بَعْضُهُم : إذا طَلَعَ السَّعْدُ كَثُرَ الثَّعْدُ[١٢١] . والثَّعْدُ : العُشْبُ .

وقالَ بعضُهم : الثَّعْدُ : الماءُ نَفْسُهُ .

ثم يطلعُ سَعْدُ السُّعُود . فإذا طَلَعَ سَعْدُ السُّعُود ذابَ كلُّ مجمود ، واخْضَرَّ كلُّ عود ، وانتشرَ كلُّ مصرود[١٢٢] .

ثم يطلعُ الدَّلْوُ . فإذا طلعتِ الدَّلْوُ فهو الربيعُ والبَدْوُ ، والقَيْظُ بَعْدَ الشِّتْوِ[١٢٣] .

وقالَ بَعْضُهُم : إذا طَلَعَتِ الدَّلْوُ كانَ فيها كلُّ نَوْءٍ[١٢٤] . أي مَطَر .

ثم يطلعُ الشرطانِ . فإذا طَلَعَ الشرطانلانَ الزمان ، وباتَ الفقيرُ بكلِّ مكان[١٢٥] .

وقالَ بعضُهم : إذا طَلَعَتِ الأشراطُ نَقَصَتِ الأنباطُ[١٢٦] . الواحدُ منها نَبَطٌ ، وهو ما استنبطتَ من الماءِ . يُقالُ : وَجَدْتُ نَبَطَ مائِهِ قريباً .

وقالَ بَعْضُهُم : إذا طَلَعَ الغَفْرُ جاءَ القَطْرُ[١٢٧] .

وقالوا : إذا طَلَعَتِ الزُّبانى بَرَدَتِ الثنايا[١٢٨] . وهي ثَنِيَّةُ الفَمِ .

وقالوا : إذا طَلَعَ القَلْب جاءَ الشتاءُ كالكَلْب[١٢٩] .

وقالوا : فإذا طَلَعَ [سَعْدُ][١٣٠] بَلَعَ تشكّى كلُّ رُبَع[١٣١] . يقولُ : كلُّ رُبُوعٍ يشتكي مَرْتَعَهُ .

---

(١٢٠) زيادة يقتضيها السياق .
(١٢١) المخصص ١٦/٩ .
(١٢٢) الانواء ٧٩ ؛ المخصص ١٦/٩ .
(١٢٣) الأزمنة والامكنة ١٨٤/٢ ، الازمنة والأنواء ١٥١ .
(١٢٤) الأزمنة والأمكنة ١٨٤/٢ .
(١٢٥) الأزمنة والامكنة ١٨٤/٢ ، المخصص ١٧٩/٩ ؛ الازمنة والانواء ١٥٧ .
(١٢٦) الانواء ١٩ ، الازمنة والأمكنة ١٨٥/٢ ،المخصص ١٧/٩ . وفي الأصل : نقضت .
(١٢٧) المخصص ١٦/٩ وفيه : جاد القطر . وفي الأصل : إذا طلعت الغفر .
(١٢٨) الأزمنة والأمكنة ١٨٣/٢ .
(١٢٩) الانواء ٧٠ ؛ المخصص ١٦/٩ ، الأزمنةوالأنواء ١٤١ .
(١٣٠) من الازمنة والامكنة ١٨٣/٢ والمخصص ١٦/٩ .
(١٣١) الأزمنة والامكنة ١٨٣/٢ والمخصص ١٦/٩ .

وقالوا : إذا طَلَعَتِ السمكةُ تَعَلَّقَتِ الحَسَكَةُ(١٣٢) . يقولُ : يَبِسَ شجرُ(١٣٣) الحَسَكِ فعَلِقَ بالغَنَمِ .

وقالوا : إذا كانتِ الثريّا قِمَّ الرأسِ فَلَيْلَةُ فتىً وفأسٍ . قال أبو عليّ : يقول : ليلةُ احتطابٍ .

وإذا كانتِ الثريّا بقُبُلٍ فَلَيْلَةُ تاجٍ وجَمَلٍ .

وإذا كانتِ الثريّا بدَبَرٍ فَلَيْلَةُ ريحٍ ومَطَرٍ(١٣٤) .

وقالوا : إذا طلعتِ الشِّعْرى سَفَرا ، ولم تَرَ فيها مطرا ، فلا تَلْحِقْ فيها إمَّرَةً ولا إمَّرًا ولا سَقَيًّا ذَكَرًا .

إمَّرَةٌ : عَنَاقٌ ، وإمَّرٌ : جَدْيٌ .

وقالتِ العربُ : سِطِي مَجَرْ ترطبْ هَجَرْ(١٣٦) . يريدون المَجَرَّةَ التي في السماء فيُرخّمُ . وسِطِي من وَسَطَ يَسطُ : إذاصارَ وَسْطا .

ويُقال : (أُريها السُّها وتُريني القمر)(١٣٧) . السُّها : بقيةٌ من النجوم . ويُقالُ : هو الكوكبُ الأَوْسَطُ من الثلاثِ من بناتِ نَعشٍ .

وقالوا في بناتِ نَعْشٍ : بنو نَعشٍ ، قال النابغةُ الجَعْدِيُّ :(١٣٨) (٧ب)

سَرَيْتُ بهم والديكُ يدعو صباحَهُ   إذا ما بنو نَعشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا

وقالَ بَعْضُهم : أُسائلُها عن السُّهاوتريني القَمَرَ .

وقالوا : هي الزُّهَرَةُ ، بالتحريكِ ، قالَ الراجزُ(١٣٩) :

قد أَمَرَتْنِي زَوْجَتِي بالسَّمْسَرَهْ

وصَبَّحَتْنِي لطُلوعِ الزُّهَرَهْ

---

(١٣٢) الأنواء ٨٥ ، الأزمنة الأنواء ١٨٤/٢ ، الأمنة والأنواء ١٥٦ .

(١٣٣) في الأصل : شجر .

(١٣٤) ينظر : الأزمنة والأمكنة ١٨٠/٢ . وجاءت(فليلة) في المواضع الثلاثة في الأصل : (قليلة) وهو خطأ .

(١٣٥) الأزمنة والأمكنة ١٨١/٢ ، المخصص ١٥/٩

(١٣٦) الأنواء ١٢٣ .

(١٣٧) جمهرة الأمثال ١٢٤/١ ، مجمع الأمثال ٢٩١/١ .

(١٣٨) شعره : ٤ . وفيه : شربت بها .

(١٣٩) بلا عزو في النوادر لأبي مسحل ٤٨٧ والنوادر لأبي زيد ٤٠٧ ، والتقفية ٤١٧ والاشتقاق ٣٣ .

وقالوا : حَضَارِ يا هذا ، مِثْلُ حَذَامِ وقَطَامِ ورَقَاشِ ؛ لكَوْكَبٍ (١٤٠) .

وقالوا : هـذه كَوْكَبَـةٌ وماءَةٌ ، للكوكب .

وقالوا : هذا كَوكَبٌ دِرِّيٌّ ، علىفِعْلِيٍّ ، غير مهموز . ودُرِّيٌّ ، على فُعْلِيٍّ ، يكونُ من قولهـم : دَرَأَ الكوكبُ بضوئِهِ دَرْءاً ودُرءاً ، أي أضاءَ .

وقالوا : دَرَأْتُ له بِساطاً [إذا](١٤١) بَسَطْتُه .

وقالوا : كوكبٌ دَرِّيءٌ ، على فَعِّيل ، بالهمز وفتحة الدال .

وقالوا أيضاً : دُرِّيءٌ يا هـذا ، بالضمِّ للدال والهمز .

و « دُرِّيٌّ »(١٤٢) ، بغيرِ هَمْزٍ ، منسوبٌ الى الدُّرِّ ، وهي قراءةُ العامَّةِ .

ودُرِّيٌّ ، بغير هَمْزٍ : الكوكبُ نفسُه .

وقالوا في النجومِ أيضاً : ناء النَّجْمُ ينوءُ نَوْءاً : إذا سَقَطَ .

وقالوا : نُؤْتُ بالشيءِ أَنوءُ به نَوْءاً وتَوْءاً : إذا نهضتَ به . وتنوءُ بالعُصْبَةِ ، من ذلك .

وتقولُ : ناءَ بي حِمْلي ، إذا نَهَضْتُ به مُتثاقلاً . وأنأتُ الرجلَ اناءَةً : أَنهَضْتُه بِحِمْلِهِ (١٤٣) .

وقالوا : أَخْوَتِ النجومُ تَخْوِيَةً ، وجَنَحَتْ تَجْنِيحَةً ، ومالَتْ مَيْلاً ، وانصبَّت انصِباباً ، وهَوَتْ هَوِيّاً . وكلُّهُ واحدٌ .

وخَوَتِ النجومُ تَخْوِي خَيّاً ، وأَخْلَفَتْ اخلافاً : إذا أَمْحَلَتْ فلم يكنْ لها مطرٌ .

ويُقالُ : انْقَضَّتِ النجومُ وانكَدَرَتْ . وقالَ اللهُ تعالى : « وإذا النجومُ انكَدَرَتْ »(١٤٤) . قالَ العَجَّاجُ(١٤٥) :

أَبْصَرَ خِرْبانَ فَضَاءٍ فانْكَدَرْ

---

(١٤٠) الانواء ١٥٧ .

(١٤١) من اللسان والتاج (درأ) . وينظر : المخصص ٣٢/٩ ــ ٣٤ .

(١٤٢) النور ٣٥ . وينظر في قراءات هذه الآية : السبعة في القراءات ٤٥٥ ــ ٤٥٦ ، حجة القراءات ٤٩٩ ــ ٥٠٠ ، الكشف عن وجوه القراءات السبع ١٣٧/٢ ــ ١٣٨ ، مشكل اعراب القرآن ٥١٢ ، الاقناع في القراءات السبع ٧١٢ .

(١٤٣) ينظر : اللسان والتاج (نوأ) .

(١٤٤) التكوير ٢ .

(١٤٥) ديوانه ٤٣/١ .

والبُرُوجُ : النجومُ ، كلُّ بُرْجٍ يومانِ وثُلُثٌ ، وهي للشمسِ شَهْرٌ ، وهي اثنا عشرَ بُرجاً ، مسيرُ القمرِ في كلِّ بُرْجٍ يومانِ وثُلُثٌ .

والبُرْجُ أيضاً : القَصْرُ[146] المستطيلُ .

(وهذا ما يُذْكَرُ مِنَ الليلِ والنهارِ وساعاتِهِما)

فالليلُ ، يُقالُ : الليلةُ ، لِلَيلَتِكَ التي أنتَ فيها . والبارِحَةُ : لليلةِ الماضيةِ (١٨أ) قبلَها ، والبارِحَةُ الأُولى : للتي كانتْ قبلَ البارحةِ ، وكأنَّها سُمِّيَتِ البارحةَ من بَرِحَتْ أي مَضَتْ وذهبتْ .

وأمَّا القابِلَةُ فلِما استقبلَ بعد ليلتِكَ التي أنتَ فيها ، وكأنَّها مأخوذةٌ من الاستقبالِ . ويُقالُ : قَبِلَتِ الوادي تَقْبُلُهُ قَبولاً ، يعني إبلاً وغَنَماً إذا استقبلَتْهُ من ذلك . فكأنَّهُ من ذلك . ويُقالُ : آتيكَ القابِلَةَ المُقْبِلَةَ .

وليس في الليالي من تسميةٍ ما في الأيّامِ إلاّ ما ذَكَرْنا .

فإذا جمعتَ البارِحَةَ قلتَ : البوارِح ، وفي البارحة الأُولى : البوارحَ الأُوَلُ . وفي القابلةِ : القوابِل[147] .

(وهذا ما يُذْكَرُ مِن تَسْمِيَةِ الأيّامِ)

فاليومُ ليومِكَ الذي أنتَ فيه . وأمسِ : اليوم الذي أَمْضَيْتَ .

وقالوا في (أَمْسِ) : رأيتُهُ أمسِ ياهذا ، بالكسر بغيرِ تنوين .

وقالوا : رأيتُهُ أمسٍ ، فكَسَرَ ونوَّنَ ، كما قالوا : قالَ الغرابُ غاقٍ يا هذا ، وغاقٍ يا هذا ، بالتنوين . فحكى صوتَهُ .[148]

وبنو تميمٍ ترفعُ (أمسِ) في موضعِ الرفعِ ، فيقولون : (ذَهَبَ أَمْسُ بما فيه)[149] . فلا يصرفونَهُ لِما دَخَلَهُ مِنَ التغييرِ[150] . وقالَ الراجِزُ[151] :

---

(١٤٦) في الأصل : المصر . وهو تحريف .

(١٤٧) ينظر : اللسان والتاج (برح ، قبل) .

(١٤٨) نقل المرزوقي قول قطرب في الأزمنة والأمكنة ٢٤٢/١ .

(١٤٩) الكتاب ٤٣/٢ ، شرح الكافية الشافية ١٤٨١ .

(١٥٠) ينظر في (امس) : الكتاب ٤٣/٢ ، شرح جمل الزجاجي ٤٠٠/٢ ، شرح الكافية الشافية ١٤٨١ ، المساعد على تسهيل الفوائد ٥١٩/٢ ، همع الهوامع ١٨٧/٢ .

(١٥١) من شواهد سيبويه في الكتاب ٤٤/٢ وهوفي المصادر التي سلفت . ونسب الى العجاج (ديوانه ٢٩٦/٢) . وينظر : معجم شواهدالعربية ٤٨٥ .

لقد رأيتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا

عجائزاً مثلَ الأفاعي خَمْسَا

فكأنَّهُ تَرَكَ صرفَهُ في لغةِ مَنْ جَرَّ بمُذْ . وقالَ عَدِيُّ بنُ زَيْدٍ(١٥٢) :

أَتَعْرِفُ أمسِ مِن لَمِيسَ طَلَلْ مِثْلَ الكتابِ الدارسِ الأَحْوَلْ

من حالَ يحولُ عليه الحَوْلُ .

قالَ أبو عليٍّ : أَظُنّه حكى عن الخليلِ(١٥٣) أنّهم أرادوا بأمسِ ، حين خفضوا : رأيته بالأمسِ ، حينَ حذفوا الباءَ والألفَ واللامَ ، كما قالوا : خَيْرٍ عافاكَ اللهُ ، يريدون : بخيرٍ . وكما قالوا : لاهِ أَبوكَ ، يريدون : للهِ أبوكَ . وقال ذو الإصبَعِ(١٥٤) :

لاهِ ابنُ عَمِّكَ لاأَفْضَلْتَ في حَسَبٍ دوني ولا أَنْتَ دَيّاني فتخزوني

أي تقهرني ، فحذفَ لامَ الإضافةِ ولامَ المعرفةِ . وهذا تَقْوِيَةٌ لمذهب الخليلِ . ومثلُهُ قولُ الآخرِ(١٥٥) :

طالَ الثواءُ وليسَ حينَ تقاطُعٍ لاهِ ابنُ عَمِّكَ والنَّوَى تَعْدُوه

(٨ب) فإذا أَدْخَلْتَ الألفَ واللامَ في (أَمْس) فبعضُ العَرَبِ ينصبُهُ [ويقولُ](١٥٦) : رأيتُهُ الأَمْسَ . وبَعْضُهُم يخفضُهُ كحالِهِ قبلَ اللامِ ، فيقولُ : رأيتُهُ الأَمْسِ يا هذا ، فيما زَعَمَ يُونُسُ . وقالَ الراجزُ(١٥٧) :

غُضُنْفٌ طواها الأَمْسَ كَلاَّبِيُّ

فنَصَبَ . وقالَ نُصَيْبٌ(١٥٨) :

وإنّي حُبِسْتُ اليومَ والأَمْسِ قَبْلَهُ ببابِكَ حتى كادتِ الشمسُ تغربُ

---

(١٥٢) ديوانه ١٥٧ .

(١٥٣) ينظر : الكتاب ٢٩٤/١ . والخليل بن احمدالفراهيدي ، توفي سنة ١٧٠هـ . (اخبار النحويين البصريين ٣٠ ، طبقات النحويين واللغويين٤٧) .

(١٥٤) ديوانه ٨٩ .

(١٥٥) بلا عزو في الازمنة والامكنة ٢٤٤/١ وفيه :لعدو . وعجز البيت في اللسان (اله) وفيه : والنوى يعدو .

(١٥٦) من الازمنة والأمكنة ٢٤٤/١ نقلا عن قطرب

(١٥٧) العجاج ، ديوانه ٥١٨/١ .

(١٥٨) شعره : ٦٢ .

فإذا جمعتَ (أَمْسِ) في القياس قلتَ: مَضَتْ ثلاثةُ آماسٍ ، لأَنَّهُ من الفِعْلِ (فَعْل) مثل فَرْخٍ وأفراخٍ وفَلْسٍ وأَفلاسٍ . وقالَ الراجزُ[159] :

مَرَّتْ بنا أَوَّلَ من أُمُوسِ
تميسُ فينا مِشْيَةَ العروسِ

فجَمَعَهُ على فُعُولٍ مِثْلُ فُروخٍ وفُلوسٍ . وقال بعضُ الأعرابِ[160] أيضاً :

مَرَّتْ بنا أَوَّلَ من أُمَسَيْنَه
تَجُرُّ في مَحْفِلِها الرِجْلَيْنَه

فثنّى أَمْسِ .

وأَمْسِ أيضاً إذا أَضَفْتَهُ يجُرُّهُ بَعْضُهُم كحالِهِ قَبْلَ أنْ تضيفَ ، كما كانَ ذلكَ في الألفِ واللامِ . فأمَّا أَمْسِ فإذا جَعَلْتَهُ نكرةً فلا جَرَّ فيه ، ويجري فيه الإعرابُ .[161]

وأَمَّا (غَدٌ)[162] فليومُكَ الذي يُسْتَقْبَلُ . وبَعْدَ غَدٍ لليومِ الذي بَعْدَهُ . والذي يليه اليومُ الثالثُ .

وقالوا في غَدٍ في مَثَلٍ لهم : (غَدْوٌ انضاجُها وطيبُ لَحْمِها) . يريدُ : غَداً ، فأَظْهَرَ الأصلَ . وقالَ لبيدٌ[163] :

وما الناسُ إلاّ كالديارِ وأَهْلُها بها يومَ حَلّوها وغَدْواً بلاقِعُ

فأَظْهَرَ الواوَ وهي الأصلُ لأَنَّها من غَدَوْتُ .

وأَمَّا جَمْعُ غَدٍ فلم نَسْمَعْهُ مجموعاً ، والقياسُ فيه : ثلاثةُ أَغْدٍ ، مثلُ يَدٍ وأَيْدٍ وجِرْوٍ وأَجْرٍ ، لأَنَّهم قالوا : آتيكَ غَدْواً ، فصَيَّروهُ على فَعْلٍ .

★ ★

---

(١٥٩) بلا عزو في اللسان (امس) وشذور الذهب ١٠٠ وهمع الهوامع ١٩١/٣ وفيه : ميسة ، بالسين المهملة .

(١٦٠) بلا عزو في الأزمنة والأمكنة ٢٤٥/١ وفيه :أمسية الرجلية .

(١٦١) نقل المرزوقي أقوال قطرب وشواهده في الأزمنة والأمكنة ٢٤٤/١ ــ ٢٤٥ .

(١٦٢) ينظر : اللسان والتاج (غدا) .

(١٦٣) ديوانه ١٦٩ .

وأمّا أسماءُ الأيّام فالسَّبْتُ والأحَدُ والاثنانِ والثلاثاءُ والأرْبَعاءُ ، والأرْبِعاءُ[164] بالكَسْرِ ، والخميسُ والجُمُعَةُ[165] .

فإذا جَمَعْتَ السَّبْتَ قلتَ لأدنى العددِ إلى العَشَرَةِ : ثلاثةُ أسْبُتٍ ، على أفْعُلٍ . وإذا جاوزتَ العشرةَ قلتَ : سُبوتٌ (٩أ) وسِباتٌ كثيرةٌ[166] ، على فُعُولٍ وعلى فِعالٍ ، هذا الأكثرُ ، والقياسُ مِثْلُ فَرْخٍ وأفْرُخٍ [وفِراخٍ][167] وفُرُوخ ، وكَعْبٍ وأكْعُبٍ وكِعابٍ وكُعُوبٍ .

قالَ قُطْرُبٌ : هذا ليسَ بمسموعٍ من العربِ ، ولكنَّهُ قياسٌ .

فإذا جمعتَ الأحد فالجمعُ الأقلُّ ثلاثةُ وأربعة آحادٍ ، على أفْعالٍ في القياس . وإذا أردتَ الجمعَ الأكثر فعلى فُعُولٍ وفِعالٍ في القياسِ ، تقولُ : مَضَتْ أُحُودٌ كثيرةٌ وإحادٌ ، مِثْلُ جَمَلٍ وأجْمالٍ وجِمالٍ ، للكثيرِ ، وجَبَلٍ وأجْبالٍ وجِبالٍ ، وأسَد وآساد ، وقالوا : أُسُودٌ ، على فُعُولٍ ، كما قالوا : ذَكَرٌ وذُكورٌ . ففِعالٌ وفُعُولٌ الأكثرُ ، وقد يجيءُ على غيرِ ذلك ، وليسَ هذا موضعَ ذِكْرِهِ .

وأمّا الاثنان فإنّهما مُثَنَّيانِ ، مِثْلُ رَجُلَيْنِ وغلامَيْنِ ، لا يُثَنَّيانِ ولا يُجمعان . فإذا أردتَ تثنيتهما ثَنَّيْتَ اليومَ فأتَيْتَ على المعنى فقلْتَ : هذانِ يوما الاثنينِ ، ومضى يوما الاثنينِ ، لا يجوزُ : مضى الاثنان ، فتدْخِلُ الإعرابَ مرّتَيْنِ ، وقد حُكِيَتْ لنا .

وإذا جَمَعتَ أيضاً قلتَ : مَضَيْتُ أيامَ الاثنينِ . إلاّ أنّهم قد قالوا : اليومُ الثِّنَى ، فلا بأسَ أنْ يُجمَعَ على هذا فتقول : مَضَتْ أثْناءٌ كثيرةٌ . وحُكِيَ عن بعضِ بني أسَدٍ أنّهُ قال[168] : مَضَتْ أثانٍ كثيرةٌ ، كأنّهُ جَمْعُ أثناء ، مثلُ قولٍ وأقوال وأقاويل ، واسم وأسماء وأسامي ، فلا بأسَ بذلك .

وقد حُكِيَتْ لنا : مَضَتْ أثانين ، ولا وَجْهَ لها أنْ تَدْخِلَ النونَ فيها آخِرةً ، لأنَّ اثنين من ثَنَّيْتَ الشيءَ ، فالنونُ مُقَدَّمةٌ قبلَ الياءِ ، وهي عَيْنُ الفِعْلِ .

---

(١٦٤) وتأتي ايضاً بضم الباء . ينظر : الدرر المبثثة ٦٩ .

(١٦٥) نقل المرزوقي في قول قطرب في الأزمنة والأمكنة ٢٦٨/١ . وينظر في أسماء الايام : الأيام والليالي والشهور ٣ ، صبح الأعشى ٣٦١/٢ .

(١٦٦) في الاصل : كثير .

(١٦٧) زيادة يقتضيها السياق .

(١٦٨) الأزمنة والأمكنة ٢٧٢/١ .

وأمّا جَمْعُ الثلاثاء والأَرْبعاء فثلاثاوات"[169] وأَرْبعاوات" ، بالألف والتاء ، لأنّ فيهما علمَ التأنيث ، وهي الهمزة ، بعدَ الألف ، كألف حمراءَ وصفراءَ .

وزَعَمَ يونسُ[170] أنّه يُقال : مَضَتْ ثلاثُ ثلاثاواتٍ وأربعُ أَرْبعاواتٍ ، على تأنيث اللفظ .

وتقولُ أيضاً : ثلاثةُ ثلاثاواتٍ وأربعةُ أَرْبَعاوات ، على معنى التذكير ، لأنّه اليومُ ، واليومُ مُذَكَّر" .

وأمّا الخميسُ فإذا جَمَعْتَهُ لأقلّ العَدَدِ كانَ على أفْعِلَةٍ ، [تقولُ][171] : ثلاثةُ أَخْمِسَةٍ ، كما قالوا : جَريب"وأَجْرِبَة" ، وكَثيب" وأَكْثِبَة" ، ورَغيف" وأَرْغِفَة" .

ويكونُ في القياس على (فُعْلان) (٩ب)للكثير [نحو][172] خُمْسان ، كما قالوا : كَثيب" وكُثْبان ، للكثير ، ورَغيفٌ ورُغْفان[وجَريب"][173] وجُرْبان .

وقالَ يونسُ[174] : أخْمِسَة" في الأيّام ، وأخْمِساءُ في الخُمْس ، تقولُ إذا أخَذَ الخُمْسَ : قد أخَذَ أخْمِساءَ مالِه .

وأمّا الجُمُعَةُ فإذا جمعتها لأدْنى العَدَدِ كانتْ بالتاءِ قلتَ : ثلاثُ جُمُعاتٍ فأتْبَعْتَ الضمةَ الضمة ، مِثلُ ظُلُمَةٍ وظُلُماتٍ . وإنْ شِئْتَ سَكَّنْتَ فقُلْتَ : جُمْعات" وظُلْمات" فيمَنْ أسْكَنَ (عَضُدوعُنُق) : عَضْد وعُنْق .

وإنْ شِئْتَ فَتَحْتَ فقُلْتَ : ثلاثُ جُمَعاتٍ وظُلَماتٍ ، وقالَ النابغة[175] :

ومقعدُ أيْسارٍ على رُكُباتِهِمْ ومَرْبَطُ أفراسٍ ونادٍ ومَلْعَبُ

وإنْ شِئتَ قُلتَ : ثلاثُ جُمَعٍ ، كماتقولُ : [ثلاثُ][176] ظُلَمٍ ، وثلاثُ بُرَمٍ . وإنْ شئتَ على ذلكَ الكثير .

---

(١٦٩) في الأصل : فثلاوات . وهو خطأ .
(١٧٠) الأزمنة والأمكنة ٢٧٢/١ . وفي الأصل :انه يقول .
(١٧١) من الأزمنة والأمكنة ٢٧٢/١ .
(١٧٢) من الأزمنة والأمكنة ٢٧٣/١ .
(١٧٣) يقتضيها السياق .
(١٧٤) الأزمنة والأمكنة ٢٧٣/١ .
(١٧٥) ديوانه ٧٤ .
(١٧٦) من الأزمنة والأمكنة ٢٧٣/١ .

وأمّا الأسماءُ الأُخَر[177] فالسّبتُ :شِيارٌ ، وقالوا : أَوَّلَ أيضاً . وقالوا في الأحد أيضاً : أَوَّلُ . والاثنان : أَهْوَنَ وأَهْوَدُ[178] ، وقالوا : هذا يومُ الثُّنَى أيضاً . والثلاثاءُ : جُبَار ، وقالَ بعضهم :دُبَار ودُبار . والأربعاءُ : دُبار وجُبار . والخميسُ : مُؤنِس . والجُمُعَةُ :عَرُوبَةُ ، بالألفِ واللامِ ، وعَرُوبة أيضاً ، كلّها من أسماءِ الجُمُعَةِ . قال القطامي[179]:

نَفْسِي الفِداءُ لأقوامٍ هم خَلَطوا   يومَ العَروبةِ أَوْراداً بأَوْرادِ

فأدخلَ الألفَ واللامَ . قالَ ابنُ مُقبلٍ[180] :

وإذا رأى الورّادَ ظَلَّ [بأَسْقُفٍ]   يوماً كيومِ عَرُوبَةَ المُتَطاوِلِ

يريدُ يومَ جُمُعةٍ ، فطرحَ الألفَ واللامَ .

وإذا جمعتَ هذه الأيامَ قُلتَ في شِيارٍ ،على القياسِ : ثلاثةُ شُيُرٍ ، لِمكانِ الياءِ ، فكانت أَشْيِرَةً مثلُ أفْرِشَةٍ وأَحْمِرَةٍ ،وهي القياسُ (أَفْعِلَة) . فيكونُ على شُيُرٍ ، كقولهم : دجاجة بُيُوض وبُيُض ،وكَلْب صَيُود وصُيُد .

وقالوا أيضاً من الواو خِوان وخُوْن ،وسِوار وسُوْر ، وقالَ الراعي[181] :

وفي الخِيامِ إذا أَلْقَتْ مراسِيَها   حورُ العيونِ لاخوانِ الصِّبا صُيُدُ

فَحَرِّكْ . وقال عَدِيُّ بنُ زَيْدٍ[182]: (١٠أ)

عن مُبْرِقاتٍ بالبُرِيْنَ وتبـ   ـدو بالأَكُفِّ اللامِعاتِ سُوُرْ

فحرِّكْ .

وأمّا جَمْعُ أَوَّل فالأوائِلُ ، للقليلِ والكثيرِ ، لأنَّ هذا البناءَ لهما جميعاً .

وكذلكَ أَهْوَنَ : الأهاوِنُ ، و[أَوْهَدَ][183] : الأواهِدُ .

---

(177) ينظر في أسماء الايام في الجاهلية : الايام والليالي والشهور ٦ ، الزاهر ٢/٣٦٩ ، أدب الخواص ١٠٢ ، الأزمنة والأمكنة ١/٢٦٩ ،منثور الفوائد ٨٤ .

(178) واوهد ايضا .

(179) ديوانه ٨٨ . وفيه : نفسي فداء بني أم ..

(180) ديوانه ٢٢١ . وفيه : الوراد . وما بين القوسين من الديوان .

(181) ديوانه ٥٥ (فايبرت) .

(182) ديوانه ١٢٧ .

(183) يقتضيها السياق .

وأَمَّا جُبّار" ودُبار" فتقولُ فيهما[١٨٤] على القياسِ لأدنى العدد : مَضَت ثلاثةُ أَجْبِرةٍ وأَدْبرةٍ ، كما قالوا : غُراب" وأَغْربة" ،وفؤاد" وأَفئِدة" . وتقولُ في كثيرِ العددِ على القياس : ولم يُسْمَعْ : مَضَتْ جِبْرانودِبْران ، كما قالوا : غُراب" وغِرْبان" ، وغُلام" وغِلْمان" ، [وقُراد"][١٨٥] وقِرْدان"

وأَمَّا مُؤْنِس" فإذا كانَ مهموزاً منأنسَ يؤنسُ ، فجمعُهُ في كثيرِهِ وقليلِهِ : ثلاثةُ مآنس ، مثلُ الأوائلِ .

وكذلكَ عَرُوبة ، جَمْعُها في قليلِهاوكثيرِها : مَضَتِ العَرائِبُ ، عرائبُ كثيرة" ، مِثلُ حَلُوبةٍ وحَلائِبَ ، وأَكولةٍ وأَكائِلَ .

وأَمَّا حَرْبَةُ فتكونُ في أَدْنى العددِ بالتاءِ : ثلاثُ حَرَباتٍ ، الى العَشْرِ . وعلى فِعالٍ للجمعِ الكثيرِ في القياسِ : حِراب"كثيرة" ، كما قالوا : ثلاثُ صَحَفاتٍ وصِحافٍ ، وجَفَناتٍ وجِفانٍ .

وبَعْضُ العَرَبِ يُسَكِّنُ هذه الراءَ في الجمعِ فيقولُ : ثلاثُ حَرْباتٍ ، وثلاثُ تَمْراتٍ وضَرْباتٍ . والأكثرُ التحريكُ .قالَ ذو الرُمة[١٨٦] :

أَبَتْ ذِكَرٌ عَوَّدْنَ أحشاءَ قَلْبِهِ خُفوقاً ورَفَضَاتُ الهوى في المفاصِلِ

وليسَ مِن هذا الجَمْعِ شيء" مُذَكّراًكانَ أو مؤنثاً من غير الآدميِّين يمنعُ من الجمعِ بالتاءِ أنْ تقولَ : مَضَتْ ثلاثةُ شيارات,وثلاثةُ أَهْوناتٍ مع قِلَّتِهِ ، كقولِ الناس : حَمَّام" وحَمَّامات" ، ومُصَلّى ومُصَلّيات".وقالَ أبو النَّجْمِ[١٨٧] :

لَقَدْ نَزَلْنا خَيْرَ مَنْزِلاتِ
بَيْنَ الحُمَيْراتِ المُبارَكاتِ

ثُمَّ الشهور[١٨٨] : فالمُحَرَّمُ سُمّيَ المُحَرَّمُ لأَنَّه[١٨٩] حُرِّمَ فيه القِتالُ .

وصَفَر : كانوا يخرجون [فيه][١٩٠] الى بلادٍ يُقالُ لها : الصَّفَرِيَّة ، يمتارونَ منها .

---

(١٨٤) في الاصل : فاه .
(١٨٥) يقتضيها السياق .
(١٨٦) ديوانه ١٣٣٧ . وفي الأصل : رفصات .ورفضات جمع رفضة ، وهو الكسر والحطم .
(١٨٧) ديوانه ٧١ .
(١٨٨) ينظر : الايام والليالي والشهور ٩ ، الزاهر٢/٣٦٧ ـ ٣٦٨ ، الأزمنة والامكنة ١/٢٧٦ .
(١٨٩) في الاصل : بأنه .
(١٩٠) من الايام والليالي والشهور ٩ .

وربيعٌ الأَوَّلُ والآخِرُ لارْتِباعِ القومِ والمقامِ .

والرّباعي : الميرَاتُ والميرَاتُ معهاالقومُ يَتارونَ عليها التمرَ ، وذلك في أَوَّلِ الربيعِ .

وجُمادى الأُولى وجُمادى الآخِرة :لجمودِ الماءِ فيهما . وكانا يُسمَّيانِ : شيبانَ وملحانَ .

ورَجَبٌ لضَرْبٍ من الفَزَعِ . (١٠ب)يُقالُ : رَجِبَ الرجلُ يرجبُ : إذا فَزِعَ . ورَجِبتَ الرجلَ رَجباً : هِبْتَهُ .

ويُقالُ : عِذْقٌ مُرَجَّبٌ [أي]مَعْمودٌ . وقالَ الراجزُ[١٩١] :

إذا العجوزُ استَنْخَبَتْ فانْخَبْها

ولا تَهَيَّبْها ولا تَرَجَّبْها

ورَجَبٌ أيضاً هو الأَصَمُّ ويُسمَّى مُنْصِلَ الأَسِنَّةِ ، لأَنَّهُ كانَتْ تُنْزَعُ فيه الأَسِنَّةُ للأمْنِ والكَفِّ عن القتالِ .

وقالَ قومٌ : إنَّما سُمِّيَ الأَصَمَّ لأَنَّ السلاحَ يُغْمَدُ فيه فلا يُسْمَعُ وَقْعُ الحديدِ بَعْضِهِ على بَعْضٍ .

وأمَّا شَعْبانُ فلِتَشَعُّبِ القبائلِ واعتزالِ[١٩٢] بَعْضِهِم بَعْضاً .

ورَمَضانُ لشِدَّةِ الرمضِ فيه والحَرُّ يكونَ فَعلان من ذلك .

وأمَّا شَوَّالٌ فلِشَوَلانِ الإبلِ [فيه][١٩٣] بأَذْنابِها ، لأَنَّها تَشُولُ بها عندَ اللّقاحِ . ويُقالُ لها عند ذلك : الشَّوَّلُ ،إذا لَقِحَتْ ، فهي شائِلٌ . وقالوا في الجميعِ : نُوقٌ شولانٌ .

وذو القَعْدَةِ لقعودِهم فيه لا يبرحون .

وذو الحِجَّةِ لحجِّهِم فيه . وكانوايحجّونَ ويُلبّونَ في حجّهم في الجاهليةِ .

---

(١٩١) بلا عزو في الزاهر ٢/٣٦٧ واللسان(رجب) .

(١٩٢) من الازمنة والأمكنة ١/٢٧٩ . وفي الاصل: والاعتزال .

(١٩٣) من الايام والليالي والشهور ١٤ والزاهر٢/٣٦٨ .

[تَلبياتُ العَرَبِ][194]

تلبيةُ مَنْ نبَّى مِن مُضَر :

نبدأ بتلبيةِ النبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وسَلّمَ: حَدّثَنا بعضُ أهلِ العلمِ يرفعُهُ الى ابنِ اسحاق[195] قالَ : كانتْ تلبيةُ النبي[196] ،صلّى اللهُ عليه وسلّم :

لَبَّيكَ اللهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لاشريكَ لك [لَبَّيْكَ] .

أنَّ الحَمْدَ [والنِّعْمَةَ] لكَ والملكَ لا شَريكَ لكَ .

هذه تلبيةُ التوحيد . لبَّيكَ : من ألبَّ بالمكان ، وسَعْدَيْك : من السَّعْدِ[197] .

وقالَ ابنُ عبّاسٍ : كانتْ تلبيةُ أهلِ الجاهليةِ في حَجِّهم مُخْتَلِفَةً .

تَلْبِيَةُ قُرَيشٍ[198] :

لبَّيكَ اللهُمَّ لبَّيْكَ . لبيكَ لا شريكَ لكْ

إلاَّ شريكٌ هو لَكْ . تَمْلِكُهُ وماملكْ

أبو بناتٍ في فَدَكْ

وكانتْ تَلْبِيَةُ قَيْسٍ[199] :

لبَّيكَ اللهُمَّ لبَّيْكَ . أنْتَ الرحمنْ . أتَتْكَ قيسُ عيلانْ . رِجالُها والرُّكبانْ . بشَيْخِها والولدانْ . مُذْلِلَةً للدَّيّانْ .

وكانتْ تلبيةُ ثَقيف :

لَبَّيْكَ اللهُمَّ لبَّيكَ . هذه ثَقيفُ قد أتَوكَ وخَلَّفُوا أوثانَهُم وعظّموك . قد عَظّموا المالَ وقد رجوكَ . عُزّاهُمَ واللاتَ في يديك . دانَتْ لكَ الأصنامُ تعظيماً إليك . قد أذْعَنَتْ بسَلْمِها إليك . فاغفِرْ لها فطالما غَفَرْتَ .

---

(١٩٤) زيادة ليست في الأصل . وينظر : نصوص التلبيات قبل الاسلام .

(١٩٥) محمد بن اسحاق صاحب السيرة النبوية، ت ١٥١هـ . (تذكرة الحفاظ ١٧٢ ، تهذيب التهذيب ٣٨/٩) .

(١٩٦) ينظر صحيح مسلم ٨٤١ ، سنن ابن ماجة ٩٧٤ . والزيادة منهما .

(١٩٧) ينظر : الفاخر ٤ ، الزاهر ١٩٦/١ ، ٢٠٠، الاتباع ٥٤ .

(١٩٨) الاصنام ٧ ، المحبر ٣١١ ، رسالة الغفران ٥٢٥ .

(١٩٩) تاريخ اليعقوبي ٢٥٥/١ .

تَلْبِيَةُ كنانة[200] :

لبَّيْكَ اللهُمَّ لبَّيْكَ ، يومُ التعريفِ يومُ الدعاء والوقوف ، وذي (١١أ) صَباحِ الدماءِ مِنْ تَجِّها والتَّزيف .

وكانَتْ تلبيةُ تَميمٍ[201] :

تاللهِ لولا أنَّ بَكْراً دُونَكْ ما زالَ منا عَثْعَجٌ يأتونَكْ
بنو غِفَارٍ وهُمْ يلونَكْ يبرُّكَ الناسُ ويَفْجرُونَكْ

ويحكى عن تميمٍ في تَلْبِيَتِها[202] :

لَبَّيْكَ ما نهارُنا نَجُرُّهُ ادلاجُهُ وحرُّهُ وقَرُّهُ
لا نتقي شيئاً ولا نضرُّهُ حَجّاً إليكَ مستقيماً برُّهُ

وكانَتْ تلبيةُ بني أسَدٍ[203] :

لبَّيْكَ اللهُمَّ لبَّيْكَ ، رَبَّنا أقْبَلَتْ بنو أسدْ ،

أهلُ الوفاءِ والنوالِ والجَلَدْ فينا النَّدَى والذّرى والعَدَدْ
والمالُ والبنون فينا والوَلَدْ الواحدُ القَهّارُ والربُّ الصَمَدْ
لا نَعْبدُ الأَصنامَ حتى تجتهد لربّها ونَعْتَبِدْ
لَحَجّةٍ لها الدَّمُ وحَجّها حتى تَرِدْ

وكانتْ تلبيةُ هُذَيْلٍ[204] :

لبَّيْكَ اللهُمَّ لَبَّيْكَ ، لبَّيْكَ عن هُذَيْل ، [قد] أدْلَجَتْ بليل ، تعدو بها ركائبُ إبلٍ وخَيْل ، خَلَّفَتْ أوثانَها في عرض الجُبَيْل ، وخَلّدوا مَنْ يحفظُ الأصنامَ والطُفَيْل ، في جَبَلٍ كأنّهُ في عارضٍ مَخيل ، تهوى إلى رَبٍّ كريمٍ ماجدٍ جَميل

---

(٢٠٠) تاريخ اليعقوبي ٢٥٥/١ .
(٢٠١) المحبر ٣١٣ ، رسالة الغفران ٥٣٦ .
(٢٠٢) المحبر ٣١٢ .
(٢٠٣) تاريخ اليعقوبي ٢٥٥/١ .
(٢٠٤) تاريخ اليعقوبي ٢٥٥/١ . والزيادة منه .
(٢٠٥) تاريخ اليعقوبي ٢٥٦/١ . والزيادة منه .

ثمَّ تَلْبِيَةَ مَنْ لَبَّى من ربيعةَ :

لَبَّيْكَ اللهمَّ لبَّيْكَ ، لبَّيْكَ [عن]ربيعة ، سامعةً مُطيعة ، لرَبٍّ ما يُعْبَدُ في كنيسةٍ وبيعة ، ورَبِّ كلِّ واصلٍ أو مُظْهِرٍ قطيعة .

وكانتْ تلبيةُ بَكْرِ بن وائل ، من ربيعة :

لَبَّيْكَ حَقّاً حَقّا ، تعبُّداً ورِقّا ، أتيناكَ للمياحة ولم نأتِ للرَّقاحة .

المياحة(٢٠٧) : العَطِيَّةُ ، والرَّقاحةُ : التجارة .

وكانَتْ تلبيةُ اليمن(٢٠٨) :

عَكٌّ إليكَ عانيه | عِبادُكَ اليمانيه
كَيْما نحجُّ ثانيَه | على قِلاصٍ ناجيه
أَتَيْناكَ للنصاحه | ولم نأتِ للرقاحه

وكانَتْ تلبيةُ جُرْهُم ، وهم أوَّلُ سكان البيتِ الحرامِ :

لَبَّيْكَ مرهوباً وقد خَرَجْنا | والله لولا أنتَ ما حَجَجْنا
مكّةَ والبيتَ ولا عَجَجْنا | ولا تصدَّقْنا ولا تَجَجْنا
ولا تَمَطَّيْنا ولا رَجَعْنا | ولا انتَجَعْنا في قُرىً وصحنا
على قِلاصٍ مرهفاتٍ هُجْنا | يقطعنَ سَهْلاً تارةً وحَزْنا
أَشرق كَيْما نشتي في الدهنا | لكي نحجَّ قابلاً ونَمْنا
نحنُ بنو قحطانَ حيثُ كُنّا | ننحرُ عند المَشْعَرَيْنِ البُدْنا

وكانَتْ تلبيةُ حِمْيَرَ(٢٠٩) :

لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْكَ ، عن الملوكِ الأقوال ، ذوي النُّهَى والأحلامْ ، والواصلين (١١ب) الأَرْحامْ ، لا يقربون الاثامْ تنزُّهاً واسلامْ ، ذلّوا لربٍّ كرّامْ .

وتَلْبِيَةُ الأَزْدِ :

يا ربِّ لولا أنتَ ما سَعَيْنا | بينَ الصَّفا والمَرْوَتَيْنِ فَيْننا

---

(٢٠٦) المحبر ٣١٢ ، رسالة الغفران ٥٣٦ .

(٢٠٧) مكررة في الأصل . وينظر : غريب الحديث للخطابي ٢/٢٢٦ .

(٢٠٨) الاصنام ٧ . وفي الأصل : عد إليك . وينظر : غريب الحديث للخطابي ٢/٢٢٨ .

(٢٠٩) ينظر : تاريخ اليعقوبي ١/٢٥٦ .

ولا تصدَّقْنــا ولا صَلَّيْنــا ولا حَلَلْنــا مع قُرَيْــشٍ أَيْنــا
البَيْــتُ بَيْــتُ اللهِ مــا حَيِيْنــا واللهِ لــولا اللهُ مــا اهتَدَيْنــا
نحجُّ هذا البيتَ ما بَقِيْنا

وكانت تلبية قُضَاعةَ :

لَبَّيْكَ تَزْجي كلَّ حرس مَلْهُــودْ
ولاحبٍ مثــل عجاجــاتِ العــودْ
نــؤمُّ بيــتَ المســتجيب المعبــودْ
انَّ الإلــهَ لَلْحميــدُ المحمــودْ
نُعطــي إلــهَ البيــتِ منا المجهــودْ

وكانت تلبيةَ هَمْدانَ(٢١٠) :

لبَّيْــكَ مَع كلِّ قَبيــلٍ لَبُّوكْ هَمْــدانُ أَبنــاءُ الملــوكِ تدعوكْ
فاســمعْ دُعاها في جميعِ الأَمْلوكْ كَيْمــا تُؤَدي حَجَّهــا ويُعطــوكْ
لعلَّهــا تأتيــكَ حَقّــاً لاقــوكْ قد تركــوا الأوثــانَ ثــم انتابُــوكْ
لَسْنا كقومٍ جهلوا وعادوكْ

وكانتْ تَلْبِيَةَ مَذْحِج :

إليك يا ربَّ الحــلالِ والحَــرَمْ
والحجرِ الأسودِ والشهرِ الأَصَمّْ
علــى قلاص كحنيّاتِ النَّشَــمْ
جِئنــاكَ ندعوكَ بحــاءٍ ولَمَــمْ
نكابِدُ العَشْــرَ ولَيْلاً مُدْلَهِمّْ
نقطــعُ من بــينِ جبالٍ وسَــلَمْ
وهولِ رعــدٍ وبُرُوقٍ كالقَــرَمْ
والعِيسُ يحمِلْنَ حلالاً وكَرَمْ

وكانتْ تلبيــةُ عَكٍّ ومَذْحج جميعاً ،يخرج رجلٌ مِنْ مَذْحج ورجلٌ مِنْ عَكٍّ فيقولان(٢١١) :

---

(٢١٠) رسالة الغفران ٥٣٧ .
(٢١١) من الاصنام ٧ . وفي الاصل : فتقــول . ينظر في الرجز : الزاهر ١١٢/٢ ، معجم البلدان ١٨٢/٥ ، التكملة والذيل والصلة ٢٣٨/٥

يا مَكّةُ الفاجِرَ مُكّي مَكّا
ولا تَمُكّي مَذْحِجاً وعَكّا
فيترك البيتَ الحرامَ دكّا
جئنا الى رَبِّكَ لا تَنْشكّا

يُقال : تَمَكّكتَ العَظمَ : أخذت مافيه من المُخِّ .

وكانت تلبيةُ كِنْدَةَ :

لبّيْكَ ما أرسى ثبيرٌ وَحْدَهُ
وما أقامَ البَحرَ فَوْقَ جُدّه
وما سقى صَوبُ الغمامِ رَبْدَهُ
انَّ التي تَدْعُوكَ حَقّاً كِنْدَهُ
في رَجَبٍ وقد شهدنا جُهْدَهُ
لله نرجو نَفْعَهُ ورِفْدَهُ

وكانت تلبية بَجيلة(٢١٢) :

لبَّيْكَ اللهمَّ لبيكَ . [لبَّيْكَ] عن بَجيله . ذي بارقٍ مخيله بنيةِ الفضيله . فنِعْمَتِ القبيله . حتى ترى طائفةً بكعبةٍ جليله .

وكانَتْ تلبيةُ خُزاعة :

نحنُ ورثنا البيتَ بَعْدَ عادْ
ونحنُ من بَعدِهم أوتادْ
فاغفِرْ فأنتَ غافِرٌ وَهّادْ

وكانتْ تلبيةُ النَّخعِ :

لَبَّيْكَ ربَّ الأرضِ والسماءِ
وخالِقَ الخَلْقِ ومُجْزِي الماءِ
(١٢أ) مُعَصَّبٌ بالمجدِ والثناءِ
لعائشٍ فضائلِ النَّعْماءِ
في العالمين وجميع بفديةِ الآباءِ والأبناءِ

---

(٢١٢) رسالة الغفران ٥٣٦ . وينظر : تاريخ اليعقوبي ٢٥٦/١ .

وكانَتْ تلبيةُ الأشعَريينَ(٢١٣) :

اللهُمَّ هـذا واحـدٌ إنْ تَمَّـا
أتَمَّـــهُ اللهُ وقـــد أتَمَّـــا
إنْ [تغفرِ اللهُمَّ] تَغْفِرْ جَمَّا
وأيُّ عَبْـدٍ لـكَ لا ألَمَّـــا

وكانتْ تَلْبِيَـةُ الأنصارِ(٢١٤) :

لَبَّيْكَ حَجّاً حَقَّا   تَعَبُّداً ورِقَّـا
جِئناكَ للنصاحه   لم نأتِ للرَّقاحه

هذا جميعُ ما سَمِعْنا من التَّلابي .

★ ★

ثُمَّ القولُ في جميعِ الشهور التي بَدَأْنابذكرها قبلَ التلبيةِ : فمنهـا المُحَرَّمُ : فإذا جَمَعْتَـهُ قُلتَ : المُحَـرَّماتُ ، بالتاءِ .فإنْ قُلتَ : الشـهورُ المُحَرَّمةُ ، بالهـاء ، فجائزٌ إذا جعلتَ المحرَّم صفةً ، من حَـرَّمَ فيـه القتالُ ، مِثْـلُ المُكَـرَّم [و](٢١٥) المُمَجَّدِ .

فإنْ صيَّرْتَهُ اسماً للشـهرِ قلـتَ :المُحَرَّماتُ ، ولم تَقُلِ المُحَرَّمَةُ ، فإنّمـا يكونُ ذلك في الصفةِ ، مثلُ بَعيرٍ مُقْبِلٍ ،وإبلٍ مُقبِلَةٍ ، وحِمارٍ مُشْرِعٍ ، وحُمُرٍ مُشرِعَةٍ .

إنْ قُلتَ : الأَشْهُرُ المحارمُ والمحاريمُ،علـى أنْ تعوضَ الياءَ مـن التثقيل الذي في المُحَرَّمِ إذا أَرَدْتَ الاسـمَ كما يُجْمَعُ مُحَمَّدٌ فيُقال : محامِدُ ومحاميدُ . وليسَ بالسـهلِ أنْ تقولَ(٢١٦) : محارِم ، فتكسـرالاسمَ ، وأنتَ تُريدُ الفِعْلَ .

كمـا أَنكَ لو قُلْـتَ في مُكَـرَّمٍ ومُمَجَّدٍ : مكـارِمُ ومماجِـدُ ، لم يكـن بسهلٍ .

---

(٢١٣) البيتان الأخيران في اللســان (جمم) .والزيادة منه .
(٢١٤) المحبر ٣١٢ . وفي غريب الحديث للخطابي٢/٢٢٧ نسبت التلبية الى نزار ومضر .
(٢١٥) يقتضيها السياق .
(٢١٦) في الأصل : يقول .

وأمّا صَفَر فإذا جَمَعْتَهُ قلتَ: ثلاثةُ أصْفارٍ، كما قلتَ في أحَدٍ: ثلاثةُ آحادٍ، لأنّهُ (فَعَلٌ) مِثْلُهُ. قالَ النابغةُ[217]:

لَقَدْ نَهَيْتُ بني ذُبْيانَ عن أقُرٍ ... وعَنْ تَرَبُّعِهِم في كلِّ أصْفارِ

وأمّا ربيعٌ الأوّلُ وربيعٌ الآخِرُ، فكما[218] قلنا في يوم الخميسِ: أخْمِسَةٌ، لأنّه فَعِيلٌ، مِثْلُ: ثلاثةِ أرْبِعَةٍ، وأرْبَعَةِ أرْبِعَةٍ، وهذه الأرْبِعَةُ الأوائلُ والأواخِرُ.

وأمّا جُمادَى الأُولى وجُمادَى الآخِرَة[219] فإذا جَمَعْتَهُ قلتَ: جُمادَياتٌ، فجمعتَ بالتاءِ، لأنّ فيه ألفَ التأنيثِ، مِثْلُ حُبارَى وسُمانَى.

فإذا قلتَ: الأولى والآخِرة فعلى تأنيث جُمادَى.

فإذا جمعتَ جُمادى الأُولى قلتَ: الجماديات الأُوَلُ والأُخَرُ، لأنّ الأُوَلَ جمعُ الأولى (١٢ب) مثلُ الصُّغْرَى والصُّغَرِ، والكُبْرى والكُبَرِ، قالَ اللهُ عزّ وجلّ: «إنّها لإحدى الكُبَرِ»[220] جمعُ الكبرى.

وأمّا رَجَبٌ فيكونُ جَمْعُهُ: ثلاثة أرْجابٍ، مثلُ أحَدٍ وآحادٍ، لأنّه فَعَلٌ مِثْلُهُ[221].

وأمّا شَعْبانُ فثلاثةُ شَعْبانات[222]، وكذلك رَمضانُ: ثلاثةُ رَمَضاناتٍ[223]. لأنّ هذا فَعْلانُ، وقلّما يُكَسَّرُ، كما لا يُكَسَّرُ السَّعْدانُ[224] والضَّمْرانُ[225] وعثمانُ وأكثرُ الأسماءِ.

قالَ: وقد حُكِيَ لنا رَمَضانُ وأرْمِضَةٌ.

وحُكِيَ عن عيسى بن عُمَر[226]: رماضِينُ وشعابِينُ. يُكَسَّرُ الاسمَ،

---

(٢١٧) ديوانه ٨٠.
(٢١٨) في الأصل: فلما.
(٢١٩) من الايام والليالي والشهور ١١. وفي الأصل: الاخرى.
(٢٢٠) المدثر ٣٥.
(٢٢١) الايام والليالي والشهور ١٢، الزاهر ٢/٣٦٧، الأزمنة والامكنة ١/٢٧٧.
(٢٢٢) وشعابين. (الايام والليالي والشهور ١٣)
(٢٢٣) ورماضين وارمضة وارماض. (الأيام والليالي والشهور ١٣).
(٢٢٤) النبات ١٤، معجم أسماء النباتات ٧٢.
(٢٢٥) النبات ١٨، معجم أسماء النباتات ٩٢.

والتكسيرُ في جميعِ الاسمِ أنْ تَذْهبَ لَفْظَ الواحِدِ من ذلكَ الجمعِ ، وذلكَ مثلُ رَجُلٍ ورجالٍ ، وكَلْبٍ ، وكِلابٍ ، وغلامٍ وغِلْمان ، وغُرابٍ وغِرْبان ، فقد غَيَّر لفظ الواحِدِ وأَذْهَبَهُ ، لأنَّ (رِجال) مُنْكَسِرُ الراءِ مُنْتَصِبُ الجيمِ ، ورَجُلٌ منتصبُ الراءِ مضمومُ الجيمِ . وكذلك كِلابٌ مكسورُ الكافِ مُنْتَصِبُ اللام ، والواحدُ في كَلْبٍ مُنْتَصِبُ الكافِ ساكِنُ اللامِ . وكذلكَ سائرُ الكلامِ .

وأَمّا الجمعُ على حَدِّ التثنيةِ فهو أنْ لا تُغَيِّرَ لفظَ الواحِدِ عمّا كانَ عليه كما تفعلُ ذلكَ بالتثنيةِ ، وذلكَ قولك : مُسْلِمٌ ومُسْلِمانِ ، وعالِمٌ وعالِمانِ ، فلم يُغَيَّرْ لفظُ الواحدِ .

وكذلك إذا قلتَ : عُلماءُ ومسالِمُ ،فَقَدْ كَسَّرْتَ لَفْظَ الواحِدِ ، وأَذْهَبْتَ لَفْظَهُ ، فهذا التكسيرُ .

وكانَ يُونُسُ يُكَسِّرُهُ شعابِينَ ورَماضِين ، وقد جاءَ مِثْلُهُ من التكسيرِ ، قالَ : سرحانَ وسَرَاحِين ، ودُكّان ودكاكِين،وسُلطان وسَلاطِين .

وحُكِيَ لنا ظِرْبان وظَرابِينَ ، وهيقليلةٌ ، وللكثيرةِ : ظَرابيُّ ، وقد ذكرناها .

وأمّا شَوّال فإنْ شِئْتَ قلْتَ :مَضَتْ ثلاثةُ شَوّالاتٍ ، وإنْ شِئْتَ كَسَّرْتَهُ للجمعِ فقلْتَ : ثلاثةُ شَواوِيل .

وقد حَكَيْتُ عن بعضِ العربِ :شَواوِلُ وشَواوِيلُ[٢٢٧] .

وأَمّا ذو القَعْدةِ وذو الحِجّةِ فالجمعُ فيهما : ذواتُ القَعْدَةِ وذوات الحِجّةِ .

وإنْ شِئْتَ قلتَ : مَضَتْ ذاتُ القَعْدَةِ وذاتُ الحِجّةِ .

والجمعُ يُصَيِّرُهُ (١٣ب) واحداً مؤنثاً لأَنَّهُ صفةٌ في الأصلِ ، كقولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: « حدائقَ ذاتَ بَهْجَةٍ »[٢٢٨] ، ولم يقلْ :ذوات ، قالَ الشاعرُ[٢٢٩] :

دَسَسْتُ رسولاً بأنَّ الحَيَّ إنْ قَدَرُوا عليكَ يَشْفُوا صُدُوراً ذاتَ تَوْغيرِ

ولم يقلْ : ذوات ، فجاء به على صُدورٍ وَغِرَةٍ . وذوات إذا قالَها تكونُ على صدورٍ وغِراتٍ ، ولذلك حَسُنَ .

---

(٢٢٦) من قراء أهل البصرة ونحاتها ، توفي سنة١٤٩هـ . (مراتب النحويين ٢١ ، اخبار النحويين ٢٥) .

(٢٢٧) الأيام والليالي والشهور ١٤ ، يوم وليلة٢٧٩ .

(٢٢٨) النمل ٦٠ .

(٢٢٩) الفرزدق ، ديوانه ٢٦٢ وفيه : دست إلي بأن القوم ... يشفوا عليك .

ثمَّ أسماءُ الشهورِ[230] :

المؤْتَمِرُ : المُحَرَّمُ ؛ وصَفَرٌ :ناجِرٌ ؛ وربيعٌ الأَوَّلُ : خَوَّانٌ وخَوَّانٌ وخَوَان ، وربيعٌ الآخِرُ : وَبْصان، وحُكِيَ لنا : بُصَانٌ أيضاً ، وجُمادَى الأولى : الحَنينُ ، وحُكِيَت الحُنَيْن : وجُمادَى الآخِرة : رُبَّى والرُّبَّةَ ، ورَجَبٌ : الأَصَمُّ، وشَعبان : عاذِلٌ ، ورمضان : ناتِقٌ ،وشوَّالٌ : وَعِلٌ ، وذو القَعْدةِ : وَرْنَة ، وذو الحِجَّةِ : بُرَكٌ .

ثمَّ جَمْعُ كلِّ هذه الشهورِ على القياسِ كما جمعنا الأولى : المؤتمر : المؤتمرات . وإنْ كَسَّرْتَهُ للجمعِ ، وكان مهموزاً ،قلتَ : مَضَتْ المآمِرُ الثلاثة ، والمآميرُ ، كما قلنا في المحرَّم .

وناجِرٌ إذا جمعتَهُ قلتَ : النواجِرُ ،مثلُ حائط وحوائط .

وأَمّا خَوَّانُ فخوّانات ، بالتاء ، إذاصيَّرْتَهُ فَعَلان ، كشعبان ورمضان . وإنْ صيَّرْتَهُ فَعّالاً من قولهم خَوَّان ، وخَوّان:فَعّال ، من الخَوْنِ ، يصير خَوّان (فَعّال) كشَوَّال ، وهو الوَجْهُ . فيجوز على هذا :ثلاثة خواوين ، كشوّال وشواويل .

[و] وَبْصان إذا جمعتَهُ قلتَ : ثلاثةُ وبصاناتٍ .

ومَنْ قالَ : بُصَان لم يكن من وَبْصان،لأنّ الواو لا تجيء زائدة في الكلمة ، فيكون كلُّ واحدٍ منهما بناء على حِدَةٍ .

وأمّا خُوّان وبُصّان فهُما فُعّال ،فيكون[231] جَمْعُهُما على القياس : أَخْوِنة وأَبْصِنة ، مثلُ غُرابٍ وأَغْرِبةٍ للجمعِ الأَقلّ ، وخِينان وبِصنان للجمعِ الأكثر ، مثلُ غِلْمان وغِرْبان .

وأَمّا الحَنينُ فثلاثةُ أَحِنّةٍ ، مثلُ سريرٍ وأَسِرَّةٍ ، وحَنينٍ وأَحِنّةٍ .

وإنْ قلتَ : الحُنُنُ للجمعِ الكثيرفجائزٌ في القياسِ ، مثلُ سريرٍ وسُرُرٍ ، وجَديدٍ وجُدُدٍ ، وقضيبٍ وقُضُبٍ .

---

(230) ينظر في أسماء الشهور وجمعها : الايام والليالي والشهور ١٧ — ١٩ ، الزاهر ٢/٣٦٩ ، الأزمنة والامكنة ١/٣٠٥ — ٣٠٦ ، نهاية الأرب ١/١٥٧ ، صبح الاعشى ٢/٣٧٨ — ٣٧٩ .

(231) في الأصل : فتكون .

وقد (١٣ب) ذَكَرْنا في جمعِ فَعِيلٍ للكثيرِ من غيرِ المضاعفِ : فُعلان ، كحُرْبان وقُضبان وكُثبان .

وأمّا جمعُ رُبّى والرُّبّة فأمّا رُبّى فرُبيات ، لأنَّ فيه ألفَ التأنيث . قالَ أبو النَّجْمِ(٢٣٢) :

في لَحْمِ وَحْشٍ وحُبارياتِ

وأَمّا الرُّبّة فالرُّبّاتُ ، لأنَّ فيها هاءالتأنيث . وإنْ شئتَ قلتَ : الرُّبَبُ ، مثلُ قُبّةٍ وقُبَبٍ ، ودُرّةٍ ودُرَرٍ .

وأمّا جمعُ الأَصَمِّ ، إذا صَيَّرْتَهُ وصفاً ، قلتَ : الصُّمُّ ، كما تقولُ : الحُمْرُ والصُّفْرُ .

وإنْ جعلتَهُ اسماً قلتَ : مَضَت الآصامُ الثلاثةُ ، كما تقولُ : الأباطِحُ والأَحامِرُ والأشاعِثُ في جَمْعِ [الأبطح و](*) الأَحمرِ والأَشعثِ ، إذا كانا اسمين .

وأَمّا عاذِلٌ وناتِقٌ فعواذِلُ ونواتِقُ ،كما ذكرْنا في ناجرٍ .

وأَمّا وَعِلٌ قيلَ : ثلاثةُ أوعالٍ ، مثلُ فَخِذٍ وأفخاذٍ ، وكَبِدٍ وأَكبادٍ .

وأَمّا وَرْنَة فثلاثُ وَرَناتٍ ، فيمنقالَ : تمَرات وضَرَباتٍ ، وهي الجَيِّدَةُ ، وقد تُسَكَّنُ أيضاً . قالَ ذو الرُّمّة(٢٣٣) :

أَبَتْ ذِكَرٌ عَوَّدْنَ أحشاءَ قَلْبِهِ   خُفُوقاً ورَفَضاتُ الهوى في المفاصِلِ

وأمّا بُرَك فثلاثةُ بِرْكانٍ إذا جمعتَهُ في القياسِ ، كما قالوا : جُرَذٌ وجِرْذان(٢٣٤)، وصُرَدٌ وصِرْدانٌ ، وخُزَزٌ وخِزّانٌ .

ثمَّ أَسماءُ السنين بعدَ الشهور(٢٣٥) :

فالعامُ ، والقابِلُ للثاني لأَنّهُ يستقبلُكَ ، وقَباقِبٌ : العامُ الثالِثُ .

---

(٢٣٢) ديوانه ٧١ .

(*) يقتضيها السياق .

(٢٣٣) ديوانه ١٣٢٧ وفي الأصل : رفضات . وقدسلف البيت .

(٢٣٤) وجرذان بضم الميم أيضا (اللسان : جرذ)

(٢٣٥) ينظر في أسماء السنين : يوم وليلة ٣٥٨ ،الأزمنة والأمكنة ٢٤٨/١ وفيه قول قطرب ، المخصص ٤٢/٩ .

وكانَ أبو عَمرو بنُ العـلاءِ لا يعرِفُ مُتَقَبِّقباً في العامِ الرابِعِ ، لا يعرِفُ إلاّ هذه الثلاثةَ : العامُ والقابلُ وقَباقِبُ" .

فإذا جمعتَ [العامَ] قلتَ : ثلاثةُ أعوامٍ

وإذا جمعتَ القابِلَ قلتَ : القوابِلُ .

وإذا جمعتَ قَباقِب قلتَ : القَباقِبُ ،بفتحِ أوَّلِهِ للجمـعِ ، كما تقولُ : عُذافِرٌ وعَذافِرِ في الجمعِ . وإنْ قلتَ : عَذافِيرُ وقَباقِيبُ ، فعوَّضْتَ أيضاً بالياءِ لذهـابِ ألفِ عذافِرٍ في الجمعِ لمّا كانت ثالثةً . وعلى هـذا التعويضِ تقـولُ : مَضَتِ القباقِيبُ الثلاثةُ .

(وهذا ما يُذْكَرُ من ليلِ الأَزْمنـةِ ونهارِهـا وساعاتِهـا)

قالوا في الليـلِ[٢٣٦] : خَرَجَ بَعْـدَ عَشْوَةٍ من الليلِ ، أي عِشاءٌ ، وأَتانا (٢١٤) بَعْدَ عشوةٍ ، أي عَشِيـاً . والعِشـاءُ :اختـلاطُ الليـلِ الى أنْ يغيبَ الشَّـفَقُ .

وقالوا : فَحْمَةُ العِشاءِ : آخِرُهُ .

وقالوا : المَلْثُ : بينَ العِشاءِ والعَتَمَةِ . وبَعضُهم يقولُ : المَلْسُ ، بالسينِ[٢٣٧] .

وقالوا : مَلْثَ الظلامِ حيثُ تقولُ[٢٣٨]: هذا الذِّئبُ أو أخوكَ ؟ والوَهْنُ بعد ذلك.

والرِّثوبةُ[٢٣٩] ، لا تُهمَزُ : الطائِفَةُ من الليلِ . والرُّؤْبَةُ ، بالهمزِ ، بينَ[٢٤٠] القومِ : الصُّلـحُ بينَهُـم ، مِن قولِـكَ :رَأَبْتُ الشَّعْبَ .

والسِمعواءُ بعدَ الوَهْنِ . وفي عجـزِ بيتٍ[٢٤١] :

وقد مالَ سِـمْعْواءٌ من الليلِ أَعْوَجُ

---

(٢٣٦) ينظر : تهذيب الالفاظ ٢٤٢ ، الأزمنة والامكنة ٣٢١/١ ، المخصص ٤٤/٩ .

(٢٣٧) الابدال ١٦٨/١ .

(٢٣٨) في الاصل : يقول . وفي اللسـان (ملث) :واتيته ملث الظلام وملس الظلام وعند ملثه ، اي حين اختلط الظلام ، ولم يشتد السـوادجـداً حتى تقول : اخوك ام الذئب ؟ وذلك عند صلاة المغرب وبعدها .

(٢٣٩) في الاصل : الربة . والصواب ما اثبتناه ينظر : اللسان والتاج (روب) .

(٢٤٠) في الاصل : من .

(٢٤١) بلا عزو في الازمنة والامكنة ٣٢٥/١ .

ويُقال[٢٤٢] : الصَّريمُ أوَّلَ الليلِ ،وقالوا أيضاً : آخِرُهُ ، فجعلوه ضِدّاً ، مِثْلُ: أمرٍ جَلَلٍ أي هَيِّن ، وأمرٍ جَلَلٍ : شديد[٢٤٣]وقال ابنُ الرِّقاعِ[٢٤٤] :

فلمّا انجلى الصَّريمُ وأيْصَرَتْ هجاناً يُسامي الليلَ أبيَضَ مُعْلَما

وقالَ ابنُ حُمَيِّرٍ[٢٤٥] :

عَلامَ تقولُ عاذلتي تلومُ تُؤرِّقُني إذا انجابَ الصَّريمُ

وقد مضى بِضْعٌ من الليلِ ، والعشواءُ بَعْدَ ساعةٍ من الليلِ ، ومَضَتْ[٢٤٦] جُهْمَةٌ من الليلِ وجَهْمَةٌ ، وجَوْشٌ :ساعةٌ ، وقال الأسودُ[٢٤٧] :

وقَهْوَةٍ صهباءَ باكَرْتُها بجُهْمَةٍ والديكُ لم يَنْعَبِ

وقالوا : مَضَى هِيتاءٌ من الليلِ ،وقالوا : قِطْعٌ من الليلِ ، وقالوا : بِقِطْعٍ من الليلِ : بسوادٍ من الليلِ ، أي بغَلَسٍ ،وقالوا القِطْعُ من الليلِ : الطَّرْفُ ، وقالَ الشاعرُ[٢٤٨] :

سَرَتْ تحتَ أقطاعٍ من الليلِ طَلَّتي بخِمانِ بيتي فهيَ لا شَكَّ ناشِزُ

ويُقال : مضى جَرْشٌ[٢٤٩] من الليلِ ،أي ساعة ، وقالَ الراعي[٢٥٠] :

حتى إذا ما بَرَكَتْ بجَرْشِ

أخَذْتُ عِشِّي ونفعتُ نَفْسي

أكْفَأَ فيه السينَ والشينَ[٢٥١] .

---

(٢٤٢) الاضداد لقطرب ٢٦٦ وفيه بيتا ابن الرقاع وابن حمير . وينظر : الاضداد لابن الانباري ٨٤ ، الاضداد لابي الطيب ٤٢٦ .
(٢٤٣) الاضداد للاصمعي ٩ ، الاضداد لابي حاتم٨٤ .
(٢٤٤) الاضداد لابي الطيب ٤٥٦ .
(٢٤٥) من اضداد قطرب والاغاني ٢١٩/١١ . وفي الاصل ابن احمر وليس في شعره . وابن حمير هو عبدالله اخو توبة .
(٢٤٦) من الايام والليالي والشهور ٤٨ والمخصص٤٧/٩ . وفي الأصل : مضى .
(٢٤٧) ديوانه ٢٢ .
(٢٤٨) بلا عزو في المخصص ٢٧/٤ وفيه : حنتي... لخمان .
(٢٤٩) في المخطوطة فوق الشين من جرش : سِ معاً . اي جرس . وينظر : المخصص ٤٧/٩ .
(٢٥٠) اخل بهما ديوانه بطبعاته الثلاث .
(٢٥١) الإكفاء من عيوب الشعر، ويكون في الحروف المتقاربة في المخرج . (ينظر : القوافي للاخفش ٤٨ ، قواعد الشعر ٦٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٥٥ ، القوافي للتنوخي ١٢٠ ، العيون الغامزة ٢٤٥) .

ويُقالُ : مَضَى عِنْكٌ من الليلِ ، أي قِطْعَةٌ . ويُقالُ : أعطيتُهُ عِنْكاً من مالٍ ، أي قِطعةً .

وقالوا : العَجْسُ الوَهْنُ من الليلِ ، وهو الهزيعُ .

والجَوْزُ من الليلِ : وَسَطُهُ .

وقالوا في واحدِ (١٤ب) الآناءِ من قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ : « آناءَ الليلِ »(٢٥٢) : مَضَى إِنْيٌ ، منقوص ، وإِنىً ، مقصور(٢٥٣) ، وإِنْوٌ وإِنْيٌ(٢٥٤) . وقالَ الهُذَليُّ(٢٥٥) :

حُلْوٌ ومُرٌّ كعَطْفِ القِدْحِ مِرَّتُهُ   في كلِّ إِنْيٍ قَضَاهُ الليلُ يَنْتَعِلُ

وأمَّا الفَحْمَةُ فهي أكثرُ من إفاقةِ الناقةِ ، وهو احتقالُ اللَّبَنِ .

وقالوا : الغَبَسُ بعدَ الفَحْمَةِ . وقالوا : غَبَسَ الليلُ وأغْبَسَ ، وغَطَشَ وأغْطَشَ ، وغَبَشَ وأغْبَشَ .

ثمَّ الغَلَسُ ثمَّ العَسْعَسُ .

فأمَّا العَسْعَسُ ففي معناه العَسْعَسَةُ ، وهما تَنَفُّسُ الصُّبْحِ . والتنفسُ : انفضاءُ الشيءِ وانصداعُهُ(٢٥٦) .

وقالوا : عَسْعَسَ الليلُ عَسْعَسَةً . وقالَ اللهُ تباركَ وتعالى : « والليلِ إذا عَسْعَسَ »(٢٥٧) أي أظْلَمَ .

وقالَ بعضُهم : عَسْعَسَ : وَلَّى ، وهذا من الأضدادِ(٢٥٨) . وهو قولُ ابنِ عبَّاسٍ ، قال : عَسْعَسَ أي أدْبَرَ(٢٥٩) . قالَ عِلْقَمَةُ بنُ قُرْطٍ التيمي(٢٦٠) :

---

(٢٥٢) الزمر ٩ .
(٢٥٣) المقصور والممدود للفراء ٤٨ ، المقصور والممدود لابن ولاد ٧ ، الممدود والمقصور ٤٧ .
(٢٥٤) الأيام والليالي والشهور ٤٧ .
(٢٥٥) هو المتنخل . ديوان الهذليين ٣٥/٢ ، شرح اشعار الهذليين ١٢٨٣ .
(٢٥٦) في المخصص ٥٠/٩ : وتنفس الصبح :انصداعه وانفجاره .
(٢٥٧) التكوير ١٧ . وينظر : تفسير القرطبي ٢٣٨/١٩ .
(٢٥٨) الأضداد للأصمعي ٧ ، الأضداد لأبي الطيب ٤٩ .
(٢٥٩) الأضداد لقطرب ٢٦٦ .
(٢٦٠) الأضداد لقطرب ٢٦٦ وحرّف الاسم فيه الى علقمة . البيتان لعلقة في الاضداد لابي الطيب ٤٩١ . وعلقة راجز اسلامي (الاشتقاق ١٨٦) . وحرّف الى علقمة ايضا في الاضداد لابن الانباري ٣٣ .

حتى إذا الصبحُ لها تَنَفَّسا

وانجابَ عنها لَيْلُها وعَسْعَسا

فالمعنى ها هُنا الظلمةُ . ومثلُه في[٢٦١] المعنى:

قوارباً مِن غَيْرِ دَجْنٍ نُسَّسا

مُدَّرِعاتِ الليلِ لَمّا عَسْعَسا

نُسَّس" : يُبَّس" من شِدَّةِ العَطَشِ[٢٦٢] .

ثمَّ الشَّمِيطُ[٢٦٣] من اللَّيلِ ، وكأنَّه عندنا مُشَبَّه" بالشيب لبياضِ الفَجْرِ في سَوادِ الليلِ ، كالشَّيْبِ في الشعرِ الأسودِ .

وقالوا أيضاً : انْفَلَقَ الصُّبْحُ . وقالوا: عند فَلَقِ الصُّبْحِ ، وفَرَقِ الصُّبْحِ ، بالراء[٢٦٤] . وقالَ اللهُ جَلَّ وعَزَّ : « قُلْ أَعوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ »[٢٦٥] مِن ذلكَ .

والفَلَقُ أيضاً : الطريقُ لِفَلَقِ الجَبَلَيْنِ بينهما .

وتَميم" تقولُ : فَرَقُ الصُّبْحِ ، بالراءِ . وقالَ أبو دُوَادٍ[٢٦٦] :

وحِلالٍ ذَعَرْتُ في فَلَقِ الصُّبْـ ـحِ بأَرْضِهِ وحَسُومٍ شُكُونِ

وقالَ حَسّانُ بنُ ثابتٍ[٢٦٧] :

أَشْهَى حديثَ النَّدْمانِ في فَلَقِ الـ ـصُّبحِ وصَوْتَ المُسامِرِ الغَرِدِ

والصَّديعُ أيضاً الصُّبْحُ . وقالَ عَمْرو بنُ معدي كَرِب[٢٦٨] :

به السِّرْحانُ مُفْتَرِشاً يَدَيْهِ كأنَّ بياضَ لَبَّتِهِ الصَّديعُ

(١٥ أ) والإِسْفارُ أنْ تَرَى مواقعَ النَّبْلِ . يُقالُ : أَتَيْتُه في سَفَرِ الصُّبْحِ والفَجْرِ .

---

(٢٦١) لعلقة أيضاً في الأضداد لأبي الطيب ٤٨٩ .وبلا عزو في الأضداد لقطرب ٢٦٦ وفيه : .... من عير رحل نسنسا .
(٢٦٢) الصحاح (نسس) .
(٢٦٣) اللسان (شمط) .
(٢٦٤) الإبدال ٦٦/٢ . ونقل المرزوقي قول قطرب في الأزمنة والأمكنة ٣٢٧/١ .
(٢٦٥) الفلق ١ .
(٢٦٦) اخل به شعره .
(٢٦٧) ديوانه ٢٧٩/١ .
(٢٦٨) ديوانه ١٤٢ .

ويُقالُ : أتَيْتُهُ سَحَرِيَّةً وسَحَراً .

والدَّيْسَقُ : النُّورُ والبياضُ .

ويُقالُ : انشَقَّ الصُّبْحُ عن رَيْحانِهِ،أيْ عن تباشيرِهِ . والرَّيْحانُ أيضاً الرِّزْقُ.
ويُقالُ : سُبحانَهُ وريحانَهُ ، كأنَّهُ قالَ :واسترزاقاً له . وقالَ اللهُ عزَّ وجَلَّ :
« والحَبُّ ذو العَصْفِ والرَّيْحان »(٢٦٩) .وقالَ النَّمِرُ بنُ تَوْلَبٍ(٢٧٠) :

عطاءُ الإلهِ ورَيْحانُهُ ورَحْمَتُهُ وسماءٌ دِرَرْ

وقالوا : عَتَمَ الليلُ يَعْتِمُ عَتْماً ،وأعْتَمَ أيْضاً . وأعْتَمَ القومُ . ويُقالُ :
إنَّكَ لعاتِمُ القِرَى ومُعْتِمُ ، أي بطيءُ القِرى . وعَتَمَةُ الإبلِ والصلاةِ مِن ذلكَ،
لأنَّها تؤخَّرُ قليلاً حتى تُظْلِمَ .

وقالَ بعضُهُم : عَتْمَةُ الإبلِ ،بالإسكانِ للتاءِ .(٢٧١)

ويُقالُ : غَسَا الليلُ يَغْسُو غَسْواً وأغْسَى . ودَجَا يَدْجُو دُجُوّاً وأدْجَى.
وجَنَحَ الليلُ وأجْنَحَ ، وهو جِنْحُ(٢٧٢) الليلِ . وأغْطَشَ ، قالَ اللهُ تعالى :
« وأغْطَشَ لَيْلَها »(٢٧٣) أي أظْلَمَهُ .وقالَ الراجِزُ(٢٧٤) :

أَرْمِيهِمُ بالنظرِ التغطيشِ
وجَهْدَ أعوامٍ نَتَفْنَ رِيشي

والغَطَشُ أيضاً ظُلْمَةٌ في العينِ .والرجلُ الأغْطَشُ : الذي لا يُبْصِرُ .
ويُقالُ : غَسَقَ الليلُ يَغْسِقُ غُسُوقاً وغَسَقاً ، أي أظْلَمَ .
قالَ اللهُ تعالى : « ومِن شَرِّ غاسِقٍ إذا وَقَبَ »(٢٧٥) . وقالَ كَعْبُ بنُ زُهيرٍ(٢٧٦):
ظَلَّتْ تجوبُ يداها وهي لاهيةٌ حتى إذا ذَهَبَ الاظلامُ والغَسَقُ

---

(٢٦٩) الرحمن ١٢ .
(٢٧٠) شعره : ٥٥ .
(٢٧١) الأزمنة والامكنة ٣٢١/١ .
(٢٧٢) وجنح الليل ، بضم الجيم ايضا .(الصحاح : جنح) .
(٢٧٣) النازعات ٢٩ .
(٢٧٤) رؤبة ، ديوانه ٧٩ ، وفيه : برين ريشي .
(٢٧٥) الفلق ٣ .
(٢٧٦) اخل به ديوانه . وعجزه لكعب في الأزمنةوالأمكنة ٣٢٢/١ .

ويُقالُ أيضاً : سَجَا الليلُ وأَسْجَى .وقالَ اللهُ عزَّ وجَلَّ : « والليلِ إذا سَجَى »(٢٧٧) .

ويُقالُ : يومٌ أَسْجَى ، ولَيْلَةٌ سَجْواءُ : وهي اللَّيِّنَةُ . وبَعيرٌ أَسْجَى، وناقةٌ سَجْواءُ ، أي آدِيَةٌ .(٢٧٨)

ويُقالُ : تَحَنْدَسَ الليلُ ، مِنَ الحِنْدِسِ . وقالَ الراجِزُ(٢٧٩) :

وأَدْرَكَتْ مِنْهُ بَهيماً حِنْدِسَا

وقالوا أيضاً(٢٨٠) : ليلةٌ مُدْلَهِمَّةٌ ومُطْلَخِمَّةٌ وخُدارِيَّةٌ . وقالَ الطائيُّ :

(١٥ب)

تمرُّ على الحاذَيْنِ جَشْلاً كأنَّهُ كسا مِن خُداريٍّ سَوادَ القوادِمِ

وقالوا : القَتَرَةُ : الظُّلْمَةُ مع الغُبارِ .وقالَ اللهُ تعالى : « تَرْهَقُها قَتَرَةٌ »(٢٨١).

وقالوا : ابْهارَّ الليلُ : اسوَدَّ ،ابْهيراراً(٢٨٢) .

وقالوا : أَتَيْتُكَ بغُطاطٍ من الليلِ ،أي وعلينا ظُلْمَةٌ .

ويُقالُ : قد عادَ ظِلُّ الليلِ ، أي سوادُهُ

ويُقالُ : قد دَلِمَ الليلُ : اسوَدَّ .

ويُقالُ : إنّي لفي ظلماءَ وحَنْدَليسٍ(٢٨٣) يا هذا .

وقالوا : السَّمَرُ : الظُّلْمَةُ أيضاً .وإنّما يُقالُ لحديثِ الليلِ : السَّمَرُ لهذا ، لأنَّهُ في الليلِ(٢٨٤) .

---

(٢٧٧) الضحى ٢ .
(٢٧٨) ينظر : اللسان والتاج (سجا) .
(٢٧٩) بلا عزو في الأزمنة والأمكنة ٣٢٢/١ .
(٢٨٠) الأزمنة والأمكنة ٣٢٢/١ .
(٢٨١) عبس ٤١ .
(٢٨٢) المخصص ٤٦/٩ ، اللسان والتاج (بهر). وفي الأصل : ابهرارا .
(٢٨٣) في اللسان (حندس) : في ليلة ظلماء حندس ، أي شديدة الظلمة . وفيه ايضا (حندلس) : ناقة حندلس : ثقيلة المشي ...
(٢٨٤) الزاهر ٤٦٧/١ .

وقالوا : السُّدْفَةُ : الضياءُ ،والسُّدْفَةُ : الظُّلْمَةُ . وهذا من الأضداد(٢٨٥) . وقالَ ابنُ مُقْبِل(٢٨٦) :

ولَيْلَةٍ قدجَعَلْتُ الصُّبْحَ مَوْعِدَها بِصُدْرَةِ العَنْسِ حتى تَعْرِفَ السُّدَفا

لأنَّهُ يُريدُ الصُّبْحَ ها هُنا . وقالَ الهُذَلي(٢٨٧) :

وماءٍ وَرَدْتُ قُبَيْلَ الكَرَى وَقَدْ جَنَّهُ السُّدَفُ الأَدْهَمُ

والمعنى الظُّلْمَةُ .

والسُّدْفَةُ أيضاً الباب . وقالت امرأةٌ مِنْ قَيْسٍ(٢٨٨) :

لا يَرْتَدي مَرادي الحَريرِ
ولا يُرَى بِسُدْفَةِ الأَميرِ
إلاّ لحَلْبِ الشّاءِ والبَعيرِ

وقالوا : هِيَ الطَّرْمِسَاءُ والطَّلْمِسَاءُ ، بالرّاءِ والّلامِ ، ممدودان ، للظُّلْمَةِ(٢٨٩) .

وقالَ بَعْضُهُم : الطَّرْمِسَاءُ ،بالرّاءِ : الظُّلْمَةُ في السَّحابِ . وهي الطَّرْفِسَاءُ(٢٩٠) ، وهي من الضَّباب أيضاً .

وقالوا : تباشيرُ الليلِ والنهارِ : ما بينَهُمامن الضوءِ . والتباشيرُ : العمودُ نَفْسُهُ .

ويُقال : لَقيتُهُ بأعلى سَحَرَيْنِ ،وبالسَّحَرِ الأعلى(٢٩١) .

ويُقالُ : جَشَرَ الصُّبحُ يَجْشُرُ جُشوراً : إذا بدا لكَ(٢٩٢) .

ويُقالُ : أَدْمَسَ الليلُ : أَظْلَمَ .

ويُقالُ : قَسْوَرَةُ الليلِ : شِدَّتُهُ وغُشُوَّهُ .

---

(٢٨٥) الأضداد لابن الأنباري ١١٤ ، الاضدادلابي الطيب ٣٤٩ .
(٢٨٦) ديوانه ١٨٥ .
(٢٨٧) البريق ، ديوان الهذليين ٥٦/٣ .
(٢٨٨) بلا عزو في اللسان (ردى) . والأول الثاني في الأضداد لابن الانباري ١١٤ والاضداد لأبي الطيب ٣٤٩ . والمرادي : الاردية ،واحدتها مرداة .
(٢٨٩) الابدال ٦٠/٢ ، الأزمنة والأمكنة ٣٣١/١.
(٢٩٠) اللسان (طرفس) .
(٢٩١) الأزمنة والأمكنة ٣٢٤/١ .
(٢٩٢) الأزمنة والأمكنة ٣٢٤/١ ، المخصص ٥٠/٩ .

ويُقالُ : تَطَارَقَ الليلُ : رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضاً . والطَّرّاقُ : الليلُ نَفْسُهُ .

ويُقالُ : لَيْلٌ أَلْيَلُ .

ويُقالُ : نهارٌ أَنْهَرُ ، ولَيْلَةٌ لَيْلاءُ يا هذا ، في تأكيدِ شِدَّتِها . وقالَ هِمْيانُ ابنُ قُحافَةَ :

فَصَدَرَتْ تَحْسِبُ ليلاً لائِلا

فقالَ : لائِل ، على مِثالِ فاعِل .

ويُقالُ : غَيْطَلَةُ الليلِ : ظُلْماؤُهُ أيضاً . فهذا (١٦أ) الليلُ[٢٩٣] .

وأمّا النهارُ في ساعاتِهِ[٢٩٤] :

فأَوَّلُهُ يُقالُ : لَقِيتُهُ سراةَ النهارِ .

وقالوا فيه : الاشراقُ[٢٩٥] ، وهو عندَ استقبالِ الشمسِ .

والذُّرُورُ : أَوَّلُ طلوعِ الشمسِ . قالَ الراجزُ :

كالشَّمْسِ لم تَعْدُ سِوَى ذُرُورِها

ثُمَّ رأدُ الضُّحَى ، غيرُ مهموزٍ ، وهو هدوء الضُّحَى .

وفي معناه : الغَزَالةُ .

ويُقالُ : لَقِيتُ فلاناً قَهْرَ الضُّحَى ورأدَ الضُّحَى . وقالَ الراجزُ[٢٩٦] :

دَعَتْهُ ليلى دَعْوَةً هَلْ مِنْ فَتَى
يَسُوقُ بالقَوْمِ غزالاتِ الضُّحَى

وقالَ : أَتَيْتُهُ أَدِيمَ الضُّحَى : أَوَّلَهُ . ولقيتُهُ شبابَ النهارِ ، وفي وَجْهِ النهارِ ، أي أَوَّلَهُ .

والذَّبُّ : ضوءُ النهارِ .

---

(٢٩٣) ينظر : اللسان والتاج (ليل) .

(٢٩٤) ينظر : تهذيب الالفاظ ٢٥٣ ، الالفاظ الكتابية ٢٨٧ ، فقه اللغة ٣٢٨ ، الأزمنة والأمكنة ٣٣١/١ ، المخصص ٥١/٩ .

(٢٩٥) في الأصل : الاشراف . وينظر : الأزمنة والأمكنة ٣٣٢/١ .

(٢٩٦) بلا عزو في اللسان (غزل) . وفي الأصل : القوم .

وقالوا : التَّرَجُّلُ قَبْلَ المتوعِ ،والمتوعُ قبلَ انتصافِ النهارِ . وتَرَجُّلَ النهارُ عربيةٌ مقبولةٌ .

ثُمَّ الرُّكودُ . يُقالُ : رَكَدَتِ الشمسُ تَرْكُدُ رُكُوداً ، وهو غايةُ زيادةِ الشمسِ .

وقالوا : أتانا بعدما انتفخَ النهارُ .

ثُمَّ الزَّوالُ . يُقالُ : زالتِ الشمسُ زوالاً .

وقالوا : الهَجِيرُ نِصْفُ النهارِ .

وقالوا : جئتُكَ صَكَّةَ عُمَيٍّ . أي نِصفَ النهارِ .

وقالَ بَعْضُهُم في صِفَةِ أَوَّلِ النهارِ :قالَ اللهُ تعالى : « بُكْرَةً وعَشِيًّا »[297] و « بالغَداةِ والعَشِيِّ »[298] .

وقالوا : لَقِيتُهُ غُدْوَةً غُدْوَةً وبُكْرَةً بُكْرَةً .

وحُكِيَ عن الخليلِ[299] : رأيتُهُ غُدَيَّةَ وبُكَيْرَةَ يا هذا ، مَعْرِفَةٌ غيرَ مصروفةٍ .

وقالوا : بَكَرْتُ بُكوراً ، وأَبْكَرْتُ وبَكَّرْتُ . وغَدَوْتُ غُدُوّاً . فهذا من أَوَّلِ النهارِ .

ويُقالُ : أَضْحَيْنا في الغُدُوِّ ، إذا أَخَّروهُ .

ثُمَّ الضُّحَى بعدَ الغُدُوِّ . ثُمَّ الضَّحاءُ بعدَ ذلكَ بالمَدِّ .

ثُمَّ تَظْهيرُ بعدَ ذلكَ وتَظَهُّرُ ، وذلكَ قُبَيْلَ نِصْفِ النهارِ الى أنْ تزيغَ الشمسُ، وزَيْغُها إذا فاءَ الظِّلُّ فعَدَلَ .

فإذا زالتِ الشمسُ قيلَ : هَجَّرْنا تَهْجِيراً .

فإذا أَبْرَدْتَ ، وذلكَ بين الصلاتَيْنِ ،فهو الرَّواحُ . ويُقالُ : رُحْتُ أَروحُ رَوْحاً .

---

(٢٩٧) مريم ١١ ، ٦٢ .

(٢٩٨) الانعام ٥٢ ، الكهف ٢٨ .

(٢٩٩) ينظر : العين ٤/٤٣٧ و الكتاب ٢/٤٨ .وينظر ايضاً : الازمنة والامكنة ١/٣٤٠ .

ثمَّ الأصيلُ بعدَ الرَّواحِ . يُقالُ :آصلنا إيصالاً . الى أنْ تغيبَ الشمسُ . قالَ اللهُ جَلَّ ثناؤهُ : « بالغُدُوِّ والآصالِ »(٣٠٠)والواحِدُ أُصُل(٣٠١) .

ثمَّ الطَّفَلُ مِثْلُ الأَصِيلِ . وقدذكرناه .

وقالوا أيضاً : أَتيتُكَ (١٦ب)أُصَيْلالاً وأُصَيْلاناً . وقَدْ أَعشينا : دَخَلْنا في العَشِيِّ . قالَ النابغَةُ(٣٠٢) :

وَقَفْتُ فيها أُصيلالاً أُسائِلُها عَيَّتْ جَواباً وما بالرَّبْعِ من أَحَدِ

ويقالُ : لَقِيتُهُ عُشَيَّاناًوعُشَيْشِياناً(٣٠٣) . وهما من آخرِ النهارِ الى غُروبِ الشمسِ . وقالوا : عُشَيَّانةٌ .

ويُقالُ : لقيتُهُ بالصُّفَيْرِيِّ ، وذلكَ حينَ تَصْفَرُّ الشمسُ .

وقالوا : العَصْرُ العَشِيُّ . يُقالُ :أَتَيْتُكَ عَصراً أَيْ عَشِيّاً .

وقولُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : « والعَصْرِ إنَّالإنسانَ لفي خُسْرٍ »(٣٠٤) يكونُ على ذلكَ وعلى الدَّهْرِ . يُقالُ : مَضَى عَصْرٌ مِنالدهرِ وعُصْرٌ .

ويُقالُ(٣٠٥) : أتانا مُشَيَ خامِسةٍ ، وأَتانا لصُبْحِ خامِسَةٍ ، وصِبحِ خامِسَةٍ . وأتانا مُسَيَّانَ أَمْسِ وأَمْساءَ أَمْسِ ومُشيَ أَمْسِ . وتأتينا أُمْسِيَّةَ كُلِّ يومٍ وأُصْبُوحَةَ كُلَّ يومٍ ، خامِسةٍ كذاوصَبَاحَةَ كذا، وصباحَةَ أي فيسفر الصُّبْحِ .

ثمَّ الأسماءُ التي تَعُمُّ الليلَ والنهارَ :

فمِنْ ذلكَ قولهم : اختلفَ عليهالمَلَوانِ(٣٠٦) .

وقالَ الشاعرُ ، هو ابنُ مُقْبِلٍ(٣٠٧) :

---

(٣٠٠) الاعراف ٢٠٥ ، الرعد ١٥ ، النور ٣٦ .
(٣٠١) فهو على هذا جمع الجمع . قال الزجاجفي معاني القرآن واعرابه ٢/٤٤٠ : الآصال جمع اصل ، والاصل جمع اصيل ، فالآصالجمع الجمع ، والآصال : العشيات .
(٣٠٢) ديوانه ٢ .
(٣٠٣) اللسان (عشا) . وفي الأصل : عشيشانا
(٣٠٤) العصر ١ ــ ٢ .
(٣٠٥) الأزمنة والامكنة ١/٢٤٠ .
(٣٠٦) المثنى ٥٦ .
(٣٠٧) ديوانه ٣٣٥ .

أَلا يا ديارَ الحَيِّ بالسَّبُعَانِ أَمَلَّ عليها بالبِلَى المَلَوانِ

يقولُ : طالَ عليها .

وقالوا : مَضَتْ مِلاوةٌ ومَلاوةٌ(٣٠٨) .

وقالوا : تَمَلَّيْتَ حَبِيباً ، أي عايَشْتَهُ حِيناً .

وقالَ الأَسْوَدُ بنُ يَعفُرَ ويُعْفِرَ(٣٠٩) :

فآلَيْتُ لا أَشرِيهِ حتى يملَّني وآليتُ لا أَمْلاهُ حتى يُفارِقا

فقالَ : أَمْلاهُ ، والفعلُ منه : مَلِيتُهُ أَمْلاهُ .

وقالَ أبو ذُؤَيْبٍ(٣١٠) :

حتى إذا جَزَرَتْ مياهُ رُزُونِهِ وبأَيِّ حَزِّ مَلاوةٍ يَتَقَطَّعُ

بفتحِ الميمِ وكَسْرِها .

وقالوا : جلسْتُ عندَهُ مِلْوَةً مِنَ الدهرِ ومَلْوَةً ومُلْوَةً(٣١١) .

وقولُ اللهِ عزَّ وجَلَّ : « واهجرني مَلِيّاً »(٣١٢) من ذلك .

وقالوا : أَبْلاكَ الجَدِيدانِ(٣١٣) والأَجَدانِ(٣١٤) والفَتَيانِ(٣١٥) . أيْ الليلَ والنهارَ . وقال النابغةُ الجَعْدِيُّ(٣١٦) :

غَدَا فَتَيا دَهْرٍ وراحا عليهمُ نهارٌ وليلٌ يُكثِرانِ التواليا

وقالوا(٣١٧) : لا أَفْعَلُهُ عَوْضَ العائضينَ ودَهْرَ الداهرينَ .

وقالَ الأَعشى(٣١٨) :

---

(٣٠٨) وملاوة ، بفتح الميم ، ايضا . (المثلث ٢/١٤٥ ، الدرر المبثثة ٩١) .

(٣٠٩) ديوانه ٥٣ مع خلاف في الرواية . ويعفر ، بضم الياء والفاء ، رواه يونس عن رؤبة . (طبقات فحول الشعراء ١٤٧ ، سفر السعادة ١/٣٠٩) .

(٣١٠) ديوان الهذليين ١/٥ . وجزرت : نقصت . والرزون : اماكن مرتفعة . وحزملاوة : اي حين دهر .

(٣١١) الدرر المبثثة ٩١ .

(٣١٢) المثنى ٥٧ ، جنى الجنتين ٣٣ .

(٣١٤) المثنى ٥٧ ، جنى الجنتين ١٥ .

(٣١٥) المثنى ٥٧ ، جنى الجنتين ٨٦ .

(٣١٦) شعره : ١٦٩ فيه : فمرا عليهم ... يلحقان ...

(٣١٧) الأمثال ٣٨٣ ، المستقصى ٢/٢٤٣ — ٢٤٤ .

(٣١٨) ديوانه ١٥٠ .

رَضِيعَيْ لِبانٍ ثَدْيَ أُمٍّ تَقاسَما بأَسْحَمَ داجٍ عوضُ لا نَتَفَرَّقُ

(١٧أ) عَوْض : رَفْعٌ ونَصْبٌ .

ويُقال : لم أَفعَلْهُ قَطُّ ، لُغَةٌ لبني يَرْبوعٍ ، بضَمِّ القافِ . وقَطُّ أَكْثَرُهُ .

ويُقال : لا أَفْعَلُهُ دَهْرَ الداهرين .

ويُقالُ : غَبَرَ زَمَنَةً من دهرٍ وطَرْقَةً وحِقْبَةً وهَبَّةً وبُرْهَةً . وقالَ اللهُ جَلَّ ثناؤُهُ : « لابثينَ فيها أَحقاباً »[٣١٩] والحُقْبُ واحِدٌ ، وهو بلُغَةِ قيسٍ سَنَةٌ .

وقالوا : لا أَفعَلُهُ آخِرَ المُسْنَدِ ويَدَ الدَّهْرِ . أي آخِرَ الأَبَدِ .

وقالوا[٣٢٠] : لا أَفْعَلُهُ أَبَدَ الأَبيدِ وأَبَدَ الآبِدِ وأَبَدَ الآبادِ وأَبَدَ الأَبَدينَ ، على وَزْنِ العَبَدِينَ .

وقالوا[٣٢١] : لا أَفعَلُهُ آخِرَ الأَوْجَسِ وآخِرَ الأَبْضِ . وقالَ رُؤْبَةُ[٣٢٢] :

في سَلْوَةٍ عِشْنا بذاكَ أَبْضا

ويُقالُ : أَقامَ دَرَجاً من الدَّهرِ ، أي زَماناً ، مِثْلُ حَرَسٍ .

وقالوا : لا آتيكَ سَجِيسَ عُجَيْسٍ ، أي الأَبَد[٣٢٣] .

ويُقالُ : لا أَفْعَلُهُ حِيرِيَّ دَهْرٍ ، ولا يَفْلَحُ حِيرِيَّ دَهْرٍ[٣٢٤] .

ويُقالُ : لا أُكَلِّمُكَ الشَّمْسَ والقَمَرَ ، أي أَبَداً . ولا أَفعَلُهُ ما سَمَرَ ابنا سَمِيرٍ[٣٢٥] وما أَسْمَرَ .

وقالَ بَعْضُهُم : ما عَنَّ نَجْمٌ[٣٢٦] ، كأَنَّهُ قالَ : ما كانَ نَجْمٌ .

---

(٣١٩) النبأ ٢٣ .

(٣٢٠) الأمثال ٣٨٤ ؛ مجمع الأمثال ٢/٢٢٩ ، اللسان والتاج (أبد) .

(٣٢١) ينظر : الأمثال ٣٨٢ ، اللسان والتاج (وجس ، أبض) .

(٣٢٢) ديوانه ٨٠ .

(٣٢٣) الزاهر ١/٣٨٨ ، فصل المقال ٥١١ .

(٣٢٤) ينظر : اللسان (حير) .

(٣٢٥) الأمثال لمؤرج ٧٤ ، الأمثال لأبي عبيد ٣٨١ ، الزاهر ١/٣٨٨ . والسمير : الدهر ، وابناه : الليل والنهار .

(٣٢٦) من الألفاظ الكتابية ١٩٠ . وفي الأصل : ما ان نجما .

وأمّا قولُه[٣٢٧] :

أرَى لكَ أكْلاً لا يقومُ لهُ — من الأكولةِ إلاّ الأزْلَمُ الجَذَعُ

فزعَمَ يونسُ أنّ الأزْلَمَ هاهنا الدّهرُ، وبعضُهم يقولُ : الأزْنَمُ[٣٢٨] .

ويُقالُ[٣٢٩] : مَضَتْ سَنْبَةٌ من الدّهْرِ وسَبَّةٌ وسَبَنْتَةٌ ، أي زمانٌ .

ويُقالُ : غَبَرَ مُهْوَأَنًّا[٣٣٠] من الدّهْرِ ، أي بُرْهَةً، على وَزْنِ مُهْنَوعَنّا .

(وهذا ما يُذكَرُ من الحَرِّ والبَرْدِ من الأزْمنةِ)

فقالوا : الشتاءُ والقَرُّ والبَرْدُ .[٣٣١]

ويُقالُ : قَرَّ يَوْمُنا . وكانَ رُؤْبَةُ يقولُ : هو يَقَرُّ . وغَيْرُهُ يقولُ : يَقِرُّ ، فيَكْسِرُ .

وقالوا : يومٌ قَرٌّ ، وليلةٌ قَرَّةٌ . وقدقَرَرْتَ قَرَّةً وقُروراً .

ويُقالُ : صَرِدْتَ صَرَداً ، وأصْرَدْنا:إذا صَرِدَ الماءُ . وشَبِمَ شَبَماً ، وقالَ زُهَيْرٌ[٣٣٢] :

شَجَّ السُّقاةُ على ناجودِها شَبِماً — من ماءِ لِينَةَ لا طَرْقاً ولا رَنَقا

ويُقالُ لأوّلِ يومٍ مِنَ البردِ :صُنَّبْرٌ . والثاني : صَنَّبْوانُ ، معرفةٌ لا تنصرف ، وذلك إذا اشتدَّ البردُ ، والثالثُ :هَمّامٌ ؛ لأنّهُ يَهُمُّ بالبَرْدِ ولا بَرْدَ لهُ .

ويُقالُ : يَوْمٌ أحَصُّ أغَيْبِرُ : وهوالذي تبدو فيه الشمسُ ولا يَنْفَعُكَ من البَرْدِ .

وقالوا : القَرْقَفُ البَرْدُ من قبلِ الليلِ ، والصِّرَّةُ : شِدَّةُ البَرْدِ ، قالَ اللهُ جَلَّ وعَزَّ : « ريحٍ فيها صِرٌّ »[٣٣٣] .

وقالوا : هذا قُرٌّ خَسْطَرِيٌّ ، وهومثلُ الزَّمْهَرِير .

---

(٣٢٧) العباس بن مرداس في اللسان (زلم) ،وأخل به ديوانه .
(٣٢٨) تهذيب الالفاظ ٣٠١ .
(٣٢٩) تهذيب الالفاظ ٣٠٠ ، كنز الحفاظ ٥٠٠ .
(٣٣٠) اللسان (هوأ) .
(٣٣١) ينظر في البرد : الأزمنة والأمكنة ٢/١٢-٢٢ ، المخصص ٩/٧٣ – ٧٧ .
(٣٣٢) ديوانه ٣٦ .
(٣٣٣) آل عمران ١١٧ .

وقالَ الشَّيْباني (٣٣٤) : قمطريرٌ الشديدُ ، والزَّمْهَرِيرُ (١٧ب) البَرْدُ .
وقد ازْمَهَرَّ ازْمِهْراراً ، وزَمْهَرَتْ عيناهُ زَمْهَرَةً : إذا غَضِبَ . وقالَ ابنُ أَحْمَرَ (٣٣٥) :

ويَوْمٍ قَتَامٍ مُزْمَهِرٍّ شَفِيفُهُ حَلَوْتُ بِمِرْباعٍ تَزِينُ المَتالِيا

ويُقالُ : ازمارَّتْ عيناهُ ازْمِيراراً .

وأَمَّا خَصِرٌ فباردٌ . والخَصَرُ : البَرْدُ . ورَجُلٌ خَصِرٌ . ويومٌ هُلْبَةٌ وكُلْبَةٌ ، أي باردٌ .

ويُقالُ : شَهْرا قِماحٍ (٣٣٦) : شَهْرانِ شَديدا البَرْدِ . وقال الشاعِرُ (٣٣٧) :

فَتىً ما ابنُ الأَغَرِّ إذا شَتَوْنا وحُبَّ الزَّادُ في شَهْرَيْ قِماحِ

[ورُوِيَ] (٣٣٨) وحَبَّ الزَّادُ . و(ما) صِلَةٌ .

وقالوا : غَداةٌ صِنَّبِرٌ وصِنَّبْرٌ وصِنَّبْرَةٌ ، أي ذاتُ بَرْدٍ . وقالَ طَرَفَةُ (٣٣٩) :

بِجِفانٍ تَعْتَري نادِيَنا وسَدِيفٍ حينَ هاجَ الصِّنَّبِرْ

ويُقالُ : يومٌ طَلْقٌ ، وليلةٌ طَلْقَةٌ لا حَرَّ فيها ولا بَرْد .

ويُقالُ : طَلُقَتْ ليلتُنا ، وليلةٌ طَلْقٌ أيضاً ، بغيرِ هاءٍ .

ويُقالُ : أَغْضَى علينا الشتاءُ إغضاءً ، أي جَثَمَ علينا . وكذلكَ الصيفُ .

ويُقالُ : لَقِيتُ فلاناً في عَنْبَرَةِ الشتاءِ ، أي في أَشَدِّهِ .

ويُقالُ : ما بِها مَصْدَةٌ مِن قُرٍّ ، أي بقيَّةٌ .

ويُقالُ : أَفْرَشَ عنّا القُرُّ ، أي أَقْلَعَ . وأفرشتِ السماءُ : أَقْلَعَتْ .

ويُقالُ : أَصْبَحْنا مُطْلِقِينَ ، إذا كانوا في طَلْقَةٍ ، أي في غَيْرِ حَرٍّ ولا بَرْدٍ .

ويُقالُ : السَّبْرَةُ البَرْدُ مِن أوَّلِ النهارِ الى أنْ يَدْفَأَ لكَ النهارُ .

---

(٣٣٤) الأزمنة والامكنة ١٣/٢ .
(٣٣٥) شعره : ١٧٦ . وفيه : مزمهر وهبوة .
(٣٣٦) وبكسر القاف أيضاً . (اللسان : قمح) .
(٣٣٧) مالك خالد الهذلي ، شرح اشعار الهذليين ٤٥١ .
(٣٣٨) يقتضيها السياق .
(٣٣٩) ديوانه ٦٦ .

والعَرْواءُ من لَدُنْ أنْ تَواصَلَ إيصالاً ، وذلكَ عندَ اصفرارِ الشمسِ الى الليلِ إذا اشتدَّ البَرْدُ واشتدَّتْ معه ريحٌ باردَةٌ .

وأمّا الحَرُّ(٣٤٠) فقالوا : هذا يومُ حَرٍّ ويَوْمٌ حَرٌّ .

ويقالُ : حَرَّ يَوْمُنا فهو يَحَرُّ حَرّاً وقاظَ قَيْظاً . وباضَ علينا القَيْظُ يبيضُ بَيْضاً : إذا اشتدَّ . ولا يُقالُ ذلكَ في الصيفِ . ويُقالُ : صِفْنا نصيفُ صَيْفاً .

ويقالُ : وَمِدَتْ ليلتُنا تَوْمَدُ ، في شِدَّةِ الغَمِّ وسكونِ الريحِ .

وقالوا : الصَّخْدُ : سكونُ الريحِ من شِدَّةِ الحَرِّ ، منها الوَمْدَةُ .

ويُقالُ : صَخِدَ يَوْمُنا يَصْخَدُ صَخَداناً وصَخَداً .

ويُقالُ : يومٌ صَيْهَبٌ وصَيْهَدٌ وصَيْخودٌ وصَخَدانٌ ، في شِدَّةِ الحَرِّ .

وقالوا للوَمْدَةِ : هي الوَقْدَةُ .

ويُقالُ : هاجِرَةٌ هَجومٌ ، أي شديدةُ الحرِّ . ويومٌ وَهَجانٌ ، ووَقَدانٌ (١٨أ) من التوقّدِ . ويومٌ لَهَبانٌ .

وقالوا : هذا أحمرُ القَيْظِ وحَمْرتُهُ ، وحَمارَّةُ القَيْظِ وحَمارَّتُهُ ، أي شِدَّتُهُ . وحِمِرُّهُ من كلِّ شيءٍ : شِدَّتُهُ .

وقالوا : الصيفُ أشَدُّ حَرّاً من القَيْظِ ، والصيفُ هو الأوَّلُ .

ويُقالُ : سَخُنَ النهارُ وسَخِنَ وسَخَنَ .

ويقالُ : بَلَغَتْ منه سُخونةُ القَدَمَيْنِ وسُخْنُ القَدَمَيْنِ وسُخْنتُهُما .

ويقالُ : مضى شَهْرُ ناجِرٍ ، يُريدُ شَهْرَيْ ناجِرٍ ، وهو وقتٌ من الصيفِ . وقد ذكرْنا ناجِرَ في أسماءِ الشهورِ ، فلعلّهُ يُرادُ ذلكَ الشهرُ ، لوَقْتٍ من الحَرِّ كانَ فيه .

ويُقالُ : أتانا في رَعْدَةِ القَيْظِ ، أي شِدَّتِهِ .

ويقالُ : يومٌ عَكيكٌ ، إذا سَكَنَتْ ريحُهُ واشتدَّتْ حرارةُ شمسِهِ .

---

(٣٤٠) ينظر في الحر : تهذيب الالفاظ ٢٢٨ ، الالفاظ الكتابية ٢٥٩ ، الأزمنة والامكنة ٢/٢٢– ٨٨ . المخصص ٩/٦٧ .

ويقالُ : عَكَّ يَوْمُنا يَعُكُّ ، ويومٌ عَكٌّ آكٌّ ، وهي العَكَّةُ[341] . ويقالُ : عَكَّني بالقَوْلِ يَعُكُّني ، إذا رَدَّهُ عليهِ . قالَ طَرَفَةُ[342] :

تطرُدُ القُرَّ بحَرٍّ صادِقٍ وعَكيكَ الصيفِ إنْ جاءَ بِقُرّ

والعَرَبُ تُسَمّي أياماً مِن أوَّلِ مايطلُعُ سُهَيْلٌ شَديداتِ الحَرِّ مُعْتَدِلاتٍ ، أي شديدة الحَرِّ .

وقالوا : المُعْتَذِلاتُ ، بالذّالِ : الشديدةُ البَرْدِ أيضاً .

وقالَ ابنُ أحمَرَ[343] :

حَلَّوا الربيعَ فلمّا أنْ تَجَلَّلَهُم يومٌ من القَيْظِ حامي الوَدْقِ مُعْتَذِلُ

وقالوا : المُعتَدِلاتُ أيامُ الفَصْلِ في دُبُرِ الصيفِ .

وقالوا : المَعْمَعَةُ : الحَرُّ الشديدُ .

ويُقالُ : هي صَفْحَةُ الحَرِّ وصَمْخَتُهُ .

وقالوا : السَّكْتَةُ والمُعْتَذِلاتُ سواءٌ ؛ وهي أيامُ الفَصْلِ . والسَّخْتُ مِثْلُ السَّكْتَةِ .

ويُقالُ : صَمَخَتْهُ الشَّمْسُ تَصْمَخُهُ صَمْخاً . وقالَ بَعْضُهُم : تَصْمِخُهُ .

وما يكونُ من حَرِّ الشمسِ السَّرابُ ، وهو الذي يتلألأُ كأنَّهُ ماءٌ ، ويكونُ نِصْفَ النهارِ لازقاً بالأرضِ ، وهو الآلُ .

وأمّا اللُّعابُ فالذي يتساقَطُ من السماءِ كأنَّهُ زَبَدٌ .

وقالَ النابغةُ[344] :

يُثِرْنَ الحَصَى حتى يُباشِرْنَ بَرْدَهُ إذا الشمسُ مَجَّتْ رِيقَها بالكَلاكِلِ

---

(٣٤١) وجاءت بفتح العين وكسرها ايضا . (الدرر المبثثة ١٥٠ ؛ القاموس المحيط ٣/٣١٣) .
(٣٤٢) ديوانه ٥٨ .
(٣٤٣) اخل به شعره . وهو له في الازمنة والامكنة ٢/٢٥٩ – ٢٦٧ .
(٣٤٤) ديوانه ٦٦ .

وأَمَّا الرَّقراقُ فهو مِثْلُ السرابِ .

وأَمَّا الوَدِيقَةُ فهي أَشَدُّ الحَرِّ .

ويُقالُ : حَمِيَتِ الشمسُ حَمْيًا وحُمِيًا .

ويُقالُ : أَبَتَ يومُنا يأْبِتُ أَبْتًا ، في شِدَّةِ الغَمِّ والقَيْظِ .

ومأَسَ يومُنا مأْساً : اشتدَّ حَرُّهُ .

ويُقالُ : غَمَّ يومُنا يَغَمُّ غَمّاً . ويومٌ غَمٌّ ، وليلة غَمَّةٌ (١٨ب) وغامَّةٌ .

ويُقالُ : إنّا لفي حَرٍّ حَمْتٍ ، وحَرٍّ مَحْتٍ ، للشديدِ .

(وهذا ما يُذكَرُ من الظِّلِّ الذي يَفِيءُ)[٣٤٥]

فقالوا : هو الظِّلُّ ، وقد أَظَلَّ يومُنا اظلالاً .

وقالوا : التألَّبُ ظِلُّ الإنسانِ وغيرِهِ .

يقولُ : اسمألَّ الظِّلُّ اسمئلالاً ، إذا صارَ الى أصل العود . واسمأَلَّتِ الظهيرةُ ، إذا اشتدَّ الحَرُّ . واسمألَّ الثوبُ ، إذا أَخلَقَ . وقالَ الشاعرُ[٣٤٦] :

يَرِدُ المياهَ حَضِيرَةً ونَفِيضَةً ورْدَ القَطاةِ إذا اسمألَّ التُّبَّعُ

والتُّبَّعُ : الظِّلُّ .

وقالوا : الظِّلُّ بالغَداةِ والعَشِيِّ . وقالوا : بالعَشِيِّ الفَيْءُ .

وقالَ أبو ذؤيبٍ[٣٤٧] :

لعمري لأَنتَ البَيْتُ أُكْرِمُ أَهْلَهُ واقعدُ في أَفيائِهِ بالأَصائِلِ

فجَعَلَهُ بالعَشِيِّ . وقال الآخر[٣٤٨]:

فلا الظِّلُّ من بَرْدِ الضُّحَى نستطيعُهُ ولا الفَيْءُ من بَرْدِ العَشِيِّ نَذُوقُ

---

(٣٤٥) ينظر : الزاهر ٧٤/٢ ، نظام الغريب ١٨٩

(٣٤٦) سلمى بنت مجدعة الجهنية في اللسان (سمال) .

(٣٤٧) ديوان الهذليين ١٤١/١ .

(٣٤٨) حميد بن ثور ، ديوانه ٤٠ .

فَتَجعَلَهُ بالعَشِيِّ .

وكانَ رؤبةُ بنُ العَجّاجِ يقولُ : الظِّلُّ ما نَسَخَتِ الشمسُ وهو أوَّلُ ، والفَيْءُ ما نَسَخَتِ الشمسُ أيضاً وهو آخِرُ .

تَمَّ الكتابُ

والحمدُ للهِ وَحدَهُ ، وصلّى اللهُ على سَيِّدِنا محمدٍ النبيِّ وآلِهِ وسَلَّمَ

فهرس المصادر والمراجع(*)

— المصحف الشريف .

— الابدال : ابو الطيب اللغوي ، عبدالواحد بن علي ، ت ٣٥١هـ ، تحـ : عز الدين التنوخي ، دمشق ١٩٦٠–٦١ .

— اخبار النحويين البصريين : السيرافي ، ابو سعيد الحسن بن عبدالله ، ت ٣٦٨هـ ، تحـ : الزيني وخفاجي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .

— ادب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب واخبارها وانسابها وايامها : الوزير المغربي ، الحسين بن علي بن الحسين ، ت ٤١٨هـ ، تحـ : حمد الجاسر ، الرياض ١٩٨٠ .

— ادب الكاتب : ابن قتيبة الدينوري ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦هـ ، تحـ : محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٢ .

— الازمنة والامكنة : المرزوقي ، احمد بن محمد ، ت ٤٢١هـ ، حيدر اباد الدكن ١٣٣٢هـ .

— الازمنة والانواء : ابن الاجدابي ، ابو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل ، ت بعد ٤٧٠هـ ، تحـ : د . عزة حسن ، دمشق ١٩٦٤ .

— الاشتقاق : ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن ، ت ٣٢١هـ ، تحـ : عبدالسلام هارون ، مصر ١٩٥٨ .

— اشعار العامريين الجاهليين : د . عبدالكريم يعقوب ، سورية ، اللاذقية ١٩٨٢ .

— اصلاح المنطق : ابن السكيت ، يعقوب بن اسحاق ، ت ٢٤٤هـ ، تحـ : شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .

— الاصنام : ابن الكلبي ، هشام بن محمد ، ت ٢٠٤هـ ، تحـ : احمد زكي ، دار الكتب المصرية ١٩٢٤ .

— الاضداد : الاصمعي ، عبدالملك بن قريب ، ت ٢١٦هـ ، تحـ : هفنر ، نشر في (ثلاثة كتب في الاضداد) .

— الاضداد : ابن الانباري ، ابو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨هـ ، تحـ : ابي الفضل ، الكويت ١٩٦٠ .

— الاضداد : ابو حاتم السجستاني ، سهل بن محمد ، ت ٢٤٨هـ ، تحـ : هفنر، نشر في (ثلاثة كتب في الاضداد) .

— الاضداد : ابو الطيب اللغوي ، تحـ : د . عزة حسن ، دمشق ١٩٦٣ .

— الاضداد : قطرب ، محمد بن المستنير ، ت بعد ٢١٠هـ ، تحـ : كوفلر ، نشر في مجلة اسلاميكا ٥ ، المانيا ١٩٢١ .

— الاعلام : الزركلي ، خير الدين ، ت ١٩٧٦ ، بيروت ١٩٦٩ .

— الاغاني : الاصبهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين ، ت نحو ٣٦٠هـ ، طبعة دار الكتب المصرية .

— الاقتضاب في شرح ادب الكتاب : البطليوسي ، عبدالله بن محمد بن السيد ، ت ٥٢١هـ ، تحـ : مصطفى السقا وحامد عبدالمجيد ، القاهرة ١٩٨١ – ٨٣ .

— الاقناع في القراءات السبع : ابن الباذش ، احمد بن علي ، ت ٥٤٠هـ ، تحـ : د . عبدالمجيد قطامش ، منشورات جامعة ام القرى بمكة المكرمة ، دمشق ١٤٠٣ق .

— الالفاظ الكتابية : الهمذاني ، عبدالرحمن بن عيسى ، ت ٣٢٠هـ ، تحـ : لويس شيخو ، بيروت .

— الامثال : ابو عبيد ، القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤هـ ، تحـ : د . عبدالمجيد قطامش ، منشورات جامعة ام القرى بمكة المكرمة ، بيروت ١٩٨٠ .

— الامثال : مؤرج السدوسي ، ت ١٩٥هـ ، تحـ : د . رمضان عبدالتواب ، القاهرة ١٩٧١ .

— انباه الرواة على انباه النحاة : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦هـ ، تحـ : ابي الفضل ، مط دار الكتب ، مصر ١٩٥٥ – ١٩٧٣ .

— الانواء : ابن قتيبة ، حيدر آباد ، الهند ١٩٥٦ .

— الايام والليالي والشهور : الفراء ، يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧هـ ، تحـ : الابياري ، القاهرة ١٩٥٦ .

— بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن ، ت ٩١١هـ ، تحـ : أبي الفضل، الحلبي بمصر ١٩٦٥ .

— البلغة في تاريخ ائمة اللغة : الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧هـ ، تحـ : محمد المصري ، دمشق ١٩٧٢ .

— تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥هـ ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ .

— تاريخ الادب العربي : بروكلمن ، كارل ، ت ١٩٥٦ ، ترجمة عبدالحليم النجار ، القاهرة ١٩٥٩ .

— تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، احمد بن علي ، ت ٤٦٣هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .

— تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم : ابن مسعر التنوخي ، المفضل بن محمد ، ت ٤٤٢هـ ، تحـ : د . عبدالفتاح الحلو ، الرياض ١٩٨١ .

— تاريخ اليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب ، ت ٢٩٢هـ ، بيروت ١٩٦٠ .

— تفسير الطبري (جامع البيان) : الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ، ت ٣١٠هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .

(*) المعلومات التامة عن اسم المؤلف وسنة وفاته تذكر عند ورود اسمه أول مرة فقط .

— تفسير القرطبي (الجامع لاحكام القرآن) : القرطبي ، محمد بن احمد ، ت ٦٧١هـ ، القاهرة ١٩٦٧ .
— التقفية في اللغة : البندنيجي ، أبو بشر اليمان بن أبي اليمان ، ت ٢٨٤هـ ، تح : د . خليل العطية ، مط العاني ، بغداد ١٩٧٦ .
— التكملة والذيل والصلة : الصغاني ، الحسن بن محمد ، ت ٦٥٠هـ ، القاهرة ١٩٧٠ – ١٩٧٩ .
— التلخيص في معرفة اسماء الاشياء : أبو هلال العسكري، الحسن بن عبدالله ، ت بعد ٣٩٥هـ ، تح : د . عزة حسن ، دمشق ١٩٦١ .
— تهذيب الالفاظ : ابن السكيت ، تح : شيخو ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٧ .
— تهذيب اللغة : الازهري ، محمد بن احمد ، ت ٣٧٠هـ ، القاهرة ١٩٦٤ – ٦٧ .
— ثلاثة كتب في الاضداد : تح : هفنر ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٢ .
— جمهرة الامثال : ابو هلال العسكري ، تح : ابي الفضل وقطامش ، مصر ١٩٦٤ .
— جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين : المحبي ، محمد امين بن فضل الله ، ت ١١١١هـ ، مط الترقي بدمشق ١٣٤٨هـ .
— حجة القراءات : ابو زرعة ، عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة ، القرن الرابع الهجري ، تح : سعيد الافغاني ، منشورات جامعة بنغازي ١٩٧٤ .
— حلية الاولياء : أبو نعيم الاصفهاني ، احمد بن عبدالله ، ت ٤٣٠هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣٨ .
— الخصائص : ابن جني ، ابو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢هـ ، تح : محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ .
— الدرر المبثثة في الغرر المثلثة : الفيروزآبادي ، تح : د . علي حسين البواب ، السعودية ١٩٨١ .
— ديوان الاعشى (الصبح المنير) : تح : جاير ، لندن ١٩٢٨ .
— ديوان امية بن ابي الصلت : تح : د . عبدالحفيظ السطلي ، دمشق ١٩٧٤ .
— ديوان حسان بن ثابت : تح : د . وليد عرفات ، دار صادر – بيروت ١٩٧٤ .
— ديوان ذي الرمة : تح : د . عبدالقدوس ابو صالح ، دمشق ١٩٧٢ – ٧٣ .
— ديوان الراعي النميري : تح : راينهرت فايبرت ، بيروت ١٩٨٠ .
— ديوان رؤبة (مجموع اشعار العرب جـ ١) : تح : وليم بن الورد ، لايبزك ١٩٠٣ .
— ديوان طرفة : تح : درية الخطيب ولطفي الصقال ، دمشق ١٩٧٥ .
— ديوان العجاج : تح : د . عبدالحفيظ السطلي ، دمشق ١٩٧١ .
— ديوان عدي بن زيد : تح : محمد جبار المعيبد ، بغداد ١٩٦٥ .
— ديوان عمرو بن معد يكرب : هاشم الطعان ، بغداد ١٩٧٠ .
— ديوان الفرزدق : تح : الصاوي ، مط الصاوي بمصر ١٩٣٦ .
— ديوان القطامي : تح : الدكتور ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب ، بيروت ١٩٦٠ .
— ديوان كعب بن زهير : طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .
— ديوان لبيد : تح : د . احسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ .
— ديوان ابن مقبل : تح : د . عزة حسن ، دمشق ١٩٦٢ .
— ديوان النابغة الذبياني : تح : د . شكري فيصل ، بيروت ١٩٦٨ .
— ديوان ابي النجم العجلي : صنعة علاء الدين اغا ، الرياض ١٩٨١ .
— ديوان الهذليين : مصورة عن طبعة دار الكتب ، القاهرة ١٩٦٥ .
— رسالة الغفران : ابو العلاء المعري ، احمد بن عبدالله ، ت ٤٤٩هـ ، تح : د . عائشة عبدالرحمن ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
— الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الانباري ، تح : د . حاتم صالح الضامن ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام في الجمهورية العراقية ، بيروت – لبنان ١٩٧٩.
— السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، ابو بكر احمد بن موسى ، ت ٣٢٤هـ ، تح : د . شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .
— سفر السعادة وسفير الافادة : علم الدين السخاوي ، علي بن محمد ، ت ٦٤٣هـ ، تح : محمد احمد الدالي ، دمشق ١٩٨٣ .
— سنن ابن ماجة : ابن ماجة ، محمد بن يزيد ، ت ٢٧٥هـ ، تح محمد فؤاد عبدالباقي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٢ .
— شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي ، عبدالحي ، ت ١٠٨٩هـ ، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠هـ .
— شرح جمل الزجاجي : ابن عصفور ، علي بن مؤمن ، ت ٦٦٩هـ ، تح : د . صاحب ابو جناح ، مط جامعة الموصل ١٩٨٠ .
— شرح الكافية الشافية : ابن مالك الطائي ، جمال الدين محمد بن عبدالله ، ت ٦٧٢هـ ، تح : د . عبدالمنعم احمد هريدي ، منشورات جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٩٨٢ .
— شرح المفصل : ابن يعيش ، يعيش بن علي ، ت ٦٤٣هـ ، الطباعة المنيرية بمصر .
— شعر عمرو بن احمر : د . حسين عطوان ، دمشق .
— شعر المسيب (في الصبح المنير) : جاير ، لندن ١٩٢٨ .
— شعر نصيب : د . داود سلوم ، بغداد ١٩٦٨ .
— صبح الاعشى : القلقشندي ، احمد بن علي ، ت ٨٢١هـ، مصورة عن الطبعة الاميرية .
— صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج ، ت ٢٦١هـ ، تح : محمد فؤاد عبدالباقي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .

— طبقات الشافعية : السبكي ، تاج الدين ، ت ٧٧١هـ ، تح : محمود الطناحي وعبدالفتاح الحلو ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٤ — ١٩٧٦ .
— طبقات الفقهاء : الشيرازي ، ابراهيم بن علي ، ت ٤٧٦هـ ، تح : د . احسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ .
— طبقات المفسرين : الداودي ، محمد بن علي ، ت ٩٤٥هـ ، تح : علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .
— طبقات النحاة واللغويين (المحمدون فقط) : ابن قاضي شهبة ، أبو بكر بن احمد ، ت ٨٥١هـ ، تح : د . محسن فياض ، النجف ١٩٧٤ .
— طبقات النحويين واللغويين : ابو بكر الزبيدي ، محمد بن الحسن ، ت ٣٧٩هـ ، تح : أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .
— العبر في خبر من غبر : الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ، ت ٧٤٨هـ ، تح : فؤاد السيد ، الكويت ١٩٦١ .
— العيون الغامزة على خبايا الرامزة : الدماميني ، بدر الدين محمد بن أبي بكر ، ت ٨٢٧هـ ، تح : الحساني حسن عبدالله ، القاهرة ١٩٧٣ .
— غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجزري ، محمد بن محمد ، ت ٨٣٣هـ ، تح : برجستراسر وبرزل ، القاهرة ١٩٣٢ — ٣٥ .
— غريب الحديث : الخطابي ، حمد بن محمد ، ت ٣٨٨هـ، تح : عبدالكريم العزباوي ، منشورات جامعة ام القرى، دمشق ١٩٨٢ — ٨٣ .
— فقه اللغة : الثعالبي ، أبو منصور عبدالملك بن محمد ، ت ٤٢٩هـ ، تح : السقا والابياري وشلبي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧٢ .
— فهرس كتاب سيبويه : الشيخ محمد عبدالخالق عضيمة، ت ١٩٨٤ ، مط السعادة بمصر ١٩٧٥ .
— فهارس المخصص : عبدالسلام محمد هارون ، الكويت ١٩٦٩ .
— فهارس معجم تهذيب اللغة : عبدالسلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٧٦ .
— فهرس شواهد سيبويه : احمد راتب النفاخ ، بيروت ١٩٧٠ .
— الفهرست : ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، ت ٣٨٠هـ ، تح : رضا تجدد ، طهران .
— فهرسة ما رواه عن شيوخه : ابن خير الاشبيلي ، ابو بكر محمد ، ت ٥٧٥هـ ، بيروت ١٩٦٢ .
— القاموس المحيط : الفيروزابادي ، مط السعادة بمصر .
— قطرب ومنهجه النحوي واللغوي : د . علي جابر المنصوري ، نشر في مجلة كلية الشريعة ع ٧ ، بغداد ١٩٨١ .
— قواعد الشعر : ثعلب ، أبو العباس احمد بن يحيى ، ت ٢٩١هـ ، تح : د . رمضان عبدالتواب ، القاهرة ١٩٦٦ .
— القوافي : الاخفش ، سعيد بن مسعدة ، ت ٢١٥هـ ، تح : احمد راتب النفاخ ، بيروت ١٩٧٤ .
— القوافي : التنوخي ، القاضي ابو يعلى عبدالباقي بن عبدالله ، ق ٦هـ ، تح : د . عوني عبدالرؤوف ، القاهرة ١٩٧٢ .
— الكامل : المبرد ، ابو العباس محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦هـ ، تح : د . زكي مبارك واحمد شاكر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٦ — ٣٧ .
— الكتاب : سيبويه ، ابو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠هـ، بولاق ١٣١٦ — ١٣١٧هـ .
— كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة، ت ١٠٦٧هـ ، استانبول ١٩٤١ .
— الكشف عن وجوه القراءات السبع عللها وحججها : مكي بن أبي طالب القيسي ، ت ٤٣٧هـ ، تح : د . محيي الدين رمضان ، دمشق ١٩٧٤ .
— لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١هـ، بيروت ١٩٦٨ .
— لسان الميزان : ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي ، ت ٨٥٢هـ ، حيدر اباد — الهند ١٣٣١هـ .
— ما يجوز للشاعر في الضرورة : القزاز ، محمد بن جعفر، ت ٤١٢هـ ، تح : المنجي الكعبي ، الدار التونسية للنشر ١٩٧١ .
— المثلث : ابن السيد البطليوسي ، تح : د . صلاح الفرطوسي ، بغداد ١٩٨١ — ٨٢ .
— المثنى : أبو الطيب اللغوي ، تح : عز الدين التنوخي ، دمشق ١٩٦٠ .
— مجاز القرآن : أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ، ت ٢١٠هـ، تح : سزكين ، مط السعادة بمصر ١٩٥٤ — ٦٢ .
— مجمع الامثال : الميداني ، احمد بن محمد ، ت ٥١٨هـ ، تح : محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٩ .
— المحبر : ابن حبيب ، محمد ، ت ٢٤٥هـ ، تح : د . ايلزة لختن ، حيدر آباد — الهند ١٩٤٢ .
— المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها : ابن جني ، تح : النجدي والنجار وشلبي ، القاهرة ١٩٦٦ — ٦٩ .
— المحمدون من الشعراء واشعارهم : القفطي ، تح : رياض عبدالحميد مراد ، دمشق ١٩٧٥ .
— المخصص : ابن سيده ، علي بن اسماعيل ، ت ٤٥٨هـ ، بولاق ١٣١٨هـ .
— المذكر والمؤنث : ابن الانباري : تح : د . طارق الجنابي، بغداد ١٩٧٨ .
— المذكر والمؤنث : ابن التستري ، سعيد بن ابراهيم ، ت ٣٦١هـ ، تح : د . احمد عبدالمجيد هريدي ، مط المدني ، القاهرة ١٩٨٣ .
— المذكر والمؤنث : الفراء ، تح : د . رمضان عبدالتواب، القاهرة ١٩٧٥ .

— المذكر والمؤنث : المبرد : تح : د . رمضان عبدالتواب وصلاح الدين الهادي ، مط دار الكتب ١٩٧٠ .
— مرآة الجنان : اليافعي ، عبدالله بن اسعد ، ت ٧٦٨هـ ، بيروت ١٩٧٠ .
— مراتب النحويين : ابو الطيب اللغوي ، تح : ابي الفضل ، مصر ١٩٥٥ .
— المزهر : السيوطي ، تح : جاد المولى وابي الفضل والبجاوي ، البابي الحلبي بمصر .
— المساعد على تسهيل الفوائد : ابن عقيل ، بهاء الدين عبدالله بن عبدالرحمن ، ت ٧٦٩هـ ، تح : د . محمد كامل بركات ، منشورات جامعة ام القرى بمكة المكرمة ، دار الفكر بدمشق ١٩٨٠ ....
— المستقصى في امثال العرب : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٣٨هـ ، حيدر آباد ١٩٦٢ .
— مشكل اعراب القرآن : مكي بن ابي طالب ، تح : حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٧٥ .
— المعارف : ابن قتيبة ، تح : د . ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
— معاني القرآن : الفراء ، الأول تح : نجاتي والنجار والثاني تح : النجار والثالث تح : شلبي ، القاهرة ١٩٥٥ — ١٩٧٢ .
— معاني القرآن واعرابه : الزجاج ، ابو اسحاق ابراهيم بن السري ، ت ٣١١هـ ، تح : د . عبدالجليل عبده شلبي ، القاهرة ١٩٧٣ — ٧٤ .
— معجم الادباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ ، مط دار المأمون مصر ١٩٣٦ .
— معجم اسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي : محمود مصطفى الدمياطي ، القاهرة ١٩٦٥ .
— معجم البلدان : ياقوت الحموي ، دار صادر — بيروت ١٩٧٧ .
— معجم شواهد العربية : عبدالسلام محمد هارون ، الخانجي بمصر ١٩٧٢ .
— المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار مطابع الشعب .
— مفتاح السعادة ومصباح السيادة : طاش كبري زادة ، ت ٩٦٨هـ ، تح : كامل كامل بكري وعبدالوهاب ابو النور ، مصر .
— منثور الفوائد : الانباري ، ابو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧هـ ، تح : د . حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٣ .
— النبات : الاصمعي ، تح : عبدالله يوسف الغنيم ، مط المدني ، القاهرة ١٩٧٢ .
— نزهة الالباء : الانباري ، تح : ابي الفضل ، مط المدني بمصر .
— نصوص التلبيات قبل الاسلام : د . عادل البياتي ، نشر في مجلة معهد البحوث والدراسات العربية ، ع ١١ ، بغداد ١٩٨٢ .
— نظام الغريب : الربعي ، عيسى بن ابراهيم ، ت ٤٨٠هـ ، تح : برونلة ، مط هندية بمصر .
— نكت الهميان في نكت العميان : الصفدي ، خليل بن ايبك ، ت ٧٦٤هـ ، نشره احمد زكي ، القاهرة ١٩١١
— نهاية الارب في فنون الادب : النويري ، احمد بن عبدالوهاب ، ت ٧٣٣هـ ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .
— النوادر : ابو مسحل الاعرابي ، عبدالوهاب بن حريش ، اوائل القرن الثالث الهجري ، تح : د . عزة حسن ، دمشق ١٩٦١ .
— النوادر في اللغة : ابو زيد الانصاري ، سعيد بن أوس ، ت ٢١٥هـ ، تح : د . محمد عبدالقادر احمد ، دار الشروق ، بيروت ١٩٨١ .
— نور القبس من المقتبس : الحافظ اليغموري ، يوسف بن احمد ، ت ٦٧٣هـ ، تح : زلهايم ، مط الكاثوليكية، بيروت ١٩٦٤ .
— هدية العارفين : اسماعيل باشا البغدادي ، ت ١٣٣٩هـ، استانبول ١٩٥١ .
— همع الهوامع : السيوطي ، تح : د . عبدالعال سالم مكرم ، الكويت ١٩٧٥ — ٨٠ .
— الوافي بالوفيات : الصفدي ، نشر ريتر وآخرين ١٩٣١ .
— وفيات الاعيان : ابن خلكان ، شمس احمد بن محمد ، ت ٦٨١هـ ، تح : د . احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .
— يوم وليلة : ابو عمر الزاهد ، محمد بن عبدالواحد ، ت ٣٤٥هـ ، تح : محمد جبار المعيبد ، (ضمن رسالته: ابو عمر الزاهد) ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ١٩٧٣

كتاب «المعاريض» لابن فارس

تحقيق الدكتور

أحمد خان

مجمع البحوث الاسلامية ــ الجامعة الاسلامية
اسلام اباد ــ باكستان

مقـــدمة

ان التعريض خلاف التصريح ، وهي مشتقة من العرض . تقول : عرضت الجارية على البيع والمعرض ثوبها الذي تعرض فيه وقد يتخير لها احسن ما يمكن من المعاريض ليشبها ويحفلها في عين مبتاعها . فالتعريض من هذا لان المخاطب يريد لمخاطبه غير ما يظنه السامع فيبديه بمعرض حسن يريد به المغالطة(١) .

كتب عديد من العلماء في هذا الباب واوردوا شيئا من تفاصيلها كما اظهروا الفرق بينه وبين الكناية(٢) . ولكن ابن فارس اسبقهم في الميدان واوضحهم في الفهم والاتيان باكثر منهم اذ هو جمع نحو ٨٠ معرضا في هذه الرسالة التى تقدمها اليوم إلى محبي التراث اللغوي .

١ ــ قبل ان نصف الرسالة علينا ان نوثق نسبتها الى ابن فارس لان مترجميه لم يشيروا اليها ضمن تاليفه ولا نجد ذكرها عند ابن فارس نفسه . لهذا لابد لنا آن ننوه الى كيفية بقاء الرسالة من لعب الزمان وكيف وصلت الينا لان هذا البحث سيمدنا بمعلومات مفيدة عنها ويسهل علينا الطريق الى وصول ما ننويه من نسبة الرسالة .

كان من داب الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (م ٦٥٠هـ) الذي الف كتبا عديدة في مجال اللغة(٣) ان ينسخ اصولا لغوية بيده كما كتب لنفسه تاليفات اللغويين القدماء وفيها تاليفات ابن فارس التي كانت جميعها لديه كما يدل عليها معجمه العباب الزاخر(٤) وكعادة العلماء في ذلك الزمان حضر لديه اي لدى الصغاني عالم كبير وهو شرف الدين عبدالمؤمن الدمياطي (م ٧٠٦هـ) سنة ٦٥٠ من الهجرية ونسخ بيده كتب لغوية كانت عند الصغاني ببغداد وقراها عليه . وضمن هذه الكتب رسائل ابن فارس اللغوية التي وصلت الينا من هذه الواسطة في مجموعة توجد في مكتبة بودليان (Bodleian) باكسفورد فيها :

١ ــ كتاب الثلاثة : طبع بمصر بتحقيق الدكتور رمضان عبدالتواب سنة ١٩٧٠م .

٢ ــ كتاب افراد كلمات في القرآن : حققتها ونشرت في مجلة الدراسات الاسلامية باسلام آباد في يونيو ١٩٨٣م .

٣ ــ كتاب استعارة اعضاء الانسان : نشرت في مجلة المورد سنة ١٩٨٣م العدد الثاني .

---

(١) مقدمة الرسالة .

(٢) يحيى بن حمزة بن علي ابراهيم العلوي : كتاب الطراز (المقتطف ، ١٩١٤م) ج ١ ص ١٨) . وابن الاثير : كتاب المثل السائر (بولاق ، ١٢٨٢هـ) ص ٢١٦ .

(٣) لغوي عظيم من القرن السابع الهجري ، لترجمته المسهبة واعماله الجمة انظر مقدمة كتاب الانفعال ، له الذي طبع سنة ١٩٧٧م باسلام آباد بتحقيقي تقديمي .

(٤) العباب الزاخر واللباب الفاخر . طبع جزؤه الاول المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٧٨م ، راجع مقدمته ص ١٦ .

٤ ـ كتاب المعاريض : هذه الرسالة التي نحن بصدد الحديث عنها . في بداية هذه الرسائل نقل الدمياطي فهرس كتب ابن فارس ، الذي رآه عند الصغاني في مكتبته ببغداد ، كما سبق ان قلت .

وفي هذا الفهرس ورد اسم هذه الرسالة(٥) . ولاشك في ان الصغاني اعطانا هذه الرسالة والفهرس الذي يذكر عنوانها ، اي كلاهما من قبل عالم واحد ، فلقارىء حر في شكه بهذا الخبر الواحد ولعله سيطلب منا الادلة في نسبة الرسالة . فها انا اسوق بعض ادلتي في هذا المضمار .

٢ ـ وما من شك ان اسم الصغاني كان كافيا ضمن نسبة هذه الرسالة الى مؤلفها لان الصغاني هو الذي نسخها مباشرة من عدة نسخ الرسالة ومنها واحدة بيد ابن فارس . ومن ثم اضاف عليها كثيرا من الحواشي وعلق عليها التعليقات المفيدة ؛ وكان الصغاني ما كان في الثقة وصحة نسبة الكتب الى مؤلفيها بدرجة قصوى لا يباريه احد فيها فبهذا الخصوص ما كنا نحتاج الى ادلة اخرى في هذا الصدد . ولكن نورد شيئا من الادلة الداخلية ليطمئن قلب من يساوره الشك:

أ ـ وعلى راس كل شيء فان اسم ابن فارس قد ورد في مقدمة الرسالة .

ب ـ وكان من داب ابن فارس ان يذكر في متن تاليفاته اسماء اساتذته او اسماء من اخذ عنهم العلم . ونرى في هذه الرسالة اسم الشيباني (واحد من اساتذته) يتردد مرة في هذه الرسالة ومرارا في كتبه الأخرى(٦) .

ج ـ عندنا شواهد اخرى داخلية وهي ان ابن فارس اورد نفس العبارات في هذه الرسالة التي نجدها في مقاييسه في اللغة وكتبه الاخرى ، فمثلا :

١ ـ تحت كلمة النبيلة :
في الرسالة ـ النبيلة الجيفة : يقال تنبل البعير اذا مات .
وفي المقاييس ـ تنبل البعير : مات ؛ والنبيلة الجيفة (٥/٣٨٣) .

٢ ـ تحت كلمة حريص :
في الرسالة ـ قولك : حرص القصار الثوب اذا شقه .
وفي المقاييس ـ يقال : حرص القصار الثوب اذا شقه (٢/٤٠) .

٣ ـ تحت كلمة بهاء :
في الرسالة ـ بهى إذا تخرق .
وفي المقاييس ـ ربما قالوا : بهى البيت بهاء إذا تخرق (١/٣٠٦) .

٤ ـ تحت كلمة العذرة :
في الرسالة ـ وجع الحلق .
وفي المقاييس ـ العذرة وجع ياخذ في الحلق (٤/٢٥٦) .

٥ ـ تحت كلمة اسعد :
في الرسالة ـ والاسعاد لا يكون إلا في البكاء .
وفي المقاييس ـ والاسعاد لا يكون إلا في البكاء . (٣/٧٥) .

وهناك كلمات اخرى وردت مع شرحها في الرسالة بنفس العبارات التي نجدها في المقاييس : لو تتبعنا كتب ابن فارس اخرى وقابلناها بهذه الرسالة لوجدنا كثيراً من التوافق بين عباراتها والرسالة .

٣ ـ بقي علينا ان ننوه بما في الرسالة من مواد، فان ابن فارس اورد فيها معاريض مما عرفها في كلام الله عز وجل والحديث النبوي والادب العربي من شعر ونثر ، كما نقل قطعة من التاريخ ما دار بين الحجاج ولؤلوء العبدية من الخطبة وما ردتها بفطانتها ولم يسخط الحجاج عليها . لعله لا يكون غير الموضع بان اشير إلى ان ابن فارس يورد الاحاديث والاقوال المأثورة معنى لا لفظا ، على الاقل في هذه الرسالة . ومن الغريب انه جاء ببيت (تحت كلمة حاسر) مغايرا قافيته واجمع اللغويون على ان قافية البيت المشار اليه هو « صامله »(٧) .

(٥) ولئن كان جديرا بنا ان نسرد هنا الفهرس الذي يحوي العناوين لجميع الرسائل والكتب من تاليفات ابن فارس وفيه ٣٢ رسالة وكتاب جديدة لم تطرق سمع المحققين ولكن لانمل القارىء لاني قد اسهبت فيه القول في كتاب اخر . ولا ارى حرجا بالاشارة الى ان الصغاني هو الذي عرفنا بهذه العناوين .

(٦) ياخذ ابن فارس عنه من طريق القطان عن علي بن عبدالعزيز عن ابي عبيد انظر المقاييس في اللغة ، ج ٢ ص ٣٨٨ ، ج ٣ ص ٢٧٧ .

(٧) انظر اللسان (عدمل) والعباب والتاج (عدمل) . وزد عليها ان الصغاني اورد البيت شاهدا على كلمة صامل في معجمه ، كما قطع الراي في حاشية الرسالة بقوله : انه قطعة لامية .

واثار ابو الحسن في هذه الرسالة مسئلة فقهية وهو السباب بالتعريض ، واشار فيها إلى اختلاف الفقهاء فيها كما دل على مذهبه وما يتعلق به ان المعرض بالسباب والقذف مثل المصرح لان غرضه يعلم فيه وثم ابد ابن فارس مذهبه بقول الامام مالك رضي الله عنه .

٤ ـ هذه الرسالة طريفة في موادها ولاشك في أن العلماء جمعوا عدة معاريض ولكنهم لم يتمكنوا من جمعها قدر ما جمعها ابن فارس . ولئن ترك ابو الحسن شيئا من المعاريض بدون شرح وكما فاته العديد منها ، فان هذه الرسالة مهمة لما حوت من المواد اللغوية من ناحية واخرى انه طرح امامنا الكلمات اللغوية ونبهنا إلى صوابها .

٥ ـ تشتمل الرسالة على ٧ اوراق وفي كل صفحة ١٩ سطراً ، كتبت بخط حسن مضبوط ، مصحوبة بطرر مفيدة من الصغاني اللغوي الكبير . ونقل الدمياطي ناسخ هذه الرسالة عدة من الرموز التي كانت مستعملة لدى استاذه الصغاني واظهر لنا نمط الكتابة واورد على حواشي الرسالة نفس الطرر التي كتبها الصغاني .

وختاما ، نرجو أن تكون قد وفقنا في خدمة هذا الاثر المهم من تراثنا اللغوي ، والله من وراء القصد .

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد واله وسلم .قال ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا رحمه الله: سألت ـ اكرمك الله ـ عن المعاريض من الكلام وكيف تكـون ، ومم اشتقاق لفظـة التعريض ومتى يحترز السامع ممن يعرّض له بلفظة جميلة الظاهر يريد معناها غير الجميل . واعلم ـ اعزك الله ـ ان التعريض لفظة مشتقـة من العرض ،تقول : عرضت الجارية على البيع ، والمعرض ثوبها الذي تعرض فيه وقد يتخير لها أحسن ما يمكن من المعارض ليشبها ذلك ويحفّلها في عين مبتاعها. فالتعريض من هذا لأن المخاطِب يريد لمخاطَبـه غير ما يظنه السامع فيبديه بمعرض حسن يريد به المغالطة كالذي بلغنا عن بعض المفوّهين انه قال للآخر : أنا اريد ان يُظهَر وتعَان وتكلى وتُسر، فهذه معارض غير مكروهة في السمع وانما ارادبقوله تظهر يكسـر ظهره وتعان تصاب عينه أو يصاب بعين وتكلى تصاب كليته وتسر تقطع سرته،قال الشاعر[1] :

نُشَـمِّرُهم إن هُـم اقبلـوا   وإن أدبرُوا فهُـم مَن نسُـب

اي نقطع شُـرَرَهم في اقبالهـم ونطعنهـم في مؤخرهم ، ومؤخر الانسان السبة . فهـذا هو الباب الذي سألت عنه .

[الفصل الاول]

وهو في حديث رسول الله صلى الله عليـه وسلم وفي غير ذلك من الأخبار والأشعار . ومنه في كتاب الله جلّ ثناؤه : مَا المَسيحُ بن مريـم إلاّ رسول" قد خلت مِن قَبله الرُسُل ، وأمّه صديقة كانا يأكُلاَن الطعَام[2] . وهذه كناية عما بالناس إليه الحاجة من (١٥٩و) اتيان مكان الخلوة ولكن الله جلّ ثناؤه حيّ كريم كنى عن ذلك باحسن اللفظ .

ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا عليه ثوب معصفر ، فقال : لو أن ثوبك هذا في تنور أهلك أو تحت قدر أهلك لكان خيرا لك .فذهب الرجل فلا يدري أيجعله في التنور أو تحت القدر ثم غدا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : ما فعل الثوب ؟ ، فقال : صنعت به ما أمرتني،

---

(١) لم نهتد الى قائل البيت واما البيت ففـي اللسان والصحاح : سرر .

(٢) سورة المائدة : ٧٥ . قال القرطبي (الجامع ٦/ ٢٥٠) . قال بعض : الغائط والبول وفي هذه دلالة على انهما بشران .

فقال صلى الله عليه وسلم : ما كذا امرتك ، آفلاألقيته على بعض نسائك . وانما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : لو كان في تنور اهلك، لو بعته واشتريت به دقيقا أو حطبا توقده لكان خيرا لك(٣) .

ومن ذلك ان رجلا أتاه برجل قتل حسيباله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أتأخذ الدية ؟ قال : لا ، قال : فتعفو ؟ قال : لا ، قال فاذهب فاقتله . فلما جاوز به الرجل قال صلى الله عليه وسلم : إن قتله فهو مثله ، قال : فلحق الرجلَ رجلٌ فقال له : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا ، فتركه وهو يجر نسعة في عنقه(٤) . فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مثله في المأثم وكيف يريد وقد اباح الله قتله بالقصاص ولكنه عليه السلام لم يحب له ان يقتص واحب له العفو فعرّض له تعريضا أوهمه ان قتله كان مثله في الاثم ليعفو عنه ، وكان مراده انه يقتل نفسا كما قتل الأوّل نفسا وهذا قاتل وهذا قاتل فقد استويا في قاتل وقاتل إلاّ أن الأول ظالم والآخر مقتص .

ونحو هذا من التعريض قول علي رضي الله عنه : انكم اكثرتم في قتل عثمان إلاّ وأنّ الله قتله وأنا معه . فأوهم قوما انه كان ممن أعان(١٥٩ ظ) عليه . وانما اراد ان الله قتله وسيقتلني معه . والدليل على هذا ان عليا كان يوما بشط الفرات فاقبلت سفينة فقال علي رضي الله عنه : وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام ، لا والذي انشأها في هذا البحر ما قتلت عثمان ولا مالأت على قتله أي ما عاونت(٥) .

ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصيب من الرأس وهو صائم . وهذا من لطيف الكناية وانما اراد انه يقبل وهو صائم(٦) .

ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم لنسائه: أولكن لحوقا بي أطولكن يدا . فاجتمعن يتطاولن

---

(٣) رأينا هذا القول ولو باختلاف الكلمات العديدة معزوا إلى عبدالله بن سلام في كتاب المثل السائر ، لابن الاثير (ط بولاق ، ١٢٨٢هـ ، ص ٣٨٦ ، وقال يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي - كتابه الطراز (ج ١ ص ٤١٨) : هذا كلام حكاه ابن الأثير عن عبدالله بن سلام وهو مأثور عن الرسول صلى الله عليه وسلم في سنن ابي داود ، اهـ وعندما رجعنا إلى السنن وتصفحنا اوراقه لم نظفر بهذا الحديث فيه ولا في كتب السنة المشهورة ، لعله من قول آخر لا نعرفه .

(٤) والحديث في الصحيح لمسلم (ط المكتبة الرشيدية بدهلي) ج ٢ ص ٦١ باختلاف المتن .

(٥) يوجد حديث علي رضي الله عنه (والله ماقتلت عثمان ولا مالأت في قتله) في النهاية في غريب الحديث (كلمة ملا) . واما القول الأول والواقعة التي اوردها ابن فارس فلانجد ذكرهما في المصادر التي بين ايدينا .

(٦) والحديث في السنن للدارمي (ط الاعتدال بدمشق ، ١٣٤٩هـ) ج ١ ص ٢٤٥ .

فطالتهن سـودة ، فماتت زينب أو‌ّلهن • وانماأراد بقوله : أطولكن يدا بالعطاء والمعروف وكانت تعمل الأزمّة والأوعية تقوى بها في سبيل الله[٧] •

ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل العشر أيقظ أهله ورفع المئزر[٨] وانما أراد برفع المئزر اعتزال النساء ؛ ولم يرد أنه كان يلقي المئزر عن نفسه وقد ذكر مثل ذلك الأخطل في قوله[٩] •

قَوْمٌ إذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ دُونَ النِّسَـاءِ وَلَوْبَاتَتْ بِأطْهَـارِ

يقول : كانوا قبل الحـرب مطلقي المآزر فلمـا حاربوا شد‌ّوها دون النكاح •

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : لوجُعِل القـرآن في إهاب ثم ألقـي في النـار لم يحترق • وانما اراد لم يحترق القرآن لان الله جل‌ّ ثناؤه قد جعله في صدور الحفاظ ، ولقوله : إنّا نَحْنُ نَزَّلنَا الذِكْرَ وإنّا لَهُ لَحَافِظُونَ[١٠]

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم للراجز الحادي : رويدك سوقك بالقوارير يا أنجشة • انما أراد النساء لما فيهن من الرقة وقلة الصبر على حث السير[١١] •

وقد جاء مثل ذلك عن الصحابة والتابعين[١٢]

[الفصل الثاني]

فاما التعريض بالسباب ، (١٦٠ و) فقـد اختلف الفقهاء فيـه ، فقال قوم : لا شيء علـى المعر‌ّض ، وقال أصحابنا الرازيون : يقول مالك : إن‌ّ المعر‌ّض بالسباب والقذف مثل المصر‌ّح لأنه

(٧) قال بعض الناس والصغاني فيهم ان سودة بنت زمعة ماتت أولهن ولكن الحقيقة ان زينب بنت جحش توفيت أولهن وذلك في خلافة عمر بن الخطاب وبقيت سودة حتى خلافة معاوية بن ابي سفيان فتوفيت فيها سنة أربع وخمسين بالمدينة .

(٨) هذا حديث الاعتكاف وفيه : شد مئزره ، انظر المسند لابن حنبل (ط بولاق) ج ٦ ص ٤١ ، ٤٧ ، ١٤٦ . وقال الزمخشري في الفائق في غريب الحديث ط القاهرة ، ١٩٤٨م) ج ١ ص ٢٨ : وروي : ورفع المئزر .

(٩) والبيت في ديوانه المطبوع ببيروت بتحقيق الصالحي : ص ١٢٠ .

(١٠) ورد هذا الحديث باختلاف يسير في السنن للدارمي : ج ٢ ص ٤٣٠ . والاية ٩ من سـورة الحجر .

(١١) ورد هذا الحديث في المسـند لابن حنبل : ج ٣ ص ١٠٧ ، ١١٧ ، باختلاف .

(١٢) أورد الامام البخاري في صحيحه عدة احاديث تتعلـق بالمعاريـض في بـاب خـاص وعنوانـه : « إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب » .

قد علم غرضه فيه . وليس هذا موضع الكلام في هذا الباب(١٣) . وكان ابن عباس يقول : ان في المعاريض عن الكذب لمندوحة(١٤) .

[الفصل الثالث]

وخطب رجل إلى قوم ، فقالوا : ما نعرفك فأتي الشعبي فنسأله عنك . قال : نعم ، فاتوا الشعبي فسألوا عنه . فقال : ما أعلمه إلاّ ركين الجلسة ، نافذ الطعنة ، فظنّوه صنديدا فزوجوه ، ثم نظروا فإذا هو خياط ، فعرّض لهم ولم يكذب .

وسئل عالم عن خاطب فقال : هو يبيع ذوات الأربع ، فنظروا فاذا هو يبيع السنانير .

ومثل هذا كثير .

[الفصل الرابع]

وقد قال شاعر العرب فعرض بأحسن تعريض(١٥) :

لكنّ قومي وإنْ كانوا ذوي عدَد ... لَيسُوا من الشّر في شيء وإن هانا
يجزون مِن ظُلم أهلِ الظلم مغفرةً ... ومن إساءة أهل السّوء إحسَانا
كأنّ ربّك لم يخلق لخشيته ... سِواهم مِن جميع الناس إنسَانا

فعرّض بأحسن ما يكون ودلّ على عجزهم وضعفهم عن الانتصاف ممن يظلمهم .

ومن هذا الباب قول امرأة لأخرى : جف حجرك وطاب نشرك . وانما ارادت لا ولد لك مولود يبول في حجرك فيجف أبدا ويطيب مع ذلك نشرك اذ كان الابن غير طيب الرائحة .

ومنه قول الآخر(١٦) :

---

(١٣) على كثرة ما تصفحنا في الموطأ للامام مالك لم نتمكن من رؤية القول الذي أورده ابن فارس هنا .

(١٤) في حديث عمران بن الحصين: إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب . ومعناه السعة فيه وفسحة ، كما شرحه الزمخشري في الفائق : ج ٢ ص ١٣٩ . وهناك باب من ابواب الصحيح للبخاري (ط اوربا ج ٤ ص ١٦١) يحتوي على المعاريض وعنوانه : ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب : وورد تحته عدة من المعاريض ، كما اشرت إليه في حاشية رقم ١٢ .

(١٥) شاعر حماسي من شعراء بلعنبر واسمه قريط بن انيف (شرح الحماسة للتبريزي ط بولاق ١٢٩٦هـ . ج ١ ص ٥ وقال صاحب القاموس بانه قطرى بن الفجاة وايد الصفاني قول التبريزي .

(١٦) لم نهتد الى قائل البيت . واما البيت ففي معاني الشعر للأشناني (ط جمعية الرابطة الادبية بدمشق : ص ١٠٨) باختلاف كنية : « ابا عمير » فانها عند الاشناني : ابا ذنيب ، وقد صحفت كلمة « فجنبت » إلى « تجنب » في طبعة جديدة للكتاب الذي نشره الدكتور صلاح الدين المنجد في بيروت

فجَنَّبتَ الجيُوشَ أبا عنَير   وجَادَ علَى محلَّتِك السَّحابُ

فهذا في ظاهره حسن وإنما أراد القائل : لايكـون لك مواش ولا مال ، فيقصدك جيش • ويجود على محلتك السحاب فيكثر الكلأ بأرضك ولا تكون لك راعية من مواشيك •

[الفصل الخامس]

وهذه طريقة استعملها العلماء قديما :

وكان الأصمعي اذا سئل عن شيء لا يعرفه قال : صلّ على نبيك •

وكان الكسائي اذا سئل عن شيء لا يعرفه قال : سبحان علاّم الغيوب ؛ (١٦٠ ظـ) جبار القلوب •

وكان أبو عبيدة إذا سئل عن مثل ذلك أنشد قول العجاج[١٧] :

يَا رَبِّ لاَ أدري وأنتَ الدَّاري   كلُّ امرىءٍ مِنكَ عَلَى مِقْدارِ

وكان المُفضّل إذا سئل عن شيء لا يعرفه يقول : دع ما يريبك إلى مالا يريبك[١٨] •

وهذه كلها من معاريض أهل العلم •

[الفصل السادس]

ومن هذا الباب قول المرأة التي مرت بمجلس بني نمير فقال بعضهم : إنها رَسْحَاءُ • فالتفتت إليهم وقالت : ما استعملتم قول الله عز وجلّ ولا الشاعر • أرادت قول الله تعالى : قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم[١٩] وقول الشاعر[٢٠] :

فغُضَّ الطرفَ إنك من نُمَيرٍ   فلاَ كَعْبًا بلغتَ وَلاَ كِلاَبًا

وقد استعمل الناس مثل هذا واكثروا •

[الفصل السابع]

واما النحارير من النُظّار وأهل اللغة الذين يعرفون للفظة الواحدة وجوها كثيرة فالأمر معهم

---

(١٧) والمشطوران في ديوانه المطبوع بأوربا سنة١٩٠٣م في مجموع اشعار العرب بتحقيق وليم بن الورد : ٢ ص ٢٦ •

(١٨) وهذا من الحديث النبوي •

(١٩) سورة النور : ٣٠ ونرى هذه الحكاية في العمدة لابن رشيق (ط الاولى سنة ١٩٢٥م ؛ ج ١ ص ٢٦) باختلاف كلمات •

(٢٠) هو جرير يهجو الراعي النميري ، والبيت في ديوانه المطبوع بالقاهرة مع شرحه من قبل محمد اسماعيل عبدالله الصاوي : ص ٧٥ •

صعب ولن يحصر المرءُ ذهنَــه كل وقت فقــديغالطه المغالط لكني أوصيه أن يحفظ لفظة واحدة وهو أن يقول لمخاطبه : « ولك مثل ذلك » فانكان أراد سوءاً فقد جاوبه .

فانهم قد يغالطون فيقول أحدهم لمناظره :هذه نكتة نبيلة . والنبيلة من النُبل معــروف ، والنبيلة الجيفة ، يقال تنبل البعير اذا مات[٢١] .

ويقول القائل لآخر : أنت أنوس . والأنوس من الكلاب ضد العَقُور[٢٢] .

ويقول القائل لاخر : أنت تضربه بفأسك .والفأس مؤخر قَمَحْدُوَة الرأس[٢٣] .

ويقــول (القائل) للإثنــين : اتتما علــى السويّة . وإنما يريد أتتما علــى قتب أعجمــي للبعير والجميع الســوايا .

ويقول أحدهم لصاحبه : أخشى أن تقع في الحرَج . والحرج خشب يشد بعضه إلى بعض يُحمل فيه الموتى ، قال امرؤ القيس[٢٤] :

فإمّا تَرَيْنِــي في رِحَالــةِ جَابِــرٍ   عَلَى حرَجٍ كالقَرِّ تَخْفِــقُ أكفَانِي

ويقولون : أنتم جماعة راجحة ، والراجحة ،الغنم العظيمة ، قاله الشيباني[٢٥] .

ومن هذا الباب أن يقول القائل : شرَّح الله صدرك ، بتشديد الراء ، (أي قطعه) .

ومنه أن يقول لآخــر : تيمَّن ، إنما يريدقول القائل[٢٦] :

إذا المرءُ عَلْبَى ثمّ أصبَحَ جِلــدُهُ   كرَحْضٍ قَديــم فالتَيمُّــن أروَحُ

والتيَمّن أن يوسد الرجل يمينه في قبره .

ويقول لآخر : أنت حاضر ، قال أبو الوازع:الحاضر صغار الحطب ، قال الشاعر[٢٧] :

---

(٢١) مقاييس اللغة : ج ٥ ص ٣٨٣ .

(٢٢) القاموس المحيط : انس .

(٢٣) القاموس المحيط : فاس .

(٢٤) والبيت في ديوانه المطبوع بتحقيق محمدابي الفضــل ابراهيــم (دار المعارف بمصــر ١٩٥٨م) ص ٩٠ .

(٢٥) نبهت إلى طريق اخذه في الحاشية المذكورةآنفــا .

(٢٦) ورد البيت في اللسان (يمن) معــزوا إلى الجعدي تارة وبلا عزو اخرى .
وجاء الصغاني بهذا البيت في تكملته (يمن)وعزاه إلى ابي سحمة الاعرابي برواية :
إذا مــا رايــت المــرء علبــى وجلــده   كضــرح قديــم فالتيمــن اروح

(٢٧) قال الصغــاني في العباب الزاخر (حمــل وعدمل) : قالــت زينــب بنــت الطثرية ترثي اخاها يزيد . ومن ثم كدابه جاء في حاشيةهذه الرسالة ببيت بعده :

تَـرى جَازِرَيْه يَرعـدَانِ وَنَارُه   عَلَيْها عَدَامِيلُ الهَشيمِ وحَاضِرُه

العداميل ، القديم .

ويقول لآخر : قُم واطو حصيرَكَ . يريدقول العرب : طوى حصيرَه إذا مات .

ويقول له : أنت حريص . فالحريص فعيل بمعنى مفعول مـن قولك حرص القصار الثوب اذا شقه[٢٨] .

ويقول : هذا كلام عليه بهاء . قال أبو زيد: بهى البيت بهاءً اذا تخرّق[٢٩] .

ويقول لآخر : أنا أنصحك . قال قطرب :يقال نصحه آسواطا أي ضربه أسواطا .

ويقول : خرّق صحيفته . الصحيفة الوجه وهي البشرة من جلده[٣٠] .

ويقول : انت حصيف . انما أراد أنه أصابه حصَف وهو بَثْر صغار تكون بالجسد تقيـح ولا تعظم[٣١] .

ويقول : أنت مصباح . المصباح من الإبل التي تصبح في مبركها لا تبرح[٣٢] .

ويقول لآخر : أنت محـروس . الحـرس السرقة ، قال أهل اللغة : الحارس سارق الشاة خاصة ، يقال حرسني شاة من غنمي والسرق في سائر المتاع[٣٣] .

ويقولون : ما هو إلاّ عين الحسَن ، للرجل تصفه بالثقل وذلك ان الحسن جبل بعينه[٣٤] .

ويقول للرجل اذا طوّل كلامه (١٦١ ط) :هذا كلام مديد . المديد شعير يجَشّ ثم يُبَلّ فتُغفَزُه الإبل .

ويقولون للرجل يمدح : أنت فارد في العلم وفرد أيضا . الفارد والفرد الثور[٣٥] .

يجـران ثنيـا خـيرها عظـم جـارة   بصـيرا بهـا لـم تعـد عنهـا مشـاعله

وترى ان القافيـة لاميـة لا غير . ويروى البيت : كرحـص عسـيل ، ويروى : كفـرح .
واما ابو الوازع فلم نتمكـن من معرفته في المصادر التي بين أيدينا .

(٢٨) مقاييس اللغة : ج ٢ ص ٤٠ .

(٢٩) نفس المصدر : ج ١ ص ٣٠٧ .

(٣٠) نفس المصدر : ج ٣ ص ٣٣٤ .

(٣١) نفس المصدر : ج ٢ ص ٦٨ وفيه بثر صغار يستحصف لها الجلد .

(٣٢) نفـس المصدر : ج ٣ ص ٣٢٨ . وقال ابن فارس : المصباح مـن الناقـة تبرك في معرسـها فلا تنبث حتى تصبح .

(٣٣) يقال : حرسني شـاة اي سـرقني ، انظر العباب الزاخر : حرص .

(٣٤) مقاييس اللغة : ج ٢ ص ٥٨ .

(٣٥) نفس المصدر : ج ٤ ص ٥٠٠ ، وفيه الثور المنفرد .

ويقولون للرجل إذا عنّف : أنت عاسِف ،والعاسف هو البعير بالموت[٣٦] .

ويقولون للرجل يعين الآخر : أنت تعضده ،العضد عضد الشجرة وهو قطعها[٣٧] .

ويقولون للرجل ينسبونه إلى الغفلة : أنت في غفوة ، الغفوة زُبيَة الأسد التي يصاد فيها .

ويقولون للرجل يوهمون أنهم يمدحونه بالسَّبْق : لك الشأو أي السبق وإنما الشأو ما يخرج من تراب البئر .

ويقولون للرجلين يتعاونان : ما هذا الترادف ، وهي لفظة مشتقة من الردف تدل على شيء قبيح .

ويقولون : أخلّ به ، تقول العرب خلوت به أي سخرت منه[٣٨] .

ويقولون للقوم يكثر كلامهم : ما هذا النبيب ، والنبيب انما هو للتيُوس .

ويقولون للرجل يؤازر الآخر : أنت شقيقه،فاعنه الشقيق الثور[٣٩] .

ويقول الرجل لآخر: أنت معذور، العُذْرَة وجع الحلق[٤٠] .

ويقول : قد رأيتك ، أي ضربت رئتك .

ويقول : مالك كأنك ظليم ، الظليم تراب البئر التي تحفر في موضع لم يحفر[٤١] .

ومن المغالطة في اللفظ قوله : ينبغي لك أن تَحْلَم ، يوهمه أنه أمره بالحِلم وانما تحلَم ، بفتح اللام ، من قولك حلم الأديم يحلَم إذا تثقب وفسد .

ويقال : هو يغضب بك ، يقال غضب فلان بفلان إذا غضب له بعد موته .

ويقولون : قد وَعَيْتَ ، يقال وعى الجرح يعي وعيا إذا سال قيحه .

ويقولون: غفر، يقال غفر يغفر إذا تنكّس.

---

(٣٦) قال ابن فارس في مقاييسه (ج ٤ ص ٣١٢) :ان البعير العاسف هو الذي بالموت وهو كالنزع في الانسان .

(٣٧) مقاييس اللغة : ج ٤ ص ٣٥٠ .

(٣٨) نفس المصدر : ج ٢ ص ٢٠٥ .

(٣٩) نفس المصدر : ج ٣ ص ١٧٢ . هو الفحل اذا استحكم وقوى .

(٤٠) نفس المصدر : ج ٤ ص ٢٥٦ .

(٤١) نفس المصدر : ج ٣ ص ٤٦٩ .

ويقولون عند رفعه الصياح : مالك تنعَر ؟يقال نعر الجرح بالدم إذا ارتفع دمه[٤٢] .

وينشدون (١٦١ ظ) :

وَمَنْ مَلأَتْ أذنيه حَجَّةُ خصمه   وَلَمْ يَرَ وَجه النَقْص صَاحَ وَجلبَا

ويقولون : أفِدْه يُوهمون انه من الفائدةوإنما يريدون بأفِدْه اقتله . يقال : أفَده الله إذا قتله وفاد هو اذا مات .

ويقولون : اسْعِدْه ، والاسعاد لا يكونإلاّ في البُكاء[٤٣] .

ويقول للرجل يتكلم على أثر كلام أخر :أنت تتلوه ، يقال : تلوته اذا خذلته[٤٤] .

ويقولون : هو مخدوع . يقال : رجل مخدوع إذا قطع أخدعاه[٤٥] .

ويقول في المناظرة : كَسِرت حِجَاجه ؟يوهمون الحجة والحِجَاجُ المظم المستدير حول العين .

ويقولون : حِسُّك قوي ، يوهمون انه مناحست بالشيء والحس وجع يأخذ المرأة في رحمها .

ويقولون : كلامك محدود ، يوهمون بهالحد وانما يريدون محدود عن الخير .

ويقولون : ما هو إلاّ حُرّ وإنما يريدونفرخ الحمام وولد الحية[٤٦] .

ويقول : لك في قلبه حَبّ انما يريد الحَبّ من الفَخّار .

ويقول : أنت لنا حميم ، الحميم الماء الحارّ .

واذا قال خصمه : قد قَدحتَ في كلامك ؟يريد قد قدحتَ فيه بقدّاح ، القدّاح، الرَخْص من الوَرَق .

ويقول : فلان مُحَذّق ، يُوهم أنه محذّقفي صناعته وانما يريد بالمحذّق المُقطّع ، يقال حَذِق الحبل أي قَطع .

---

(٤٢) جرح نعار ونعور ؛ إذا صوت دمه عندخروجه منه ؛ انظر مقاييس اللغة : ج ٥ ص ٤٤٨.

(٤٣) نفس المصدر : ج ٣ ص ٧٥ .

(٤٤) نفس المصدر : ج ١ ص ٣٥١ .

(٤٥) كذا في الاصل ولكن المعاجم الكبرى تحتفظ بمن قطع اخدعه (واحد لا مثنى) .

(٤٦) مقاييس اللغة : ج ٢ ص ٦ .

ويقول : اقترحتُك من بين الجماعة ، يوهم القريحة وإنما يريد قولهم : اقترحت الجمل اقتراحا أي ركبتــه قبل أوان ركوبــه[٤٧] .

ويقول : أنت حكيم ، يُوهم الحكمة وإنما يريد حكمتُ الفــرس اذا جعلــت في رأســـه حكمة[٤٨] .

ويقول : أنت تجحّد ، وهو من جحد إذا شحّ وضاق وقل خيره .

ويقول الرجل إذا تبع آخر في كلامه : أنت تقفوه ، إنما يريد أنت ترميه بفجور .

تقول العرب : قفاه ، إذا رماه بفجور .

ويقولون : هو يلعق إصبعه ، وانما هــذا كناية عن الموت[٤٩] .

ويقولون : قــد قوي كلامك ، يُوهمون القوة وإنما هو من قوى المطر احتبس .

ويقول أحدهم للآخر : أنت جليل ، يُوهمه الجلالة وإنما الجليل أضعف النبات . (١٦٢ و)

ويقول : كلامك مُدَبّج ، والمدبّج مــن الهام القبيح الهامة .

ويقول : أنت في هذه المسألة رجِل ، إنما يريد راجل . قال الخليل : رجُلٌ رجِــلٍ أي راجل والمرأة رجِلة والجمع رِجال ، قال :

فــإنْ يَــكُ قولهـــم صَــادِقاً فَسِيقَتْ نِسَــائي إليهم رِجَــالاً

أي رَوَاجِل[٥٠] .

ويقول أحدهم للآخر : ما أنت إلاّ نجم ، يريد بذلك ما لا ساق له من النبات والشــجر ، ماله ساق[٥١] .

[الفصل الثامن]

قال ابن فارس : وهي طريقــة استُعمِلت قديما . قالت لؤلؤة العبدية للحجاج لما سألها عن نفسه : ما أراك إلاّ قاسِطا عادلا . فقال لأهل الشام : إنما تريد بالقاسط قول الله تعالى : وأما

---

(٤٧) نفس المصدر : ج ٥ ص ٨٣ .
(٤٨) نفس المصدر : ج ٢ ص ٩١ .
(٤٩) اللسان : لعــق .
(٥٠) نفس المصدر : رجل .
(٥١) مقاييس اللغة : ج ٥ ص ٣٩٧ .

القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ، وتريد بالعادل قوله تعالى : ثُمَّ الذين كفَرُوا بربِّهم يَعدِلُون[٥٢] ، فقالت لؤلؤة : قاتله الله من منافق ، ما أفهمه .

وقد دللتك على الطريقة وأوضحت لك المحجّة وعرّفتك الكلمة التي تجيب بها من حاول مغالطتك ، وملاك الأمر علمُ اللغة والتوسع فيها، والله يكفيك شرّ مَن أراد بك غير الجميل .

تم الكتاب

(٥٢) الآية الأولى من سورة الجن ورقمها ١٥ ؛ والثانية من سورة الانعام ورقمها ١ .

من الخزائن الخطية الخاصة

في قسم المخطوطات بالمؤسسة العامة للآثار والتراث

ـ ٤ ـ

مخطوطات عباس العزاوي

القسم الثاني

التاريخ والتراجم والسير

(١)

اعـداد

اسامة ناصر النقشبندي ظمياء محمد عباس

المؤسسة العامة للآثار والتراث ـ بغداد

كنا قد نشرنا القسم الاول من مخطوطات خزانة المرحوم عباس العزاوي ـ التي ضمت الى قسم المخطوطات في المؤسسة العامة للآثار والتراث سنة ١٩٧٢ ـ والذي خصص لمخطوطات الرياضيات والفلك وسنتابع نشر بقية مخطوطات الخزانة المذكورة وحسب العلوم والمعارف التي تنتمي اليها المخطوطات ووفق الاسلوب الذي درجنا عليه في فهرسة المخطوطات وتصنيفها على العلوم والمعارف وحتى المجاميع التي تتضمن رسائل وكتب مختلفة المواضيع في مجلد واحد نفهرسها حسب العلوم ليسهل الرجوع اليها تحت عنوانها وموضوعها . لذلك سنوالي في الاقسام القادمة تناول مواضيع اخرى حسب اهميتها في هذه الخزانة الجليلة وسيكون القسم الثالث ان شاء الله عن مخطوطات الادب والشعر .

١ ـ الابتهاج بذكرى الاسراء والمعراج

لعبدالرحمن بن عبدالسلام الصفوري ، الشافعي الذي كان حيا سنة ٩٠٨هـ ١٥٠٢م .

الاول : الحمد لله الذي انزل من المزن والمعصرات وهما السحاب ماء فجاجا ...)

نسخة جيدة كتبة بخط المؤلف سنة ٩٠٨هـ ١٥٠٢م ، تملكها محمد المرادي سنة ١٠٨٥هـ ١٦٧٤م في آخرها وقفية مؤرخة سنة ١٢٣٨هـ ١٨٢٢م على مدرسة ملا نعمان السويدي .

الرقم ٩٦٢٠

القياس ٢١٢ص ٢٧ × ١٨سم ٢٧س

هدية العارفين ٥٢٣/١ معجم المؤلفين ١٤٤/٥

١ ـ اتحاف الامة بتواريخ الائمة

لسليمان بن محمد الداوقي ، الشافعي .

الاول (الحمد لله رب العالمين ... وبعد فهذه نبذة لطيفة تتضمن مواليد الائمة ...)

كتبها علي الرديني الشافعي الاشعري سنة ١٢٢٤هـ ١٨٠٩م .

الرقم ١١٥٧٧
القياس ١٢ص ٢١ × ٥ر١٢سم ٢٣س

٢ ـ اخبار بغداد وما جاورها من البلاد

لمحمود شكري بن عبدالله الآلوسي المتوفى سنة ١٣٤٢هـ ١٩٢٤م .

الاول (الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ...)

تناول فيه تاريخ العراق منذ صدر الاسلام واخبار بناء البصرة والكوفة والحيرة وواسط وبغداد وسامراء ثم تناول معالم بغداد من جسور وحمامات وقصور واسواق ومحلات وانهار ثم تناول القرى المحيطة ببغداد وضواحيها واغلب مدن العراق .

وصل الناسخ الى الصفحة ٣٤ فاعاد نسخ الكتاب واعطى له عنوان جديد هو (نيل المراد في اخبار بغداد) للالوسي ، كما اسقط بعض المعلومات من اماكن متفرقة من الكتاب واضاف معلومات عن عشائر الاكراد وبلاد اليمن ومكاتبات آل سعود واكثر علمائهم والذي نعتقده ان الناسخ جمع المعلومات الاضافية من مكتوبات الالوسي ومنقولاته التي وجدها بخطه فتوهم انها ترجع لهذا الكتاب . وقد اطلع الاستاذ المحقق محمد بهجت الاثري على هذه النسخة وشاركنا الراي وسيكون لرايه القول الفصل في هذا الكتاب اذا ما حقق عزمه في دراسة هذا الجزء ونشره بعون الله تعالى .

الرقم ١٠١٤٦
القياس ٢٩٩ص ٥ر٢٣ × ٥ر١٨سم ١٨س
معجم المؤلفين ١٢/١٦٩ .

٣ ـ اخبار الدول وآثار الاول

لابي العباس احمد بن يوسف بن احمد الدمشقي الشهير بالقرماني المتوفى سنة ١٠١٩هـ ١٦١١م .

الاول (الحمد لله على تصاريف العبر عند سماع التواريخ والسير ...)

ويعرف بتاريخ القرماني لخصه من تاريخ الجناني المتوفى سنة ٩٩٩هـ ١٥٩٠م ، تناول فيه سير الاولين من الانبياء والمرسلين واخبار الامم والقرون الخالية ورتبه على مقدمة في سبعة فصول وخمسة وخمسين بابا وجمل في كل باب عدة فصول ، فرغ منه سنة ١٠٠٨هـ ١٥٩٩م .

نسخة نفيسة كتبها محمد بن ابي بكر الدمشقي سنة ١٠٦٢هـ ١٦٥١م في آخرها قراءات منها قراءة لموسى بن الحاج محمد مؤرخة سنة ١٠٨٧هـ ١٦٧١م وقراءة مؤرخة سنة ١٠٨٨هـ ١٦٧٧م لمحمد بن علي بن ابي بكر بن نقيب الرملي

الرقم ٩٩٦٨
القياس ٩٠٠ص ٢٥ × ١٧سم ٢١س
معجم المؤلفين ٢/٢٠٨ معجم المطبوعات ١٥٠٥
(طبع على الحجر ببغداد سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م وطبع بهامش الكامل لابن الاثير سنة ١٢٩٠هـ ١٨٧٣م) .

٥ ـ اخبار مكة وما جاورها من الآثار

لابي الوليد محمد بن عبدالله بن احمد المتوفى سنة ٢٢٤هـ ٨٥٨م .

وهو في تاريخ مكة واخبارها وذكر آثارها رتبه المؤلف في عدة ابواب .

نسخة جيدة كتبت بمكة سنة ٨٠٧هـ ١٤٠٤م بيد المتوفي المالكي ابراهيم عليها مقابلة على نسخة الاصل وفوائد عن مكة ورسالة المهدي الى اهل مكة ، عليها قراءات وتملكات اقدمها مؤرخ سنة ٨٣٢هـ ١٤٢٨م .

الرقم ٩١٧٦
القياس ٤٢٤ص ٢٥ × ١٦سم ٢٦س
معجم المؤلفين ١٠/١٩٨ معجم المطبوعات ٤٢٩
(طبع باعتناء فردنند سنة ١٨٥٨م) .

٦ ـ اخبار الوالد وبنيه الاماجد

لمحمود شكري بن عبدالله بن محمود الآلوسي المتوفى سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م .

الاول (الحمد لله الذي تفرد بالبقاء وكتب على عباده بالارتحال ...)

نسخة جيدة كتبت سنة ١٣١٤هـ ١٨٩٦م

الرقم ١١٤٢٦
القياس ٢٧٢ص ٥ر٢١ × ٥ر١٥سم ٢١س

٧ ـ الارشاد في معرفة حجج الله على العباد

لابي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان بن عبدالسلام العكبري الحارثي البغدادي ؛ الشيخ المفيد المتوفى سنة ٤١٣هـ ١٠٢٢م .

الاول (الحمد لله على ما الهم من معرفته وهدى الى سبيل طاعته ...)

نسخة جيدة ترقى للقرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) في آخرها تملك مؤرخ سنة ١٢٩٣هـ ١٨٧٦م .

الرقم ١٠٦٩٥
القياس ٣٥٠ص ٢٠ × ٥ر١٣سم ١٧س

(طبع بايران سنة ١٣٠٨هـ ١٨٩٠م وطبعت ترجمته بالفارسية بعنوان التحفة السليمانية) واخر طبعة ببيروت سنة ١٩٧٩م الذريعة ٥١٠/١ معجم المؤلفين ٣٠٦/١١ ذ / بروكلمان ٣٢٢/١ .

٨ ـ الأساس في مناقب بني العباس

لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى ٩١١هـ ١٥٠٥م .

الاول (الحمد لله الذي وعد هذه الامة المحمدية بالعصمة من الضلالة ...)

وضعه المؤلف باشارة من الخليفة المتوكل على الله ويتضمن اربعين حديثا في مناقب اهل البيت . نسخة جيدة ترقى لنهاية القرن العاشر الهجري (نهاية القرن السادس عشر الميلادي) عليه طبعة ختم باسم مصطفى مؤرخ سنة ١١٧٩هـ ١٧٦٥م .

الرقم ١٢٦٥٤
القياس ١٣ص ١٨ × ١٣سم ٢١س

كشف الظنون ٧٥٠/١ بروكلمان ١٤٧/٢

٩ ـ الاستيعاب في معرفة الاصحاب

لابي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري الاندلسي المتوفى سنة ٤٦٣هـ ١٠٧١م .

الاول (الحمد لله رب العالمين جامع الاولين والاخرين ليوم الفصل والدين ...)

بداه المؤلف بذكر خلاصة لسيرة الرسول (ص) ثم ذكر الاسماء والكنى ورتبه على ترتيب حروف الهجاء عند اهل المغرب وجعل كل حرف في باب .

النسخة تتضمن النصف الثاني من الكتاب كتب سنة ١٢٨٠هـ ١٨٦٣م في آخرها فهرس .

الرقم ١٢٤٢٨
القياس ٥٥٦ص ٢٤ × ١٧سم ٢٥س

معجم المطبوعات ١٥٩ (طبع بالهند سنة ١٣١٨هـ وبمصر ١٣٢٣هـ) وآخر طبعة بتحقيق علي البجاوي بالقاهرة ١٩٦٠م .

كشف الظنون ٨١/١ معجم المؤلفين ٢١٥/١٣ .

١٠ ـ نسخة اخرى

كتبت بخط النسخ الجيد عليها بعض الحواشي في آخرها فهرس .

الرقم ٩٠٢٢
القياس ٤٩٥ص ٢٥ × ٥ر١٧سم ٢٥س

١١ ـ الاسفار عن العلوم والاسفار

لجميل بن مصطفى بن محمد بن عبدالله العظم المتوفى سنة ١٣٥٢هـ ١٩٣٣م .

الاول (الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب واتاه جوامع الكلم وفصل الخطاب ...)

رتبه المؤلف على العلوم واشهر من كتب فيها وتراجمهم ومؤلفاتهم بداه بمقدمة عن الكتابة والتدوين ؛ ويعتبر الكتاب بمثابة ذيل على كشف الظنون .

نسخة جيدة لعلها بخط المؤلف في اولها فهرس للكتاب .

الرقم ١١٦٧١
القياس ٢١٢ص ٥ر٣٢ × ٢١سم ٢٤س

معجم المؤلفين ١٦١/٣

١٢ ـ اسماء اهل بدر

لابراهيم منيف بن مصطفى الرومي القاضي الحنفي المتوفى سنة ١١٩٩هـ ١٧٨٥م .

الاول (اللهم اني اسئلك والوسل اليك بسيدنا وشفيعنا احمد ...)

رتبها المؤلف على حروف الهجاء . نسخة جيدة كتبها عبدالله بن احمد الهندي سنة ١٢٨٣هـ ١٨٦٦م .

الرقم ٢/١١٦٨١
القياس ٣٨ص ١٧ × ١١سم ١١س

معجم المؤلفين ٢٧/١ كشف الظنون ٨٠/١

١٣ — اصفى الموارد من سلسلة احوال الامام خالد

لعثمان بن سند البصري ، الوائلي ، النجدي ، النقشبندي المتوفى سنة ١٢٤٢هـ ١٨٢٦م .

الاول (الحمد لله الذي صير تراجم الوجوه والغرر ...) .

وهي رسالة في سلسلة الشيخ خالد النقشبندي فرغ منها المؤلف سنة ١٢٣٤هـ ١٨١٨م

نسخة جيدة كتبت ببغداد سنة ١٢١٢هـ ١٧٩٧م في آخرها صورة لرسالة المؤلف للشيخ خالد النقشبندي .

الرقم ١١٢٠٢
القياس ١٨٤ص ٥ر٢٥ × ١٦سم ٢١س
معجم المؤلفين ٢٥٥/٦ ذ / كشف الظنون ٩٠/١
معجم المطبوعات ١٩٠٩ .
(طبع بالمطبعة العلمية سنة ١٣١٣هـ ١٨٩٥م)

١٤ — نسخة اخرى :

كتبها موسى البندنيجي ببغداد سنة ١٢٣٤هـ ١٨٦٨م .

الرقم ٩٦٩٢
القياس ١٨٦ص ٢١ × ١٣سم ٢٢س

١٥ — اوجز السير لخير البشر

لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا بن محمد الرازي المتوفى سنة ٣٩٥هـ ١٠٠٤م .

الاول (قال العبد جنيد بن محمود ... اخبرنا القاضي الامام السعيد ...) .

وهو مختصر في نسب الرسول وسيرته على ما رواه اهل الاثر والنقل المعتبرين .

نسخة جيدة كتبها اسماعيل بن الشيخ محمد الشاشي .

الرقم ٣/٩٠٢٢
القياس ١٣ص ٥ر٢٤ × ١٥سم ٢١س
(طبع بالهند سنة ١٣١١هـ ١٨٩٣م وبالجزائر سنة ١٣٠١هـ ١٨٨٣م) وآخر طبعة بتحقيق الاستاذ هلال ناجي في مجلة المورد ببغداد مجلد ٢ جزء ٤ ص ١٤٣ — ١٥٤
معجم المطبوعات ١٩٩ معجم المؤلفين ٤٠/٢ .

١٦ — ايضاح الاشتباه في اسماء الرواة

لجمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن المطهر الحلي المعروف بالعلامة الحلي المتوفى سنة ٧٢٦هـ ١٣٢٥م .

الاول (الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين ...)

فرغ منه المؤلف سنة ٧٠٧هـ ١٣٠٧م .

نسخة ترقى للقرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) في اولها تملك مؤرخ سنة ١١١٨هـ ١٧٠٦م باسم محمدمهدي بن محمد نصير

الرقم ٢/١٠٠١٩
القياس ١٠٩ص ٥ر١٧ × ٥ر١١سم ١٥س
(طبع بطهران سنة ١٣١٨هـ ١٩٠٠م وطبعة اخرى بالنجف بتقديم محمد صادق بحر العلوم)
الذريعة ٤٩٣/٢ ذ / كشف الظنون ١٥٣/١ .

١٧ — بحر الانساب :

لابي النظام مؤيد الدين عبدالله بن عمر بن طاهر الواسطي ، الاعرجي المتوفى سنة ٧٨٧هـ ١٣٨٥م .

الاول (الحمد لله الذي شق من رداء الايجاد الاصلي حاشية فريق معلمة الطراز ...) .

وهو كتاب في النسب المحمدي ، وقد شجر هذا الكتاب ابو الحسن الصوفي وسماه « المختصر في نسب ال سيد البشر » واختصره احمد بن عنبة وسماه عمدة الطالب ، ويعرف هذا الكتاب بالثبت المصان بذكر سلالة سيد ولد عدنان .

نسخة جيدة الخط كتبت سنة ١٣٤٧هـ ١٩٢٨م في اخرها ترجمة المؤلف مع فهرس الكتاب

الرقم ٩٢١٤
القياس ٢٤٢ص ٥ر٢٧ × ٥ر٢٠سم ١٩س
معجم المؤلفين ٢٤٢/٦ ذ / كشف الظنون ٣٤٥/١
الذريعة ٦/٥ .

١٨ — بدر العوالم في احوال الامام الكاظم

الاول (الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله المعصومين ...)

وهو كتاب في حياة الامام السابع موسى الكاظم (رض) .

نسخة جيدة الخط كتبت سنة ١٠٠٣هـ ١٥٩٤م اولها تملك لعلي علاء الدين الالوسي .

الرقم ٩٤٩٩
القياس ٢٨٦ص ٢٩ × ١٧سم ٢٣س

١٩ ـ بساتين الفضلاء ورياحين العقلاء

لحميد الدين ابو عبدالله محمد بن عمر النجاني النيسابوري المتوفى سنة ٧٢٨هـ ١٣٢٨م

الاول (الحمد لله المحمود على اليمن الفائقي عن يمينه السماء والشكر للرحمن المعبود على اليسر ...)

وهو شرح على تاريخ اليميني لمحمد بن عبدالجبار المكنى بابي نصر العتبي المتوفى سنة ٤٣١هـ ١٠٣٩م .

قال المؤلف : انه طالع خمسة من شروح تاريخ اليميني فاراد ان يشرحه شرحا يحل غموضه وعند تمام شرحه عرضه على استاذه قطب الدين الشيرازي فاستحسنه ثم امره بدرج الشرح مع المتن فاجاب وكتب جملة من المتن ثم شرح الفاظه الى آخر الكتاب ، فرغ منه الشارح سنة ٧٢١هـ ١٣٢١م وقيل فرغ منه سنة ٧٠٩هـ ١٣٠٩م بمدينة تبريز .

نسخة جيدة كتبها محمد علي بن حاجي نظر علي المشهدي سنة ١٠٨٣هـ ١٦٧٢م عن نسخة بخط المصنف .

الرقم ١١٢٣٠

القياس ٤٥٢ص ٢٦ × ١٨سم ٢٤س

هدية العارفين ٢/٤٠٧ ـ ٤٠٨ معجم المؤلفين ١٢/١٨٧ .

٢٠ ـ البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان

لابي عبدالله محمد بن محمد بن احمد الملقب بابن مريم الليثي المديوني التلمساني المتوفى بعد سنة ١٠١٤هـ ١٦٠٥م .

الاول (الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين ...)

تناول فيه تراجم مائة واثنان وخمسون من اولياء وعلماء مدينة تلمسان .

نسخة جيدة كتبت بخط مغربي سنة ١١٤٧هـ ١٧٣٤م .

الرقم ٩٣٢٧

القياس ١٧٠ص ٢٤ × ١٨سم ٢٧س

طبع باشراف محمد بنشنب بالجزائر سنة ١٣٢٦هـ وترجم للفرنسية وطبع ثانية بالجزائر سنة ١٩١٠م معجم المطبوعات ٢٣٦ معجم المؤلفين ١١/١٨٩ .

٢١ ـ بهجة الاخوان في ذكر الوزير سليمان

لمحمود بن عثمان الرحبي مفتي الحلة المتوفى سنة ١١٥٠هـ ١٧٣٧م .

الاول (الحمد لله الملك الحكيم العليم الحليم الحميد الولي ...) .

رتبها المؤلف على مقدمة في ذكر الارض ومقدار المعمور فيها ، واربعة ابواب وخاتمة .

الباب الاول : في ذكر ملوك الفرس وجعله في اربعة طبقات . الباب الثاني : في ذكر ملوك شتى وجعله في خمسة وثلاثين فصلا . الباب الثالث : في ذكر النبي (ص) وجعله في ثلاثة فصول ، الباب الرابع في ذكر الوزير سليمان باشا وجعله في ثلاثة فصول .

نسخة جيدة مصورة بالفوتستات .

الرقم ٩٤٥٣

القياس ٩٠ص ١٧ × ١٢سم ١٩س

معجم المؤلفين ١٢/١٧٩ .

٢٢ ـ تاج التراجم

لابي الفضل قاسم بن قطلوبغا المصري الحنفي المتوفى سنة ٨٧٩هـ ١٤٧٧م .

الاول (الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد واله اجمعين ...) .

وهو كتاب في طبقات الحنفية ذكر فيه من له تصنيف وهم ثلاثمائة وثلاثون ترجمة والحق بكل اسم ما تيسر له من تراجم من تسمى به منهم .

نسخة جيدة كتبها محمد بن حمزة البرسوي سنة ١٠٤٠هـ ١٦٣٠م في اولها تملك لعبدالرحيم السويدي مؤرخ سنة ١٢٢٩هـ ١٨١٣م .

الرقم ٩٦١٤

القياس ١٠٠ص ١٩ر٥ × ١٢سم ٢١س

معجم المؤلفين ٨/١١١ كشف الظنون ١/٢٦٩ معجم المطبوعات ٢١٦ .

طبع في بغداد سنة ١٩٦٢ .

٢٣ ـ نسخة اخرى

كتبها عبدالرحيم بن الملا سنة ١٣٤٥هـ ١٩٢٦م .

الرقم ١١٢٣٣

القياس ٩٠ص ٢٤ × ١٨سم ٢١س

٢٣ب ـ تاريخ الانبياء

لابي بكـر احمد بن علـي بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ ١٠٧٠م .

الاول (... في ذكر آدم اراد الله تعالى خلق آدم ....) .

نسخة كتبها محمد بن عمر بن عبدالرحمن القاديري سنة ١١٨٥هـ ١٧٧١م .

الرقـم ١/٩٢٩٥
القياس ٦١٣ص ٣٠٫٥ × ٢١سم ١٥س
معجم المؤلفين ٢/٢ كشف الظنون ٢٨٨/١ .

٢٤ ـ تاريخ البصرة

لعبدالله بن ابراهيم النملاسي الذي كان حياً سنة ١٢٤٦هـ ١٨٣٠م .

تناول فيه المؤلف تاريخ البصرة منذ نشأتها الى سنة ١٢٤٣هـ ١٨٢٧م .

نسخة جيدة كتبت سنة ١٣٣٨هـ ١٩١٩م بخط عبدالرزاق بن فليح البغدادي ، نشره علي البصري بعنوان « ولاة البصرة ومتسلموها » سنة ١٣٨١هـ ١٩٦٢م .

الرقـم ٩٦٧٣
القياس ١٠٦ص ٢٤٫٥ × ١٧سم ١٩س

٢٥ ـ تاريخ الحكماء

للوزير جمال الدين علي بن يوسف القفطي الذي كان حياً سنة ٦٤٦هـ ١٢٤٨م .

الاول (الحمد لله خالق الكل وعالما ما قل وجل وواهب العقل وباعث مخلوقاته ...) .

وهو مختصـر لكتاب المنتخبات مـن كتاب اخبار العلماء في اخبار الحكماء للزوزني ، رتبـه المؤلف على حروف الهجاء .

نسخـة جيدة الخط ترقى للقرن العاشر الهجري (القرن السادس عشر الميلادي) عليهـا قراءة مؤرخة سنة ١١٨٠هـ ١٧٦٦م لمحمد بن داود الهمداني وتملك باسم محمد مكـي بن محمد بن شمس الدين سنة ١١٥٥هـ ١٧٤٢م . طبع الكتاب اكثر من مرة .

الرقـم ١/١١٤٢٠
القياس ٢٥٤ص ٢٥ × ١٥٫٥سم ٢٣س
معجم المؤلفـين ٢٦٣/٧ الذريعة ٣٤١/١ معجـم المطبوعات ١٥١٩ .

٢٦ ـ تاريخ الحيدرية

لمحمد بن مصطفى الغلامي الموصلي المتوفى سنة ١١٧٦هـ ١٧٦٢م .

وهو كتاب في تاريخ الاسرة الحيدرية التي وردت اخبارها في كتاب المؤلف الموسوم بشمامة العنبر والزهر المعنبر في تراجم ادباء القرن الثاني عشر .

نسخة جيدة الخط .

الرقـم ١٢٥٩٦
القياس ١٨ص ٢٣ × ١٨سم ١٨س
معجم المؤلفين ٣٢/١٢ هدية العارفين ٤/٢

٢٧ ـ تاريخ الخلفاء

لشهاب الدين احمد بن محمد بن علـي بن حجر الهيثمي المتوفى سنة ٩٧٣هـ ١٥٦٦م .

الاول (الحمد لله الذي اختص نبيه محمد صلى الله عليه وسلم باصحاب كالنجوم ...) .

وهو كتاب في الخلفاء الراشدين ، رتبـه المؤلف على ثلاثة مقدمات وعشرة ابواب وجعل كل باب في عدة فصول .

نسخـة جيدة كتبهـا ابراهيم بن محمد بن رضوان سنة ١١٣٩هـ ١٧٢٦م .

الرقـم ٩١٣٨
القياس ٢٣٢ص ٢١ × ١٦سم ١٩س
معجم المؤلفين ١٥٢/٢

٢٨ ـ تاريخ دول الاعيان

لشـهاب الدين احمـد بن محمد بن عمـر الشافعي المعروف بابن ابي عذيبة او بابن زوجـة ابي عذيبة المتوفى سنة ٨٥٦هـ ١٤٥٣م .

الاول (الحمد لله القديم قبل حدوث الزمان والمكان ، الدائم الابدي وكل من عليها فان ...)

وهو شـرح لقصيدة نظم الجمان في ذكر ما سـلف مـن الزمان التي نسـبت لعبدالرحمـن البسـطامي المتوفى سـنة ٨٤٣هـ ١٤٣٩م والتي نسبت ايضا لعبدالله الشافعي (فهرس دار الكتب المصرية ١٠/٥) .

وردت في صفحة العنوان من الجـزء الاول ترجمة المؤلف منقولة من تاريخ « انس الجليل في اخبار القدس والخليل » للقاضي مجد الدين ابي اليمن عبدالرحمن العليمي المتوفى سنة ٩٢٧هـ ١٥٢٠م ونصها : « الشيخ شهاب الدين احمد بن

محمد بن عمر الشافعي المؤرخ المشهور بابن ابي عذيبة مولده بالقدس الشريف قرا القرآن واشتهر بالعلم وكان من الفقهاء بالمدرسة الصلاحية واعتنى بعلم التاريخ وكتب تاريخين احدهما مطول وهو هذا والآخر مختصر . توفي في يوم الجمعة خامس عشر ربيع الآخر سنة ٨٥٦ هجرية ودفن بباب الرحمة) .

نسخة جيدة ترقى للقرن الثاني عشر الهجري (القرن الثامن عشر الميلادي) عليها تملك مؤرخ سنة ١١٧٧هـ ١٧٦٣م باسم مصطفى الطرابلسي البيلوني . يقع الكتاب في خمسة اجزاء تتضمن هذه النسخة الجزء الاول من الكتاب .

الرقم ٩٢٠٩

القياس ٥١٣ص ٢١ × ١٥سم ١٨س

معجم المؤلفين ٢/١٣٩ التعريف بالمؤرخين ٢٣٦ — ٢٣٨ .

٢٩ — نسخة اخرى :

تتضمن الجزء الثاني كتبها نفس الناسخ اعلاه

الرقم ٩٢١٠

القياس ٤١٢ص ٢١ × ١٥سم ١٨س

٣٠ — نسخة اخرى :

تتضمن الجزء الثالث كتبها الناسخ اعلاه .

الرقم ١٢٤٧٨

القياس ٥٤٨ص ٢١ × ١٥سم ١٨س

٣١ — نسخة اخرى :

تتضمن الجزء الرابع كتبها الناسخ اعلاه .

الرقم ١٢٤٧٩

القياس ٥٠٠ص ٢١ × ١٥سم ١٨س

٣٢ — نسخة اخرى :

تتضمن الجزء الخامس كتبها الناسخ اعلاه.

الرقم ٩٢١١

القياس ٥٢٠ص ٢١ × ١٥سم ١٨س

٣٣ — نسخة اخرى :

تتضمن الجزء الاول كتبها عبدالرزاق بن فليح البغدادي سنة ١٣٥٩هـ ١٩٤٠م عن النسخة الاولى في اولها فائدة عن بقية النسخ كتبها عباس العزاوي المحامي .

الرقم ٩٢٠٠

القياس ٤٩٤ص ٣٢ × ٢٤سم ٢٠س

٣٤ — نسخة اخرى :

تتضمن الجزء الثاني بخط عبدالرزاق بن فليح البغدادي .

الرقم ٩١٩٩

القياس ٣٥٦ص ٣٢ × ٢٤سم ٢٠س

٣٥ — نسخة اخرى :

تتضمن الجزء الثالث بخط عبدالرزاق بن فليح البغدادي .

الرقم ٩١٩١

القياس ٥٠٨ص ٣٢ × ٢٤سم ٢٠س

٣٦ — نسخة اخرى :

تتضمن الجزء الرابع بخط عبدالرزاق بن فليح البغدادي .

الرقم ٩٢٠١

القياس ٤٩٥ص ٣٢ × ٢٤سم ٢٠س

٣٧ — نسخة اخرى :

تتضمن الجزء الخامس بخط عبدالرزاق بن فليح البغدادي .

الرقم ٩٢٠٢

القياس ٥٣٠ص ٣٢ × ٢٤سم ٢٠س

٣٨ — التاريخ العظيمي

لابي عبدالله محمد بن علي التنوخي ، المعروف بالعظيمي الذي كان حيا سنة ٥٣٨هـ ١١٤٣م .

الاول (الحمد لله الذي ميز العلماء بالحكمة واسبغ عليهم المعرفة . . .) .

يبدا بنبذة عن التاريخ وخلاصة عن الانبياء والملوك والخلفاء الى ايام المقتفي بامر الله سنة ٥٣٨هـ ١١٤٣م . رتبه المؤلف على سني الهجرة من السنة الاولى الى سنة ٥٣٨هـ ١١٤٣م .

نسخة مصورة بالفوتوغراف عن نسخة عليها تملك مؤرخ سنة ٨١٧هـ ١٤١٤م .

الرقم ٩٤١٦

القياس ٢١٩ ورقة ١٣ × ١٨سم ١٧س

معجم المؤلفين ١١/٤٢ كشف الظنون ١/٢٩٨

٣٩ ـ تاريخ العمراني :

لابي الحسن علي بن محمد العمراني السرخسي الرحبي الذي كان حياً سنة ٥٦١هـ ١١٦٥م .

الاول (الحمد لله المتفرد بالازلية والقدم ... وبعد فاني ذاكر في كتابي هذا طرفاً من اخبار الدولة القاهرة العباسية وذكر خلفائها وتراجمهم ...) .

واعتذر عن عدم ذكره حياة المستنجد بالله بسبب بعده عن العراق اذ انه كان في الرحبة ؛ فرغ من تاليفه سنة ٥٦١هـ ١١٦٥م ورد عنوان الكتاب في هذه النسخة « الانباء في تاريخ الخلفاء » وقد نشر عباس العزاوي مقالة عن الكتاب في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٤٨م ص٤٧

نسخة جيدة كتبها عبدالرزاق بن فليح البغدادي سنة ١٣٦٤هـ ١٩٤٤م .

الرقم ٩٠٦٦
القياس ٣٠٩ص ٢٥ x ١٨سم ١٨س

طبعه قاسم السامرائي في مطابع الحلبي بالقاهرة .

٤٠ ـ نسخة اخرى :

مصورة بالفوتستات عن نسخة كتبت سنة ٦٢١هـ ١٢٢٤م .

الرقم ٩٤٥٩ و ٩٤٥٨
القياس ٣٢٢ص ١٦ x ١٢سم ١٤س

٤١ ـ نسخة اخرى :

مصورة بالفوتستات عن نسخة كتبها ابو بكر بن عبدالله الخواص سنة ٦٨٢هـ ١٢٨٣م .

الرقم ٩٤٣٤
القياس ١٢٠ ورقة ١٣ x ١٨سم ١٧س

٤٢ ـ تاريخ الغياثي :

لعبدالله بن فتح الله البغدادي الملقب بالغياث كان حياً سنة ٩٠١هـ ١٤٩٥م .

الاول (الحمد لله الباقي بعد فناء خلقه الدائم فلا فناء ولا زوال لملكه ...) .

وهو كتاب في تاريخ العراق منذ سقوطه بيد المغول حتى عصر المؤلف ، رتبه على مقدمة وستة فصول . يبدأ بذكر الانبياء والاولياء ثم يتكلم عن ملوك الفرس وخص الفصل الثالث من الكتاب بذكر الخلفاء ورتبه على اربع طبقات ثم تكلم عن خلفاء بني العباس في ايران وعن اخبار الترك .

نسخة كتبها عبدالرزاق بن فليح البغدادي في اولها فهرس .

طبع بتحقيق د . طارق نافع الحمداني ببغداد سنة ١٩٧٥م .

معجم المؤلفين ١٠٠/١

الرقم ٩٠١٨
القياس ٣٦٩ص ٢٥ x ١٧سم ١٩س

٤٣ ـ تاريخ اليميني :

لابي النصر محمد بن عبدالجبار العتبي الرازي المتوفى سنة ٤٢٧هـ ١٠٣٦م .

الاول (الحمد لله الظاهر بآياته الباطن بذاته القريب برحمته ...) .

وهو كتاب في تاريخ يمين الدولة محمود بن سبكتكين صاحب غزنة تناول فيه سيرته وغزواته وقد وضعت لهذا الكتاب عدة شروح .

نسخة جيدة ترقى للقرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) كتبت بخط النسخ عليها مقابلة مؤرخة سنة ١١٨٣هـ ١٧٦٩م ، وتملك مؤرخ سنة ١١٨٠هـ ١٧٦٦م باسم عبدالقادر بن ابراهيم .

الرقم ٩٣٦٢
القياس ٤٦٠ص ٢٠ x ١٢سم ٢١س

طبع الكتاب بعنوان « سيرة اليميني او سيرة محمود صاحب غزنة » معجم المطبوعات ١٣٠٥ كشف الظنون ٢٠٥٢/٢ معجم المؤلفين ١٢٦/١٠

٤٤ ـ تبيض الصحيفة في مناقب الامام ابي حنيفة

لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ ١٥٠٥م .

الاول (الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ...) .

وهي رسالة في حياة الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت ومناقبه وذكر من روى عنهم .

نسخة جيدة كتبت سنة ١١٢٨هـ ١٧١٥م .

الرقم ٢/٩٦٤٦
القياس ٢٨ص ٢٠ x ١٥سم ٢٣س

معجم المطبوعات ١٠٧٧ (طبع بحيدر آباد في الهند ١٣١٧هـ ١٨٩٩م) .

معجم المؤلفين ١٢٨/٥ فهرس دار الكتب المصرية ١٢٢/٥

٤٥ ـ تحفة الابرار ولوامع الانوار

لم يعلم المؤلف

وهي في ذكر اخبار الشيخ عبدالقادر الكيلاني وحياته ووصاياه وذريته الى سنة ١١٠٠هـ ١٦٨٨م في آخر الرسالة شجرة النسب القادرية

نسخة جيدة كتبت سنة ١٣٠٥هـ ١٨٨٧م .

الرقم ٨٩٤٣
القياس ٩٦ص ٢١ر٥ × ١٦ر٥سم ٢١س
ذ . كشف الظنون ٢٣٧/١

٤٦ ـ تحفة الازهار وزلال الانهار في نسب ابناء الائمة الاطهار

لضامن بن شدقم بن علي بن حسن الشدقمي الحسيني الذي كان حياً سنة ١٠٨٨هـ ١٦٧٧م

الاول (الحمد لله الذي لا ند له فيباری ولا ضد له فيجاری ...) .

وهو كتاب في نسب ابناء الائمة .

تتضمن هذه النسخة المجلد الثاني في نسب ابناء ابي عبدالله الحسين السبط الثاني ، لم يكمل الناسخ كتابتها ، حديثة الخط . طبعت في النجف بآخر كتاب « زهرة القول في نسب ثاني فرع آل الرسول » لنفس المؤلف .

الرقم ١٠٦٤٣
القياس ٦٠ص ٢٤ × ١٨سم ٢٢س
معجم المؤلفين ٢٧/٥ الذريعة ١٩/٣؛

٤٧ ـ نسخة اخرى :

تتضمن المجلد الثالث في ذكر احوال محمد الباقر ، كتبها البراقي سنة ١٣١٨هـ ١٩٠٠م .

الرقم ١٠٦٩٢
القياس ٢٩٦ص ٢٢ × ١٥ر٥سم ٢١س

٤٨ ـ تحفة الاصفياء بترجمة سفينة الاولياء

لم يعلم المؤلف

الاول (... أن محمد عبده ورسوله المبعوث بالمعجزات الساطعة ...) .

وهي ترجمة لكتاب سفينة الاولياء التي وضعها باللغة الفارسية السلطان محمد بن شاه جهان من ملوك الهند الذي فرغ منها سنة ١٠٤٩هـ ١٦٣٩م ونقلها المترجم الى العربية سنة ١٠٦٠هـ ١٦٥٠م وتناول فيها مناقب الاولياء والائمة والاعلام المجتهدين .

كتبها عبدالرزاق بن فليح البغدادي سنة ١٣٥١هـ ١٩٣٢م .

الرقم ٩٦٦٣
القياس ٢٦٣ص ٢٤ر٥ × ١٦ر٥سم ١٩س

٤٩ ـ التحفة البهية في احوال الزيدية

لم يعلم المؤلف

رتبها على ثلاثة وثلاثين فصلا وخاتمة تناول فيها ائمة الزيدية ومشايخها والاماكن التي نشرت فيها . تبدأ هذه النسخة بالفصل الخامس كتبها محمد رضى آل كاشف الغطاء سنة ١٣٤٨هـ ١٩٢٩م .

الرقم ١٠٩١٨
القياس ٢٩٣ص ٢٢ × ١٤سم ١٠س

٥٠ ـ تحفة الراكع والساجد في احكام المساجد

لابي بكر بن زيد بن ابي بكر بن زيد بن عمر بن محمود الحسيني ، الجراحي ، الدمشقي المتوفى سنة ٨٨٣هـ ١٤٧٨م .

الاول (الحمد لله الذي اوجد الاشياء وفضل بعضها على بعض واختار منها ما احب فاختار المساجد ...)

وهي في حكام المساجد ومدلولها لغة وشرعا. رتبها المؤلف على مقدمة واربع كتب في ذكر الكعبة، والمسجد النبوي ، والمسجد الاقصى ، وبقية المساجد كما ضمنها طرفاً من اخبار المدارس وفرغ منها سنة ٨٧٣هـ ١٤٦٨م .

نسخة جيدة كتبها ابراهيم بن طممة الصالحي سنة ١٠٩٧هـ ١٦٨٥م .

الرقم ٩٠٨٩
القياس ٢١٢ص ٢٠ × ١٤سم ٢٥س

٥١ ـ التحفة الشريفة في مناقب العترة الاحمدية

كتاب في مناقب اهل البيت رتبه المؤلف على فصول ومقاصد ومطالب .

نسخة جيدة كتبها محمد علي سنة ١٠٧٢هـ ١٦٦١م .

الرقم ١١٠٣٠
القياس ٢٤٠ص ٢٢ × ١٦سم ١٧س

٥٢ ـ تذكرة الاولياء

لاحمد بن حامد بن فخر الدين الفخري المتوفى سنة ١٢١٩هـ ١٨٠٤م .

الاول (الحمد لله المنفرد باسمه المختص بالملك الاعز ...)

وهي ترجمة لكتاب « جامع الانوار في مناقب الابرار » بالتركية لمرتضى افندي الشهير بنظمي زادة المتوفى سنة ١١٣٣هـ ١٧٢٠م . ويتضمن الكتاب تراجم ١٨٤ من الاولياء والصالحين آخرهم الشيخ صندل .

نسخة جيدة كتبت سنة ١٢٧٥هـ ١٨٥٨م في اولها فهرس .

الرقم ١٠٩٦٢
القياس ١٧٦ص ١٩،٥ × ١٤،٥سم ١٩س
منهل الاولياء ٢٤٥/١

٥٣ ـ تذكرة شعراء بغداد وكتابها

لعبدالقادر بن ملا مختار الخطيبي الشهرباني المتوفى سنة ١٢٤٧هـ ١٨٣١م .

وهي ترجمة عربية لكتاب بالتركية عن شعراء بغداد وكتابها ايام الوالي داود باشا ، لم يعلم اسم مؤلفه ، وقد رجح العزاوي ان يكون « صفاء الدين البندنيجي » الا اننا لا نذهب الى ذلك حيث ورد نص عن مؤلف الكتاب (اما نجله صفاء افندي ...) يعني ذلك ان المؤلف يتكلم عن شخص آخر .

كتبها عبدالرزاق البغدادي سنة ١٩٢٩م في آخرها فهرس للاعلام .

الرقم ٩١٥٠
القياس ٤٥ص ٢١،٥ × ١٥سم ١٩س

طبعت ببغداد سنة ١٣٥٧هـ معجم المؤلفين ٢٨٧/٥

٥٤ ـ تراجم الادباء

لعبدالقادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٣هـ ١٦٨٢م .

تناول فيه المؤلف تراجم الادباء ومؤلفاتهم ابتداء بعبدالرحيم العباسي وانتهاء بمحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن قرناص الخزاعي المولود سنة ٦١٣هـ ١٢١٦م .

نسخة مصورة بالفوتستات عن المكتبة العثمانية باسطنبول .

الرقم ٩٤٤١
القياس ١٤٧ ورقة ٢٠ × ٢٣،٥سم ٢٩س

معجم المؤلفين ٢٩٥/٥ تاريخ الادب العربي في العراق ٢٨/٢

٥٥ ـ تراجم الوجوه والاعيان المدفونين في بغداد وما يليها من البلاد :

لصفاء الدين عيسى بن موسى البندنيجي القادري النقشبندي المتوفى سنة ١٢٨٣هـ ١٨٦٦م

الاول (الحمد لله الذي تجنى بذاته في منصة الاحدية ...) .

وهو ترجمة من التركية الى العربية لكتاب « جامع الانوار في مناقب الاخيار » اضاف اليه المترجم واستدرك عليه .

نسخة جيدة كتبها محمد بن علاوي بن احمد سنة ١٢٨٦هـ ١٨٦٩م في آخرها فهرس للكتاب .

الرقم ١١٣٦٠
القياس ٤٠٤ص ٢٣ × ١٥،٥سم ٢٤س
المسك الاذفر ١٣٠/١ معجم المؤلفين ٣٤/٨

٥٦ ـ نسخة اخرى :

جيدة الخط كتبها عبدالرزاق بن فليح البغدادي سنة ١٣٥٠هـ ١٩٣١م .

الرقم ٩١٠٨
القياس ٦٥٣ص ٢٥ × ١٨سم ٢٠س

٥٧ ـ تعليقات على ذيل ميزان الاعتدال

لاحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ ١٤٤٩م .

انظر « ذيل ميزان الاعتدال في نقد الرجال »

نسخة نفيسة كتبت بخط المؤلف سنة ٨٣٩هـ ١٤٣٥م .

الرقم ٩٨٣٣
القياس ٢٠٦ص ٢٢ × ١٥،٥سم ٢٠س
معجم المؤلفين ٢٠/٢

٥٨ ـ تلخيص الاقوال في معرفة الرجال

لمحمد بن علي بن ابراهيم الحسيني ، الاستربادي المتوفى سنة ١٠٢٨هـ ١٦١٩م .

الاول (الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى ...) .

رتبه المؤلف على حروف الهجاء وجعل كل حرف في باب والحق في آخره كتاب الكنى وفرغ منه سنة ٩٨٦هـ ١٥٧٨م ويعرف الكتاب ايضاً بـ « الرجال الوسيط » .

نسخة جيدة كتبت بخط التعليق في بلدة جهان سنة ١٠٨٤هـ ١٦٧٣م .

الرقم ١١٤٨٦

القياس ٦١١ص ٥ر٢٧ × ١٥سم ١٥س

ذريعة ٤/٤٢٠ (طبع على الحجر بايران) معجم المؤلفين ١٠/٢٩٨

٥٩ ـ تلخيص البيان في علامة المهدي صاحب الزمان

لعلاء الدين علي بن عبدالملك بن قاضي خان المدني المتوفى سنة ٩٧٥هـ ١٥٦٧م .

الاول (الحمد لله رب العالمين ... اما بعد فهذه نبذة في علامة المهدي ...) .

رتبه المؤلف على ثلاثة فصول : في نسب المهدي وكراماته وعلامته .

نسخة جيدة كتبها ابن مصطفى افندي سنة ١٢٤٠هـ ١٨٢٤م .

الرقم ٢/١٠٧٦٥

القياس ٩ص ٢١ × ١٥سم ١٥س

ذ : كشف الظنون ١/٣١٨ بروكلمان ٢/٢٨٤

٦٠ ـ نسخة اخرى :

كتبت ضمن مجموع يرقى للقرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) .

الرقم ٤/٩٢٨١

القياس ٨ص ١٥ × ٥ر١٠سم ١٦س

٦١ ـ نسخة اخرى :

ترقى للقرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) .

الرقم ٢/٩٦٣٥

القياس ٥ص ٢٠ × ١٣سم ١٩س

٦٢ ـ نسخة اخرى :

جيدة الخط .

الرقم ٢/١٠٨٤٧

القياس ٥ص ١٩ × ٥ر١٤سم ٢٣س

٦٣ ـ ثبت الامير :

لابي محمد محمد بن محمد الامير المالكي المتوفى سنة ١٢٣٢هـ ١٨١٦م .

الاول (الحمد لله الاول والاخر النافع المقدم ...) .

وهو في اسانيد الرجال الذين اخذ عنهم واجتمع بهم المؤلف .

نسخة جيدة كتبها ابراهيم بن محمد بن حسن البيطار سنة ١٢٨٨هـ ١٨٧١م .

الرقم ٤/٩٠٤٠

القياس ٧٨ص ٢١ × ١٦سم ٢١س

٦٤ ـ ثبت البندنيجي :

لصفاء الدين عيسى بن موسى البندنيجي ، النقشبندي المتوفى سنة ١٢٨٣هـ ١٨٦٦م .

الاول (الحمد لله الذي اجاز لمن استجاز من عباب معروفه ...) .

نسخة جيدة كتبها نوح بن اسماعيل الداكوني في المدرسة الداودية ببغداد سنة ١٢٩٢هـ ١٨٧٥م .

الرقم ٢/٩٥٦٠

القياس ٨ص ٥ر٢١ × ١٥سم ٢١س

معجم المؤلفين ٨/٣٤

٦٥ ـ ثبت الحلبي :

لعبدالله بن سعيد بن حسن الحلبي ، كان حيا سنة ١٢٥٩هـ ١٨٤٣م .

الاول (الحمد لله الذي رفع لمن وقف ببابه قدرا ...)

في آخر الثبت اجازة من المؤلف ، نسخة جيدة تقع ضمن مجموع كتبه ابراهيم بن محمد بن حسن البيطار سنة ١٢٨٨هـ ١٨٧١م .

الرقم ٣/٩٠٤٠

القياس ١٦ص ٢١ × ١٦سم ٢٦س

٦٦ ـ ثبت سكوتي زادة :

لمحمد شريف بهاء الدين بن ابراهيم الحسيني الشهير بسكوتي زادة الذي كان حيا سنة ١٣١٩هـ ١٩٠١م .

الاول (الحمد لله الذي اجاز بفضله من وصل حبله بجنابه ...) .

في آخره اجازة من المؤلف الى عبدالقادر بن محمد ابو الخير العلواني الحموي ببغداد في

صحيحي مسلم والبخاري مع ترجمة للمؤلف كتبها بخطه سنة ١٣١٩هـ مع طبعة ختمه .

الرقم ١٠٨٦٤

القياس ٦٧س ٢١ × ٥ر١٥سم ١٣س

٦٧ ـ ثبت الكاملي :

لمحمد نور الدين علي بن محمد الكاملي الدمشقي المتوفى سنة ١١٣١هـ ١٧١٩م .

الاول (الحمد لله الذي جعل مفتاح الجنة ...) .

في آخر الثبت اجازة في رواية هذا الثبت من المؤلف الى مصطفى بن حسين سنة ١١٢٨هـ ١٧١٥م عليها طبعة ختمه .

الرقم ٢/٩٠٤٠

القياس ١٨ص ٢١ × ١٦سم ٢١س

معجم المؤلفين ٩/١١

٦٨ ـ نسخة اخرى :

كتبها محمد امير بن يوسف بن جمال الدين الشافعي سنة ١١٢٣هـ ١٧١١م في آخرها اجازة من المؤلف الى الشيخ مصطفى بن ابراهيم بن سعد الدين .

الرقم ٩٣٣٧

القياس ٢٤ص ٢٠ × ١٥سم ١٧س

٦٩ ـ ثبت الكزبري :

لابي المحاسن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الكزبري ، الدمشقي المتوفى سنة ١٢٦٢هـ ١٨٤٦م .

الاول (الحمد لله الذي رفع ان وقف ببابه قدرا ...) .

نسخة جيدة تقع ضمن مجموع مؤرخ سنة ١٢٩٣هـ ١٨٧٦م ناقصة الاخر .

الرقم ٤/٩٥٦٠

القياس ٢٦ص ٥ر٢١ × ١٥سم ٢١س

معجم المؤلفين ١٧٧/٥

٧٠ ـ نسخة اخرى :

الرقم ١٢٥٨٧

القياس ٢٢ص ١٩ × ١٢سم ١٧س

٧١ ـ ثبت الكزبري :

لمحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن زين الدين بن عبدالكريم الصفدي ، العطار ، الكزبري المتوفى سنة ١٢٢١هـ ١٨٠٦م .

الاول (الحمد لله الذي جعل في هذه الامة المحمدية الخير الى يوم القيامة ...) .

نسخة جيدة عليها مقابلة على الاصل كتبها حسن بن ابراهيم العطار .

الرقم ٤/٩٠٤٠

القياس ٥٨ص ٢١ × ١٦سم ١٧س

معجم المؤلفين ١٥٢/١٠

٧٢ ـ ثبت النابلسي :

لعبدالغني بن اسماعيل بن عبدالغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣هـ ١٧٣١م .

الاول (الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الامين ...) .

وهو ثبت والد المؤلف اسماعيل بن عبدالغني النابلسي المتوفى سنة ١٠٦٢هـ ١٦٥٢م .

نسخة جيدة ترقى للقرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي .

الرقم ٩٣٦٠

القياس ٧ص ١٦ × ١١سم ١٧س

٧٣ ـ ثبت يوسف الحسيني

ليوسف بن حسين بن درويش الحسيني ، النقيب ، المتوفى سنة ١١٥٣هـ ١٧٤٠م .

الاول (الحمد لله الذي شرف العلم بمباني القرآن ومعاني الحديث ...) .

تناول فيه شيوخه واجازاته برواية مؤلفاتهم ويسمى ايضاً « كفاية الراوي والسامع وهداية الرائي والسامع » كما ورد في آخر هذا الثبت .

نسخة جيدة في آخرها اجازة من المؤلف الى علي ددة النسخة منقولة عن نسخة بخط المؤلف في اولها زخرفة مذهبة مؤطرة بمداد احمر ترقى للقرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) عليها تملك باسم محمد زكي بن محمد شريف سنة ١٢٩٣هـ ١٨٧٦م .

الرقم ١٠١٨٤

القياس ٣٤٨ص ٥ر٢١ × ١٦سم ٢٩س

الاعلام ٢٢٨/٨

٧٤ ـ جامع التواريخ

لخواجة رشيد الدين فضل الله ابي الخير عماد لدولة بن موفق الدولة علي الهمداني المعروف بالرشيد الطبيب المتوفى سنة ٧١٨هـ ١٣١٨م .

الاول : الحمد لله الوافر الثناء المتكاثر الذي ابدع الاكوان ...) .

وهو كتاب في تاريخ المغول ونسبتهم وسلاطينهم : ونسب الاتراك وضعه المؤلف باشارة من السلطان محمود غازان احد اولاد جنكيزخان ، وقد رتب الكتاب في ثلاثة مجلدات وهي : الاول كتبه برسم السلطان غازان وجعله في بابين .

الباب الاول في ظهور الاتراك وبلادهم .

الباب الثاني في المغول واحوالهم ونسبهم .

المجلد الثاني كتبه برسم السلطان الجايتو محمد وجعله في بابين .

الباب الاول : في احواله . الباب الثاني : في قسمين : القسم الاول في تواريخ الانبياء والخلفاء والملوك من نبي الله آدم الى سنة ٧٠٠هـ ١٣٠٠م .

القسم الثاني : في تاريخ كل قوم من اهل ختاي وماجين وكشمير والهند وبني اسرائيل اللاحدة والافرنج .

المجلد الثالث : في صور الاقاليم

نسخة جيدة كتبها عبدالرزاق بن فليح البغدادي تتضمن المجلد الاول .

الرقم ١٤٢٦٥ + ٩٠٦٥

القياس ٧٩٧ص ٢٥ × ٥ر١٧سم ١٩س

كشف الظنون ١/٥٣٩ الذريعة ٣/٢٦٩ ؛ ٥/٤٦ معجم المؤلفين ٨/٧٤ .

طبع المجلد الاول في باريس سنة ١٨٣٦م والمجلد الثاني في ليدن ١٣٢٩هـ ١٩١١م وفي طهران ١٩٣٥م بعنوان « تاريخ المبارك الغازاني » وطبع بالقاهرة ١٩٦٠م .

٧٥ ـ نسخة اخرى :

مصور بالفوتغراف عن احدى مكتبات اسطنبول تتضمن قسم من المجلد الاول .

الرقم ٩٤٢٥

القياس ١٣٩ ورقة ١٣ × ١٨سم ١٣س

٧٦ ـ نسخة اخرى :

تتضمن القسم الثاني من المجلد الاول تكمل النسخة السابقة .

الرقم ٩٤٣٢

القياس ١٣٨ ورقة ١٣ × ١٨سم ١٣س

٧٧ ـ نسخة اخرى :

تتضمن القسم الثالث من المجلد الاول تكمل النسخة السابقة .

الرقم ٩٤٣١

القياس ١٤١ ورقة ١٣ × ١٨سم ١٣س

٧٨ ـ جامع التواريخ :

لم يعلم المؤلف

يبدا بذكر ادم (عليه السلام) وتواريخ الانبياء وملوك السريان وبابل والفرس والهند والصين ومصر ثم يتناول حوادث الهجرة النبوية والخلفاء الراشدين والامويين والعباسيين والدول الاخرى التي قامت بعد سقوط الدولة العباسية .

نسخة جيدة كتبت سنة ١٣٣٤هـ ١٩١٥م .

الرقم ١٠٥٦٤/١

القياس ١٧٨ص ٢١ × ٥ر١٤سم ١٩س

٧٩ ـ جامع المقال فيما يتعلق باحوال الحديث والرجال :

لفخر الدين طريح بن محمد علي بن طريح الرماحي النجفي المتوفى سنة ١٠٨٥هـ ١٦٧٦م .

الاول (اما بعد حمداً لله الهادي الى الرشاد والصلاة على محمد وآله الاكرمين الامجاد ...)

رتبه المؤلف على مقدمة واثني عشر بابا : ذكر في الباب الثاني عشر فوائد عن تمييز المشتركات بالاسم والنسب والكنى والالقاب فرغ منه سنة ١٠٣٥هـ ١٦٤٣م .

نسخة جيدة كتبها ابراهيم بن عبدالله النجفي سنة ١٠٨٤هـ ١٦٧٣م .

الرقم ١٠٦٣٢

القياس ٢٤٤ص ٥ر٢١ × ١٥سم ١٨س

الذريعة ٥/٧٤ معجم المؤلفين ٥/٤١ طبع بتحقيق محمد كاظم الطريحي بطهران سنة ١٩٥٢م .

٨٠ ـ جلاء قلوب العارفين بحكايات الاولياء والصالحين :

لابي القاسم بن محمد الشعيف ، نور الدين

الاول (الحمد لله الذي جعل للخير مفاتيح ...) .

ضم الكتاب نحو ٢٢٥ حكاية عن الاولياء والصالحين .

نسخة جيدة ناقصة الاول تتضمن ٥٦ حكاية كتبت سنة ١٣١٣هـ ١٨٦٥م .

الرقم ١٠٠٥٨/٢

القياس ٣٣ص ٣١ × ٥ر٢٠سم ٢٥س

٨١ ـ الجوهر الثمين

لدرويش علي بن حسين بن علي بن محمد البغدادي المتوفى سنة ١٢٧٧هـ ١٨٦٠م .

الاول (الحمد لله الذي توج اوليائه بتاج الجلالة والوقار ...) .

وهو في وفاة الرسول (ص) والامام علي والائمة من آل البيت (ع) ، رتبه المؤلف على اربعة عشر بابا وعدة فصول ، فرغ منه سنة ١٢٧٤هـ ١٨٥٧م .

نسخة جيدة ترقى نهاية القرن الثالث عشر الهجري (القرن التاسع عشر الميلادي) عليها مقابلة .

الرقم ١١٤٢٣

القياس ٤٣٣ص ٢١ × ١٥سم ١٩س

معجم المؤلفين ٧٧/٧ هدية العارفين ٢٨٨/٥

٨٢ ـ جوهر البيان في نسب قضيب البان

لم يعلم المؤلف

الاول (الحمد لله الاول والآخر ، الباطن والظاهر ...) .

وهو في مناقب قضيب البان ابي عبدالله الحسين بن ابي ربيعة الموصلي المتوفى سنة ٥٧٣هـ ١١٧٧م ، وضعه المؤلف سنة ٩٠١هـ ١٤٩٥م بطلب من حاكم مكة والمدينة ابو سعيد الحسن بن ابي عزيز بن قتادة .

نسخة جيدة ترقى للقرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) .

الرقم ١١٢٨٨

القياس ١١١ص ١٧ × ٥ر١١سم ١٦س

مخطوطات الموصل ٢١٦

٨٣ ـ نسخة اخرى :

حديثة الخط ناقصة الاخر .

الرقم ٩٩٨١

القياس ١٠٢ص ٥ر٢١ × ١٤سم ١٩س

٨٤ ـ الحدائق الوردية في مناقب الائمة الزيدية

لابي عبدالله حميد بن احمد بن محمد بن عبدالواحد المحلي النهمي الهمداني المتوفى سنة ٦٥٢هـ ١٢٥٤م .

الاول (الحمد لله الذي افاض علينا انوار الهداية ...) .

وهو كتاب في تراجم الائمة الزيدية وضعه المؤلف جوابا على رسالة وردته من القاضي الاسعد تتضمن سؤال عن اخبار السابقين من ذرية النبي والائمة فرای ان يجيبه في ذكر احوالهم واخبارهم وشيئا من منظومهم ومنثورهم ، وقد وصل المؤلف الى ذكر الثلاثين من الائمة وهو الامام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان المتوفى سنة ٦١٤هـ ١٢١٧م .

نسخة نفيسة كتبها عبدالرزاق بن فليح البغدادي سنة ١٣٠٥هـ ١٩٣١م عن نسخة كتبت سنة ١٠٠٩هـ ١٦٠٠م متضمنة الجزء الاول والثاني من الكتاب .

الرقم ٩١٣٦

القياس ٩٣٣ص ٥ر٢٤ × ١٧سم ١٩س

معجم المؤلفين ٨٣/٤ فهرس دار الكتب المصرية ١٥٩/٥ ذ / المتحف البريطاني ٣٢٩

٨٥ ـ حديقة الزوراء في سيرة الوزراء

لابي الخير عبدالرحمن بن عبدالله بن الحسين البغدادي السويدي المتوفى سنة ١٢٠٠هـ ١٧٨٦م

الاول (ان احسن ما تحلى به عرائس الطروس واشهى ما ترتاح اليه نفائس النفوس ..)

وهو كتاب عن حياة والي بغداد حسن باشا

وولده احمد باشا ، وما جرى في ايامهم من الحوادث في العراق ، رتبه المؤلف على ابواب .

نسخة مصورة بالفوتستات عن نسخة جيدة مؤطرة .

الرقم ٩٤٣٣

القياس ٢٢١ ورقة ١٩ × ٥ر٢٧سم ٢١س

طبعت بتحقيق د . صفاء خلوصي ـ بغداد ١٩٦٢

٨٦ ـ حديقة الورود في مدائح ابي الثناء محمود

لعبدالفتاح الشواف المتوفى سنة ١٢٦٢هـ ١٨٤٥م .

الاول (نحمدك يا محمود على جميل صفاتك وجليل ذاتك ...) .

الرقم ٩٠٧٣

القياس ٧٨٠ص ٢٥ × ٥ر١٧سم ١٩س

مخطوطات الاوقاف ٤/٢٢٥

٨٧ ـ حرب بني شيبان مع كسرى ، وخبر الخرقة بنت النعمان

لم يعلم المؤلف

الاول (حدثنا بشر بن مروان الازدي ، حدثنا ذويب بن نافع التميمي قال : كان النعمان بن المنذر ...) .

نسخة جيدة كتبها عبدالرزاق البغدادي سنة ١٣٥٥هـ ١٩٣٧م .

الرقم ١١٣٢٧

القياس ١٢٥ص ٢٥ × ٥ر١٦سم ١٧س

(طبعت في الهند سنة ١٣٠٥هـ ١٨٨٧م) معجم المطبوعات ٢٠٠٤

٨٨ ـ حرب صفين

لابي الفضل نصر بن مزاحم المنقري ، العطار ، الكوفي المتوفى سنة ٢١٢هـ ٨٢٧م .

الاول (اخبرنا الشيخ الحافظ شيخ الاسلام ابو البركات عبدالوهاب بن ...) .

الكتاب عن واقعة صفين بين الامام علي ومعاوية بن ابي سفيان .

نسخة كتبها محمد الطالقاني سنة ١٢٦٢هـ ١٨٤٦م .

الرقم ٩٣١٧

القياس ٣٤١ص ٥ر٢١ × ٥ر١٣سم ٢١س

طبعت بايران سنة ١٣٠١هـ ١٨٨٣م ، وطبع بمصر بتحقيق عبدالسلام هارون .

الذريعة ٥٢/١٥ ـ ٥٣

٨٩ ـ حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة

لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ ١٥٠٥م .

الاول (الحمد لله الذي فاوت بين العباد وفضل بعض خلقه على بعض ...) .

وهو كتاب في تاريخ مصر لخصه المؤلف من ثمانية وعشرين كتاباً .

نسخة نفيسة ترقى للقرن العاشر الهجري (القرن السادس عشر الميلادي) .

الرقم ٩٨٧٠

القياس ٥٤٠ص ٢٦ × ٥ر١٧سم ٢٧س

معجم المطبوعات ١٠٧٨ هدية العارفين ٥٣٤/١ كشف الظنون ٦٦٧/١ اخر طبعة بتحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ـ القاهرة ١٩٦٨م .

٩٠ ـ نسخة اخرى :

كتبها بخط النسخ محمد بن محمد الزبدي القرشي سنة ١٠٠٧هـ ١٥٩٨م ناقصة قليلا من الاول .

الرقم ٩٨٠٩

القياس ٢٧٨ص ٢١ × ١٦سم ٢٥س

٩١ ـ نسخة اخرى :

ترقى للقرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) تتضمن قسم من الكتاب عليها قراءة مؤرخة سنة ٩٩٩هـ ١٥٩٠م لعبدالمعبود بن عثمان .

الرقم ٨٩٥١/٤

القياس ٥٩ص ٥ر٢٠ × ٥ر١٤سم ٢٧س

٩٢ ـ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة

منسوبة لكمال الدين عبدالرزاق بن احمد بن محمد بن احمد بن عمر بن المفضل الشيباني ،

البغدادي ، المعروف بابن الفوطي المتوفى سنة ٧٢٣هـ ١٣٢٣م .

وهو كتاب في تاريخ العراق رتبه المؤلف على السنين . نشر الكتاب بتصحيح الدكتور مصطفى جواد سنة ١٣٥٠هـ ١٩٣٢م ثم تبين للناشر ان الكتاب ليس لابن الفوطي .

نسخة جيدة كتبهـ عبدالرزاق بن فليح البغدادي .

الرقم ١١٦٠٦

القياس ٤٠٠ص ٢٥ × ١٨سم ١٩س

معجم المؤلفين ٥/٢١٥ كشف الظنون ١/٢٧٩ فهرس المطبوعات العراقية ٢/٣٩٠ .

٩٣ ـ حياة عبدالحميد الالوسي

لعبدالحميد بن عبدالله بن محمود الالوسي المتوفى سنة ١٣٢٤هـ ١٩٠٦م .

وهي ترجمة كتبها المؤلف عن نفسه ذاكرا فيها مشايخه ومصنفاته ، نسخة جيدة كتبت سنة ١٣٠٥هـ ١٨٨٧م .

الرقم ١١٢٨٦

القياس ١٣ص ٢١ر٥ × ١٣ر٥سم ٢٠س

معجم المؤلفين ٥/١٠٢ المسك الاذفر ٣١ .

٩٤ ـ خلاصة الاقوال في معرفة الرجال

لجمال الدين حسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦هـ ١٣٢٥م .

الاول (الحمد لله مرشد عباده الى سبيل السداد ...) .

رتبه على قسمين ، الاول فيمن يعتمد على روايته وفيه سبعة وعشرون فصلا . والثاني : فيمن تركت روايته وفيه سبعة وعشرون فصلا . فرغ منه سنة ٦٩٣هـ ١٢٩٣م .

نسخة جيدة كتبها بخط النسخ يعقوب بن ابراهيم سنه ١٠٩٥هـ ١٦٨٣م .

الرقم ١١١٢٣

القياس ٢٧٠ص ٢١ × ١٥ر٥سم ١٧س

معجم المؤلفين ٣/٣٠٣ الذريعة ٧/٢١٤ (طبعت بطهران والنجف بعنوان رجال الحلي) .

٩٥ ـ نسخة اخرى :

كتبت بقلم التعليق ترقى للقرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) .

الرقم ٨٩٤٨

القياس ٣٢٤ص ١٦ر٥ × ١٢سم ١٦س

٩٦ ـ نسخة اخرى :

عليها حواش وشروح جيدة الخط .

الرقم ١١٣٣٠

القياس ٢٨٠ص ٢١ × ١٣ر٥سم ١٧س

٩٧ ـ خير الاثر في احوال الائمة الاثني عشر

لم يعلم اسم المؤلف

الاول (تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا ...) .

وهو كتاب في مناقب الائمة الاثني عشر رتبه المؤلف في اثني عشر بابا لكل امام باب .

نسخة جيدة حديثة الخط في اولها فائدة عن الكتاب كتبها محمد مهدي الموسوي الاصفهاني في الكاظمية ١٣٥٠هـ ١٩٣١م .

الرقم ١٠٣١٠

القياس ٩٤ص ٢٠ × ١٢ر٥سم ٢٢س

٩٨ ـ الخيرات الحسان في مناقب ابي حنيفة النعمان :

لشهاب الدين احمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي المتوفى سنة ٩٧٣هـ ١٥٦٦م .

الاول (الحمد لله الذي اختص العلماء بوراثة الانبياء ...) .

رتبه المؤلف على ثلاثة مقدمات واربعين فصلا وخاتمة فرغ منه سنة ٩٦٠هـ ١٥٥٢م .

نسخة نفيسة مزوقة الاول كتبت بالموصل سنة ١١٥٢هـ ١٧٣٩م .

الرقم ١١٢٤٨

القياس ٦٠ص ٢٧ × ١٦سم ٢٩س

معجم المؤلفين ٢/١٥٢ ذ / كشف الظنون ١/٤٤٠ معجم المطبوعات ٨٣ (طبعت بمصر سنة ١٣٠٥هـ) .

٩٩ ـ نسخة اخرى :

كتبت في حياة المؤلف سنة ٩٦٤هـ ١٥٥٦م ناقصة قليلا من الاول .

الرقــم ٩٤٠٩

القياس ٨٠ص ١٩ × ٥ر١٢سم ٢١س

١٠٠ ـ الدر المسلوك في احوال الانبياء والاوصياء والخلفاء والملوك :

لمحمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤هـ ١٦٩٣م .

الاول (الحمد لله الذي أحسن كل الاشياء خلقه ....) .

رتبه على مقدمة وثمانية اركان وخاتمة ؛ في الانبياء والمرسلين وفي الملوك المتقدمين والخلفاء المسلمين والائمة الراشدين وفي وفاة الصحابة والتابعين وحوادث الدنيا والدين .

نسخة كتبها عبدالرزاق فليح البغدادي سنة ١٣٥٩هـ ١٩٤٠م تتضمن الجزء الاول من الكتاب .

الرقــم ١١٥٢٨

القياس ٦٩٦ص ٢٤ × ١٧سم ١٩س

الذريعة ٧٠/٨ ذ / بروكلمان ١٧٧/٨ معجم المؤلفين ٢٠٤/٩

١٠١ ـ نسخة اخرى :

تتضمن الجزء الثاني من الكتاب كتبها عبدالرزاق بن فليح البغدادي ١٣٥٩هـ ١٩٤٠م .

الرقــم ١١٥٤٨

القياس ٧٥٩ص ٢٤ × ١٧سم ١٩س

١٠٢ ـ نسخة اخرى :

عليها تملك مؤرخ سنة ١٢٤٩هـ ١٨٣٣م للدرويش علي بن حسن البغدادي .

الرقــم ١/٩٨٢٨

القياس ١٣٠ص ٢٢ × ٥ر١٢سم ٤١س

١٠٣ ـ الدر المنتثر في تراجم ادباء القرن الثالث عشر

لياسين بن خير الله بن محمود العمري المتوفى سنة ١٢٣٢هـ ١٨١٧م .

الاول (الحمد لله الذي انار سراج مشكاته العارفين ...) .

وهو كتاب في تراجم الادباء والشعراء الذين عاصروا المؤلف ، قدمه المؤلف لمحمد باشا نجل الوزير امين باشا .

الرقــم ١١٢٧١.

القياس ٤٢٠ص ٢١ × ١٥سم ١٧س

معجم المؤلفين ١٧٧/١٣ ذ / كشف الظنون ٤٤٩/١

١٠٤ ـ الدر المنتثر في رجال القرنين الثاني والثالث عشر

لعلي بن نعمان بن محمود الالوسي البغدادي المتوفى سنة ١٣٤٠هـ ١٩٢٢م .

وهو في تراجم علماء بغداد وادبائها وشعرائها وصل فيه المؤلف الى سنة ١٣٣٠هـ ١٩١١م .

الرقــم ٢/٩١١٣

القياس ٥٣ص ٥ر٢٠ × ١٥سم ١٩س

معجم المؤلفين ٢٥٤/٧ (طبع ببغداد سنة ١٩٦٧م) .

١٠٥ ـ نسخة اخرى :

كتبت بخط المؤلف عليها بعض التصحيحات

الرقــم ١٢٤٩٠.

القياس ٥٥ص ٢٧ × ٥ر١٩سم ٢٥س

١٠٦ ـ الدرر المفاخر في اخبار العرب الاواخر

لمحمد البسام التميمي النجدي

الاول (الحمد لله المتفرد بايجاد الانواع المتوحد بالانشاء ...) .

رتبها المؤلف على ثمانية فصول في تاريخ اليمن والحجاز ونجد وقبائلها والاحساء والعراق وحلب .

نسخة مصورة بالفوتوستات ، حققها الاستاذ سعود غانم الجمران وطبعت ببيروت ١٩٨٢م .

الرقــم ٩٤٤٥

القياس ٦١ص ٢٠ × ٢٨سم ١١س

١٠٧ – الدمعة الساكبة في المصيبة الراتبة والمناقب الثاقبة

لمحمد باقر بن عبدالكريم الدهدستي ، النجفي ، البهبهاني المتوفى سنة ١٢٨٥هـ ١٨٦٨م

تتضمن هذه النسخة الجزء الاول من الكتاب ناقصة قليلا من الاول تبدا بالباب الرابع ؛ كتب هذه النسخة بخط التعليق محمد حسن بن محمد ابراهيم انيزدي سنة ١٢٨٥هـ ١٨٦٨م .

الرقم ١١٠٦٧

القياس ١١٦ص ٢٢ × ٥ر١٥سم ١٨س

الذريعة ٨/٢٦٤ (طبعت الاجزاء الثلاثة الاولى من الكتاب في مجلد واحد سنة ١٣٠٦هـ ١٨٨٨م) .

١٠٨ – دمية القصر وعصرة اهل العصر

لابي الحسن علي بن الحسن بن علي ابي الطيب الباخرزي المتوفى سنة ٤٦٧هـ ١٠٧٥م .

الاول (احمد الله على ما اسبغ من اذيال افضاله واشكره على ما افرغ من سجال نواله .)

وهو كتاب في طبقات الشعراء رتبه المؤلف على سبعة اقسام : في محاسن شعراء البدو والحجاز ؛ وفي طبقات شعراء الشام وديار بكر واذربيجان والجزيرة، وفي فضلاء العراق وشعرائه؛ وفي شعراء الري والجبال واصفهان وفارس ؛ وفي فضلاء جرجان ودهستان وفي شعراء خراسان وجعل القسم السابع في ائمة الادب الذين لم يجد لهم رسم في الشعر . والكتاب ذيل على يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر للثعالبي .

نسخة كتبها مصطفى بن احمد ببغداد سنة ١٠٦٤هـ ١٦٥٣م .

طبعت اكثر من مرة اخرها بتحقيق محمد التونجي بدمشق ١٩٧٠ .

الرقم ١/١٠٠١٢

القياس ٣٨٢ص ٢٦ × ١٨سم ٢٣س

كشف الظنون ١/٧٦١ ، ٢/٢٠٤٩ معجم المؤلفين ٧/٦٥

١٠٩ – ذات الشفا في سيرة النبي والخلفاء

لشمس الدين محمد بن محمد بن يوسف العمري الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ ١٤٢٩م .

الاول (قال محمد هو ابن الجزري
الحمد للمهيمن المقتدر
والشكر لله على ما قد هدى
من نظم سيرة النبي احمدا

نسخة جيدة كتبت سنة ١٢٢٢هـ ١٨٠٧م .
(طبعت اكثر من مرة) .

الرقم ١/٩٨٢٤

القياس ٥٢ص ١٦ × ١١سم ١١س

معجم المؤلفين ١١/٢٩١ ذ / الكشف ١/٥٢٩
فهرس المطبوعات العراقية ١/٢٧٦

١١٠ – نسخة اخرى :

جيدة الخط عليها حواش وشروح

الرقم ١/١٠٥٩٥

القياس ٣٤ص ٢٢ × ١٦سم ١٩س

١١١ – ذيل العبر

لابي المحاسن بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد الحسيني المتوفى سنة ٧٦٥هـ ١٣٦٤م .

نسخة مصورة بالفوتستات عن نسخة مؤرخة سنة ٨٢٨هـ ١٤٢٤م عليها مقابلة .

الرقم ٢/٩٤٥٢

القياس ٤٤ص ١٨ × ١٠سم ٢٦س

كشف الظنون ٢/ ١١٢٣ معجم المؤلفين ١٠/٣١٥ (طبع بالقاهرة من قبل محمد رشاد عبدالمطلب) .

١١٢ – ذيل كشف الظنون

لجميل بن مصطفى بن محمد بن عبدالله المظم المتوفى سنة ١٣٥٢هـ ١٩٣٣م .

وهو تكملة لكتاب كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ؛ نسخة جيدة تتضمن القسم الاول من الكتاب .

الرقم ١٢٥٦٤

القياس ١٠٠ص ٣١ × ٥ر٢١سم ١٨س

معجم المؤلفين ٣/١٦١

١١٣ – ذيل مطالع السعود

لمحمود بن سلطان بن عبدالقادر بن حبيب الشاوي الحميري المتوفى سنة ١٣٥٨هـ ١٩٣٩م .

الاول (الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد ...) .

وهو كتاب في تاريخ بغداد تناول فيه المؤلف ما وقع في بغداد منذ ايام علي رضا والي بغداد الى ايام ممدوح بيك والولاة الذين توالوا على السلطة فيها ، وقد اضاف المؤلف اليه عدة ملاحق عن الحروب التي جرت بين العثمانيين والانكليز وسقوط بغداد ووصل الى سنة ١٩٢٣م ، وضعه المؤلف بطلب من الميجر (نونكري) وجعله ذيلا على كتاب « مطالع السعود في اخبار الوزير داود » لعثمان بن سند البصري .

نسخة جيدة الخط في اولها فهرس باسماء الولاة .

الرقم ١٠٦٥٧

القياس ١٢٠ص ٢١٫٥ × ١٧٫٥سم ١٧س

معجم المؤلفين ١٦١/٣

١١٤ – ذيل ميزان الاعتدال في نقد الرجال

لعز الدين عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن بن ابي بكر بن ابراهيم العراقي المتوفى سنة ٨٠٦هـ ١٤٠٤م .

الاول (الحمد لله .. في مهد الاحسان ..)

وميزان الاعتدال لشمس الدين الدمشقي الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ ١٣٤٨م (معجم المؤلفين ٢٨٩/٨) وهو كتاب في نقد الرجال ، وقد استدرك عليه احمد بن محمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ ١٤٤٩م وجاءت اضافاته بعد قول المؤلف « انتهى » .

كتب هذه النسخة ابن حجر العسقلاني سنة ٨٣٩هـ ١٤٣٥م .

الرقم ٩٨٣٣

القياس ٢٠٦ص ٢٢ × ١٥٫٥سم ٢٠س

معجم المؤلفين ٢٠٤/٥ ، ٢٠/٢ كشف الظنون ١٩٥٨/٢ .

١١٥ – رائد الواردين الى كتب النبي والخلفاء الراشدين

لجميل بن مصطفى بن محمد بن عبدالله بن محمد الدمشقي المتوفى سنة ١٣٥٢هـ ١٩٣٣م .

واختصه بجوامع الكلم ... وبعد فهذا سفر جمعت فيه كتب النبي (ص) والخلفاء الاربعة ..)

نسخة جيدة كتبها المؤلف سنة ١٣٤١هـ ١٩٢٢م .

الرقم ٣/٩٠٢٤

القياس ٧ص ٣١ × ٢٠٫٥سم ١٣س

معجم المؤلفين ١٦١/٣

١١٦ – رجال السلافة

لم يعلم المؤلف

وهو مختصر في رجال « سلافة العصر في محاسن اعيان العصر » لعلي بن احمد بن معصوم المتوفى سنة ١١١٩هـ ١٧٠٧م .

نسخة جيدة عليها عدة تملكات اقدمها تملك مؤرخ سنة ١١٤٧هـ ١٧٣٤م ليوسف بن احمد الاطناوي ومحمد بن ابراهيم بن محفوظ الاوقاتي

الرقم ١/٩٩٩٠

القياس ١٤٣ص ٢١٫٥ × ١٥٫٥سم ٢٣س

معجم المؤلفين ٢٨/٧

١١٧ – رجال الطوسي

للشيخ ابي جعفر بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠هـ ١٠٦٧م .

الاول (الحمد لله حق حمده والصلاة على خير خلقه ...) . كتاب في اصحاب الرسول (ص) . واصحاب الائمة (رض) .

رتبه المؤلف على ابواب وجعل آخر كل باب في الرجال الذين لم يرو عنهم .

نسخة جيدة كتبها ابن بابا مير معالي حسيني ترقى للقرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) .

الرقـم   ١١٠٧٥
القياس   ٢٠٧ص ١٨ × ٥ر١٢سم ١٩س

معجم المؤلفين ٩/٢٠٢ الذريعة ١٠/١٢٠ (طبع بايران وطبع بالنجف سنة ١٩٦١ بتحقيق محمد صادق بحر العلوم) فهرس المطبوعات ١/٣٥

١١٨ ـ رسالة الى الحاكم الحافظ النيسابوري

الاول (اخبرنا الشيخ الامام العالم رشيد الدين ابو محمد ...) .

وهي رسالة ارسلها جماعة من البغداديين الى الحاكم ابي عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ النيسابوري يسألونه عن جماعة من المحدثين الخراسانيين وجوابه عن ذلك ، ثم سؤال ال مسعود بن علي السجزي الى الحاكم النيسابوري وجوابه عنها .

نسخة جيدة كتبها جميل بن مصطفى العظم سنة ١٣٤١هـ ١٩٢٢م .

الرقـم   ١٠/٩٠٢٤
القياس   ١٨س ٣١ × ٥ر٢٠سم ٢٤س

١١٩ ـ رسالة في تاريخ البصرة

جمعها عبدالله بن عيسى بن اسماعيل

الاول (الحمد لله حق حمده حمدا يوافي نعمه ...) .

وهي عن تاريخ البصرة نقلها المؤلف من « معجم البلدان » لياقوت الحموي و « الدرة المضية في العجائب الدرية » و « عيون الاخبار » .

كتبت بخط المؤلف سنة ١٢٣٢هـ ١٨١٦م .

الرقـم   ٧/١١١٣٩
القياس   ٢٠ص ٢٢ × ٥ر١٦سم ٢٢س

١٢٠ ـ رسالة اليقين في معرفة انواع الخطوط وذكر الخطاطين

لمصطفى السباعي الدمشقي الذي كان حيا سنة ١٣٣٢هـ ١٩١٤م .

الاول (الحمد لله رب العالمين والصلاة على خيرة الله من المخلوقات اجمعين ...) .

وهي رسالة في الخط العربي وذكر بعض بعض الخطاطين من العرب والترك والعجم فرغ منها المؤلف سنة ١٣٢٢هـ ١٩١٣م .

نسخة جيدة كتبها محمد محمود عبداللطيف الناسخ بدار الكتب المصرية عن نسخة دار الكتب المصور الفوتغراف سنة ١٣٦٥هـ ١٩٤٦م .

الرقـم   ٩٨٢٨
القياس   ٢٩ص ٥ر٣٠ × ٥ر٢٠سم ٢١س

معجم المؤلفين ١٢/٢٥٣ ـ ٢٥٤ فهرس دار الكتب المصرية ٥/٤٠٨ يقوم السيد اسامة ناصر النقشبندي بتحقيقها على هذه النسخة .

١٢١ ـ روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح

لعيسى بن لطف الله بن المطهر بن شرف الدين بن رسول الحسيني ، اليمني ، الزيدي المتوفى سنة ١٠٤٨هـ ١٦٣٨م .

الاول (الحمد لله ذي الملك والملكوت والعزة والجبروت ...) .

وهو كتاب في تاريخ اليمن والحوادث التي وقعت بعد القرن التاسع الهجري (القرن الخامس عشر الميلادي) رتبه المؤلف على السنين ابتدا من سنة ٩٠١هـ ١٤٩٥م الى سنة ١٠٢٩هـ ١٦١٩م .

نسخة جيدة كتبها عبدالرزاق بن فليح البغدادي تتضمن الجزء الاول والثاني .

الرقـم   ٨٩٦٠
القياس   ٦٠٩ص ٥ر٢٤ × ١٧سم ١٨س

معجم المؤلفين ٨/٣٠ فهرس دار الكتب المصرية ٥/٢٠٣ فهرس المتحف البريطاني ٣٨١ .

١٢٢ ـ الروض الازهر والمسك الاذفر في تراجم السيد جعفر

لابي اسماعيل مصطفى نور الدين بن محمد بن سيد جعفر الحسيني المتوفى سنة ١٣٣١هـ ١٩١٢م .

الاول (حمداً لمن كرم بني آدم وجعلهم شعوباً وقبائل ...) .

وضعه المؤلف تلبية لرغبة علي الالوسي في تراجم الاسرة الالوسية .

نسخة جيدة كتبها عبدالله بن سعيد الحلي سنة ١٣٠٤هـ ١٨٨٦م في آخره تقاريض على الكتاب

الرقم ١١٤٠٨

القياس ١٢٦ص ٥ر٢١ × ١٦سم ٢٤س

١٢٣ – نسخة اخرى :

كتبت بخط النسخ الجيد سنة ١٣٣١هـ ١٩١٢م .

الرقم ١٢٥٦٩

القياس ٢١٥ص ٢٥ × ٥ر١٧سم ١٩س

١٢٤ – الروض النظر في تراجم ادباء العصر

لعصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري المتوفى سنة ١١٨٦هـ ١٧٧٢م .

الاول (الحمد لله الذي نزه العيون في محاسن المعارف ...) .

وهو في تراجم ادباء العصر وذكر اشعارهم ومحاسن قصائدهم .

نسخة جيدة كتبها عبدالرزاق بن فليح البغدادي سنة ١٣٥١هـ ١٩٣٢م في آخرها فهرس

الرقم ٩١٤٠

القياس ٩٣١ص ٥ر٢٥ × ١٦سم ١٩س

الاعلام ٢١١/٤

(حققه د . سليم النعيمي وطبع في مطابع المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٧٤م – ١٩٧٥) .

١٢٥ – روضة الاخبار عن العالم والآثار

لحسين بن جعفر الموسوي ، المشهور بالمنجم البغدادي المولود سنة ١٢٤٩هـ ١٨٣٣م .

الاول (حمداً لك يا من رفع السماء واسرى نجومها واقمارها ...) .

ويعتبر الكتاب موسوعة في الجغرافية والتاريخ والاثار وعلم الاجناس ، جعله المؤلف في جزئين يتضمنان مقدمة وثمانية ابواب وهي : من الباب الاول الى الباب الخامس في ذكر القارات والامم والشعوب والممالك في كل قارة واعطى وصفاً جغرافيا وسكنيا واورد جداول عن ملوك دول العالم منذ اقدم العصور الى حياة المؤلف . الباب السادس في موضوع الكتابات والخطوط التي انتشرت بين الامم والشعوب وجعلها في اربعة عشر فصلا . الباب السابع في ذكر علم التاريخ الباب الثامن : في ذكر مواقيت الوقوعات واسماء الطوائف والملوك وتاريخ انشاء المدن منذ اقدم العصور الى سنة ١٣٠٠هـ ١٨٨٣م في آخرها اضافات الى سنة ١٣١٧هـ ١٨٩٩م .

الرقم ١٠٠٤٥

القياس ٧٧٣ص ٢٤ × ١٨سم ٢١س

الذريعة ٢٨٦/١١

١٢٦ – الروضة الريا فيمن دفن بداريا

لعبدالرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن عماد الدين العمادي الدمشقي المتوفى سنة ١٠٥١هـ ١٦٤١م .

الاول (الحمد لله الذي نوع لهذه الامة مزارات الشام ...) .

ابتدا الكتاب بتعريف « داريا » ثم ذكر الصحابة والتابعين الذين دفنوا بها مع ذكر مناقبهم

نسخة جيدة ناقصة قليلا من الآخر .

الرقم ١١٥٧١

القياس ١٥٦ص ٥ر١٥ × ١١سم ١٥س

فهرس دار الكتب المصرية ٢٠٨/٥ معجم المؤلفين ١٩١/٥ ذ / فهرس المتحف البريطاني ٤٤٢

١٢٧ – زبدة الاثار الجلية في الحوادث الارضية

للدكتور داود بن محمد سليم بن احمد بن محمد الجلبي الموصلي المتوفى سنة ١٣٧٩هـ ١٩٦٠م استخلصه المؤلف من كتاب « الاثار الجلية في الحوادث الارضية » لياسين بن خير الله العمري المتوفى سنة ١٢٣٢هـ ١٨١٧م الذي رتب كتابه على مقالات ، وجعل كل مقالة لحوادث مائة سنة ، وقد راى الدكتور الجلبي ان يستخلص هذه الزبدة

ويحذف المقالات الستة الاولى منها التي قال انها اقتبست من كتب مشهورة متداولة لذا جمع في هذه الزبدة المقالات الستة الاخيرة فعلق على بعضها واصلح بعض اخطائها دون ان يغير من عبارات المؤلف . طبع الكتاب بتحقيق الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف في النجف سنة ١٩٧٤م .

الرقم ١١١٤٦

القياس ٦٤ص ٢٣ x ٥ر٢١سم ٢٤س

معجم المؤلفين العراقيين ١/٣٤

١٢٨ ـ زهر الكمام في قصة يوسف الصديق

لابي حفص سراج الدين عمر بن ابراهيم الانصاري ، المالكي ، الاوسي الذي كان حياً سنة سنة ٨٥٠هـ ١٤٤٦م .

الاول : الحمد لله حمداً كثيراً وصلواته وسلامه على سيدنا محمد ...) .

رتبه المؤلف على سبعة عشر مجلسا يبدا كل مجلس بخطبة واسفار واخبار .

نسخة جيدة كتبها احمد بن محمد بن عبدالله اليماني في مرقد الشيخ عبدالقادر الكيلاني ببغداد ترقى للقرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) .

الرقم ١٠٥٦٠

القياس ١٨٤ص ٢٢ x ٥ر١٦سم ١٥س

معجم المطبوعات ٤٩٦ فهرس الخديوية ٥/٦٦

★

● ❋ ●

مصادر ومراجع في جغرافية العراق

للدكتــور
ماجد السيد ولي محمد
استاذ مساعد ـ قسم الجغرافية
كلية الاداب ـ جامعة البصرة

القسـم الثالث

مصادر في جغرافية العراق البشرية

٦٩٢ ـ ابراهيم السامرائي
التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق ، القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية ، ١٩٦٨ .

٦٩٣ ـ ابراهيم مصحب الدليمي
الهجرة المعاكسة دراسة اجتماعية لاحوال المهاجرين من مدينة بغداد الى مشروع الشحيمية ، بغداد: جامعة بغداد ، ١٩٧٦ .

٦٩٤ ـ ابو طالب بن محمد خان
رحلة ابي طالب خان الى العراق واوربا سنة ١٢١٣هـ. ١٧٩٩م ترجمة مصطفى جواد ، بغداد : مطبعة الايمان.

٦٩٥ ـ احمد الخشــاب
سكان الجمهورية العراقية ، في كتاب سكان المجتمـع العربي دراسة تكاملية ، القاهرة : مكتبة القاهرة ، ١٩٦٤ .

٦٩٦ ـ احـمد سوسة
المصادر في ري العراق ، بغداد : مطبعة الحكومـة ، ١٩٤٢ .

٦٩٧ ـ احـمد سوسة
الري في العراق ، بغداد : مطبعة الحكومة ، ١٩٤٢ .

٦٩٧ ـ احـمد سوسة
الري في العراق ، بغداد : مطبعة التفيض الاهلية ، ١٩٤٢ .

٦٩٨ ـ احـمد سوسة
وادي الفرات ومشروع بحيرة الحبانية ، بغداد : مطبعة الحكومة ١٩٤٤ .

٦٩٩ ـ احـمد سوسة
في ري العراق ـ نهر الفرات ـ بغداد : مطبعة الحكومة ١٩٤٥ .

٧٠٠ ـ احـمد سوسة
وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ، جـ ٢ ، بغداد مطبعة المعارف ، ١٩٤٥ .

٧٠١ ـ احـمد سوسة
مشروعان نهر الفرات ـ مشروع بحيرة الحبانية ، مجلة عالم الغـد ، العدد الاول ، بغـداد : كانون الثاني ١٩٤٦ .

٧٠٢ ـ احـمد سوسة
خزان وادي الثرثار ، مجلة عالم الغد ، العدد السابع عشر بغداد : ١٩٤٦ .

٧٠٣ ـ احـمد سوسة
تطور الري في العراق ، مجلة المعلم الجديد ، بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٤٦ .

٧٠٤ ـ احـمد سوسة
مشروع بحيرة الحبانية في الميزان ، جريـدة الرقيـب البغدادية في عددها الصادر ليوم ١٩ و ٢٠ آذار ١٩٤٦.

٧٠٥ ــ احمد سوسة

مشروع خزان الحبانيه ، مجلة المهندسين المصرية ــ العدده و ٩ لعام ١٩٤٦ .

٧٠٦ ــ احمد سوسة

خزان وادي الثرثار وكيف نحمي بغداد من الغرق ، جريدة البلاد العراقية في عددها ليوم ٢٤ ايلول ١٩٤٦ .

٧٠٧ ــ احمد سوسة

مشاريع الري الكبرى ــ خزان بحيرة هور الشويجة ، مقترحات حول استخدام هور الشويجه لدرء اخطار فيضان نهري دجلة وديالى ، بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٤٧ .

٧٠٨ ــ احمد سوسة

مشروعات الري الكبرى ــ خزان بحيرة الثرثار لخزان لدرء اخطار فيضان الدجلة ، العظيم والزاب الصغير ، بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٤٧ .

٧٠٩ ــ احمد سوسة

ري سامراء في عهد الخلافة العباسية جزءين ، بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٤٨ ، ١٩٤٩ .

٧١٠ ــ احمد سوسة

مشروع بحيرة الحبانية وتطوراته ، بغداد : مطبعة الحكومة ١٩٤٩ .

٧١١ ــ احمد سوسة

الري والصرف ، مشاكله العيسان ومعالجتها ، مجله الزراعة العراقية ، المجلد الرابع ، الجزء ١ ، بغداد ، ١٩٤٩ .

٧١٢ ــ احمد سوسة

مشروع بحيرة الحبانيه وتطوراته ، مجله الزراعه العراقية ، العدد الرابع الجزء الرابع ، ١٩٤٩ .

٧١٣ ــ احمد سوسة

مأساة هندسية او النهر المجهول ، نهر الدجيل ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٤٩ .

٧١٤ ــ احمد سوسة

اطلس العراق الاداري ، بغداد : مديريه المساحه العامة ، ١٩٥٤ .

٧١٥ ــ احمد سوسة

اطلس بغداد ، بغداد ، مديريه المساحه العامه ، ١٩٥٢ .

٧١٦ ــ احمد سوسة

ري بغداد القديم ، مجله الزراعه العراقيه العدد السابع الجزء الثالث ، ١٩٥٢ .

٧١٧ ــ احمد سوسة

اطلس العراق الحديث ، بغداد مديرية المساحه العامة ، ١٩٥٣ .

٧١٨ ــ احمد سوسة

في ري العراق ، الجزء الاول ، نهر الفرات ، بغداد : مطبعة الحكومة ، ١٩٥٥ .

٧١٩ ــ احمد سوسة

وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ، بغداد : مطبعة المعارف ١٩٥٦ .

٧٢٠ ــ احمد سوسة

الدليل الجغرافي ، بغداد : مطبعة مديريه المساحه العامة والتمدن ، ١٩٦٠ .

٧٢١ ــ احمد سوسة واخرون

دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ ، بغداد : مطبعة التمدن ، ١٩٦١ .

٧٢٢ ــ احمد سوسة

سد اعالي الفرات المقترح انشاؤه في موقع الطبقة بسوريا وتأثيره في ري العراق ، جريدة الزمان البغدادية في عددها ليوم ٢٦ آب ١٩٦١ .

٧٢٣ ــ احمد سوسة

سامراء ومشروع النهروان القديم ، مجلة العراق الجديد ، العدد السابع ، تموز ١٩٦٢ .

٧٢٤ ــ احمد سوسة

فجر الدراسات عن ري العراق الحديث ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد الاول ، بغداد : مطبعة العاني اب ١٩٦٢ .

٧٢٥ ــ احمد سوسة واخرون

خارطة بغداد قديما وحديثا ، بغداد : مطبعة العاني، ١٩٦٤ .

٧٢٦ ــ احمد سوسة

اقدم ما وصل الينا من خرائط العراق ، مجلة بغداد ، العدد ١٦ و ١٧ ، بغداد : ايلول وتشرين اول ١٩٦٤ .

٧٢٧ ــ احمد سوسة وفاهي سفيان

تقرير عن امكانيات مشاريع الري السفلى في المناطق الشمالية ، ج ١ بغداد : مديرية الري العامة ، ١٩٦٥ .

٧٢٨ ــ احمد سوسة

الري والحضارة في وادي الرافدين ، بغداد : مطبعة الاديب البغدادية ، ١٩٦٨ .

٧٢٩ ــ احمد سوسة ومصطفى جواد

بغداد ، عرض تاريخي مصور ، بغداد : مجلة مؤسسة رمزي ١٩٦٩ .

٧٣٠ ــ احمد سوسة

حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين ،

وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد : دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٠ .

٧٢١ – احمد صادق العراف

الشبك ، من فرق الغلاة في العراق ، بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٥٤ .

٧٢٢ – احمد مهدي العجيلي

اهمية مشاريع البزل . مجلة الزراعة العراقية ، ج ١٠ و ١١ بغداد ١٩٥٩ .

٧٢٣ – احمد نجم الدين

احوال السكان في العراق ، مطبعة القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٠ .

٧٢٤ – احمد نور الانصاري

البصرة في اخبار البصرة . تحقيق يوسف عز الدين ، بغداد منشورات المجمع العلمي العراقي ، ١٩٦٩ .

٧٢٤أ – ادبية عبدالرزاق

علاقة العدائية بالعربية ، مجلة المورد العراقية ، المجلد الرابع ، بغداد : ١٩٧٥ .

٧٢٥ – ارترشيلمن نودلمان

ميسان ، دراسة تاريخية أولية . ترجمة . فؤاد جميل ، مجلة الاستاذ التي اصدرها كلية التربية / جامعة بغداد المجلد الثاني عشر بغداد : ١٩٦٣ .

٧٢٦ – آر . يونغ

قانون البحار في الخليج العربي : مشاكله وتطوره ، مجلة النفط والعالم العدد ١٧ . بغداد : ايلول ١٩٧٤ .

٧٢٧ – ازاد محمد امين

المقومات الجغرافية الطبيعية لنشوء وتطور السياحة في المنطقة الجبلية ، مجلة كلية التربية .. جامعة البصرة ، العدد الثاني البصرة : مديرية دار الكتب بجامعة البصرة ، ١٩٧٩ .

٧٢٨ – اف . اف . هيك

السيطرة على انهار العراق وكيفية الاستفادة منها ، مديرية الري العامة ، بغداد : مطبعة بغداد ١٩١٩ .

٧٢٩ – اكرم زينل الصالحي

سكان لواء ديالى . دراسة جغرافية ، رسالة ماجستير في الجغرافية مقدمة الى جامعة بغداد ، بغداد : ١٩٦٨ .

٧٤٠ – اكرم زينل

سكان لواء ديالى – دراسة جغرافية ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب – جامعة بغداد ، بغداد : ١٩٦٩ .

٧٤١ – اكرم زينل

تباين نمو السكان في العراق ١٩٥٧ .. ١٩٧٠ اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الاداب – جامعة بغداد ، بغداد : ١٩٧٦ .

٧٤٢ – العراق ، مصلحة المصايف والسياحة

العراق ، دليل سياحي ، بغداد : مصلحة المصايف والسياحة ١٩٦١ .

٧٤٣ – العراق

وزارة الاعلام ، شط العرب نهر عراقي ، السلسلة الاعلامية رقم ١٣ ، بغداد : ١٩٧٢ .

٧٤٤ – العراق

وزارة الاعلام ، مديرية الاثار العامة : المواقع الاثرية في العراق بغداد : مطبعة الحكومة ، ١٩٧٠ .

٧٤٥ – العراق

وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الاقليمي . تخطيط اقليم البصرة ، تقرير رقم ١ بغداد : حزيران ١٩٧٥

٧٤٦ – العراق

وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، تقديرات الخبيرين عويدا والامام للنمو السكاني في العراق خلال الفترة ١٩٧٠ – ٩٨٠ .

٧٤٧ – العراق

وزارة الاعمار . اللجنة الفنية الكبرى . النشرة الاولى ، مشاريع الري والبزل واقامة السدود والسيطرة على الفيضانات ، بغداد : مطبعة الرابطة ١٩٥٣ .

٧٤٨ – العراق

مجلس الاعمار ووزارة الاعمار ، الهيئة الفنية الاولى ، شعبة المنازل ، التقرير السنوي لمشاريع البزل للسنة المالية ١٩٥٥ / ١٩٥٦ ، مطبوع بالرونيو ، ١٩٥٦ .

٧٤٩ – العراق

مجلس الأعمار وزارة الاعمار مشاريع الري الكبرى ، بغداد : مطبعة العاني ، ١٩٥٦ .

٧٥٠ – العراق

مجلس الاعمار وزارة الاعمار ، مشروع سد دوكان ، بغداد : مطبعة العاني ، ١٩٥٥ .

٧٥١ – العراق

مجلس الاعمار ، تنظيم مياه دجلة والفرات ، النشرة الاولى بغداد : ١٩٥٤ .

٧٥٢ – العراق

مجلس الاعمار وزارة الاعمار الهيئة الفنية الا... للسيطرة على الفيضان ، وري ، بزل – مياه جوفية ، اسبوع الاعمار الثالث ٩٥٨

٧٥٣ ـ العراق
مجلس الاعمار ، مشروع الحبانية ، بغداد : مطبعة العاني .

٧٥٤ ـ العراق
وزارة البلديات ، مديرية التخطيط والتصميم العامة تقرير صادر عن لجنة توطين البدو / تعمير الصحاري العراقية .

٧٥٥ ـ العراق
وزارة الخارجية ، حقائق عن الحدود العراقية ـ الايرانية ، بغداد ، كانون الثاني ١٩٦٠ .

٧٥٦ ـ العراق
وزارة الخارجية ، تعليق على المزاعم والادعاءات الايرانية حول معاهدة الحدود العراقية ـ الايرانية لسنة ١٩٣٧ والوضع القانوني للحدود بين البلدين في شط العرب ، بغداد : ٩٦٩ .

٧٥٧ ـ العراق
وزارة الداخلية ، مديرية النفوس العامة ، بيانات تسجيل النفوس العام لسنة ١٩٤٧ .

٧٥٨ ـ العراق
وزارة الداخلية ، مديرية النفوس العامة ، بيانات تسجيل النفوس العام لسنة ١٩٥٧ .

٧٥٩ ـ العراق
وزارة الداخلية متصرفية لواء العمارة ، المشاريع المنجزة في العهد الجمهوري الزاهر تقرير مختصر عن تقدم اعمال ومشاريع الري ضمن لواء العمارة ، بغداد : مطبعة العاني ، ١٩٦١ .

٧٦٠ ـ العراق
وزارة الداخلية ـ مديرية النفوس العامة ، النتائج الاولية لتسجيل النفوس العام لسنة ١٩٦٥ .

٧٦١ ـ العراق
وزارة الري ، مديرية السدود والخزانات ، تقرير عن اهوار العراق ، بغداد : نيسان ١٩٧٦ .

٧٦٢ ـ العراق
وزارة الري ، مديرية السدود والخزانات العامة ، تقرير ملخص عن دراسة مشروع هور الحمار من الناصرية الى القرنة ـ بغداد : ١٩٧١ .

٧٦٣ ـ العراق
وزارة الري ـ مديرية الري العامة ، تقرير عن ري العراق ومقدمة عن مستقبل العراق ، اعداد وليم ويلكوكس ، بغداد : مطبعة الحكومة ، ١٩٧٣ .

٧٦٤ ـ العراق
المخطط العام لمشروع البزل الاساسي والرئيسي والفرعي في العراق ـ بغداد : ١٩٧٢ .

٧٦٥ ـ العراق
دور مديرية الري العامة في استغلال الموارد المائية والسيطرة عليها ، بغداد : ١٩٧٣ .

٧٦٦ ـ العراق
تقرير (باللغة الانكليزية) اللجنة الفنية العراقية بخصوص املاء خزاني كيبان وطبقة المرحلة الاولى ، بغداد : ١٩٧٢ .

٧٦٧ ـ العراق
مشروع قناة كركوك ، بغداد : ١٩٧٠ .

٧٦٨ ـ العراق
مديرية التربة واستصلاح الاراضي العامة ، تقرير كتبه سعد الدين عبدالغني ومحمود المشهداني ، عن المسح الاستكشافي لأراضي اعالي الفرات ـ بغداد : ١٩٧١ .

٧٦٩ ـ العراق
مشروع السدود الصغيرة في محافظة ميسان ، تقرير اولي عن امكانية انشاء سد على نهر الدويريج ، بغداد : ١٩٧٢ .

٧٧٠ ـ العراق
دراسة تنظيم وتحسين الري في المحافظات الشمالية والمشاريع المقترحة . وضع عبدالأمير فندلا وفتح الله سعيد ومحمد رفعت ، بغداد : ١٩٧٠ .

٧٧١ ـ العراق
التقرير التخطيطي لمشروع شط البصرة ، بغداد : ١٩٧١ .

٧٧٢ ـ العراق
المصب العام (دجلة والفرات) قسم المسيب ـ بابل، بغداد : ١٩٦٦ .

٧٧٣ ـ العراق
وزارة الاعمار اعمار حوضي دجلة والفرات شركة تابن ، بغداد : ١٩٥٤ .

٧٧٤ ـ العراق
مصلحة الموانىء العراقية تقرير موجز عن تحسين الملاحة في الانهر العراقية ، بغداد : ١٩٧٠ .

٧٧٥ ـ العراق
وزارة الري ، احصاءات عن عدد الابار في المحافظات الشمالية ، بغداد : ١٩٧٢ .

٧٧٦ ـ العراق
وزارة الري ، مديرية السدود والخزانات العامة ، مشروع السدود الصغيرة في المحافظة ميسان . تقرير اولي عن امكانية انشاء سد على نهر دويريج ـ بغداد ١٩٧٦ .

٧٧٧ ـ العـراق

وزارة الري ، مديرية السدود والخزانات العامة ، مشروع سد العظيم القاطس مع سد دمير قابو على نهر العظيم . بغداد : ١٩٧٢ .

٧٧٨ ـ العـراق

وزارة الري ، مديرية السدود والخزانات العامة . قناة الفرات ـ دجلة ، تقرير اولي عن التحريات والتصاميم والكميات ، بغداد : ١٩٧٢ .

٧٧٩ ـ العـراق

وزارة الري ، مديرية الري العامة ـ تقرير تخطيطي حول اعادة مياه بحيرة الثرثار الى الفرات ، بغداد : مطبعة الجمهورية ١٩٦٩ .

٧٨٠ ـ العـراق

وزارة الري ، مديرية مشاريع الري والبزل العامة ، تقرير تخطيطي عن سد الابيلة في الرطبة ، بغداد : ١٩٧١ .

٧٨١ ـ العـراق

وزارة الري ، مديرية السدود والخزانات العامة ، تقرير عن السدود الصغيرة في المنطقة الشرقية ضمن محافظة ميسان تقرير اولي عن امكانية انشاء سد على نهر الطيب ، بغداد : ١٩٧٢ .

٧٨٢ ـ العـراق

وزارة الري مديرية السدود والخزانات العامة ، التقرير التخطيطي لمشروع شط البصرة ، بغداد ١٩٧١ .

٧٨٣ ـ العـراق

وزارة الري ، مديرية السدود والخزانات العامة تقرير عن سد الرطبة على وادي حوران ، بغداد هيئة تطوير مشروع الثرثار ، ١٩٦٩ .

٧٨٤ ـ العـراق

وزارة الزراعة ، مديرية الري العامة ، تقرير عن اعمال المديرية لفترة الخمس سنوات ١٩٤٩ـ١٩٥٤ . بغداد : مطبعة النجاح ١٩٥٤ .

٧٨٥ ـ العـراق

وزارة الزراعة ، مديرية الري العامة ، مشروع بحيرة الحبانية ، منشور فني رقم ٢ بغداد : ١٩٢٩ .

٧٨٦ ـ العـراق

وزارة الزراعة ، المجلس الزراعي الاعلى ، صيانة التربة وادارة احواض الانهر في العراق . دراسة رقم ٩ ـ ٢ ، بغداد : مطبعة الارشاد ، ١٩٧٨ .

٧٨٧ ـ امين حمزة واحمد الدجيلي

مشاريع البزل في العراق ، المؤتمر الهندسي العربي السادس بحث رقم ٩ ، بغداد مطبعة الرابطة ، ١٩٥٥

٧٨٨ ـ انستاس ماري الكرملي

خلاصة تاريخ العراق منذ نشوءه الى يومنا هذا ، البصرة : مطبعة الحكومة ، ١٩١٩ .

٧٨٩ ـ انور الحسني

الري في الجمهورية العراقية : محاضرة القيت في كلية الاركان العراقية . بغداد : ١٩٦٥ .

٧٩٠ ـ انور المائي

الاكراد في بهدينان الموصل : ١٩٦٠ .

٧٩١ ـ باسيل نيكيتين

الاكراد ، اصلهم ، تاريخهم ، موطنهم ، عقائدهم ، بيروت : دار الروائع ، ١٩٥٨ .

٧٩٢ ـ باسيل نيكيتين

الاكراد ، بيروت : دار الروائع ، ١٩٦٧ .

٧٩٣ ـ باقر كاشف الغطاء

الاحتياجات المائية للاراضي الزراعية على نهر الفرات ، مجلة المهندس التي تصدرها جمعية المهندسين العراقية ، العدد ٢ السنة الثالثة ، بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٥٩ .

٧٩٤ ـ باقر كاشف الغطاء

تاثير سد كيبان على شؤون العراق ، تقرير اولي ، مجلس الاعمار وزارة الاعمار ، مديرية الري العامة ، بغداد : ١٩٥٧ .

٧٩٥ ـ باقر كاشف الغطاء

مشروع الثرثار في مرحلتيه الاولى والثانية . مجلة الزراعة العراقية . العدد الاول ، بغداد : ١٩٦٢ .

٧٩٦ ـ بدري محمد فهد

الحياة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة ، بغداد : مطبعة الارشاد ، ١٩٧٢ .

٧٩٧ ـ بهجت اسماعيل الخزرجي

بلد ، دراسة ديموغرافية ـ اقتصادية ـ اجتماعية ، وزارة البلديات بغداد : ١٩٧٥ .

٧٩٨ ـ جابر ابراهيم الراوي

الحدود الدولية ومشكلة الحدود العراقية الايرانية ، دراسة قانونية وثائقية ، بغداد : مطبعة دار السلام ، ١٩٧٥ .

٧٩٩ ـ ج . ايج ماليبارد

نواعير الفرات ، او بين العرب والاكراد . ترجمة حسين كبة ، بغداد : مطبعة الرابطة ، ١٩٥٧ .

٨٠٠ ـ جاسم صكبان علي الربيعي

نصارى العراق في العصر الاموي ، ٤٠هـ ـ ١٣٢هـ ، بغداد ، جامعة بغداد ، ١٩٧٤ .

٨٠١ – جي . دي . اتكنسن

الري في العراق ومصر ، مديرية الري العامة ، بغداد : مطبعة الحكومة ، ١٩٤٣ .

٨٠٢ – جي . دي . اتكنسن

بعض مشاكل الري في العراق ، ترجمة ، صالح العاني ، مجلة الزراعة العراقية ، المجلد ٥ . الجزء ٣ و ٤ ، بغداد : ١٩٥٠ .

٨٠٣ – جي . دي . اتكنسن

بعض مشاكل الري في العراق ، محاضرة القيت في الجمعية الانكليزية العراقية في لندن ، ترجمة صالح العاني ، جريدة صدى الاهالي في ١٢ عدد ، بغداد : ٢٩ و ٣٠ كانون الأول ١٩٤٩ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، و ١٥ كانون الثاني ١٩٥٠ .

٨٠٤ – جرجيس جبرائيل هومي

التوميات العراقية ، ماضيها وحاضرها ، بغداد : مطبعة الأرشاد ١٩٥٩ .

٨٠٥ – جعفر الخياط

القرية العراقية ، دراسة في احوالها واصلاحها ، بيروت : ٩٥٠ .

٨٠٦ – جعفر الخياط

امكانية التوطن ، مجلة الزراعة العراقية ؛ المجلد ٩ الجزء ٣ بغداد : ١٩٥٤ .

٨٠٧ – جعفر باقر محبوبة

ماضي النجف وحاضرها ، الجزء الأول النجف : مطبعة الاداب ١٩٥٨ .

٨٠٨ – جعفر حسين خصباك

احوال العراق الاقتصادية في عهد الايلخانيين المغول ١٢٥٨ – ١٣٣٦ ، بغداد : مطبعة العاني ؛ ١٩٦١ .

٨٠٩ – جعفر حسين خصباك

العراق في عهد المغول الايلخانيين ١٢٥٨ – ١٣٣٥ ، بغداد : مطبعة العاني ، ١٩٦٨ .

٨١٠ – جلال الحنفي

الصناعات والحرف البغدادية ، بغداد : مديرية الفنون والثقافة الشعبية ، ١٩٦٦ .

٨١١ – جلال العزاوي

مشاكل العراق ، ج ١ . بغداد : مطبعة بغداد ، ١٩٣٧ .

٨١٢ – جمس سلك بكنكهام

رحلتي الى العراق عام ١٨١٦ . ترجمة سليم طه التكريتي ، بغداد مطبعة اسعد . ١٩٦٨ .

٨١٢ – جميل الملائكة

مشاريع الري ومشاكله ، مجلة الزراعة العراقية ٧ ، ج ٤ ، بغداد ١٩٥٢ .

٨١٤ – جميل الملائكة

السيطرة على فيضان دجلة والفرات ، مجلة الزراعة العراقية ٩ ؛ ج ١ ، بغداد : ١٩٥٤ .

٨١٥ – جميل الملائكة

توليد الطاقة الكهربائية من مياه دجلة والفرات ، مجلة اهل النفط ، العدد ٣٦ السنة الثالثة ، بغداد : تموز ١٩٥٤ .

٨١٦ – جون فان ايس

عرب الاهوار في كتاب اقدم اصدقائي العرب ، ترجمة عمسو ، بغداد ، مطبعة بغداد ، ١٩٤٩ .

٨١٧ – جيمس بيلي فريزر

رحلة فريزر الى بغداد في عام ١٨٣٤ ، ترجمة ، جعفر الخياط ، بغداد . مطبعة المعارف ١٩٦٤ .

٨١٨ – حامد البازي

البصرة في الفترة المظلمة وما بعدها ، بغداد : مطبعة دار البصري ١٣٨٩هـ .

٨١٩ – حامد عبدالحسين السالم

الهجرة من الريف الى الحضر ، بحث ميداني ابن المهاجرين في مدينة بغداد ، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة عين شمس القاهرة : ١٩٧٢ .

٨٢٠ – حسن ثامر

بحث في مشاكل السكان وتحديد النسل في العراق ، مجلة الاقتصادي العدد الرابع . السنة الخامسة ، بغداد : كانون الاول ، ١٩٦٤ .

٨٢١ – حسن خياط

مدن العراق وليبيا . دراسة جغرافية مقارنة لاحجامها وتباعدها مجلة الجمعية الجغرافية العراقية. المجلد السابع ، بغداد : تشرين الثاني . ١٩٧١ .

٨٢٢ – حسين الشمري

طرق الارواء في العراق واثرها على كمية الارواء ، نشرة نقابة ذوي المهن الهندسية التطبيقية ، العدد الثالث ، بغداد : ١٩٧٠ .

٨٢٣ – حكمت عباس العاني واخرون

تلوث البيئة في العراق . من بحوث المؤتمر العلمي الثالث لجمعية علوم الحياة العراقية الموصل : ١٩٧٦ .

٨٢٤ – حكمت محمد فرحان

مشروع لاعادة تنظيم نهر دجلة في بغداد ؛ مجلة صوت المهندسين العراقية ، العدد ٧١ ، بغداد : ١٩٧٤ .

٨٢٥ – حميد جواد حسن الخطيب

الحدود العراقية الايرانية والوضع القانوني لشط العرب ، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد ، بغداد : ١٩٧٢ .

٨٢٦ ـ حميد مجيد هدو

بغداد في سنة ١٨٥٢م مجله المورد العدد الاول المجلد الرابع ، بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٥ .

٨٢٧ ـ خالد العزي

شط العرب في مجرى التاريخ والسياسة والقانون بغداد : مطبعة الحوادث ، ١٩٧٢ .

٨٢٨ ـ خالدة رشيد السعدون

تحليل العوامل التي ترسم خط الحدود بين العراق وايران رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب ـ جامعة بغداد ، بغداد : ١٩٧١ .

٨٢٩ ـ خالص حسني الاشعب

مشكلة مياه مندلي ، دراسة لاثارها الاقتصادية وتطورها السياسي مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد الخامس ، بغداد : مطبعة اسعد ، ١٩٦٩ .

٨٣٠ ـ خليل اسماعيل محمد

قضاء خانقين ، دراسة في جغرافية السكان ، رسالة ماجستير في الجغرافية مقدمة الى جامعة بغداد ، بغداد : تشرين الاول ، ١٩٧٣ .

٨٣١ ـ دار التراث

رحلة ابن جبير ، بيروت : ١٩٦٨ .

٨٣٢ ـ داود جاسم الربيعي

قضاء الزبير ، دراسة في الجغرافية البشرية ، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد ، بغداد : ١٩٧٥ .

٨٣٣ ـ داود جاسم الربيعي

قضاء الزبير في الجغرافية البشرية ، بغداد ، مطبعة الارشاد ، ١٩٧٨ .

٨٣٤ ـ دبليو . آر . هي

سنتان في كردستان ، ترجمة ، فؤاد جميل ، بغداد : مطابع الجاحظ ، ١٩٧٣ .

٨٣٥ ـ دبولافوا

رحلة الى العراق ، ترجمة علي البصري ، بغداد : مطبعة اسعد ١٩٥٨ .

٨٣٧ ـ رشاد قزانجي

الحدود العراقية ـ الايرانية ومياه الانهر المشتركة الحدودية ، بغداد : مديرية الري العامة ، ١٩٦٩ .

٨٣٨ ـ رشد الشعرباف

من تتويج متنازل بطائح العراق ، مجلة لغة العرب ، المجلد السادس ، ١٩٢٨ .

٨٣٩ ـ رشيد عليان

الصابئون حرانيين ومندائيين ، بغداد ، مطبعة دار السلام ، ١٩٧٧ .

٨٤٠ ـ رضا جواد الهاشمي

نظام العائلة في العهد البابلي القديم ، النجف : مطبعة الاداب ١٩٧١ .

٨٤١ ـ رياض ابراهيم السعدي

هجرة من الريف الى الحضر في العراق ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد العاشر ، بغداد : مطبعة العاني ، تموز ١٩٧٨ .

٨٤٢ ـ زهرة الخضيري

الهجرة الداخلية ، مجلة الاحوال المدنية ، التي تصدرها مديرية الاحوال المدنية العامة ، العدد ٤٠ ، السنة السابعة بغداد : ١٩٦٨ .

٨٤٣ ـ زكي صالح

منشأ الملاحة البريطانية في مياه الرافدين ـ فصل من كتاب بريطانيا العراق حتى ١٩١٤ ، بغداد : مطبعة العاني ، ١٩٦٨ .

٨٤٤ ـ سامي سعيد الاحمد

اليزيدية ، احوالهم ومعتقداتهم جـ ١ ، ٢ ، بغداد : مطبعة الجامعة ١٩٧١ .

٨٤٥ ـ سروليس بدج

رحلات الى العراق ، ترجمة فؤاد جميل ، الجزء الاول ، بغداد : مطابع دار الزمان ، ١٩٦٦ .

٨٤٦ ـ سعدي العزاوي

تحسين وتطوير طرق الري في العراق ، مجلة المهندس التي تصدرها جمعية المهندسين العراقية ، العدد ٥١ ، بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٧٤ .

٨٤٧ ـ سعيد الديوه‌جي

اليزيدية ، الموصل : جامعة الموصل ، ١٩٧٣ .

٨٤٨ ـ سعيد الجزائري

الموارد المائية والتخطيط لها ، مجلة الثقافة الجديدة: العدد ، ٥٦ ، بغداد : مطبعة الرواد ، ١٩٧٤ .

٨٤٩ ـ سعيد مالك العلي

الرشح في خزان دوكان وطريقة معالجته ، المؤتمر الهندسي العربي التاسع المنعقد في بغداد بين ١٢ ـ ١٨ كانون الاول ١٩٦٤ .

٨٥٠ ـ سكريد هلبوش

مدينة المدان في الحاضر والماضي ، ترجمة : محمود الامين مجلة سومر جـ ١ و ٢ المجلد الثالث عشر ، بغداد : مطبعة الرابطة ١٩٥٧ .

٨٥١ ـ سليم زبال

الاهوار ، مجلة العربي ، العدد ٨٨ ، الكويت : آذار ١٩٦٦ .

٨٥٢ ـ سسون

رحلة متنكر الى بلاد ما بين النهرين وكردستان ،

ترجمة فؤاد جميل ، بغداد : مطبعة التايمس ، ١٩٧١ .

٨٥٣ ـ شاكر خصباك

الكرد والمسألة الكردية ، بغداد : مطبعة الرابطة ، ١٩٥٩ .

٨٥٤ ـ شاكر خصباك

مميزات الحياة القبلية الكردية . مجلة كلية الاداب / جامعة بغداد ، العدد الثاني ، بغداد : مطبعة العاني ، ١٩٦٠ .

٨٥٥ ـ شاكر خصباك

بدو العرب ورعاة الاكراد ، مقارنة بين مظاهر ومقومات حياتهما بغداد : مطبعة اسعد ، ١٩٧٠ .

٨٥٦ ـ شاكر خصباك

الاكراد ، دراسة جغرافية انثروغرافية ، بغداد : مطبعة شفيق ، ١٩٧٢ .

٨٥٧ ـ شاكر راغب الحلي

مشاريع الاعمار في العراق ، متى يصبح سكان العراق ٣٠ مليونا ، جزءين ، بغداد : مطبعة العاني ١٩٥٥ ، مطبعة بغداد ١٩٥٧ .

٨٥٨ ـ شاكر صابر

موجز تاريخ التركمان في العراق ، بغداد : ١٩٦٠ .

٨٥٩ ـ شاكر صابر

العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران ، بغداد : دار البصري ، ١٩٦٦ .

٨٦٠ ـ شاكر مصطفى سليم

الجبايش ، دراسة انثروبولوجية ، جزءين ، بغداد : مطبعة الرابطة ، ١٩٥٦ ، ١٩٥٧ .

٨٦١ ـ صادق مهدي السعيد

السكان والقوى العاملة في العالم والعراق ، بغداد : ١٩٧٢ .

٨٦٢ ـ صالح حيدر

الارض والقبيلة في العراق . مجلة الابحاث ، المجلد التاسع بغداد : كانون الاول . ١٩٥٦ .

٨٦٣ ـ صالح عبدالرحمن وفاضل سلمان الامام

سد دوكان . مجلة المهندس . العدد ٣ السنة السادسة بغداد : تشرين الاول ١٩٦٢ .

٨٦٤ ـ صالح فليح حسن الهيتي

تطور الوظيفة السكنية لمدينة بغداد الكبرى ١٩٥٠ ـ ١٩٧٠ ، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد / كلية الاداب ـ بغداد : ١٩٧٢ .

٨٦٥ ـ صالح فليح حسن

العاينة دراسة جغرافية ، مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد ، العدد ٢٥ ، بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٩ .

٨٦٦ ـ صالح فليح حسن الهيتي

جغرافية التعليم الابتدائي في العراق ، اطروحة دكتوراه ، مقدمة الى كلية الاداب ـ جامعة بغداد : ١٩٧٨ .

٨٦٧ ـ صباح بهجت عبدالله

هل هناك مشكلة لسكان في العراق ، مجلة الاقتصاد، العدد ٢٥ بغداد : كانون الثاني ، ١٩٧٣ .

٨٦٨ ـ صباح محمود محمد

مدينة الحلة الكبرى ، وظائفها وعلاقتها الاقليمية . رسالة ماجستير في الجغرافية مقدمة الى جامعة بغداد / كلية الاداب ، بغداد : ١٩٧٢ .

٨٦٩ ـ صبري فارس الهيتي

مراكز الخدمات في محافظتي بابل واربيل ، دراسة في جغرافية المدن . رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد : ١٩٧٣ .

٨٧٠ ـ صبري فارس الهيتي

مراكز الخدمات في محافظتي بابل واربيل : بغداد : مكتبة المنار ، ١٩٧٤ .

٨٧١ ـ صبيح عبدالمنعم احمد

الاثار الاجتماعية للهجرة الداخلية الى مناطق الصناعة في مدينة بغداد ، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الاجتماع بكلية الاداب / جامعة القاهرة ، ١٩٦٩ .

٨٧٢ ـ صديق الدملوجي

اليزيديون ، الموصل ، ١٩٤٦ .

٨٧٣ ـ صلاح حميد الجنابي

الوظيفة التجارية لمدينة البدرة ـ رسالة ماجستير في الجغرافية مقدمة الى جامعة بغداد / كلية الاداب، بغداد : ١٩٧٤ .

٨٧٤ ـ صموئيل هنري هوك

الاساطير في بلاد ما بين النهرين ، ترجمة ، يوسف داود عبدالقادر بغداد : وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٦٨ .

٨٧٥ ـ ضياء شكارة

الحياة الاجتماعية والاقتصادية والقبلية للمنطقتين الوسطى والجنوبية ولواء الموصل ، ضمن كتاب حلقة الدراسات الاجتماعية الرابعة للدول العربية ، بغداد : ١٩٥٤ .

٨٧٦ ـ ضياء شكارة

المجتمعات العشائرية في العراق بين البداوة والاستقرار ، مجلة العرفان ، بغداد : اذار ونيسان، ١٩٥٥ .

٨٧٧ - طارق الحران

استصلاح الاراضي الزراعية ، مجلة عالم الاقتصاد ، بغداد : حزيران ١٩٦٨ .

٨٧٨ - طالب علي الشرقي

عين التمر . دراسة جغرافية اجتماعية لعين التمر وشفاثة ، النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٦٦ .

٨٧٩ - طـه باقر

علاقات العراق القديم وبلدان الشرق الادنى ، مجلة سومر ، المجلد الرابع الجزء الاول ، بغداد : ١٩٤٨ .

٨٨٠ - طـه باقر

علاقات بلاد الرافدين بجزيرة العرب . مجلة سومر . المجلد الخامس ، بغداد : ١٩٤٩ .

٨٨١ - عادل الخطاب

الاعتبارات الجغرافية في تخطيط المدن ، مجلة كلية الاداب جامعة البصرة ، العدد الثامن بصـرة : دار الطباعة الحديثة ، ١٩٧٤ .

٨٨٢ - عادل امين خاكي

الجرف القاري العراقي في القانون الدولي ، رسالة ماجستير في القانون مقدمة الى جامعة بغداد ، بغداد : ١٩٧٠ .

٨٨٣ - عامر حسـك

اهوار جنوب العراق ، بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٧٩ .

٨٨٤ - عايد وسمي سحاب

الكثافة الاسكانية في مدينة بغداد - مبدا وتأثيرات - رسـالة للحصول على الدبلوم العالي . من كليـة الهندسة - مركز التخطيط الحضـري والاقليمي ، بغداد : آب ١٩٧٨ .

٨٨٥ - عبـاس العزاوي

تاريخ اليزيدية ، بغداد ١٩٣٥ .

٨٨٦ - عبـاس العزاوي

عشائر العراق الكردية ، بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٤٧ .

٨٨٧ - عبـاس العزاوي

الكاكائية في التاريخ ، بغداد : شركة التجارة والطباعة المحدودة ١٩٤٩ .

٨٨٨ - عبـاس العزاوي

عشائر العراق . ثلاثة اجزاء - بغداد : شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٩٥٥ .

٨٨٩ - عباس فاضل السعدي

الزاب الصغـير وامكانيـة استثمار مياهه ، مجلـة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلـد السابع ، بغداد : تشرين الثاني ١٩٧١ .

٨٩٠ - عباس فاضل السعدي

مشاريع الخزن والري في منطقة الزاب الصغير ، مجلة الثقافة ، العدد ١٠ ، بغداد : تشرين الثاني ١٩٧١ .

٨٩١ - عباس فاضل السعدي

محافظة بغداد . دراسة في جغرافية الزراعة والسكان. اطروحة دكتوراه مقدمة الى جامعة القاهرة ، القاهرة: ١٩٧٤ .

٨٩٢ - عباس ناصر الخفاجي وآخرون

واقع مشاريع استصلاح الاراضي لحوضي دجلة وديالى، المؤسـسة العامة للتربة واستصلاح الأراضي ، بغداد: ١٩٧٩ .

٨٩٣ - عبدالاحد قندلا وآخرون

دراسـة تنظيم وتحسـين في المحافظات الشماليـة والمشاريع المقترحة فيها . وزارة الري ، الهيئـة الفنية .

٨٩٤ - عبدالاله كريل

تقويم لشبكة الري والصرف في محافظة بابل ، مجلة كلية الاداب ، العدد ١٨ ، البصرة : مطبعة جامعـة البصرة ١٩٨١ .

٨٩٥ - عبدالاله مصطفى

خزن مياه الفيضان واتساع المسيل في مشروع دوكان، مجلة المهندس العـدد ٣ السنة الاولى ، بغـداد : مايس ١٩٥٧ .

٨٩٦ - عبدالامير درويش الخطيب

استثمار المصادر المائية في العراق . مقالة في مجلـة النقل البحري العدد السـادس ، بغداد : مطبعـة دار السلام ، ١٩٧٢ .

٨٩٧ - عبدالجبار الراوي

البادية ، دراسة لوضعها الجغـرافي والاجتماعي ، بغداد : دار دجلة للطباعة . ١٩٤٧ .

٨٩٨ - عبدالجبار الكرخي

التنمية والمسالة السكانية ، بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٢ .

٨٩٩ - عبدالجبار عريم

القبائل الرحل في العـراق وسياسة توطنهم واهم مشروعاته القائمة والمقترحة ، بغـداد : مطابع دار الزمان . ١٩٦٥ .

٩٠٠ - عبدالجبار فارس

عامان في الفرات الاوسط ، النجف : مطبعة الراعي ١٣٥٢هـ .

٩٠١ - عبدالجليل الطاهر

البدو والعشائر في البلاد العربية . معهد الدراسات العربية العالية ، القاهرة : مطبعة الاعتماد ، ١٩٥٥

٩٠٢ ـ عبدالجليل الطاهر
العشائر والسياسة ، بغداد : مطبعة الزهراء ، ١٩٥٨ .

٩٠٣ ـ عبدالجليل الطاهر
العشائر العراقية ، ج ١ . بغداد : منشورات مكتبة المثنى ، ١٩٧٢ .

٩٠٤ ـ عبدالجليل عبدالواحد وداود جاسم الربيعي
قضاء ابي الخصيب دراسة في جغرافية السكان ، مجلة كلية الاداب ـ جامعة البصرة ، العدد ١٦ ، البصرة : مطابع جامعة البصرة . ١٩٨٠ .

٩٠٥ ـ عبدالحسين جواد السريح
الاقليم الوظيفي لمدينة القرنة ـ رسالة ماجستير في الجغرافية مقدمة الى جامعة بغداد ، بغداد : مايس ١٩٧٤ .

٩٠٦ ـ عبدالحسين زيني
سكان العراق في مائة عام ، مجلة الاقتصادي ، العدد الاول ، السنة الثامنة ، بغداد : نيسان ١٩٦٧ .

٩٠٧ ـ عبدالحسين زيني
الاحصاء الديموغرافي في الاحصاء السكاني ، بغداد : ١٩٦٦ .

٩٠٨ ـ عبدالحليم ناجي الراوي وآخرون
صيانة جداول الري والبزل في العراق والخطة المقترحة للسنوات ١٩٧٥ ـ ١٩٧٩ ؛ بغداد : جامعة بغداد ، ١٩٧٥ .

٩٠٩ ـ عبدالرحمن قاسملو
كردستان والاكراد ، بيروت : المؤسسة اللبنانية للنشر ، ١٩٧٠ .

٩١٠ ـ عبدالرزاق الحسني
عبدة الشيطان في العراق ، صيدا ، لبنان : مطبعة العرفان ، ١٩٣١ .

٩١١ ـ عبدالرزاق الحسني
رحلة في العراق ، او خاطرات الحسني ، بغداد : المطبعة العصرية ١٩٢٥ .

٩١٢ ـ عبدالرزاق الحسني
اليزيديون ، بغداد : ١٩٣١ .

٩١٣ ـ عبدالرزاق الحسني
الصابئون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم ، صيدا ، لبنان : مطبعة العرفان ، ١٩٥٧ .

٩١٤ ـ عبدالرزاق الحسني
مشروع الثرثار ، في كتاب تاريخ الوزارات العراقية ، الجزء العاشر ١٩٦١ .

٩١٥ ـ عبدالرزاق الحسني
الصابئة في حاضرهم وماضيهم ، صيدا لبنان : مطبعة العرفان ، ١٩٥٥ و ١٩٦٣ .

٩١٦ ـ عبدالرزاق الحسني
تاريخ الوزارات العراقية ، عشرة اجزاء بخمسة مجلدات ، صيدا ـ لبنان : مطبعة العرفان ، ١٩٦٥ .

٩١٧ ـ عبدالرزاق الحسني
صابئة البطائح وصابئة حران ؛ هل هم اللذين ورد ذكرهم في القرآن ، مجلة العربي التي تصدرها وزارة الارشاد الكويتية العدد ١١٢ ، الكويت : اذار ١٩٦٨ .

٩١٨ ـ عبدالرزاق الزبر
الاصلاح الزراعي ومشكلة الهجرة من الريف الى المدينة في العراق مجلة الثقافة الجديدة ، العدد الخامس ، بغداد اب ١٩٦٩ .

٩١٩ ـ عبدالرزاق الظاهر
صور من العراق ، القاهرة : مطبعة السعادة ، ١٩٤٧.

٩٢٠ ـ عبدالرزاق الهلالي
نظرات في اصلاح الريف : مطابع دار الكشاف ، ١٩٥٤.

٩٢١ ـ عبدالرزاق الهلالي
الهجرة من الريف الى المدن ، بغداد : مطبعة النجاح ، ١٩٥٨ .

٩٢٢ ـ عبدالرزاق الهلالي
الريف والاصلاح الاجتماعي في العراق ، بغداد : شركة الطبع والنشر الاهلية ، ١٩٦٠ .

٩٢٣ ـ عبدالرزاق عباس حسني
نشأة مدن العراق وتطورها ، معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة : ١٩٧٣ .

٩٢٤ ـ عبدالستار كاظم
جلولاء ، دراسة ديموغرافية ـ اقتصادية ـ اجتماعية ، وزارة البلديات ، بغداد : ١٩٧٥ .

٩٢٥ ـ عبدالعزيز الحديثي
نظام الري على نهر الديوانية والدغارة واثره على الزراعة ، رسالة ماجستير في الجغرافية مقدمة الى جامعة بغداد : ١٩٦٦ .

٩٢٦ ـ عبدالعزيز سليمان نوار
المصالح البريطانية في انهار العراق من ١٦٠٠ـ١٩١٤ : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٨ .

٩٢٧ ـ عبدالعزيز محمد حبيب
تغير توزيع سكان محافظة بغداد ١٩٤٧ ـ ١٩٦٥ ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب ـ جامعة بغداد ـ بغداد ، ١٩٧٦ .

٩٢٨ ـ عبدالقادر باش اعيان العباسي

البصرة في ادوارها التاريخية ، بغداد : مطبعة دار البصرة ١٩٦١ .

٩٢٩ ـ عبدالكريم الندواوي

تاريخ العمارة وعشائرها ، بغداد : مطبعة الرشاد ، ١٩٦١ .

٩٣٠ ـ عبداللطيف بندر اوغلو

التركمان في عراق الثورة ، بغداد ، ١٩٧٣ .

٩٣١ ـ عبدالله فياض

مشكلة الاراضي في لواء المنتفك ، بغداد : ١٩٥٦ .

٩٣٢ ـ عبدالمجيد بكر عبادة

مندالي او الصابئة الاقدمين ، بغداد : مطبعة الفرات ، ١٩٧٢ .

٩٣٣ ـ عبدالمجيد حسن ولي واخرون

احوال العراق الاجتماعية والاقتصادية ، بغداد : مطبعة الرشيد ١٩٤٦ .

٩٣٤ ـ عبدالمنعم الفلاحي

بقايا الفرق الباطنيــة في لواء الموصل ، بغداد : ١٩٥٠ .

٩٣٥ ـ عبدعلي حسين الخفاف

سكان محافظة كربلاء ـ دراسة في جغرافية السكان ، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد ، بغداد : ١٩٧٤ .

٩٣٦ ـ عبدعلي الخفاف

العلاقات المكانية لتوزيع السكان في محافظة البصرة ، المجلة العلمية لجامعة السليمانية العدد ١ ، المجلد ١ ، السليمانية مطبعة جامعة السليمانية . ١٩٧٦ .

٩٣٧ ـ عبدعلي الخفاف

التركيب الوظيفي لمدينة السليمانية الكبرى ، المجلة العلمية لجامعة السليمانية ، العدد ٢ ، المجلد ١ السليمانية مطبعة جامعة السليمانية ، ١٩٧٧ .

٩٣٨ ـ عبدعلي الخفاف

ظواهر التركز والتنوع الزراعي في محافظة السليمانية، المجلة العلميــة لجامعة السليمانيــة ، العدد ٢ ، المجلد ٦ ، السليمانية : مطبعة جامعة السليمانية ، ١٩٨١ .

٩٣٩ ـ عبدعلي الخفاف

انماط الاستيطان الريفي في ناحيــة بازيان ـ السليمانية ، مجلة كلية الآداب : جامعة البصرة ، العدد ١٧ ، البصرة مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨١ .

٩٤٠ ـ عبدعلي سلمان عبدالله

دراسة انثروبولوجية لقرية الشرش ـ رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد ، بغداد : ١٩٧٥ .

٩٤١ ـ عبدمخور الريحاني

تحليل جغـرافي لسكان محافظـة ميسان ، رسـالة ماجستير في الجغرافية مقدمة الى جامعة بغـداد ، بغداد : ١٩٧٣ .

٩٤٢ ـ عبدمخور الريحاني

اسباب هجرة السـكان في محافظة ميسان ونتائجها ، مجلة كلية الاداب / جامعة البصـرة ، العـدد ١١ الموصـل ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٧٦ .

٩٤٣ ـ عبدمخور الريحاني

التباين المكاني لتركيب السكان في محافظة البصرة ، مجلة كلية الاداب / جامعة البصرة ، العـدد ١٤ ، البصرة : مطبعة جامعة البصرة ١٩٧٩ .

٩٤٤ ـ عز الدين علي الخيرو

الفرات والقانون الدولي ، وزارة الاعلام ، السلسلة الاعلامية ٦٥ ، بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٦.

٩٤٥ ـ عزيز جاسم الحجية

بغـداديات . تصوير للحياة الاجتماعيـة والعادات البغدادية خلال مائة عام ، بغداد : مطبعة شفيق ، ١٩٦٨ .

٩٤٦ ـ عدنان رشيد ابو الريحة

الاستيطان القبلي في منطقة منخفض النجف ، رسالة ماجستير في الجغرافية مقدمة الى جامعة بغـداد ، بغداد : ١٩٧٥ .

٩٤٧ ـ علي الشرقي

اشهر مدن البطائح الحالية ، مجلـة لغة العـرب ، المجلد الخامس ١٩٢٧ .

٩٤٨ ـ علي الشرقي

العرب والعـراق ، بغداد : شـركة الطبع والنشر الاهلية ، ١٩٦٣ .

٩٤٩ ـ علي الوردي

دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، بغداد : مطبعة العاني ١٩٦٥ .

٩٥٠ ـ علي الوردي

لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، بغداد : مطبعة الارشاد ١٩٦٩ .

٩٥١ ـ علي الوردي

لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٧٦ .

٩٥٢ ـ علي عبدالكريم بزركان

سد دبس ، مجلة العاملون في النفط العدد ٤١ تموز ١٩٦٥ .

٩٥٣ ـ علاء الدين البكري

السياحة في العراق ، بغداد : مطبعة لنبان ، ١٩٧٢ .

٩٥٤ ـ علاء جاسم البياتي

دراسة اجتماعية عن قرية الراشدية في العراق ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب / جامعة الاسكندرية ، النجف :

٩٥٥ ـ علاء الدين جاسم البياتي

الايكولوجيا والبناء الاجتماعي في شفالة ، دراسة انتروبولوجية اجتماعية في البادية ، بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٧٣ .

٩٥٦ ـ عماد عبدالسلام رؤوف العطار

الحياة الاجتماعية في العراق ابان عهد المماليك ١٧٤٩ ـ ١٨٣١ القاهرة : كلية الاداب ـ جامعة القاهرة ، ١٩٧٦ .

٩٥٧ ـ عمر رضا كحالة

معجم قبائل العرب القديمة والحديثة الجزء الاول ، دمشق : المطبعة الهاشمية ، ١٩٤٩ .

٩٥٨ ـ عمران موسى البياتي المندلاوي

منائر مندلي ، بغداد : مطبعة الامة ، ١٩٧١ .

٩٥٩ ـ فاضل الانصاري

سكان العراق ، دمشق : مطابع الف باء الاديب ، ١٩٧٠ .

٩٦٠ ـ فرج بصمجي

نفر (نيبور) ، بغداد : مطبعة الرابطة ، ١٩٦٠ .

٩٦١ ـ فرج بصمجي

الوركاء (اوروك) ، بغداد : مديرية الاثار العامة ، ١٩٦٠ .

٩٦٢ ـ فرج بصمجي

نبذة تاريخية عن طيسفون « المدائن » ، بغداد : مطبعة الحكومة ، ١٩٦٤ .

٩٦٣ ـ فصيح بن السيد صبغة الله بن الحيدري البغدادي

احوال البصرة ، بغداد : منشورات دار البصري ، مطبعة دار البصري ، ١٩٦١ .

٩٦٤ ـ فلاح شاكر اسود

الحدود العراقية ـ الايرانية دراسة في المشاكل القائمة بين البلدين بغداد : مطبعة العاني ، ١٩٧٠ .

٩٦٥ ـ فلاح ياسر القيسي

اهوار العراق ، مجلة الثقافة العراقية ، العدد السادس ، بغداد تموز ١٩٧١ .

٩٦٦ ـ فلاح ياسر القيسي

اهوار العراق ، مجلة التراث الشعبي العراقية ، العدد العاشر بغداد حزيران ١٩٧١ .

٩٦٧ ـ فلانين ، الحاج ركان

عرب الاهوار ـ ترجمة . جميل سعيد وابراهيم شريف ، بغداد مطبعة العاني ، ١٩٦٦ .

٩٦٨ ـ فؤاد السراوي

المعجم المفهرس ، للمعاهدات والاتفاقيات والبروتوكولات والمواثيق والعهود والأحلاف التي ارتبط بها العراق مع الدول والمنظمات الدولية ، والمؤسسات الاجنبية من عام١٩٢١ ، اربعة كتب ، بغداد وزارة التخطيط ، مجلس التخطيط ، ١٩٧٥ .

٩٦٩ ـ فؤاد جميل

الاتكالية في الفلاح العراقي ، مجلة الزراعة العراقية ، المجلد العاشر بغداد ، تشرين الاول ١٩٥٥ .

٩٧٠ ـ فؤاد جميل

هجرة الريف الى المدينة ، معضلة اجتماعية اقتصادية كبرى في العراق ، مجلة الابحاث المجلد العاشر ، بغداد : نيسان ١٩٥٧ .

٩٧١ ـ فؤاد حمه خورشيد

الاكراد ، دراسة علمية موجزة ، بغداد : مطبعة دار السلامة ١٩٧١ .

٩٧٢ ـ فؤاد حمه خورشيد

قضاء بشدر ، دراسة في الجغرافية البشرية . رسالة ماجستير في الجغرافية مقدمة الى جامعة بغداد : ١٩٧٢ .

٩٧٣ ـ فؤاد هسة

الهجرة الداخلية ونتائجها في المجتمع العراقي ، مجلة وزارة الشؤون الاجتماعية العدد ٣ ، السنة الثالثة ، بغداد ١٩٥٨ .

٩٧٤ ـ قاسم الدجيلي

اقتصاديات الصوف في العراق ، وزارة التخطيط ، الدائرة الزراعية بغداد : شباط ١٩٧١ .

٩٧٥ ـ قسطنطين زريق

اليزيدية قديما وحديثا ، بيروت : المطبعة الامريكانية، ١٩٣٤ .

٩٧٦ ـ كاظم حيدر

الاكراد ، بيروت : ١٩٥٩ .

٩٧٧ ـ كافن ماكسويل

قصبة في مهب الريح ، ترجمة ، صادق عبدالصاحب التميمي ، بيروت : منشورات دار مكتبة الحياة .

٩٧٨ ـ كارستن نيبور

رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر ترجمة محمود الامين بغداد : وزارة الثقافة والارشاد ١٩٦٥.

٩٧٩ ـ ك اج اوديكوفي

مصدات الرياح واثرها على الاراضي الزراعية ترجمة . عبدالكريم نوري وزملائه ، بغداد : وزارة الزراعة ، ١٩٦٥ .

٩٨٠ ـ لطيف الدليمي

الواقع الفلاحي ومستلزمات الهجرة المعاكسة ، الطبعة الثانية بغداد : مطبعة الزمان ، ١٩٧٦ .

٩٨١ ـ ليدي دراوور

بلاد الرافدين ـ صورة وخواطر ، ترجمة ، فؤاد جميل ، بغداد ١٩٦١ .

٩٨٢ ـ ليدي دراوور

الصابئة المندائيون ، ترجمة . نعيم بدوي وغضبان رومي ، بغداد : مطبعة الارشاد . ١٩٦٩ .

٩٨٣ ـ ماجد السيد ولي محمد

المرأة في مجتمع الاهوار ، مجلة الف باء ، العدد ١١٩ ، بغداد : ١٩٧٠/١١/٤ .

٩٨٤ ـ ماجد السيد ولي محمد

هور الحويزة دراسة بشرية ، رسالة ماجستير في الجغرافية مقدمة الى جامعة بغداد ـ بغداد : ١٩٦٧.

٩٨٥ ـ ماهر شاكر

قصبة طوز خورماتو . دراسة ديموغرافية ـ اقتصادية ـ اجتماعية وزارة البلديات ، بغداد : ١٩٧٥ .

وللمؤلف ايضا نفس الدراسة لقصبة قماس . الحصوة والشخاب .

٩٨٦ ـ متي عقراوي

العراق الحديث . تحليل لاحوال العراق ومشاكله السياسية والاقتصادية والصحية والاجتماعية والتربوية ، ترجمة مجيد خدوري ، بغداد : مطبعة المعهد . ١٩٣٦ .

٩٨٧ ـ مجلة العراق الجديد

سد دربندخان ، العدد الثالث ، بغداد : ١٩٦١ .

٩٨٨ ـ مجلة العراق الجديد

مشاريعنا الكبرى ـ سد دوكان ـ العدد الخامس ، بغداد : ١٩٦١ .

٩٨٩ ـ مجلة الزراعة العراقية

مشاريع الري والبزل ـ الجزء الاول المجلد ١٢ ، بغداد : كانون ثاني ـ شباط آذار ١٩٥٧ .

٩٩٠ ـ مجلة الزراعة العراقية

افتتاح مشروع دربندخان ، العدد ١٦ ج ١١ و ١٢ ، بغداد : ١٩٦١ .

٩٩١ ـ مجلة المهندس العربي السورية

مشروع الفرات والخابور في سوريا ، مؤسسة المشاريع الكبرى ، العدد الثاني ، آب ١٩٦١ .

٩٩٢ ـ مجلة سومر

اشتقاق اسم العراق ، المجلد الثامن الجزء الثاني ، بغداد : مطبعة الرابطة ، ١٩٥٢ .

٩٩٣ ـ محمول محمود خاور

مشاريع البزل في العراق ، بغداد : وزارة الري ، ١٩٧٤ .

٩٩٤ ـ محسن عبدالحميد

حقيقة البابية والبهائية ، بيروت : المكتب الاسلامي ، ١٩٧٥ .

٩٩٥ ـ محسن عبدالحميد

حقيقة البابية والبهائية ، بغداد : الدار العربية للطباعة ، ١٩٧٧ .

٩٩٦ ـ محسن عبدالصاحب المظفر

مدينة النجف الكبرى ، دراسة في نشأتها وعلاقاتها الاقليمية رسالة ماجستير في الجغرافية مقدمة الى جامعة بغداد ، بغداد ١٩٧٥ .

٩٩٧ ـ محمد امين زكي بك

خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من اقدم العصور التاريخية الى الان ، القاهرة مطبعة السعادة ، ١٩٣٩

٩٩٨ ـ محمد باقر الجلالي

موجز تاريخ عشائر العمارة ، بغداد : مطبعة النجاح ، ١٩٤٧ .

٩٩٩ ـ محمد توفيق وردى

الاكراد القبليون في التاريخ ، بغداد / مطبعة الايمان، ١٩٧١ .

١٠٠٠ ـ محمد حسين فوزي وابراهيم جاسم التزملي

جولة في الاهوار ، بغداد : مطبعة اسعد ، ١٩٦٨ .

١٠٠١ ـ محمد رشيد الفيل
الاكراد في نظر العلم ، النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٦٥ .

١٠٠٢ ـ محمد رشيد الفيل
الصحين ، دراسة انتروبولوجية ، مجلة المجمع العلمي العراقي العدد ١٦ ، بغداد : ١٩٦٨ .

١٠٠٣ ـ محمد رؤوف طه الشيخلي
تاريخ البصرة وضواحيها سنة ١٤ للهجرة وما بعدها ، البصرة : مطبعة البصرة ، ١٩٧٢ .

١٠٠٤ ـ محمد رياض الشتواني
الهجرة الداخلية والخارجية بالعراق ، مجلة وزارة الشؤون الاجتماعية العدد الرابع ، السنة الثالثة ، بغداد : ١٩٥٧ .

١٠٠٥ ـ محمد سعيد كتانة
وقاية احواض المياه ، مجلة الزراعة العراقية التي تصدرها وزارة الزراعة ، المجلد ١٣ ، الجزء ٢ و ٣ ، بغداد : ١٩٥٨ .

١٠٠٦ ـ محمد سعيد كتانة
سد الموصل واهميته ، مجلة جامعة الموصل العدد ١٢ ، السنة الثالثة ، الموصل / : ١٩٧٢ .

١٠٠٧ ـ محمد سعيد كتانة وآخرون
الموازنة المائية ، مجلس الزراعي الاعلى ، دراسة رقم ١ ، بغداد تموز ١٩٧٤ .

١٠٠٨ ـ محمد سلمان حسن
الشعب العراقي . نموه وتركيبه . مجلة الثقافة الجديدة ، العدد ١٢ ، بغداد : تشرين الاول والثاني ، ١٩٥٩ .

١٠٠٩ ـ محمد صديق الجليلي
الاصطياف في حمام العليل ، الموصل ، مطبعة الزهراء الحديثة ١٩٦٥ .

١٠١٠ ـ محمد طارق الكاتب
شط العرب في قضايا الحدود العراقية ـ الايرانية، مجلة القوة البحرية ، العدد الثالث ، بصرة : آب، ١٩٦٩ .

١٠١١ ـ محمد علي جعفر التميمي
قلب الفرات الاوسط ، الجزء الاول ، النجف : مطبعة الزهراء ، ١٩٤٩ والجزء الثاني . بغداد : مطبعة اللواء ١٩٥٠ .

١٠١٢ ـ محمد ابراهيم الحامد
تقرير عن استغلال خزان دوكان لتكثير الاسماك الزعفرانية : قسم الاحياء المائية .

١٠١٣ ـ محمود الملاح
البابية والبهائية ، بغداد : مطبعة اسعد ، ١٩٥٥ .

١٠١٤ ـ محمود حسن جمعة
خزان دربندخان ، مجلة المهندس العراقية ، العدد الثالث بغداد : كانون الثاني ، ١٩٥٩ .

١٠١٥ ـ محمود حسن جمعة
مشاكل الفرات ، مجلة المهندس العراقية ، العدد الثالث ، بغداد ١٩٦١ .

١٠١٦ ـ محمود شاكر
تقرير اولي عن تحسين ري وبزل منطقة بحر النجف، وزارة الاصلاح الزراعي ، مديرية الري العامة ، بغداد : ١٩٦٩ .

١٠١٧ ـ محمود نديم اسماعيل
مشروع اصلاح القرى في العراق ، بغداد : وزارة المعارف ، ٩٥٤ .

١٠١٨ ـ مريم عزيز فتاح
تحليل العوامل التي ترسم خط الحدود بين العراق وتركيا ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب ـ جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٧٠ .

١٠١٩ ـ مصطفى جواد
الصابئة المتداليون ايضا ، مجلة العربي التي تصدرها وزارة الارشاد الكويتية ، العدد ١١٦ ، الكويت ١٩٦٨ .

١٠٢٠ ـ مضر الدين القزويني
انساب القبائل العراقية وغيرها ، النجف : المطبعة الحيدرية ١٩١٨ .

١٠٢١ ـ مكي الجميل
البدو القبائل الرحالة في العراق ، بغداد : مطبعة الرابطة ١٩٥٦ .

١٠٢٢ ـ مكي الجميل
الانعاش الريفي وما يستهدفه ، مجلة الشؤون الداخلية تصدرها وزارة الداخلية ، العدد ١ ، السنة الثالثة ، بغداد : كانون الثاني ١٩٦١ .

١٠٢٣ ـ مكي محمد عزيز
بعض خصائص والجاهات المهجرة في الارياف الى المدن في العراق ، مجلة كلية الاداب ، العدد ١٦ ، بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٧٣ .

١٠٢٤ ـ مليحة رحمة الله
الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة ـ بغداد : مطبعة الزهراء ، ١٩٧٠ .

١٠٢٥ ـ منذر عبدالمجيد البدري

جغرافيـة الاقليات الدينيـة في العـراق ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب / جامعة بغداد ، بغداد تشرين الاول ١٩٧٥ .

١٠٢٦ ـ منصور الراوي

حجم السكان ونموه واثر ذلك في مستقبل التطور الاقتصادي في العراق ، مجلة جمعية الاقتصاديين العراقيين العـدد ٣ ، السنة الاولى ، بغـداد : حزيران ، ١٩٦٠ .

١٠٢٧ ـ موفق البدري

خزانات الفرات ، مجلة المهندس ، العدد ١ السنة الرابعة ، بغداد مطبعة المعارف ، ١٩٦٠ .

١٠٢٨ ـ موفق البدري

في سبيل المحافظة على نوعية مياه الري ، خطة عامة للبزل في العراق ، مجلة الثقافة الجديدة العـدد ٥٧ ، بغداد : مطبعة الرواد ، ١٩٦٢ .

١٠٢٩ ـ ميخائيل ججو بزي

بلدة تلكيف ماضيها وحاضرها ، موصل : مطبعـة الجمهورية ١٩٦٩ .

١٠٣٠ ـ مينو رسكي

الاكراد ملاحظات وانطباعات ، ترجمة معروف خزنة دار ، بغداد : مطبعة النجوم ، ١٩٦٨ .

١٠٣١ ـ ناجي عبدالقادر واخرون

دراسـة بالاستهلاكات المائية للمحاصيل الزراعية في العراق ، وزارة الري ، بغداد : اب ١٩٦٦ .

١٠٣٢ ـ ناجية المراني

اضواء على الصابئة المندائيـين ، مجلـة التراث الشعبي العراقية العدد ٦ ، بغداد : ١٩٧٤ .

١٠٣٣ ـ ناظم رمزي

العراق الأرض والناس ، بغداد الشركة الوطنيـة للطباعة والاعلان .

١٠٣٤ ـ نافع ناصر القصاب

ملامح جغرافيـة حول اسـتيطان القبائل البدوية المتنقلة ، مجلة الجمعية الجغرافيـة العراقيـة ، المجلد الخامس ، بغداد : ١٩٦٩ .

١٠٣٥ ـ نسرين محمود حمزة الدلوي

الجغرافية الاجتماعيـة لمدينة الكاظميـة الكبرى ، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد ، بغداد : ١٩٧٢ .

١٠٣٦ ـ نسرين محمود حمزة الدلوي

الجغرافية الاجتماعيـة لمدينة الكاظميـة الكبرى ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٥ .

١٠٣٧ ـ نعمان دهش العقيلي

الجغرافية السياحية لمنطقة الصحين ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية المجلد السابع ، بغداد : ١٩٧١.

١٠٣٨ ـ نوري خليل البرازي

السكان في العراق ، مجلة كليـة الآداب / جامعـة بغداد ، العدد الخامس بغداد : نيسان ١٩٦٢ .

١٠٣٩ ـ نوري خليل البرازي

العوامل الجغرافية والايكولوجية في نشـأة بغـداد وتطورها ، بغداد : مطبعة العاني ، ١٩٦٤ .

١٠٤٠ ـ نوري خليل البرازي

نظـام الري في العـراق واثره في الزراعة ، مجلـة الجمعية الجغرافيـة العراقيـة ، العـدد الثالث ، بغداد : كانون الاول ١٩٦٥ .

١٠٤١ ـ نوري خليل البرازي

البداوة والاستقرار في العراق ، القاهرة ، معهـد الدراسات والبحوث العربية العليا ، ١٩٦٩ .

١٠٤٢ ـ نوري مجيد الحيالي

البزل في الدلتـا العراقيـة ، من بحوث المؤتمر الهندسي العربي التاسع ، بغداد : مطبعة الاديب ، ١٩٦٤ .

١٠٤٣ ـ هادي رشيد الجاوشلي

شؤون مناطق الحـدود في الجمهورية العراقيـة ، بغداد : وزارة الداخلية .

١٠٤٤ ـ هادي رشيد الجاوشلي

الحياة الاجتماعية في كردستان ـ مطبعة الجاحظ ، ١٩٧٠ .

١٠٤٥ ـ هاشم جواد

مقدمة في كيان العراق الاجتماعي ، بغداد : جمعية الرابطة الثقافية ، ١٩٤٦ .

١٠٤٦ ـ وجدي شوكت

الابعاد الاقتصادية والاجتماعية للهجرة المعاكسة من المدينة الى الريف في العراق ، مجلة الاقتصاد . العدد العاشر بغداد تشرين الاول ١٩٧١ .

١٠٤٧ ـ وفيق حسين الخشاب

الاطار الدولي للموارد المائية في العراق ، مجلـة

الاستاذ التي تصدرها كلية التربية جامعة بغداد .
المجلد ١٥ ، بغداد : مطبعة الحكومة ، ١٩٦٦ .

١٠٤٨ ـ ولسن

بلاد ما بين النهرين . ترجمة ، فؤاد جميل ، بغداد: مطبعة دار الجمهورية ، ١٩٧١ .

١٠٤٩ ـ ولفرد شيگر

المعدات وسكان الاهوار ، ترجمة ، باقر الدجيلي ، بغداد : مطبعة الرابطة ، ١٩٥٦ .

١٠٥٠ ـ وليس بدج

رحلات الى العراق ، ترجمة ، فؤاد جميل ، جزءين بغداد : مطابع دار الزمان . ١٩٦٦ . ومطبعة شفيق ١٩٦٨ .

١٠٥١ ـ وليم ويلكوكس

تقرير عن ري العراق . ومقدمة عن مستقبل العراق ، بغداد : مديرية الري العامة ، ١٩٢٧ .

١٠٥٢ ـ وليم ويلكوكس

تقرير عن ري العراق ، ترجمة مديرية الري العامة ، بغداد : مطبعة الحكومة ١٩٢٧ .

١٠٥٣ ـ وليم ويلكوكس

تقرير عن ري العراق ومقدمة عن مستقبل العراق ، وزارة الري مديرية الري العامة ، بغداد : مطبعة الحكومة ، ١٩٧٣ .

١٠٥٤ ـ يعقوب سركيس

مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والآثار وخطط بغداد ، بغداد : شركة التجارة والطباعة المحدودة ١٩٥٥ .

* * *

المستدرك على شعر العتابي

نقد
زكي ذاكر العاني
مدرس بمعهد اعداد المعلمين ـ الاعظمية

كثيرون هم الشعراء الذين طوت شعرهم الايام ولم تبق منه الا الوشل الضئيل مفرقا مبعثرا في مصادر التراث مطبوعها ومخطوطها ومن هؤلاء عمرو بن كلثوم العتابي من شعراء صدر الدولة العباسية ويعد العتابي من رواد مدرسة البديع فقد قال الحصري في زهر الآداب في صدده (وعلى الفاظه وحذوه يقول في البديع جميع من يتكلف ذلك من الشعراء المولدين كنحو منصور النمري ومسلم بن الوليد الانصاري واشباههما)

وقد ذكر إبن النديم في فهرسته ص ١٨٤ انه شاهد ديوان العتابي وقدره بمئة ورقة ولم يذكر احد ممن جاء بعد إبن النديم شيئا عن ذلك الديوان فنندب الدكتور ناصر حلاوي نفسه لجمع ما تبقى من شعر العتابي ودراسته بعد ان فقد الامل في العثور على نسخة منه فكان ان توافر له مقدار جيد من شعر العتابي قدم له بدراسة وافية عن حياة الشاعر وشعره ونشره في مجلة المربد التي تصدرها جامعة البصرة عام ١٩٦٩ وبعد مراجعتي لعمل المحقق الكريم وجدت انه يحتاج إلى تكملة على الرغم من الجهود المضنية التي بذلها الجامع المحقق الكريم واود ان اصنف ملاحظاتي وإضافاتي على النحو التالي :

١ ـ ثمة اشعار للعتابي لم يطلع عليها المحقق الفاضل وبسبب هذا فان مجموع شعر العتابي يخلو منها وهي :

قول العتابي :

قد يرزق المرء لم يتعب رواحله
ويحرم الرزق من لم يؤت من طلب
وانني واجد في الناس واحدة
الرزق والنوك مقرونان في سبب
وخصلة قل فيها من يخالفني
الرزق اروغ شيء عن ذوي الأدب

انظر ربيع الابرار ١/٤٤٦

وقول العتابي :

تساوى أهل دهرك في المساوي
فما يستحسنون سوى القبيح
وصار الناس كلهم غثاء
فما يرجون للأمر النجيح
واضحى الجود عندهم جنونا
فما يستعقلون سوى الشحيح
وكانوا يغضبون من الاهاجي
فصاروا يغضبون من المديح

انظر القرر ٢٩٣ (منسوبة للعتابي) ونزهة الجليس ٢/٨٤ منسوبة لبعض الصالحين .

وقول العتابي :

له في ذرى المعروف نعمى كأنها
مواقع ماء القطر في البلد القفر
إذا ما اتاه السائلون لحاجة
علته مصابيح الطلاقة والبشر

انظر روضة العقلاء ٢٥٤

وقوله على باب المأمون وكان مؤدبه

إن حـق التاديـب حـق الابـوة
عنـد اهل الحجـا واهل المـروة
واحـق الانـام ان يحفظوهـا
ويعودهـا لاهـل بيت النبـوة

انظر تحفة المجالس ١٦٤ وتاريخ الخلفاء ٣٧٨

وقال العتابي :

إن حشـو الكـلام من لكنـة المـر
ء وايجـازه مـن التقويـم

انظر العمدة ٢/٦٩

وقال :

لا غرو إن كان من دوني يفوز بكم
وانثنـي عنـكم بالويـل والحـرب
يـذري الاراك فيحمي وهو ملتثم
ثغر القناة ويبقى العـود في اللهب

غرر الخصائص ورقة ٥٠٤

وقال العتابي يعتذر عن تأخره عن الزيارة :

غدا بي عنك يا مولاي عذر ايمـا عذر
عصـوف الريـح في مـد
عظيـم زاخـر يجـري
فلـم اقـدم علـى المـاء
ولـم اجسـر علـى الجسـر
ولـم اسـمع إلـى الآن
علـى مـا مـد مـن عمـري
بريـح حجبـت روحـا
وبحـر صـد عـن بحـر

ينظـر في مجموع شـعري مخطوط رقمـه (١١١١٢) ادب وفي الورقة ٨١٦ منه .

وقال العتابي :

شـكوت وما الشـكوى لمثلي عادة
ولكن تفيض النفس عند امتلائهـا

انظر التذكرة الحمدونية ٥/١٢٠ والتحفـة البهية ٨٠ .

وقال العتابي :

أكاتـم لوعات الهـوى ويبينهـا
تخلـل مـاء الشوق بـين جفونـي

انظر اخبار ابي تمام ٣٧

ويضاف الى المقطعة (٤٥) البيتان التاليان:

مضـت علـى عهـده الليالـي
واحدثـت بعـده امـور
فليجهـد الدهـر في مسـاتي
فمـا عسـى جهـده يضـير

انظر : مقطعات مراثي بعض العـرب رواية ثعلب ضمن كتاب جزرة الحاطب ص ١٠٤

يضاف الى المقطعة (٢١) قول العتابي :

إن خـير الثيـاب يخلقـه الدهـر
وثـوب الثنـاء ثـوب جـديد

انظر نفحة اليمن ٦٥

ويضاف الى المقطعة (٧٨) ثلاثة ابيات فتصبح

اسـجد لقـرد السـوء في زمانـه
وداره مـا دام في سـلطانه
حتـى اذا مـا زال عـن مكـانه
فاسـتدرك الفائت مـن هوانـه
ليعلم المفتون ضعف شانه

انظر حماسة الظرفاء ١/١٩٤

يضاف الى المقطعة (٦٠) البيت التالي :

حتى متـى انت في حـل وترحـال
وطـول سـعي وإدبـار وإقبـال

انظر جامع بيان العلم ١/٢٠٦

يضاف الى المقطعة (٦٣) البيت الآتي :

فسـامع الشـر منـتربه
ومطعـم الاكلـة كالآكـل

انظر الزهرة ٢/٩٨

يضاف إلى المقطعة (٢٠) البيت الآتي :

وإن الذي يرقى من المجد والعلـى
ملقـى بانـواع الاذي والمكايـد

انظر غرر الخصائص ورقة ٢٧٦

يضاف إلى المقطعة (١٤) البيت التالي :

فلا تحمدن عند الرخاء مؤاخيـا
فقد تنكـر الاخوان عند المصائب

انظر روضة العقلاء ١٠٦

ويضاف الى شعر العتابي قوله :

كأن سنا الماذي فوق متونهم
موقد نار لم تشب بدخان

انظر محاضرات الراغب ١٦٦/٣

ويضاف ايضا قول العتابي :

منازل لم تنظر بها العين نظرة
فتقلع الا عن دموع سواكب

وقد ورد في محاضرات الراغب ٦٠٥/٤

ويضاف كذلك قول العتابي :

قداح المنايا في يديه يجيلها

وتخريجه من محاضرات الراغب ٢٢٨/٣

ويضاف إلى شعر العتابي قوله :

نعم الفتى فجعت به إخوانه
يوم البقيع حوادث الأيام
سهل الفناء اذا حللت ببابه
طلق اليدين مؤدب الخدام
واذا رايت شقيقه وصديقه
لم تدر ايهما اخو الأرحام

وتخريجه من التذكرة الحمدونية ٤٠١/٥

ويضاف إلى شعر العتابي قوله :

ولا عار إن قصرت دون مبرز
شأى الناس قبلي سعيه وشآني
وإني كمن جارى جواداً بمقرف
قوائمه مشكولة بحران

وقد وردا في محاضرات الراغب ٩٠/١

ويضاف إلى شعر العتابي قوله :

تاتي المكاره حين تاتي جملة
وترى السرور يجيء في الفلتات
بادر إلى اللذات يوماً امكنت
بحلولهن بوادر الآفات

وتخريجهما من محاضرات الراغب ايضا ٦٧٣/٢

ويضاف الى شعر العتابي قوله :

قد ايورقت فيك آمالي بوعدك لي
وليس في ورق الآمال لي ثمر

والتخريج من ادب الدنيا ١٨٥

وقال العتابي :

لحسن اعتذار المرء اوفى لعرضه
من الذم من توكيد وعد يماطله

وتخريجه من محاضرات الراغب ٦٧٣/٢

ومما يضاف الى مجموع شعر العتابي قوله:

وفي راحتيك الندى والردى
وكلتاهما انت مختارها
واقضية الله محتومة
وانت منفذ اقدارها

٢ – ثمة اشعار في المجموع الشعري وردت في مصادر لم يطلع عليها المحقق وهي منسوبة لشعراء آخرين فالبيتان :

فلو كان للشكر شخص يبين
اذا ما تأمله الناظر
لمثلته لك حتى تراه
لتعلم انى امرؤ شاكر

وردا في الزهرة ٩٥/٢ منسوبين لابي تمام الطائي والبيتان :

لئن كانت الدنيا انالتك ثروة
فاصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر
لقد كشف الاثراء منك مخازياً
من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

نسبا في التذكرة الحمدونية مع ١٢٣/٥ لمحمد بن الحسن بن سهل وإلى الشاعر نفسه وردا منسوبين في المستطرف للابشيهي .

والبيتان :

فان تك حمى الغيث شفل غبها
فعقباك منها ان يطول لك العمر
وقيناك لو تعطى الهوى فيك والمنى
وكانت بك الشكوى وكان لك الأجر

وردا منسوبين لعوف بن محلم في الأغاني ٧٨/١٢ وقد روي البيت الاول :

فان تك حمى الربع شفك وردها
فعقباك منها ان يطول لك العمر

وقد قال عوف هذا الشعر في علة اعتلها عبدالله بن طاهر بن الحسين .

والبيت :

ولا عار إن زالت عن الحر نعمة
ولكن عارا ان يزول التجمل

ورد في طراز المجالس منسوبا لعلي بن الجهم وهو ضمن مقطوعة موجودة في ديوانه .

ووردت المقطوعة (٦٣) واولها :

إن كنت لا ترهب ذمي لما
تعرف من صفحي عن الجاهل

في الحماسة البصرية ٢/٢٦٠ منسوبة لمحمد ابن حازم وكذلك نسبت لابن حازم في الاشباه والنظائر ونسبت الابيات لكعب بن زهير في الروض الانف ٢/٣١٢ .

٣ ـ يضاف إلى تخريجات قصائد ومقطوعات شعر العتابي ما يأتي: يضاف إلى تخريج المقطوعة (١٤) وفيات الأعيان ٤/١٢٣ وربيع الابرار ١/٤٤٦ وشرح نهج البلاغة ١٦/١٠٧ وشرح المقامات ٢/٢٨٢ وروضة العقلاء ١٠٦ ويضاف إلى تخريج القصيدة رقم (٢٠) غرر الخصائص ٢٥٨ والتذكرة الحمدونية ورقة ٩٤ .

ويضاف الى تخريج المقطوعة (٢٥) ما يأتي: جامع بيان العلم ٢/٤٢٧ وعنوان البيان وبستان الأذهان ١٥ والجليس الصالح ص ٤ وسراج الملوك ٣٩٠ والف باء البلوي ١/١٦٦ وبهجة المجالس ١/٥١ وطراز المجالس ٢٥٦ والمخلاة ص ٣ واساس الاقتباس ١١١ .

ويضاف إلى تخريج المقطوعة (٤٦) ما يأتي:

نزهة القلوب ٧٠ والمستطرف ١/١٦٣ والآداب ١١٦ والتذكرة الحمدونية ٥/١٢٣ .

ويضاف إلى تخريج المقطوعة (٣٠) ما يأتي:

سرقات المتنبي ومشكل معانيه والايضاح للقزويني ٢/٢٥٨ وشرح المختار من شعر بشار ص ١ وشرح العكبري ٤١٣ والصناعتين ٢٥٠ ٢٥٠. ويضاف إلى تخريج المقطوعة (٧٤) ما يأتي :

نثر النظم ٥٥ واساس الاقتباس ٤٧ . عيون الاخبار ٣/١٦١ والزهر ٢/١٣٩ والامالي ٣/٢١٣ وديوان محمود الوراق ١٢٥ ويضاف الى تخريج القصيدة رقم (٢) ما يأتي :

التذكرة الحمدونية ٥/٣٩٦ . الصناعتين ٣٠٠ ويضاف إلى تخريج القصيدة (٥٤) ما يأتي:

مباهج الفكر ١/٦١ . التذكرة الحمدونية ٥/٣٧ . لب الآداب ٣/٧٢ ويضاف إلى تخريج المقطوعة (٢٤) المصادر الآتية :

خلاصة الذهب ١٠٣ عين الادب ١٥ غرر الخصائص ورقة ١٦٣ وفيات الاعيان ٤/١٢٤ .

ويضاف إلى تخريج المقطوعة (٨٤) : بكاء الناس على الشباب ١٠٤ ويضاف الى تخريج المقطوعة (٥٨) : وفيات الاعيان ٤/١٢٢ وخزانة الادب للحموي ٢٣٠ والغرر ١٧٤ .

٤ ـ وردت روايات مختلفة لابيات كثيرة من شعر العتابي لم يثبتها المحقق وهي كما يلي :
اثبت المحقق رواية البيت الثالث من المقطوعة (٢٠) على النحو التالي :

ترى حولها النسوان يرفلن كالدمى
مقلدة اعناقها بالقلائد

ولم يشر إلى روايته في منازل السرور :

رات حولها النسوان يرفلن في الكسا
مقلدة اجيادها بالقلائد

خرّج المحقق المقطوعة (٢٥) من كتاب الفهرست لابن النديم وحده وقد وردت ابيات المقطوعة بروايات عديدة في مصادر لم يطلع عليها فالبيت الاول روي :

لنا جلساء لا نمل حديثهم
الباء مامونون غيبا ومشهدا

في جامع بيان العلم ٤٢٧ وسراج الملوك ٣٩٠ والف باء البلوي ١/١٦٦ وبهجة المجالس ١/٥١ ومعجم الادباء ١٨/١٩٥ والجليس الصالح ٤ بدلا من رواية الفهرست (امينون مامونون غيبا ومشهدا)

ويروي البيت الثاني

يفيدوننا من علمهم علم ما مضى
ورايا وتاديبا وعقلا مسددا

في جامع بيان العلم وسراج الملوك والف باء البلوى بدلا من رواية الفهرست

(ورايا وتاديبا وامرا مسددا)

وروى البيت الثالث في المصادر السالفة الذكر :

بلا فتنة تخشى ولا سوء عشرة
ولا نتقي منهم لسانا ولا يدا

وهي افضل من الرواية المثبتة (رواية الفهرست)

بلا علــة تخشى ولا خــوف ريبــة
ولا نتقــي منهــــم بنانــا ولا يــدا

وروى البيت الرابع في المصادر المذكورة :

فان قلــت اموات فما انــت كاذب
وان قلــت احيــاء فلســت مفنــدا

اما الرواية المثبتة فهي :

فان قلــت هم احياء لســت بكاذب
وان قلــت هم موتى فلســت مفندا

اما المقطوعة (٥٨) فقد روي الشــطر الثاني من البيت الأول في غرر الوطواط ١٧٤

(قد زال عني لطيف الفكر من حيلي) بدل (قد ضاق عني فسيح الأرض من حيلي) وفي وفيات الاعيان ترجمة العتابي ورد

(قد غاب عني وجوه الامــر من حيلي) وفي خزانة الحموى ورد

(... يضيق عني وســيع الراي من حيلي) ولم يشر المحقق إلى هذه الاختلافات البتة .

وروي البيت الثاني في الوفيات :

فلــم تــزل دائبا تســعى لتنقــذني
حتى اســتللت حياتي من يدي اجلي

بدل :

فلم تزل دائما تســـعى بلطفــك لي
حتى اختلســت حياتي من يدي اجلي

والواضح ان كلمة (دائما) محرفة عن (دائبا)

اما المقطوعة (٤٦) فقد وردت برواية مختلفة في مجموع شعري في مكتبة المتحف رقمه (٣١٠٨٠) وفي الورقة ١٣ وهي :

لئن كانــت الدنيــا افادتــك ثــروة
فاصبحت منها بعد عسر اخا يســر
لقــد كشــف الاثراء منك خلائقــا
من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

وفي المستطرف ونزهة القلوب ورد (منــك خلائقا) بدل (منــك مخازيا) الواردة في مصــدر المحقق الوحيد وهو شرح المضنون به .

اما المقطوعة (٤٧) فقــد روى البيت الاول منها :

فان تك حمى الربع شــفك وردها
فعقبـــاك منهـــا ان يطول لك العمر

في نزهة القلوب اما في الاغاني ٧٨/١٢ فقــد ورد (فان تك حمى الربع شفك غبّها ...) كل ذلك بدل رواية المحقق

فان تك حمى الغيث اشــفك غبها
فعقبـــاك منهـــا أن يطول لك العمـــر

فهرس المصادر

١ ـ ادب الدنيا والدين للماوردي . القاهرة ١٩٥٥ .

٢ ـ الاداب لجعفر شمس الخلافة . القاهرة ١٩٣٠ .

٣ ـ اخبار ابي تمام لابي بكر الصولي . القاهرة ١٩٣٧ تحقيق خليل محمود عساكر وزملائه .

٤ ـ اساس الاقتباس : اختيار الدين بن غياث الحسيني مصر . مطبعة السعادة .

٥ ـ الاشباه والنظائر للخالديين . القاهرة ١٩٦٢ تحقيق محمد يوسف نجم .

٧ ـ الف با لابي الحجاج يوسف بن محمد البلوي القاهرة . ١٢٨٧هـ .

٨ ـ الامالي لابي علي القالي. القاهرة (د . ت) .

٩ ـ الامل والمامول . منسوب للجاحظ بيروت ١٩٦٨ .

١٠ـ الايضاح للقزويني . القاهرة مطبعة السنة المحمدية .

١١ـ بكاء الناس على الشباب لابن الجوزي نشر في المورد العدد الثالث عام ١٩٧٣ بتحقيق الاستاذ هلال ناجي .

١٢ـ بهجة المجالس لابن عبدالبر القرطبي . القاهرة ١٩٦٧ تحقيق محمد مرسي الخولي

١٣ـ التذكرة الحمدونية . لمحمد بن الحسن بن حمدون مخطوط مكتبة معهد الدراسات العليا رقمه (١٢٨٠) .

١٤ـ تحفة المجالس لابراهيم بن عبدالرحمن الخياري طبع المكتبة العلمية القاهرة ١١٨٨هـ .

١٥ـ جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر القرطبي القاهرة ١٩٦٨ .

١٦- الجليس الصالح للنهرواني رسالة ماجستير مكتوبة بالآلة الطابعة ببغداد ١٩٧٠ .

١٧- الحماسة البصرية . صدر الدين البصري . الهند ١٩٦٤ .

١٨- حماسة الظرفاء لعبدالله بن محمد العبدالكاني طبع الجزء الاول بتحقيق المعيد عام ١٩٧٣ والثاني بتحقيقه ايضا عام ١٩٧٨ في بغداد (منشورات وزارة الاعلام) .

١٩- خزانة الادب لابن حجة الحموي . القاهرة (د.ت).

٢٠- خلاصة الذهب للاربلي طبع بغداد ١٩٦٤ .

٢١- ديوان الادب لشهاب الدين الخفاجي مخطوط مكتبة الآثار ببغداد رقمه (٥٨٥) .

٢٢- ديوان محمود الوراق جمع وتحقيق عدنان راغب العبيدي بغداد ١٩٦٩ .

٢٣- ربيع الابرار للزمخشري صدر الجزء الاول ببغداد عام ١٩٧٨ بتحقيق الدكتور سليم النعيمي اما الاجزاء الاخر فمخطوطة في مكتبة الاوقاف ببغداد رقمها (٢٨٦ أدب) .

٢٤- روضة العقلاء . ابو حاتم محمد بن حيان البستي . القاهرة ١٩٤٩م .

٢٥- زهر الآداب للحصري . القاهرة ١٩٥٣ تحقيق محمد علي البجاوي .

٢٦- الزهرة لابي بكر محمد بن داود الاصفهاني طبع الجزء الاول ببيروت عام ١٩٣٢ والثاني ببغداد عام ١٩٧٥ بتحقيق نوري القيسي وابراهيم السامرائي .

٢٧- سراج الملوك لابي بكر الطرطوشي . القاهرة ١٩٣٥ .

٢٨- سرقات المتنبي ومشكل معانيه لابن بسام النحوي تونس ١٩٦٧ .

٢٩- سرح المختار من شعر بشار لابي الطاهر التجيبي . القاهرة مطبعة لجنة التاليف والنشر تصحيح محمد بدر الدين العلوي .

٣٠- شرح العكبري على ديوان المتنبي . منسوب لابي البقاء العكبري . القاهرة ١٩٥٦ تحقيق مصطفى السقا وزملائه .

٣١- شرح المقامات للشريشي . القاهرة ١٩٥٢ تحقيق محمد عبدالمنعم خفاجي .

٣٢- شرح المضنون به على غير اهله لعبدالوهاب الزنجاني القاهرة ١٩١٣ .

٣٣- شرح نهج البلاغة لعز الدين بن ابي الحديد . القاهرة ١٩٦٤ تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم .

٣٤- طراز المجالس لشهاب الدين الخفاجي . القاهرة ١٢٨٤هـ.

٣٥- الصناعتين لابي هلال العسكري . القاهرة ١٩٥٢ .

٣٦- العمدة لابن رشيق القيرواني . القاهرة ١٩٧٢ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد .

٣٧- عين الادب والسياسة لابن هذيل (بهامش غرر الوطواط) القاهرة ١٣١٨هـ .

٣٨- غرر الخصائص للوطواط طبع مصر عام ١٣١٨هـ وتوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة الآثار ببغداد تحت رقم (١٩٦٧).

٣٩- لب الآداب لابي منصور الثعالبي مخطوط مكتبة الآثار رقمه (٨٧٥٦ ادب) .

٤٠- مباهج الفكر للوطواط مخطوط مكتبة المجمع العلمي العراقي رقمه (٤٥٢) .

٤١- محاضرات الادباء للراغب الاصفهاني . بيروت ١٩٦١ .

٤٢- مجموع شعري مجهول المؤلف . مخطوطة بمكتبة الآثار رقمه (١١١١٢) .

٤٣- مقطعات مراث لبعض العرب رواية ثعلب ضمن كتاب (جزرة الحاطب وتحفة الطالب) المطبوع بمصر عام ١٨٥٩م

٤٤- معجم الادباء لياقوت الحموي . القاهرة دار المأمون ١٩٢٨.

٤٥- منازل السرور للغزولي . القاهرة ١٢٩٩هـ .

٤٦- نزهة القلوب . مجهول المؤلف . مخطوط بمكتبة الاوقاف العامة في بغداد رقمه (٢٧٧٢ ادب) .

٤٧- نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن للشرواني القاهرة ١٩٢٧ .

٤٨- نثر النظم وحل العقد لابي منصور الثعالبي القاهرة ١٣١٧هـ .

٤٩- وفيات الاعيان لشمس الدين ابن خلكان بيروت ١٩٧٢ تحقيق احسان عباس .

٥٠- مجلة المربد العدد الثالث السنة الثانية تصدرها كلية الآداب في جامعة البصرة ١٣٨٩ – ١٩٦٩ .

المحتوى

البحوث والدراسات

النصوص المحققة

فهرس المخطوطات والببليوغرافيات

النقد والعرض والتعريف

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد

(١٠٠) لسنة ١٩٨٤

دار الحرية للطباعة ــ بغــداد

١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٤م